ثقافة
10 «رحلة الضباع»: التأسيس وخلخلة اليقين

منوعات
13 الربيع العربي «مدبلجا» الى التركية

مدارات
18 كيان مصر المهدد ومهرجان اللامعقول

رأي
19 معركة القصير: سقوط الهالة بعد اماطة اللثام

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7455 الجمعة 7 حزيران (يونيو) 2013 ـ 28 رجب 1434هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7455 Friday 7 June 2013

القصير «مدينة اشباح».. والجيش السوري يسيطر على القنيطرة والضبعة

سوريون يحاولون اللجوء لاسرائيل هربا من المعارك

«سي اي ايه»: 3 سفن روسية تنقل أسلحة لسورية

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: استولى مقاتلو المعارضة الخميس على معبر حدودي مع هضبة الجولان المحتلة من اسرائيل، قبل ان يستعيده الجيش السوري مجددا، وذلك غداة سيطرة قوات النظام وحزب الله على مدينة القصير الاستراتيجية في محافظة حمص، في الوقت الذي عززت فيه اسرائيل قواتها على الحدود مع سورية.

دبلوماسيا، اعلنت موسكو ان وزير الخارجية السوري وليد المعلم سيرأس وفد بلاده الى مؤتمر جنيف–2 المرتقب لايجاد تسوية للازمة السورية.

ولجأت مجموعة من عشرات السوريين إلى معبر القنيطرة، الخميس، هربا من المعارك بين قوات الجيش السوري والمعارضين في محيط بلدة القنيطرة في الجولان. وذكر موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني، أن عشرات السوريين حضروا إلى معبر القنيطرة الحدودي مع سورية ظهر الخميس، وطلبوا الدخول إلى إسرائيل.

وأضاف الموقع أن قوات الجيش الإسرائيلي عند معبر القنيطرة استوعبت مجموعة السوريين وأجريت فحوصاً لهم، وبعد عدة ساعات أبلغهم الجيش أن الخطر قد زال في المنطقة وأعادهم إلى الأراضي السورية.

واكد مصدر امني اسرائيلي ان قوات النظام السوري استعادت الخميس السيطرة على المعبر الواقع ضمن منطقة وقف اطلاق النار بين اسرائيل وسورية في مرتفعات الجولان بعد ان كان مسلحو المعارضة السورية سيطروا عليه قبل ساعات. وتنبعث رائحة من البارود والحريق لدى دخول مدينة القصير في محافظة حمص التي سيطرت عليها قوات النظام السوري وحزب الله الاربعاء: ابنية مهدمة، متاجر تحمل آثار القنابل والشظايا، وركام في كل مكان في مدينة خالية من اي ساكن، بحسب ما يروي شهود لوكالة فرانس.

ويقول شاهد يرفض الكشف عن اسمه كان من اوائل الذين دخلوا المدينة بعد سماح الجيش السوري بذلك، «للوهلة الاولى بدت كمدينة اشباح لا يوجد فيها الا جنود سوريون مع آلياتهم وسط دمار هائل، مع ابنية منهارة بالكامل».

في موسكو، اعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الخميس ان وزير الخارجية السوري وليد المعلم سيمثل دمشق في المؤتمر الدولي حول سورية «جنيف–2».

واضاف ان المعارضة السورية لم تقرر بعد من يمكن ان يمثلها في المؤتمر الذي يمكن ان يعقد في تموز (يوليو).

ويأتي هذا الاعلان غداة اجتماع تحضيري شارك فيه مسؤولون روس وامريكيون ومن الامم المتحدة في جنيف. وقال لافروف ان الائتلاف السوري المعارض «يطرح شروطا مسبقة» للمشاركة في المؤتمر: «اولا رحيل النظام وبعد ذلك الاتفاق. اعتقد ان هذا الموقف غير منطقي».

الى ذلك تقوم الولايات المتحدة حاليا بدرس المعلومات التي ارسلتها فرنسا بشأن احتمال استخدام اسلحة كيميائية في سورية. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الامريكية جنيفر بساكي «اؤكد اننا تلقينا المعلومات التي ارسلها الفرنسيون»، في وقت اعلنت الخارجية الفرنسية الخميس انها ارسلت الى الولايات المتحدة «كل المعلومات» التي في حوزتها بشأن استخدام غاز السارين في سورية.

من جهة اخرى ذكر مسؤول من «البنتاغون» الأمريكي ان وكالات الاستخبارات الأمريكية تعتقد ان 3 سفن حربية روسية موجودة في البحر الأبيض المتوسط الآن تنقل شحنات أسلحة للنظام السوري.

ونقلت شبكة «سي إن إن» الأمريكية عن المسؤول، الذي طلب عدم كشف هويته، قوله ان أمريكا تراقب السفن الحربية الروسية الـ3 منذ غادرت مرافئ روسية قبل أيام. وأشار إلى انه بالرغم من انه ليس مؤكداً، إلا ان وكالات الاستخبارات الأمريكية تعتقد ان هذه السفن تنقل أسلحة من بينها عناصر من نظام الدفاع الجوي الصاروخي «إس 300» إلى النظام السوري.

(تفاصيل ص 4 و5 و6 ورأي القدس ص 19)

جندي يتفقد دبابة عقب حشد قوات اسرائيلية في هضبة الجولان

حوالى 200 اسلامي روسي يقاتلون مع القاعدة في سورية

■ موسكو ـ ا ف ب: يقاتل حوالى مئتي اسلامي من القوقاز الروسي في سورية تحت راية تنظيم القاعدة، وفق ما اعلن الخميس رئيس الاستخبارات الروسية الكسندر بورتنيكوف في تصريحات نقلتها وكالات الانباء الروسية.

وقال بورتنيكوف اثر اجتماع مع مسؤولين في الاجهزة الامنية في كازان عاصمة تترستان في منطقة الفولغا الروسية ان «روسيا قلقة لكون قرابة 200 متمرد من «امارة القوقاز» يقاتلون تحت راية القاعدة ومنظمات اخرى تدور في فلكها».

وامارة القوقاز اعلنت نفسها «دولة» في القوقاز الروسي في العام 2007 من جانب الزعيم المتمرد الشيشاني دوكو عمروف، وتسعى الى اقامة حكم الشريعة في القوقاز الروسي.

الظواهري يدعو السوريين للاتحاد بمواجهة الاسد وأمريكا

■ دبي ـ ا ف ب: دعا زعيم تنظيم القاعدة في تسجيل صوتي تم بثه على الانترنت الخميس المجموعات الجهادية المقاتلة في سورية الى الاتحاد للحؤول دون اقامة نظام موال للولايات المتحدة في البلاد.

وقال الظواهري في رسالته التي نقلتها المواقع الاسلامية «يا اسود الاسلام في الشام اجتمعوا واتحدوا وتوافقوا وتعاهدوا على الا تلقوا سلاحكم ولا تغادروا خنادقكم حتى تقوم في الشام الرباط والجهاد دولة اسلامية تسعى لاعادة الخلافة».

وحذر المقاتلين الجهاديين من ان «امريكا وعملاءها واحلافها يريدون منكم ان تسفكوا دماءكم... لتسقطوا الحكم العلوي المجرم ثم ينصبوا من بعده حكومة موالية لهم محافظة على امن اسرائيل تتمرد على الشريعة الاسلامية وتخضع للشرعية الدولية».

وتابع في الرسالة التي حملت عنوان «65 عاما على قيام دولة الاحتلال الاسرائيلي» ان «الجهاد في الشام يسعى لاقامة خلافة اسلامية مجاهدة تواصل تضحياتها وعطاءها وبذلها حتى ترفع راية الاسلام والجهاد... فوق قمة جبل المكبر في القدس».

واضاف «يا اسود الاسلام في شام الرباط والجهاد ان فلسطين التي سلبت منا منذ 65 عاما يعود الامل في استرجاعها بجهادكم المبارك».

اجتماع عمرو موسى مع خيرت الشاطر:

ازمة في «الانقاذ» وقلق في «الاخوان» من مظاهرات «تمرد» لتنحية مرسي

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

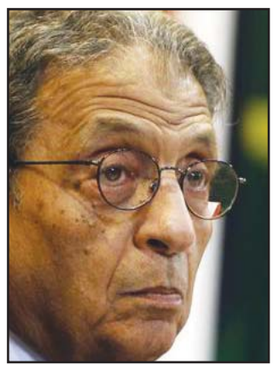

عمرو موسى

دافع عمرو موسى، رئيس حزب المؤتمر عضو جبهة الإنقاذ المعارضة، عن لقاء سري جمعه بخيرت الشاطر نائب المرشد العام للإخوان المسلمين في منزل الدكتور أيمن نور رئيس حزب غد الثورة، فيما لوحت جبهة الانقاذ بمحاسبة موسى لعدم تشاوره مع قياداتها قبل الاجتماع وسط بوادر على ازمة سياسية داخل الجبهة.

وقال عمرو موسى في بيان صحافي أصدره الخميس، إنه لا يرى مانعاً من لقاء شخصيات رئيسة في جماعة الإخوان المسلمين مع قادة وأعضاء بجبهة الإنقاذ للتعرف إلى المواقف الحقيقية والمساهمة في أي خطوات ايجابية لحل المشكلات الوطنية.

وقال البيان «بداية أود أن أعتذر عن أي سوء فهم أو ارتباك إعلامي حدث لصدور الأخبار الخاصة بهذا اللقاء بطريقة غير منظمة، وربما شابتها أيضاً سوء النوايا، أدت إلى حالة من البلبلة ساعدت عليها بعض عوامل الإثارة والتهييج المعروفة، وقد قام المكتب الإعلامي بإصدار بيان عن اللقاء فور انتهائه، كما جرت العادة، وفقاً لقاعدة الشفافية مع المواطن مثلما حدث في لقاءات سابقة مع الدكتور سعد الكتاتني وقيادات حزب النور، وغيرها من قيادات الأحزاب المصرية والشخصيات الرئيسية فيها، أو حتى بعد لقاءات مماثلة لقادة في جبهة الإنقاذ.

ثانيا: تم ترتيب لقاء عاجل في منزل الدكتور أيمن نور للأهمية القصوى في أمور تمس أمن مصر وتم تلبية الدعوة لهذا السبب».

واعتبر مراقبون ان لقاء موسى مع الشاطر يعكس قلقا متزايدا داخل جماعة «الاخوان» من المظاهرات التي دعت اليها احزاب وقوى سياسية عديدة على رأسها حركة «تمرد» نهاية الشهر الماضي لتنحية الرئيس محمد مرسي.

ورأوا ان الجماعة حاولت بهذا الاجتماع احداث شرخ سياسي داخل جبهة «الانقاذ»، الا انهم استبعدوا نجاح تلك المحاولة بالنظر الى ان حركة «تمرد» لا تعد جزءا من الجبهة، وتعتمد اساسا على الدعم الشعبي وليس السياسي لحملتها.

برلين «مصدومة».. وباريس تندد «بقمع الشرطة»

أردوغان: «جماعات ارهابية» تستغل الاحتجاجات

■ عواصم ـ وكالات: ندد رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان امس الخميس بما وصفها بأعمال «الحرق والتدمير» التي ارتكبها بعض المشاركين في الاحتجاجات المستمرة منذ ايام في تركيا وتعهد بالمضي قدما في خطط الحكومة لتطوير متنزه في اسطنبول التي اشعلت الاضطرابات.

وقال اردوغان أثناء زيارته لتونس ان «جماعات ارهابية» تستغل الاحتجاجات التي بدأت في صورة حملة للدفاع عن البيئة، مضيفا ان هناك سبعة اجانب بين المعتقلين. وبعد اجتماع مع نظيره التونسي قال اردوغان للصحافيين موجها كلامه للمتظاهرين «اذا قلت: سأعقد اجتماعا ثم ذهبت تحرق وتدمر فلن نسمح لك بذلك... نحن ضد هيمنة الاغلبية على الاقلية ولا نسمح في نفس الوقت بالعكس».

من جانبها اعلنت برلين الخميس انها «مصدومة للعنف غير المتناسب» الذي استخدم بحق المتظاهرين في تركيا وطلبت من انقرة الكف عن ذلك. وقال ماركوس لونينغ المكلف ملف حقوق الانسان في الحكومة الالمانية في بيان «ان العدد الكبير من الجرحى والموقوفين يثير الصدمة. ادعو الحكومة التركية الى وضع حد للعنف غير المناسب».

وندد الوزير الفرنسي للشؤون الاوروبية تييري روبنتان الخميس بـ«قمع الشرطة» للتظاهرات في تركيا، ودعا السلطات التركية مجددا الى «ضبط النفس» واحترام حق التظاهر.

(تفاصيل ص 2 و7)

مقتل جنديين يثير حالة من الخوف والغضب في مدينة القصرين التونسية

■ تونس ـ د ب أ: سادت حالة من الاحتقان امس الخميس مدينة القصرين غرب تونس على خلفية مقتل جنديين اثنين في صفوف الجيش بانفجار لغم، بينما رفض اهالي احد القتيلين حضور اي وفد رسمي خلال موكب الجنازة.

وأفاد الناطق باسم وزارة الدفاع العميد مختار بن نصر في وقت سابق امس بأن جنديين من الجيش التونسي توفيا إثر انفجار لغم بقرية الدغرة بجبل الشعانبي التابع لمحافظة القصرين غرب تونس قرب الحدود الجزائرية.

وقال بن نصر لوكالة الأنباء التونسية إن اللغم انفجر أثناء مرور سيارة عسكرية عادية، ما أدى أيضا إلى إصابة عسكريين اثنين آخرين بجروح خفيفة.

وذكر راديو «موزاييك» المحلي أن اهالي أحد الجنديين القتيلين وهو من مدينة الشرايع التابعة لمحافظة القصرين أخرجوا جثمان فقيدهم بالقوة من غرفة الأموات بالمستشفى الجهوي وساروا به في جنازة رافضين انتظار حضور أي موكب رسمي عن الحكومة.

وكان مقررا ان يشارك في الجنازة الجنرال رشيد عمار قائد الجيوش الثلاثة ورئيس الجمهورية المؤقت المنصف المرزوقي ورئيس الحكومة.

وجابت المدينة امس مسيرتان تنديدا باستمرار انفجار الالغام وسط حالة من الخوف في صفوف الاهالي، بينما طالب المحتجون بالاسراع في الكشف عن العناصر المتورطة في الاحداث.

وقالت الإذاعة إن حالة من الغضب سادت المدينة خلال موكب الجنازة وسط احتجاجات واتهامات للحكومة بالتجاهل وبوجود مؤامرة تحاك ضد المدينة وضد تونس.

الاردن يوجه «انذارا نهائيا» لسفير دمشق «لتجاوزه الاعراف الدبلوماسية»

عمان ـ «القدس العربي»:

وجه الاردن الخميس «انذارا نهائيا» لسفير دمشق مهددا باعتباره «شخصا غير مرغوب به» بعد تصريحات نسبت له انتقد فيها استضافة المملكة لاجتماع اصدقاء سورية وطلبها نشر صواريخ باتريوت.

وقال وزير الخارجية وشؤون المغتربين ناصر جودة في تصريحات لوكالة الانباء الرسمية (بترا) ان «سفير سورية بهجت سليمان قد تجاوز كافة الاعراف والممارسات الدبلوماسية من خلال تصرفاته ولقاءاته المعلنة وغير المعلنة وتصريحاته المرفوضة والمدانة».

واضاف ان عليه «ان يعتبر هذا بمثابة انذار نهائي للالتزام بقواعد العمل الدبلوماسي والكف عن اي لقاءات وتصرفات وتصريحات من شأنها ان تمس الاردن بكافة مكوناته ومؤسساته الدستورية كالتصريحات الاخيرة المسيئة ضد المؤسسات الحكومية والعسكرية والبرلمانية وممثلي الشعب الاردني وانتقاد السياسات الاردنية».

وحذر جودة سليمان من ان «اي تصرف قادم يصدر في هذا الاطار من قبله سينتج عنه فورا اتخاذ الاجراءات الدبلوماسية حسب الاعراف والممارسات المتبعة بما في ذلك اعتباره شخصا غير مرغوب به على الاراضي الاردنية».

الى ذلك اعلنت القوات المسلحة الاردنية الخميس ان حرس الحدود احبط محاولة لتهريب كمية كبيرة من الاسلحة من سورية الى المملكة.

وقال مصدر مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية في بيان نشرته وكالة الانباء الرسمية (بترا) ان «قوات حرس الحدود احبطت فجر (الخميس) عملية تهريب كمية كبيرة من الاسلحة من سورية الى الاراضي الاردنية». واضاف ان «قوات حرس الحدود القت القبض على مجموعة من الاشخاص على الحدود الاردنية السورية اثناء محاولة التهريب».

خطة امنية في طرابلس شملت دهم مستودعات أسلحة في التبانة وجبل محسن

توغّل 13 مدرعة سورية في عكار.. وبعلبك تتعرّض لصواريخ المعارضة

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

شدّدت وحدات الجيش اللبناني اجراءاتها الامنية في طرابلس ووسعت انتشارها في احياء جبل محسن وباب التبانة والمناطق المحيطة بهما، وقد نفذت سلسلة عمليات دهم بحثاً عن المسلحين ومخابىء الاسلحة، حيث ضبطت فجراً في محلة سوق القمح – الحارة البرانية، مخزناً للسلاح يحتوي على كميات من العبوات الناسفة ومدافع الهاون المحلية الصنع، والبنادق الحربية والذخائر العائدة لها، بالاضافة الى اعتدة عسكرية متنوعة، والمخزن المذكور عائد للمدعو زياد علوكي الذي قام على اثر ذلك، ببث اكاذيب تتعلق باقدام الجيش على المس بالرموز الدينية بهدف اثارة النعرات الطائفية بحسب ما أفاد بيان لقيادة الجيش التي أكدت «استمرار قوى الجيش في عمليات الدهم ومطاردة المسلحين في احياء المدينة، وهي تحذر مجدداً بأنها لن تتهاون في التصدي المباشر للمظاهر المسلحة كافة الى اي جهة انتمت».

وكان الجيش عثر لدى المدعو زياد علوكي على مستدوع للاسلحة داخل مسجد في حارة البرانية في طرابلس، وبعد المداهمة قام المدعو علوكي بالدخول الى المسجد وبعثر ما فيه، واتهم الجيش بانه داس على المصاحف، ليتم بعدها الدعوة عبر المساجد الى الجهاد ضد الجيش اللبناني.

الى ذلك، عمل الجيش اللبناني على مطاردة المسلحين في طرابلس، وتمكن من طردهم من شارع المئتين وشارع عزمي، كما دهم مستودعاً للذخيرة في جبل محسن وتعرض لاطلاق نار من مسلحين، فرد عليهم بالمثل. تزامنا، أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي خلال سلسلة لقاءات أمنية وسياسية في طرابلس، أن «الجيش اللبناني ماض في تنفيذ الخطة الأمنية التي وضعها لاعادة الهدوء والاستقرار الى المدينة، تنفيذاً للقرارات المتخذة سابقاً في مجلس الوزراء والمجلس الأعلى للدفاع، وذلك بدعم من ابناء طرابلس وقياداتها وفاعلياتها».

وشارك ميقاتي في الاجتماع الذي عقد في دار الفتوى في طرابلس وحضره كل من وزير الدولة في حكومة تصريف الاعمال أحمد كرامي، والنائبين محمد كبارة وسمير الجسر، وأحمد الصفدي ممثلاً وزير المال محمد الصفدي، وأمين دار الافتاء في طرابلس الشيخ محمد امام وحشد من المشايخ والعلماء وائمة المساجد. وثمّن المجتمعون في دار الفتوى في طرابلس ما يقوم به الجيش اللبناني والقوى الأمنية من إجراءات أمنية لحفظ الامن، مشددين على «أن تكون هذه الاجراءات متوازنة وشاملة للاراضي اللبنانية كافة حتى لا تشعر أي فئة أنها مستهدفة دون سواها».

ولفتوا الى أننا «تواصلنا مع قيادة الجيش التي نفت جملة وتفصيلاً الدخول الى المسجد». وتأتي الخطة الامنية في طرابلس في وقت سقط للمرة الاولى عدد من الصواريخ من الجانب السوري على مدينة بعلبك، حيث بلغ عددها أحد عشر صاروخاً، توزعت بين التل الابيض، الشراونة قرب منزل النائب غازي زعيتر، محيط معمل الكهرباء في الكيال، وصولاً الى البساتين واطراف ايعات الشرقية. وسقط احد هذه الصواريخ على منزل كمال رمضان في البساتين. وعلى الفور، ضربت القوى الامنية طوقاً واسعاً، وجرى استنفار كبير من قبل الجيش اللبناني في منطقة بعلبك، اضافة الى حالة الهلع من قبل المدنيين العزّل. وأعلنت المعارضة السورية اثر سقوط الصواريخ انها استهدفت حصوناً وقلاعاً لحزب الله في هذه المنطقة. في المقابل، أفادت محطة «ال.بي.سي.» عن توغل نحو 13 ملالة سورية فجراً في خراج بلدات مسعودية وحكر ضهري في عكار لنحو نصف ساعة قبل ان تعود أدراجها. كما حلّق الطيران الحربي السوري على علو منخفض فوق بلدة عرسال لليوم الثاني على التوالي بعدما كانت مروحية اطلقت 6 صواريخ قبل يوم واحد.

قال انه «حزب عميل لا يرقب في مؤمن إلاّ ولا ذمة».... وشكر رئيس هيئة علماء المسلمين

مفتي السعودية يشيد بموقف القرضاوي ضد حزب الله ويدعو لاتخاذ خطوات رادعة

عواصم ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

من المتوقع ان تزيد اشادة مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ بالداعية البارز الشيخ يوسف القرضاوي امس الخميس بعد إدانته لجماعة حزب الله اللبنانية عقب تدخلها في سورية، الجدل بين علماء السنة فيما بينهم وبين علماء الشيعة من جهة اخرى، وهو ما يلقي الضوء على البعد الطائفي للحرب الأهلية في سورية حيث يقاتل معارضون أغلبهم من السنة الرئيس بشار الأسد الذي ينتمي للطائفة العلوية الشيعية.

وكان القرضاوي وهو أحد علماء السنة البارزين دعا الاسبوع الماضي للجهاد ضد الأسد ووصف حزب الله المدعوم من ايران بأنه «حزب الشيطان».

وأضاف القرضاوي المقيم في قطر انه أخطأ عندما أشاد بحزب الله في الماضي عندما سعى للتقريب بين السنة والشيعة، واضاف أنهم في إيران ضحكوا عليه وعلى غيره، وتبين له أنهم «يريدون أكل أهل السنة».

وأكد أنه لم يكن يعلم حقيقة حزب الله ، ودافع عنه قبل سنوات، ووقف أمام مشايخ السعودية الكبار إلا أنه اتضح أنهم أنضج منه وأبصر بحقيقة هذا الحزب الذي سماه «حزب الشيطان». وقال آل الشيخ إن موقف القرضاوي «يذكر بمواقف كبار العلماء عبر التاريخ في رجوعهم إلى الحق متى ما استبانوا الموقف الرشد».

وأضاف في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية «كان من ضمن تصريحه ... تأييده ورجوعه إلى موقف كبار علماء المملكة (السعودية) الذي كان واضحا من هذا الحزب الطائفي المقيت منذ تأسيسه».

وقال مفتي السعودية «إن (هذا الحزب) انكشف بما لا يدع مجالا للشك أنه حزب عميل لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة». وأكد آل الشيخ أن «المملكة منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز وإلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، كانت ولا زالت مناصرة لقضايا المسلمين، وللقضايا العادلة في كل مكان، وهي في ذلك لا تستند إلى حسابات سياسية ضيقة، ولكنها تنطلق من العقيدة الإسلامية التي تأمر بالعدل وتنهى عن الجور والظلم». ودعا آل الشيخ السياسيين وعلماء الدين إلى اتخاذ خطوات فعلية لردع «عدوان» حزب الله.

وقال «إننا بهذه المناسبة لنشد على يد فضيلته داعين علماء العالم الإسلامي كافة إلى التآزر والتعاضد والتعاون في لحظة تاريخية حرجة للأمة الإسلامية تستدعي من الجميع صفاء القلوب والتعاون على كل ما يضمن لهذه الأمة وحدتها وقوتها».

ووصف وزير خارجية البحرين زعيم حزب الله حسن نصر الله الاسبوع الماضي بأنه «إرهابي».

وكان اغلب العرب ينظرون الى نصر الله كبطل في العالم العربي بعدما ساهمت قواته في إجبار إسرائيل على الانسحاب من جنوب لبنان عام 2000 وعندما واجهت اسرائيل في حرب عام 2006، و اصدرت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية انذاك فتوى حرمت فيها تقديم الدعم الى «حزب الله» في حربه ضد اسرائيل، لكنه فقد بعض هذا التأييد بسبب دعمه العسكري للاسد بما في ذلك مساعدته للقوات الحكومية على استعادة السيطرة على بلدة القصير الحدودية الاستراتيجية من مقاتلي المعارضة الاربعاء.

الوليد بن طلال يحرّك دعوى تشهير أمام محكمة في لندن ضد مجلة «فوربس» بسبب لائحة الأثرياء

■ لندن ـ يو بي اي: حرّك الأمير السعودي، الوليد بن طلال، دعوى تشهير في لندن ضد مجلة (فوربس) الأمريكية، بسبب لائحة الأثرياء التي اصدرتها وقدّرت فيها ثروته بـ 9.6 مليارات دولار فقط.

الوليد بن طلال

وقالت صحيفة «الغارديان» في موقعها على الإنترنت، امس الخميس، إنها اطلعت على وثائق قانونية اظهرت أن الأمير الوليد حرّك دعوى قضائية ضد «فوربس» أمام المحكمة العليا في لندن بتهمة تعمد أساءة تقدير ثروته، والتي أصرّ على أنها قريبة من 30 مليار دولار وليس 9.6 مليارات دولار.

واضافت أن الأمير الوليد، الذي يُعد واحداً من أغنى رجال الأعمال في العالم ويملك العديد من الاستثمارات في لندن من بينها فندق سافوي، تعهد في آذار/ مارس الماضي بقطع العلاقات مع مجلة «فوربس»، واتهمها بـ«الانحياز ضد شركاته في السعودية».

واشارت الصحيفة إلى أن الأمير الوليد نقل شكواه ضد (فوربس) إلى المحكمة العليا في لندن، حيث حرّك دعوى تشهير ضد ناشر المجلة الأمريكية ورئيس تحريرها، راندال لين، واثنين من صحافييها، وفقاً لوثائق المحكمة.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قال انه سيمضي قدما في مشروع تطوير ساحة تقسيم... ووفاة شرطي تركي متأثرا باصابته

اردوغان يعود لتركيا وحركة الاحتجاج ضده مستمرة... واعتقال 15 أجنبيا بالمظاهرات

■ عواصم ـ وكالات: يعود رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الى تركيا مختتما زيارة الى المغرب العربي فيما يطالب الاف المتظاهرين باستقالته مع دخول حركة الاحتجاج يومها السابع.

وقال رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان امس الخميس إن حكومته ستمضي قدما في مشروع تطوير متنزه صغير بوسط اسطنبول على الرغم من الاحتجاجات الحاشدة المناهضة للمشروع.

وأضاف اردوغان قائلا للصحافيين عقب اجتماع مع نظيره التونسي أن جماعات متهمة بالضلوع في هجمات عنيفة نفذت فيما سبق تستغل ما بدأ احتجاجا دفاعا عن البيئة وأنه تم إلقاء القبض على عدد من الاجانب.

وقال اردوغان ان «متطرفين من جهات مغالية من بينهم من تورط في الارهاب» شاركوا في اعمال العنف.

واعتقلت الشرطة التركية 15 أجنبيا على خلفية الاحتجاجات ضد الحكومة التركية. وذكرت صحيفة «زمان» التركية الصادرة امس الخميس أن من بين المعتقلين أربعة أفراد يحملون جوازات سفر دبلوماسية.

وأضافت أن الاربعة ينتمون لبريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا واليونان. ويواجه المعتقلون تهمة الاندساس بين المحتجين بهدف التحريض.

يذكر أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان قال مطلع الأسبوع الجاري إن وراء الاحتجاجات مجموعات أجنبية تلاحقها المخابرات التركية. الى ذلك افادت محطة «ان تي في» التلفزيونية الخاصة ان شرطيا تركيا توفي الاربعاء متاثرا باصابته بعد سقوط جسر قيد الانشاء فيما كان يلاحق متظاهرين في اضنة بجنوب تركيا. وهو اول قتيل في صفوف الشرطة منذ بدء حركة الاحتجاج ضد رئيس الحكومة التركية رجب طيب اردوغان في 31 ايار/مايو والتي قتل خلالها متظاهران.

وحث نائب رئيس الوزراء حسين جيليك مناصري حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه اردوغان الى عدم التوجه للمطار لاستقبال رئيس الحكومة من اجل عدم تصعيد التوتر.

وقال لمحطة تلفزيون محلية الاربعاء «رئيس الوزراء ليس بحاجة لدليل قوة». وكان اردوغان قلل من شأن التظاهرات قبيل مغادرته الاثنين للقيام بزيارة الى دول المغرب العربي معتبرا انها ستتلاشى قبل عودته الى البلاد.

لكن التظاهرات استمرت الاربعاء اليوم الذي شهد اول احتكاك بين مناصري الحزب الحاكم والمتظاهرين.

وفي مدينة ريزي على البحر الاسود تعرضت مجموعة من 25 شابا نظمت تظاهرة ضد الحكومة لهجوم من قبل حشد من حوالى مئة شخص كما افاد تلفزيون سي ان ان– تورك الخميس.

واطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق مناصري حزب العدالة والتنمية الذين حاصروا مبنى لجأ اليه المتظاهرون.

وادخل بعض المحتجين لاحقا الى المستشفى لكن لم يعرف شيء عن حالتهم الصحية.

ومساء الاربعاء استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه لتفريق متظاهرين في ساحة كيزيلاي.

وكان الوضع اكثر هدوءا في اسطنبول للمرة الاولى منذ اندلاع موجة الاحتجاجات الجمعة.

وكان تدخل الشرطة العنيف لتفريق تظاهرة سلمية في اسطنبول اشعل حركة احتجاجات مناهضة لحكومة اردوغان في كافة انحاء البلاد للمرة الاولى منذ تولي حزب العدالة والتنمية السلطة في العام 2002.

ومعظم غضب المتظاهرين كان موجها ضد اردوغان الذي وصف المتظاهرين بانهم «متطرفون».

وحمل الروائي التركي اورهان باموك الحائز جائزة نوبل الحكومة مسؤولية الاضطرابات في مقالة نشرتها صحيفة حرييت على موقعها الالكتروني.

وندد بالسلطات لانها لم تاخذ رأي الشعب في خططها لاعادة تطوير حديقة في اسطنبول، المسالة التي كانت وراء اطلاق الاحتجاجات الجمعة. وكتب «هذه السياسة هي بدون شك جزء من النهج السلطوي والقمعي للحكومة».

كما عبر عازف البيانو التركي المعروف عالميا فاضل ساي عن دعمه للمتظاهرين.

وقتل شخصان في سبعة ايام من الاضطرابات في البلاد بحسب مصادر طبية ومسؤولين.

وقالت نقابة الاطباء ان اكثر من اربعة الاف شخص اصيبوا بجروح اثناء قيام الشرطة بتفريق التظاهرات مستخدمة الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه.

لكن تركيا ورغم اعترافها باستخدام مفرط للقوة من قبل الشرطة، رفضت الانتقادات لطريقة معالجتها للازمة كما قال مصدر في وزارة الخارجية التركية لوكالة فرانس برس.

وقال الدبلوماسي الذي رفض الكشف عن اسمه ان وزير الخارجية احمد داود اوغلو ابلغ نظيره الامريكي جون كيري في اتصال هاتفي الثلاثاء ان «تركيا ليست ديموقراطية من الدرجة الثانية».

وكان كيري ندد الاثنين بالاستخدام «المفرط للقوة» من قبل الشرطة التركية في مواجهتها لتظاهرات الاحتجاج على حكومة رجب طيب اردوغان، داعيا انقرة الى اجراء «تحقيق كامل في هذه الحوادث».

وبحسب الدبلوماسي التركي فان داود اوغلو أخذ على الولايات المتحدة وصفها التظاهرات المتواصلة في بلاده منذ ستة ايام بأنها «وضع استثنائي»، معتبرا ان تظاهرات احتجاج مماثلة حصلت في بلدان اخرى بينها الولايات المتحدة التي شهدت في 2011 حركة احتجاج تحت شعار «احتلوا وول ستريت».

واضاف المصدر ان داود اوغلو اكد لكيري ان الحكومة التركية تجري تحقيقا حول الاستخدام المفرط للقوة من قبل بعض عناصر الشرطة.

وقد عبرت دولة غربية ايضا حليفة تركيا عن قلقها في الايام الماضية ازاء العنف الذي مارسته الشرطة.

ورد الشرطة العنيف على التظاهرات ادى الى تصعيد حركة الاحتجاج حيث انضمت اليها نقابات عمالية تمثل مئات الاف الاشخاص.

ويتهم المتظاهرون اردوغان باعتماد نهج «سلطوي» في الحكم والسعي لاسلمة تركيا العلمانية.

وفي غياب اردوغان قدم نائبه بولند ارينج اعتذاره الثلاثاء للمتظاهرين الجرحى قائلا بان الحكومة «استخلصت العبر» من هذه الاحداث. والتقى ارينج ممثلين عن بعض المتظاهرين الاربعاء طلبوا منه اقالة قادة الشرطة في المدن التي شهدت استخداما مفرطا للقوة وحظر استخدام الغاز المسيل للدموع ضد المتظاهرين.

رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان

المدير السابق لـ«سي آي ايه» كشف معلومات سرية عن تصفية بن لادن

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت منظمة غير حكومية امريكية لمكافحة الفساد الاربعاء ان تحقيقا داخليا للبنتاغون اثبت ان ليون بانيتا المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية «سي آي ايه» كشف معلومات عن عملية تصفية زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن مصنفة «سرية للغاية» امام كاتب سيناريو الفيلم الذي صور هذه العملية.

وقالت منظمة بوغو (مشروع الرقابة على الحكومة) انها حصلت على التقرير الاولي للتحقيق الذي اجرته المفتشية العامة في وزارة الدفاع الامريكية والذي لم ينشر بعد، مؤكدة ان هذا التحقيق خلص الى اتهام بانيتا بكشف معلومات مصنفة سرية اثناء توليه ادارة السي آي ايه.

واذا ثبتت صحة هذا الاتهام ستجد ادارة اوباما نفسها محرجة، لان ما اقدم عليه بانيتا، بحسب الاتهام، يعني ان الادارة الديموقراطية التي تحارب بشراسة مسربي المعلومات المصنفة سرية، لم تتوان عن كشف مثل هذه المعلومات وتعريض حياة موظفين فدراليين للخطر من اجل هدف دعائي انتخابي.

وبحسب المنظمة فان التقرير الذي وضعه المفتش العام في البنتاغون يتهم المدير السابق للسي آي ايه بانه اقدم، خلال حفل اقيم في مقر الوكالة لتكريم الاشخاص الذين شاكوا في تلك المهمة، على كشف معلومات «مصنفة سرية» عن عملية تعقب بن لادن وتصفيته.

وبانيتا الذي تولى لاحقا منصب وزير الدفاع وبقي على رأس هذه الوزارة حتى شباط/فبراير الفائت، كشف هذه المعلومات امام جمع من الاشخاص حضروا حفل التكريم وبينهم خصوصا مارك بوال كاتب سيناريو فيلم «زيرو دارك ثيرتي» (ثلاثون دقيقة بعد منتصف الليل).

وبحسب التقرير الذي نشرته المنظمة فانه «خلال حفل تسليم الجوائز، حدد المدير بانيتا بشكل دقيق الوحدة التي شنت الغارة وكشف اسم الشخص الذي قاد العمليات على الارض». ويضيف التقرير ان بانيتا كشف ايضا خلال الحفل نفسه معلومات اخرى مصنفة سرية.

وهذا التحقيق الداخلي طالب به النائب الحالي عن ولاية نيويورك بيتر كينغ، وذلك عهدما كان رئيسا للجنة الامن الداخلي في مجلس النواب.

واتهم النائب الجمهوري ادارة اوباما بانها سعت الى استثمار الانجاز الاهم للرئيس على صعيد السياسة الخارجية في صندوق الانتخابات الرئاسية للولاية الثانية.

ورفض البنتاغون التعليق على ما نشرته المنظمة الحقوقية، في حين اكدت متحدثة باسم المفتشية العامة ان التحقيق لم ينته بعد.

ويروي الفيلم قصة تتبع بن لادن على مدى عشر سنوات بعد هجمات الحادي عشر من ايلول سبتمبر 2001، وحتى مقتله في ابوت اباد قرب اسلام اباد.

الشيخ اسامة بن لادن

أوباما يجدد تأكيد أهمية الشراكة بين واشنطن والمنامة

وزيرة الإعلام البحرينية: إيران تريد البحرين معبرا إلى شبه الجزيرة العربية

■ عواصم ـ وكالات: أكدت وزيرة الإعلام البحرينية سميرة رجب أن بلادها تتعرض إلى حملة إيرانية كبيرة تستهدف استقرارها «من خلال ما تبثه من إشاعات ومعلومات مغلوطة تسيء للمملكة».

وقالت رجب في تصريح لصحيفة «الرأي» الكويتية نشرته امس الخميس إن «إيران تستغل الخاصرة الضعيفة للبحرين بوجود تيار سياسي شيعي فيها، وتريد العبور من خلال المملكة إلى شبه الجزيرة العربية لتنفيذ مشروعها التاريخي في الوقت الحالي الذي تراه ملائما».

وأضافت الوزيرة البحرينية أن هناك شيئا ما يجري في المنطقة بشكل عام وليس في الخليج فقط، لافتة إلى وجود مشروع كبير يخطط لمنطقة مفتتة، مطالبة بأن تكون «الكتلة الخليجية موحدة وقوية».

وحول الوضع الداخلي في المملكة، ذكرت رجب أن هناك «ظاهرة من فئة صغيرة تعبر عن ارتباطها بالخارج عبر رفع مطالب إصلاحية وإخفاء أجندات سياسية خطيرة بلا مسؤولية وطنية».

وحول مايتردد بشأن التعذيب في السجون البحرينية للمعارضين، قالت إن «الشفافية البحرينية في موضوع المسجونين غير مسبوقة في المنطقة العربية وحتى إيران، ولاسيما أن المملكة فتحت أبواب السجون أمام منظمات حقوق الإنسان والوفود الدولية التي زارتها وكذلك مفوضية حقوق الإنسان».

الى ذلك جدد الرئيس الامريكي باراك أوباما تأكيد أهمية الشراكة الامريكية ـ البحرينية، وأكد الالتزام المستمر بدعم استقرار وأمن البحرين، مشدداً على ان الإصلاح الحقيقي والحوار واحترام حقوق الإنسان هو السبيل الأمثل لتحقيق السلام والأمن.

وأصدرت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي كايتلين هايدن بياناً أعلنت فيه عن انضمام أوباما إلى لقاء جمع نائب مستشار الأمن القومي طوني بلينكن بولي العهد البحريني والنائب الأول لرئيس الوزراء الأمير سلمان بن حمد آل خليفة.

وأشارت إلى ان الرئيس الامريكي جدد تأكيد أهمية الشراكة الامريكية مع البحرين، والالتزام الامريكي بتعزيز الروابط بين البلدين.

وهنأ أوباما آل خليفة على تعيينه مؤخراً نائباً أول لرئيس الوزراء في البحرين، متمنياً له النجاح في دوره الجديد.

وشدد الرئيس الامريكي على دعم الولايات المتحدة لاستقرار البحرين وأمنه، مركزاً على ان الإصلاح الحقيقي والحوار واحترام حقوق الإنسان هو السبيل الأمثل لتحقيق السلام والأمن اللذين يستحقهما كل البحرينيين.

وعبر عن دعم الولايات المتحدة القوي للحوار الوطني البحريني، الذي أطلقه الملك البحريني حمد بن عيسى آل خليفة، مشيراً إلى ان امريكا تشجع باستمرار كل الأطراف على العمل بشكل بناء لتحقيق التقدم.

وأشاد أوباما بالتزام ولي العهد البحريني بدفع الإصلاح في البحرين، مؤكداً ان واشنطن ستستمر في دعم هذه الجهود.

بريطانيا تستأنف نقل السجناء الافغان الى السلطات الافغانية

غضب في افغانستان بعد افلات جندي امريكي ارتكب «مجزرة» من الاعدام

■ عواصم ـ وكالات: اعرب ناجون واقارب ضحايا الخميس عن غضبهم بعد اقرار جندي امريكي قتل 16 قرويا افغانيا بدم بارد العام الماضي، بالذنب مما سيسمح له بالافلات من عقوبة الاعدام.

وكان السيرجنت روبرت بيلز اقر امام محكمة عسكرية في ولاية واشنطن الاربعاء بالذنب في 16 تهمة بالقتل في مجزرة في اذار/مارس 2012 اثارت غضبا عارما في افغانستان وادت الى مزيد من التوتر في العلاقات الامريكية–الافغانية.

وقبل القاضي العسكري الكولونيل جيفري نانس اقرار الجندي بالذنب واصدر قرارا بان بيلز (39 عاما) سيواجه عقوبة قصوى بالسجن مدى الحياة دون حق الاستفادة من حرية مشروطة.

وقال سميع الله الذي فقد والدته في المجزرة فيما اصيبت ابنته زردانه وابنته رفيع الله بجروح «كل ما اريده ان يتم تنفيذ الاعدام بهذا الرجل».

وزردانه البالغة من العمر الان 12 عاما، اصيبت بشلل في الذراع واليد رغم علاج استمر اربعة اشهر في الولايات المتحدة.

وقال سميع الله لوكالة فرانس برس «ذهبت الى المنزل وشاهدت امي على ارض الغرفة مضرجة بدمائها».

واضاف «ابنتي زردانه كانت مصابة في الذراع والساق. وكانت مضرجة بالدماء وابني ايضا. لا شيء يرضينا سوى اعدام هذا الرجل. اطلق النار على ولدي قتل امي ونريد ان يتم اعدامه».

والحاج نعيم، القروي من منطقة بنجواي بولاية قندهار حيث نفذ بيلز المجزرة، اصيب هو وابنه الصغير واثنتين من بناته بجروح.

وقال لفرانس برس «انظر ماذا فعلوا بي». واضاف «لا يمكنني تحريك ذراعي. الامريكيون يفعلون ما يريدون. اعدامه فقط يهدئ المنا. نريد ان يتم اعدامه، اعدامه في افغانستان».

غير ان عبد الباقي، ابن شقيق نعيم رأى ان «الذي نريده لن يحصل. يجب اعدامه لا سجنه».

ومن المتوقع صدور الحكم في العاشر من آب/اغسطس.

وقال جون براون محامي الجندي بيلز انه يامل في خروج موكله من السجن بعد 10 سنوات.

وفي المحكمة التي انعقدت في قاعدة لويس–ماكشورد المشتركة جنوب سياتل، قال بيلز ان ليس لديه اي تفسير لاسباب قيامه بفتح النار على القرويين برشاش ام–4 ومسدس 9 ملم.

و17 من الضحايا ال22 هم من النساء والاطفال وغالبيتهم اصيبوا بطلقات في الرأس.

وقال امام المحكمة «عقدت النية على القتل ثم نفذت القتل باطلاق النار بسلاح وبالحرق» مكررا نفس العبارة لكل من التهم ال16 الموجهة اليه».

وردا على سؤال عن سبب قتل القرويين قال «بشأن السبب سألت هذا السؤال مليون مرة منذ ذلك الحين. ليس هناك سبب جيد في هذا العالم لقيامي بالاشياء المريعة التي فعلتها». الى ذلك اعلنت وزارة الدفاع البريطانية ان لندن ستستأنف خلال الشهر الجاري عمليات نقل المعتقلين الذين اسرتهم قواتها في افغانستان الى السلطات القضائية الافغانية.

وكان وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند علق في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي عمليات تسليم السجناء الى القضاء الافغاني بسبب مخاوف من «اساءة معاملتهم» في السجون الافغانية.

واوضح هاموند الخميس «عملنا لنجد وسيلة اكيدة لنقل (هؤلاء المعقتلين) الى سجن» بروان، موضحا ان «هذا العمل انجز».

واكد ان منظمات للدفاع عن حقوق الانسان قدمت رأيا ايجابيا في سجن بروان.

وتحتجز القوات البريطانية في افغانستان منذ اشهر في قاعدة معسكر باستيون عددا قد يصل الى تسعين افغانيا يشتبه بتواطئهم مع حركة طالبان، حسب معلومات كشفتها قبل اسبوع البي بي سي واكدتها وزارة الدفاع البريطانية.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية ان القوات البريطانية في افغانستان تملك حق ابقاء مشبوهين في السجن 96 ساعة، وهي مدة يمكن تمديدها في بعض «الظروف الاستثنائية».

من جهة اخرى قتل شخص وأصيب 13 آخرون بانفجار وقع امس الخميس في إقليم ساري بول بشمال أفغانستان.

وقال مسؤول الشرطة في الإقليم ساري بول، عبد الرؤوت تاج، لوكالة أنباء «بوخدي» الأفغانية إن «عبوة ناسفة بدائية الصنع انفجرت داخل مقهى في مدينة ساري بول عند قرابة الساعة 10 صباحاً بالتوقيت المحلي، ما ادى إلى مقتل مدني وجرح 13 آخرين».واشار المسؤول إلى أن هدف الانفجار لم يعرف بعد، وقد فتح تحقيق في الحادث.ولم تعلن أية جهة بعد المسؤولية عن الانفجار.

السعودية: نصف مليون عامل وافد يصححون أوضاعهم

■ الرياض ـ د ب ا: كشفت إحصائية صادرة عن وزارة العمل السعودية أن العدد الإجمالي للمقيمين الذين استفادوا من مهلة تصحيح أوضاعهم بلغ 461 ألفا و145 شخصا منذ حوالي شهرين. وأشارت صحيفة الاقتصادية التي نشرت الإحصائية في عددها امس الخميس أن بعض مكاتب العمل لا تتمكن من إنهاء سوى 243 معاملة وافد أسبوعيا، ما يعني إمكانية تخلف بعض العمالة عن تصحيح أوضاعها.

وتهدد وزارة العمل السعودية الشركات العاملة بالملكة بتوقيع عقوبات كبيرة عليها بعد انتهاء مهلة العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي أمر في 6 نيسان/ أبريل بمنح مهلة مدتها ثلاثة أشهر للمخالفين لنظام العمل والعاملين لدى غير كفلائهم لتصحيح أوضاعهم. ويعمل في السعودية نحو تسعة ملايين وافد توفر تحويلاتهم النقدية دعما لاقتصادات دولهم وفي مقدمتها الهند وباكستان والفلبين وبنجلادش واليمن والسودان ومصر.

السعودية تشترط موافقة «الكفيل» لاعتكاف الأجانب بالمساجد في رمضان

■ الرياض ـ د ب ا: أعلنت وزارة الشؤون الإسلامية السعودية ضرورة موافقة «كفيل» العامل الأجنبي في المملكة حتى يتمكن من الاعتكاف في المساجد في الأيام الأخيرة من شهر رمضان.

وذكرت وزارة الشؤون الإسلامية السعودية، في بيان لها نشرته الصحف السعودية امس الخميس، أنها وضعت «ضوابط للاعتكاف في المساجد حيث اشترطت على أئمة المساجد وضع سجل يضم معلومات عن الراغبين في الاعتكاف خلال العشر الأواخر من شهر رمضان مع نسخة من بطاقة هوياتهم الوطنية». وقال وكيل الوزارة لشؤون المساجد والدعوة والإرشاد الدكتور توفيق السديري إن «وضع الضوابط يأتي في سياق تنظيم شؤون المعتكفين في المساجد والجوامع خلال العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك وعدم الخروج عن هدفه الشرعي إذ أبلغت وزارة الشؤون الإسلامية فروعها في مختلف مناطق المملكة ومحافظاتها بضوابط الاعتكاف للعمل بموجبها».

تقرير: «سي آي إيه» لم تكن دائما تعلم من تقتل في غارات طائرات الاستطلاع في أفغانستان وباكستان

■ واشنطن ـ يو بي اي: أظهرت مراجعة لوثائق استخباراتية سرية أن وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) لم تكن دائماً تعلم من تستهدف في غارات طائرات الاستطلاع في باكستان وأفغانستان خلال فترة 14 شهراً على الأقل.

وقامت شبكة «أن بي سي» الإخبارية بمراجعة وثائق استخباراتية سرية تتحدث عن 114 غارة لطائرات الاستطلاع خلال فترة 14 شهراً في باكستان وأفغانستان بين 3 أيلول/ سبتمبر 2010 و30 تشرين الأول/أكتوبر 2011 وتتضمن المواقع وعدد القتلى والجرحى وانتماء «الإرهابيين» وما إذا كان الضحايا مقاتلين أو غير مقاتلين.

وتبيّن أن واحداً من كل أربعة من الذين قتلوا في هذه الغارات في هذه الفترة صنّفوا «مقاتلين آخرين» وهو تصنيف تلجأ إليه «سي آي إيه» عندما لا تستطيع الوكالة تحديد انتماء القتلى وهو ما يثير أسئلة عن كيف تتوصل الوكالة إلى استنتاج بأنهم خطر على الأمن القومي الامريكي.

وأشارت الشبكة إلى أن الغموض يظهر خصوصاً في غارات تنفذ لتصفية «إرهابيين» مشتبهين ويتم اختيار الأهداف بناء على سلوك المستهدفين ومساعديهم.

وقال مسؤول سابق في البيت الأبيض للشبكة إن الولايات المتحدة تصفي أشخاصاً أحياناً بناء على «دليل ظرفي».

وأشار مسؤولون سابقون رفيعو المستوى في إدارة الرئيس باراك أوباما إلى أن بعض مسؤولي البيت الأبيض كانوا قلقين من أن «سي آي إيه» ترسم صورة وردية عن نجاحاتها ومن المرجح أنها تتجاهل أو تغفل عن أخطاء عند إحصاء القتلى.

وقالت «أن بي سي» إنه على الرغم من أن إدارة أوباما قالت إنها تستهدف قياديين في القاعدة وطالبان الذين يتآمرون لتنفيذ هجمات ضد الولايات المتحدة والجنود الامريكيين، إلاّ أن المسؤولين أحياناً يكونون غير أكيدين من انتماءات «الأهداف».

وأوضحت أن نصف أهداف الغارات التي تم إحصاؤها في الوثائق صنّفوا على أنهم من القاعدة إلاّ أنه في 26 من الغارات والتي تشمل ربع الضحايا، وصف القتلى بأنهم «مقاتلون آخرون»، وفي أربع حالات أخرى سمّي القتلى «مقاتلون أجانب».

«الغارديان»: وكالة امنية تجمع سجلات المكالمات الهاتفية لملايين الامريكيين

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «الغارديان»امس الخميس أن وكالة الأمن القومي الامريكية تقوم حالياً بجمع سجلات المكالمات الهاتفية للملايين من زبائن (فيريزون)، أكبر شركات الاتصالات في الولايات المتحدة، بموجب أمر سري اصدرته محكمة امريكية في نيسان/ابريل الماضي.

وقالت الصحيفة إنها حصلت على نسخة من أمر المحكمة الذي يطلب من شركة فيريزون تزويد وكالة الأمن القومي وعلى صعيد يومي بمعلومات عن جميع المكالمات الهاتفية في أنظمتها سواء داخل الولايات المتحدة أو بين الأخيرة ودول أخرى.

وأشارت إلى أن هذه هي المرة الاولى في ظل ادارة الرئيس باراك أوباما التي يجري فيها جمع سجلات الاتصالات للملايين من المواطنين الامريكيين بشكل عشوائي وبكميات كبيرة، بغض النظر عما إذا كانوا مشتبهين بارتكاب أي مخالفات أم لا.

وأضافت الصحيفة أن أمر المحكمة السري وقّعه القاضي، روجر فينسون، ويملي على شركة فيريزون تزويد وكالة الأمن القومي بنسخ الكترونية عن جميع سجلات الاتصالات الهاتفية بين الولايات المتحدة والخارج، أو داخل الولايات المتحدة، بما في ذلك المكالمات الهاتفية المحلية، والاستمرار في تزويدها بهذه المعلومات على صعيد يومي.

وقالت إن أمر المحكمة يحظر على شركة فيريزون الكشف للجمهور عن وجود طلب من وكالة الأمن القومي بشأن سجلات زبائنها، أو الكشف عن الأمر نفسه.

وأضافت «الغارديان» أن وكالة الأمن القومي والبيت الأبيض ووزارة العدل وشركة فيريزون رفضت التعليق على أمر المحكمة السري قبل قيامها بنشره.

مجلة الكترونية اسلامية ناطقة بالانكليزية تدعو الى «الجهاد الفردي» في الغرب

■ باريس ـ ا ف ب: قالت المجلة الالكترونية الجهادية «آذان» في عددها رقم 2 ان الهجمات والاعتداءات التي نفذت اخيرا في لندن وبوسطن ليست سوى بداية هجوم سيشنه جهاديون فرديون ضد الغرب مدفوعين برغبة عادلة بالانتقام.

وهذه المجلة المؤلفة من 89 صفحة والناطقة بالانكليزية والمتضمنة صورا، هي نتاج ناشطين يوقعون باسم «طالبان خراسان»، نسبة الى الاسم الذي كان يطلق في القرون الوسطى على الاراضي التي تضم خصوصا افغانستان وجزءا من ايران.

وقد رصدت المجلة على موقع تقاسم دولي للملفات من قبل مركز مراقبة مواقع الانترنت الاسلامية «سايت انستيتيوت».

وعلى غرار مجلة «انسباير» التي ينشرها على الانترنت دوريا «تنظيم قاعدة الجهاد في شبه جزيرة العرب»، تتوجه «آذان» بالدرجة الاولى الى القراء الغربيين، وخصوصا الشباب المسلم الذي تأمل في جذبه لسلوك طريق الجهاد والعمل المسلح.

وفي مقال بعنوان «الاجانب المنتصرون» مرفق بصور عن الاعتداء الذي نفذ في 15 نيسان/ابريل ضد ماراتون بوسطن، يؤكد شخص يدعى محمد قاسم (وهو اسم مستعار على الارجح) ان هذا العمل تبرره «المجازر التي ارتكبتها امريكا في العالم أجمع خلال النصف الاخير من القرن الفائت».

وقال أيضا ان «امريكا ستعاني جدا بالتأكيد قبل ان يعود ميزان العدالة الى التوازن»، بعدما اورد جرائم متهمة بارتكابها الولايات المتحدة في اليابان وفيتنام او أيضا في غواتيمالا والعراق.

وفي مقال آخر بعنوان «نهضة الامة»، يؤكد شخص يدعى مصطفى احمد ان «المسلمين يتعرضون للهجوم في افغانستان وفلسطين والعراق وغيرها من الاماكن وبالتالي فان من حقهم الاساسي الانتقام في بريطانيا وامريكا وفرنسا».

ويدعو المقال الى ما يطلق عليه «الجهاد الفردي»، اي هجمات يشنها رجال لوحدهم او مجموعات صغيرة، شبيهة بتلك التي نفذت اخيرا في لندن حيث قتل جندي او في فرنسا بيد محمد مراح الذي قتل ثلاثة عسكريين وثلاثة اطفال ومدرس يهود في آذار/مارس 2012.

وجاء في المقال ان «العمليات الفردية على ارض العدو يمكن ان يكون لها اثر كبير لكي تميل دفة الميزان في هذه الحرب».

واضاف المقال ان «استشهادهم سيلهم ان شاء الله العديد من الاشقاء والشقيقات في كل انحاء العالم. سيعودون الى الله ويقومون بواجبهم عبر الجهاد (...) المسلمون في الدول الغربية يجب ان يعرفوا ان الانظار موجهة اليهم. والشبان في الغرب ينبغي ان لا يدعوا هذه الفرصة تفوتهم للجهاد. يجب ان يهاجموا في الفناء الخلفي.

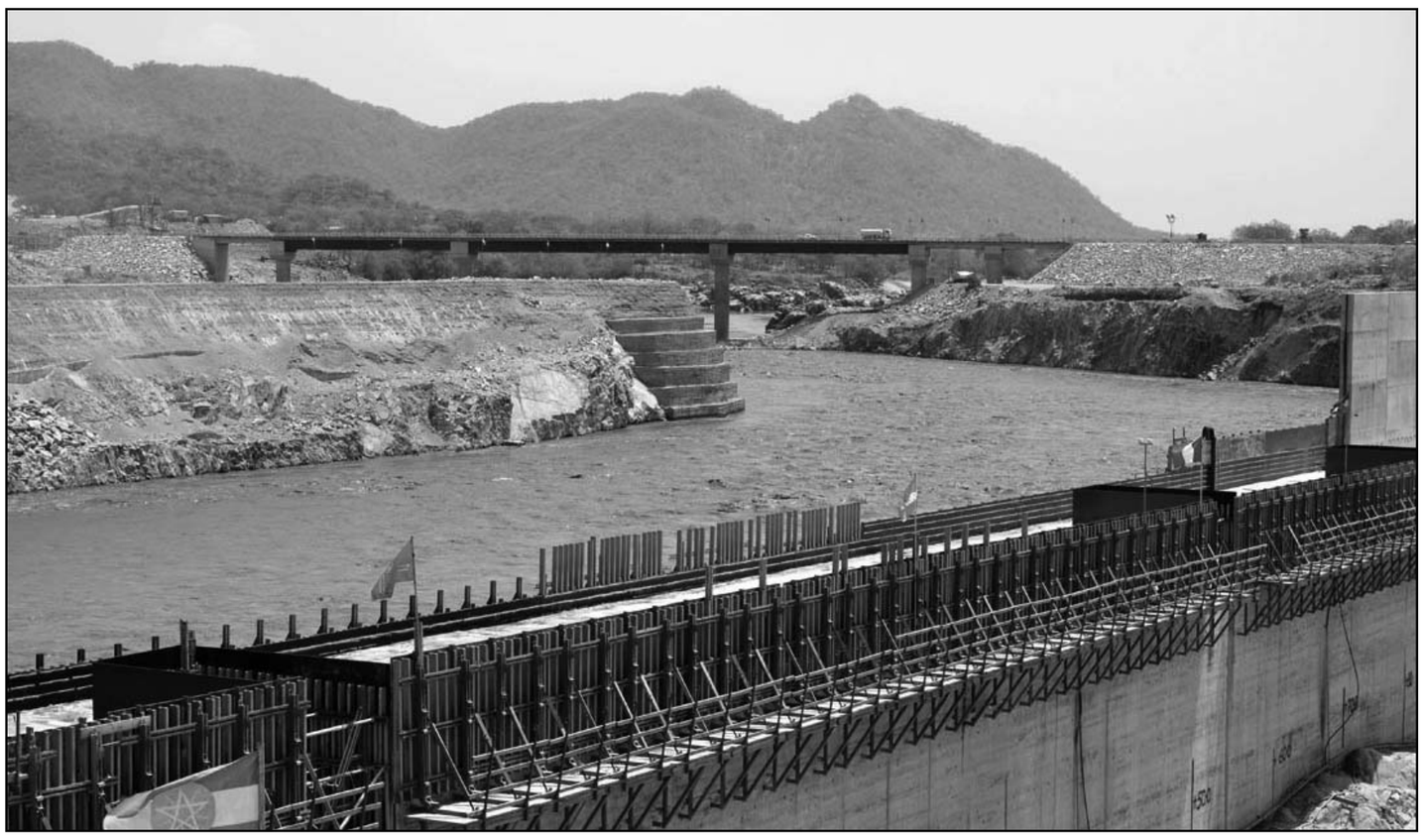

جانب من سد النهضة اثناء تحويل مجرى النيل الازرق الاسبوع الماضي

وزير الخارجية المصري: الحوار كفيل بتحقيق مصالح الجميع

القاهرة: سنطالب إثيوبيا بوقف بناء سد النهضة

■ القاهرة – رويترز: قالت مساعدة للرئيس المصري محمد مرسي الأربعاء إن مصر ستطالب إثيوبيا بوقف بناء سد النهضة على الرافد الرئيسي لنهر النيل وهو ما قد يؤذن بمواجهة بسبب المشروع الذي تخشى مصر أن يؤثر على مصدر المياه الرئيسي لها.

ودقت نواقيس الخطر في مصر الأسبوع الماضي حين بدأت إثيوبيا تحويل مجرى النيل الازرق تمهيدا لبناء السد الذي سيتكلف 4.7 مليار دولار.

وعلى مدى عشرات السنين ثار جدال بين الدول التي تتشارك في النهر بشأن استخداماته وحذر محللون مرارا من ان النزاعات حوله قد تتصاعد إلى حرب.

وظهرت المخاطر جلية يوم الاثنين حين نصح سياسيون في اجتماع عقده الرئيس محمد مرسي في القصر الرئاسي بعمل عدائي ضد إثيوبيا دون أن يكونوا على علم بأن التلفزيون الحكومي يذيع وقائع الاجتماع على الهواء. وذهب أحد الحاضرين إلى حد التلميح الي انه يجب على مصر أن تدمر السد.

وبعد سنوات من الدبلوماسية المضطربة مع دول الحوض الأخرى تقول مصر انه يجب على اثيوبيا الان ان توقف العمل في السد.

وقالت باكينام الشرقاوي مساعدة مرسي للشؤون السياسية في تصريحات نشرتها وكالة أنباء الشرق الأوسط «مطالبة إثيوبيا بوقف البناء في السد الذي تزمع إقامته على النيل الأزرق ستكون خطوتنا الأولى.»

وأضافت قائلة «اللجنة الوطنية التي سيعلن عن تشكيلها للتعاطي مع هذه المسألة هي التي ستحدد الخطوات التي يتعين على مصر اتخاذها.»

ولم يتسن على الفور الحصول على تعقيب من الحكومة الإثيوبية.

واثناء الاجتماع بين مرسي والسياسيين الذين لم يكونوا يدرون أن الاجتماع مذاع قال أيمن نور زعيم حزب غد الثورة إن من الممكن أن تسرب مصر تقارير كاذبة عن أنها تشتري طائرات للتزويد بالوقود لزيادة قدرات سلاحها الجوي للضغط على إثيوبيا أثناء الاتصال الدبلوماسي معها.

وقال يونس مخيون رئيس حزب النور السلفي إن مصر يجب أن تدعم متمردين في إثيوبيا أو تدمر السد كملجأ أخير.

وأثارت إذاعة الاجتماع على الهواء سخرية واسعة النطاق خصوصا من جانب المصريين من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال أحدهم مازحا إن أكبر إنجاز حققه مرسي هو عقد أول اجتماع سري في العالم على الهواء.

وقالت باكينام الشرقاوي في حسابها على تويتر إنها تأسف لأنها لم تبلغ الحضور بالبث المباشر للاجتماع.

وجاء أبرز اعتذار لإثيوبيا من جانب المعارض البارز محمد البرادعي الذي دعي إلى الاجتماع لكنه لم يحضر.

من جهته قال وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو الخميس ان الحوار مع اثيوبيا حول سد النهضة الذي تعتزم انشاءه على النيل الازرق كفيل بتحقيق «اهدافها التنموية» ومصالح دولتي مصب نهر النيل وهما مصر والسودان.

واكد عمرو في تصريحات للصحافيين ان «علاقات الأخوة والاحترام المتبادل وحسن الجوار بين دول حوض النيل الشرقي الثلاث (اثيوبيا ومصر والسودان) كفيلة وكافية لإجراء حوار بناء يتناول الشواغل المصرية بوضوح، بما من شأنه الوصول إلى نتائج تحقق الأهداف التنموية للدول الثلاث وتحفظ المصالح المائية لدولتي المصب».

واضاف ان «حالة القلق التي شهدها المجتمع المصري خلال الأيام الماضية والحوار المجتمعي الراهن الذي تشارك فيه كافة طوائفه بشأن تداعيات قرار إثيوبيا تحويل مسار النيل الأزرق لبدء الأعمال التنفيذية لمشروع سد النهضة، هما رد فعل طبيعي ومشروع لأمة قامت حضارتها وتعيش حاضرها وتبنى مستقبلها على نهر النيل شريان الحياة».

الا انه اوضح أنه «ما بين ذلك القلق وبين نتائج وتوصيات تقرير اللجنة الفنية الثلاثية بشأن المواصفات الفنية للسد المقترح وآثاره المائية والبيئية والاجتماعية المحتملة، هناك مساحة كبيرة للحوار والنقاش بين كل من مصر وإثيوبيا والسودان من أجل التوصل إلى الشكل الأمثل للمشروع، وبما يضمن الحفاظ على مصالح مصر المائية وتحقيق الأهداف التنموية للدول الثلاث، وتجنب أية آثار سلبية قد تضر بمصالح دول المصب».

وقال المسؤولون المصريون خلال الايام الاخيرة ان تقرير اللجنة الثلاثية التي ضمت ممثلين لمصر والسودان واثيوبيا اضافة الى اربعة خبراء دوليين انتهى الى انه لم تجر دراسات كافية حول الاثار المحتملة ل»سد النهضة الكبرى» الافريقي على حصة دولتي المصب (مصر والسودان) من مياه النيل.

وأكد وزير الخارجية على أنّ الفترة القادمة ستشهد تحركاً دبلوماسياً مصرياً مكثفاً، يستهدف التنسيق مع الجانبين الإثيوبي والسوداني حول نتائج وتوصيات تقرير لجنة الخبراء الدولية، والتي خلصت إلى ضرورة إتمام الدراسات الفنية الخاصة بالمشروع قبل استكمال عملية التنفيذ، وصعوبة الوقوف على الآثار المحتملة له على حجم ونوعية المياه الواردة إلى كل من مصر والسودان دون إعداد الدراسات الكافية».

العراق: عملية أمنية موسعة في محافظة الأنبار

■ الأنبار – د ب أ: أفادت مصادر عسكرية عراقية بأن قوات من الجيش العراقي وشرطة محافظة الأنبار غربي البلاد نفذت امس الخميس حملة انتشار وتمشيط واسعة في قضاء النخيب جنوب غربي الأنبار بحثا عن الجماعات المسلحة التي تستهدف العسكريين والمدنيين.

وقال ضابط عسكري رفيع في قيادة عمليات الأنبار، طلب عدم ذكر اسمه إن حملة الانتشار والمداهمات التي بدأت اليوم شملت، فضلا عن مركز قضاء النخيب، مناطق صحراوية تابعة للقضاء وخاصة في المناطق المتعرجة والوديان، مشيرا إلى أن الهدف هو «تعقب حركة عناصر تنظيم القاعدة التي نفذت يوم أمس عملية أسفرت عن مقتل 14 شخصا من العناصر الأمنية والمدنية».

وأضاف أن العملية العسكرية ركزت أيضا على مناطق تواجد البدو الرحل والمنطقة الصحراوية العميقة الممتدة حتى الحدود العراقية السعودية.

وذكر أن «مجموعة إرهابية ترتدي زي الجيش العراقي نفذت سيطرة وهمية واغتالت 14 شخصا في صحراء النخيب أمس وأحرقت ثلاث سيارات كانوا يستقلونها وأن القتلى كانوا من مناطق الأنبار وبغداد وكربلاء والنجف».

على الصعيد نفسه، صرح فؤاد جتاب معاون محافظ الأنبار بأن «المطلوب من قيادة عمليات الأنبار تكثيف الجهود وتخليص صحراء النخيب من تواجد أية جماعات إرهابية سواء من القاعدة أو الميليشيات وزيادة أعداد الجيش على الطرقات الخارجية».

ووصف المسؤول دعوة نائب رئيس مجلس محافظة كربلاء بإخضاع صحراء النخيب أمنيا لسيطرة الجيش المتواجد في كربلاء بأنها «دعوة ملغومة ومرفوضة من أبناء الأنبار لأنها محاولة لسلب قضاء النخيب وضمه لكربلاء وهذه دعوة غير مقبولة ولن نسمح بها».

مقتل 3 أشخاص وإصابة 14 آخرين بانفجار عبوتين ناسفتين بجنوب غرب بغداد

■ بغداد – يو بي اي: أدى انفجار عبوتين ناسفتين بتتابع سريع الى مقتل 3 اشخاص وجرح 14 اخرين في جنوب بغداد، بينما ارتفعت حصيلة انفجار سيارة مفخخه في وقت سابق من اليوم بمنطقة البياع بجنوب – غرب العاصمة الى قتيلين و14 جريحاً.

وقال مصدر أمني إن «عبوتين ناسفتين انفجرتا بتتابع سريع على دورية للشرطة الإتحادية بحي الخنساء بمنطقة النهروان جنوب بغداد، ما أدى الى مقتل 3 أشخاص وإصابة 14 آخرين بينهم 3 عناصر من الشرطة الاتحادية».

والى ذلك، ارتفعت حصيلة انفجار السيارة المفخخة في الحي الصناعي بمنطقة البياع في جنوب – غرب بغداد في وقت سابق من اليوم، الى قتيلين و10 جرحى.

وكانت حصيلة اولية افادت باصابة 10 اشخاص بجروح بالحادثة.

احد ضحايا اعمال العنف في العراق

الجماعة الإسلامية في مصر تؤكد دعمها لوزير الثقافة وقراراته «لتطهير الوزارة»

■ القاهرة – يو بي اي: أكدت الجماعة الإسلامية في مصر، دعمها لوزير الثقافة علاء عبد العزيز، ولقراراته الهادفة إلى ما أسمته «تطهير الوزارة»، داعية معارضيه إلى سلوك الطُرق القانونية حيال أية قرارات يرون أنها مخالفة للقانون.

وقالت الجماعة، في بيان، امس الخميس، إنها «ترصد بقلق بالغ تلك الحملة الشرسة على الدكتور علاء عبد العزيز وزير الثقافة الذي يسعى إلى إعادة ترتيب أوضاع الوزارة بعيداً عن المجموعات الماركسية والشيوعية التي تم تدجينُها في عهد فاروق حسني، وزير الثقافة الأسبق، والذين زيفوا وعي الشارع المصري على مدار العقود السابقة».

وأضافت أن «الجماعة وحزبها السياسي (حزب البناء والتنمية) يدعمان القرارات الوزارية الخاصة بتطهير الوزراة والداعية إلى إصلاح المنظومة الثقافية في مصر».

ودعت الجماعة، القوى الثورية المعنية بتأسيس وزارة للثقافة معبرة عن الثورة المصرية إلى الوقوف صفاً واحداً في تدعيم الوزير عبد العزيز في صراعه مع تلك المنظومة «التي طال الفساد غالبية أركانها»، مطالبة الشرطة القيام بدورها في حماية مؤسسات الدولة «وإعمال القانون على من هاجموا وزارة الثقافة وعطلوا عملها».

كما طالبت المتظاهرين والمعترضين على قرارات وزير الثقافة بأن يسلكوا «المسالك القانونية والطبيعية حيال أي قرارات يرون أنها مخالفة للقانون».

وكان الوزير عبد العزيز أصدر مؤخراً قرارات بإقالة عدد من قيادات الوزارة، أبرزهم، رئيس دار الأوبرا إيناس عبد الدايم، ورئيس الهيئة العامة للكتاب أحمد مجاهد، ما أثار موجه من الانتقادات، واعتبر معارضوه أنه (الوزير) ينفّذ أجندة جماعة الإخوان المسلمين «الهادفة إلى تجريف الثقافة ومحاربة المبدعين والسعي لفرض الفكر الظلامي».

وتفاعلت الأزمة ببدء عدد كبير من المثقفين والفنانين المصريين الأربعاء، اعتصاماً مفتوحاً داخل مكتب الوزير، وأكدوا في بيان أصدروه، أنهم لن يفضوا الاعتصام إلا بعد إقالته.

مصر: حادث المنطاد يرجع الى خطأ «جسيم» لقائده

■ القاهرة – ا ف ب: افاد تقرير صادر عن وزارة الداخلية المصرية الاربعاء ان حادث المنطاد الذي اودى بحياة 19 سائحا في شباط/فبراير في الاقصر نتج عن «خطأ جسيم» ارتكبه قائده.

واوضح تقرير المعمل الجنائي لوزارة الداخلية ان «خطأ جسيما» ادى الى تسرب للغاز داخل البالون ما تسبب في انفجاره.

واضاف التقرير ان مدير مطار اقلاع المنطاد يتحمل المسؤولية كذلك في هذه المأساة، من دون مزيد من التفاصيل.

وكان المنطاد يحمل 21 شخصا ويطير على ارتفاع 300 متر عندما اندلعت فيه النيران بينما كان يحلق فجرا فوق الضفة الغربية للاقصر وهي مدينة سياحية مليئة بالاثار الفرعونية تقع على بعد 700 كيلومتر جنوب القاهرة.

وكان من بين ضحايا هذا الحادث تسعة سائحين من هونغ كونغ واخرون من اليابان وبريطانيا وفرنسا والمجر.

ونجا من الحادث شخصين قفزا من المنطاد قبل تحطمه بينهما قائده الذي تم توقيفه.

منظمة حقوقية عربية تدعو المجتمع الدولي لنقل «مجاهدي خلق» من العراق إلى دول آمنة

■ لندن – يو بي اي: دعت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا الخميس، المجتمع الدولي إلى نقل أعضاء حركة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة من مخيم «ليبرتي» في العراق إلى دول آمنة، قبل وقوع ما وصفتها بـ»الكارثة».

وقالت المنظمة إن 15 شهراً مضت على «نقل لاجئين من مجاهدي خلق قسراً من معسكر أشرف إلى مخيم ليبرتي تمهيداً لنقلهم إلى بلدان آمنة بشكل سريع بموجب الإتفاقية الموقعة بين الحكومة العراقية وبعثة الأمم المتحدة (يونامي) والتي نصت على أن يكون المخيم مجرد محطة مؤقتة تتوافر فيه كافة معايير الحماية الدولية، إلا أن الواقع كشف أنه يفتقر إلى معايير الحماية وأشبه بسجن مكشوف يُحرم فيه الأسرى من حقوقهم الإنسانية بشكل منهجي».

ونقلت عن أحد سكان المخيم أن «التأخير الكبير في نقل السكان إلى دول ثالثة وعدم توفر أدنى المعايير فيه، جعله معسكر اعتقال يتعرّض فيه السكّان يومياً لأبشع أنواع الإنتهاكات، ولقد غرر بنا مارتن كوبلر (مبعوث الأمم المتحدة إلى العراق) بوعوده من قبل، لأن ليبرتي لم يعد مكاناً مؤقتاً وآمناً ومجرد سجن تديره من الخلف إيران، حتى أن محامي سكانه لم يتمكن من زيارتهم بسبب العراقيل التي تضعها الحكومة».

وأضافت المنظمة أن الحل الناجز لسكان «ليبرتي» هو أن «تتولى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة مسؤولية ملفهم ومن ثم نقلهم إلى دول آمنة».

ودعت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا إلى «إعادة سكان ليبرتي إلى مخيم أشرف في محافظة ديالى كونه أكثر آمناً مقارنة مع ليبرتي، والذي عاشوا فيه أكثر من 29 سنة قبل نقلهم منه، وتنشيط مساعي توطينهم من هناك في بلدان أخرى».

كما طالبت المنظمة بإبعاد كوبلر عن ملف «مجاهدي خلق» بسبب ما اعتبرته «انحيازه الكامل للحكومة الحالية في العراق عبر تقديمه معلومات غير صحيحة ومضللة للمعنيين بالملف العراقي، وتولي المفوضية العليا لشؤون اللاجئين الملف بأكمله باعتبار هؤلاء السكان محميين بموجب القوانين والمعاهدات الدولية».

دعوى قضائية تطالب الرئيس المصري بالإفصاح عن عملية تحرير الجنود

■ القاهرة – يو بي اي: حدَّدت محكمة القضاء الإداري في مصر الخميس، يوم الثلاثاء المقبل موعداً لبدء نظر دعوى قضائية تطالب الرئيس المصري بالإفصاح عن عملية تحرير الجنود المختطفين في سيناء.

وقرَّرت الدائرة الأولى في محكمة القضاء الإداري التابعة لمجلس الدولة المصري، اليوم، عقد أولى جلسات النظر في دعوى قضائية تطالب الرئيس المصري محمد مرسي وآخرين بـ»الإفصاح عن تفاصيل عملية تحرير 7 جنود كانوا قد اختطفوا شمال صحراء سيناء»، وذلك يوم الثلاثاء المقبل الموافق الحادي عشر من حزيران/يونيو الجاري.

وكان سمير صبري، المحامي أقام دعوى قضائية أمام القضاء الإداري ضد كل من الرئيس المصري محمد مرسي، ووزير الدفاع والإنتاج الحربي الفريق أول عبد الفتاح السيسي، ووزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم، بصفاتهم، يطالبهم فيها بالإفصاح عن «عملية تحرير 7 جنود اختطفوا على يد عناصر مسلحة في صحراء سيناء خلال شهر أيار/مايو الفائت».

واعتبر صبري، وفقاً لما جاء بالدعوى القضائية، أن «عملية تحرير الجنود كانت صفقة غير مُعلنة يُطلق بمقتضاها سراح الجنود مقابل الإفراج عن 18 من المعتقلين على ذمة قضايا هامة، وأنه على الرغم من فرحة الشعب المصرى بتحرير الجنود؛ إلا أن الفرحة لم تكتمل بعد تصريحات وردت على لسان زعيم أهل السُنَّة والجماعة الشيخ أسعد البيك، أن المفاوضات التى تمت لتحرير الجنود انتهت إلى عدم تعقب الخاطفين».

وأضاف أن «أحد أفراد جماعة أهل السُنَّة والجماعة هو الذي قاد الوساطة في المفاوضات بين الاستخبارات الحربية وبين الخاطفين، ما يُرتِّب حتمية كشف تفاصيل الصفقة».

وكان 7 جنود (وهم جندي من سلاح حرس الحدود بالجيش، و4 من قوات أمن المرافئ و2 من جنود الأمن المركزي التابعين لوزارة الداخلية) اختطفوا فجر السادس عشر من أيار/مايو الفائت في منطقة «الوادي الأخضر» شرق مدينة العريش (مركز محافظة شمال سيناء)، وتم إطلاقهم بعد 6 أيام.

ناشط مصري يحمل لافتة لحملة «تمرد» التي تنادي باجراء انتخابات رئاسية مبكرة

مقاتلون سوريون يقولون ان حسن نصر الله خانهم وسينتقمون منه ولو بعد مئة عام

تسليح الجيش الحر فتنازيا تحرف الانظار عن التسوية السلمية وبسببه يواجه كاميرون تمردا في البرلمان

خسارة القصير ضربة موجعة للمعارضة.. ولكنها ليست نقطة تحول وامام الاسد معارك اخرى في الشمال والشرق

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

«سقطت القصير» وزعت الحلوى، واعلن التلفزيون السوري انتهاء قوات «حفظ النظام» تطهيرها من «الجماعات الارهابية الموالية للصهيونية».

في الوقت نفسه اعلنت المعارضة السورية نعي المدينة وحذرت من كارثة انسانية وقالت ان المقاتلين يستعدون ليوم آخر. فهل سيؤرخ للثورة السورية لما قبل القصير وما بعد القصير، وهل سيؤدي الدور الذي لعبه حزب الله في المعركة التي استمرت ثلاثة اسابيع الى توسيع الحرب الطائفية وتورطه في حرب اقليمية، واين صار الحل السلمي، هل مات مؤتمر جنيف ـ2 في مهده؟ هذه اسئلة كثيرة طرحتها صحف بريطانية عن مآلات الثورة السورية بعد استعادة النظام السوري للمدينة، وتدميرها بالكامل كما اظهرت تقارير تلفازية بثتها قنوات في بريطانية.

وفي الاجواء الاحتفالية التي شاعت الضاحية الجنوبية ببيروت ودمشق يعيش من تبقى من سكان القصير معاناة انسانية كبيرة، مع ان مصادر مقربة من زعيم حزب الله حسن نصر الله قالت انه لا يريد الظهور بمظهر المنتصر كما في حالات المواجهة مع اسرائيل الا ان الانتصار كان ضروريا لتبرير التدخل العسكري والقتلى في صفوف قواته، حيث يعتقد انه خسر في المعركة حوالي 200 مقاتل وهو رقم لم يكن يتوقعه عندما قرر الدخول في المعركة. واللافت للانتباه ان دخول قوات النخبة على المعركة في الايام الاخيرة كان اشارة لاقتراب نهايتها على الرغم من المقاومة الشديدة التي ابداها المقاتلون، وهو ما لم يتوقعه حزب الله. فقد دافع عن المدينة مقاتلون من الجيش الحر معظمهم انشق عن الجيش سابقا، وبمساعدة تعزيزات جاءت من حلب وحمص، وكتيبة من 200 مقاتل من جبهة النصرة. ويعتقد ان عدد المقاتلين الاجمالي وصل الى 3 الاف مقاتل.

هزيمة وضربة

وفي ضوء الدمار والقتل والحديث عن ارتكاب النظام مجازر تمثل معركة القصير هزيمة مهمة للمعارضة التي كانت تفتقر للسلاح، وتعاني من فرقة داخل صفوفها خاصة تلك التي في الخارج، وتواجه ترددا دوليا وجدلا حول تسليحها.

ومع انه من الباكر لاوانه الحديث عن رجوح كفة الميزان لصالح الاسد الا ان القصير تمثل جزءا من سلسلة انتصارات حققها النظام في الاشهر الاخيرة، بعد انجازاته حول دمشق، في الغوطة وجوبر وفي ادلب وفي خربة غزالة، قرب درعا.

وايا كان الحال فالرئيس بشار الاسد سيشعر بالثقة بالنفس والاستعداد لمواجهة طويلة، مع ان الانتصار هذا لم يكن ممكنا بدون حزب الله وكتيبة ابو الفضل العباس التي جاء مقاتلوها من الخارج، خاصة من العراق وايران. وفي هذا الاتجاه نقلت صحيفة «الغارديان» عن دبلوماسي غربي يراقب الازمة السورية عن قرب قوله «وصفت القصير بالمهمة استراتيجيا، وهي وان كانت ضربة قوية للمقاتلين وتعزيزا لقوة النظام الا انها ليست حمص او حلب، حيث يرتفع ميزان الحرب وينخفض». ولكن اهمية المعركة الاخيرة تنبع من اثرها على الحل السلمي، ففي اليوم الذي اجتمع فيه الدبلوماسيون الامريكيون والروس والمبعوث الدولي لسورية، الاخضر الابراهيمي للاتفاق على اجندة مؤتمر جنيف–2 الذي سيعقد الشهر المقبل بدلا من هذا الشهر، تقدم النظام في القصير مما يجعل من فرص المحادثات ابعد. فالمعارضة خسرت مدينة تقع على خط الامدادات من لبنان، وظلت معبرا للمقاتلين من والى سورية. وتشير الصحيفة الى ان انتصار النظام يظل ناقصا لانه بحاجة الى السيطرة على المناطق المحيطة بها، وسيجد صعوبة في دخولها لانها منتشرة على مناطق واسعة مما يعني انتشار الجيش السوري على طول هذه المناطق. وتظل القصير انتصارا معنويا للاسد، فقد جاءت بعد فشل «معركة الحسم» على دمشق، والجمود العسكري على جبهة حلب، وفشل حملة الجنوب بمال وسلاح سعودي، ومن هنا يقول رجل اعمال مقرب من الاسد «في المدى القريب فاننا ندفع ثمنا باهظا، ولكن على المدى المتوسط سنقول ان الاسد كان مصيبا». ولا يعني هذا استعادة الاسد زمام المبادرة، فلا تزال امامه معارك اخرى في الشمال والشرق التي تقع بيد جماعات مختلفة وحول العاصمة والجنوب.

ليس نقطة تحول

وعليه ففي المنظور الاستراتيجي لا يعتبر سقوط القصير نقطة تحول كما قالت «الغارديان» في افتتاحيتها. وقالت ان المعركة الاخيرة تحمل في طياتها كل عناصر «المأساة»: الالاف من المدنيين المحاصرين داخلها، مقاتلون بعتاد قليل يواجهون آلة حرب متفوقة ولاسابيع، والنتيجة بلد ممزق ومنقسم اكثر. فالقصير التي كانت تقع على خط الانقسام السني – الشيعي – العلوي نظرا لموقعها الاستراتيجي لن تكون ايا منها. وتوقعت الصحيفة معارك اخرى مشيرة الى انها اول نصر يحققه حزب الله في سورية مشيرة الى ان العناد الذي ابداه الحزب في القصير ربما ارتبط لكونها قريبة من الحدود اللبنانية ومناطق هيمنة الحزب في سهل البقاع. ولا نعرف ان كان حسن نصرالله مستعدا لخسائر اخرى في حلب حيث يعتقد ان جنوده ذهبوا. وتضيف الصحيفة ان الحقائق على الارض لم تتغير، فالاسد خسر معظم البلاد، حيث لا تزال الحدود الشمالية مفتوحة لتدفق المال والسلاح الخليجي، ولا يستبعد ان يتغير رقاص الساعة لصالح المعارضة من جديد، ولكن ما يختفي وبسرعة هو حلم بلد موحد بعد التحرير، كما ان الحدود تتلاشى اولا مع تهديدات الجيش الحر لنقل المعركة للبنان، ان صدقنا تهديدات اللواء سليم ادريس، رئيس هيئة اركان الجيش الحر. وثانيا بسبب وجود اكثر من 800 فصيل صار توحيده تحت قيادة واحدة حلما وليس حقيقة، واخيرا لان الحرب اصبحت طائفية. وليس مفاجئا ان يؤجل مؤتمر جنيف –2 وسط تصريحات فرنسية وبريطانية عن استخدام النظام السوري لغاز السارين، وسواء استخدمه ام لا فيجب على لندن وباريس البحث عن بديل حقيقي لحل الازمة، مشيرة الى ان رفع الحظر عن تسليح المعارضة لن يغير من معادلة القوة كثيرا، ولكنه يؤكد على استمرار وصول السلاح المتقدم للاسد ونظامه.

انتصار وبثمن

وتتفق الصحف الامريكية على ان سقوط القصير يعزز ثقة الاسد بنفسه ويؤثر على فرص نجاح جنيف الذي ترفض المعارضة المشاركة فيه طالما ظلت قوات «الغزاة» من ايران وحزب الله في سورية. ونقلت «واشنطن بوست» عن محمد عبيد المقرب من حزب الله ان الاولوية الان للحزب هي مساعدة الجيش السوري للسيطرة على مناطق جديدة في سورية». فيما يقول بيتر هارلينغ، الخبير في الشؤون السورية ان الحزب قد يزود النظام بالجانب العسكري المتميز لكن على حساب تحويل النزاع الى نزاع بين السنة والشيعة في كل المنطقة. وقرأت صحيفة «لوس انجليس تايمز» ما حدث بطريقة مختلفة حيث تساءلت عن الكيفية التي ستستعيد فيها المعارضة الدفع القتالي بعد الهزيمة في القصير، خاصة ان ما تتلقاه من دعم عسكري لا يوازي ما يحصل عليه النظام، اضافة لغياب الوحدة والقيادة القادرة على حسم المعركة من جانب المعارضة. ونقلت عن باحث في مركز الدراسات الامريكية الاستراتيجية ببيروت قوله «اعتقد انها بداية النهاية، على الرغم من عدم نهاية الحرب» مشيرا الى ان انتصار القصير استراتيجي لكن «الحكومة السورية بحاجة الى حل سياسي ليطابق هذا الانجاز». ويرى باحث اخر نقلت عنه «لوس انجليس تايمز» ان الحزب سيحتفل اليوم بما حققه ولكن عليه القلق لما سيحصل غدا، لانه سيجر اكثر الى النزاع السوري، فهو موجود في دمشق، وقواته متمركزة في حلب، لقد اصبح حزب الله جزءا رئيسيا في الحرب». وفي الوقت نفسه يقلل الباحث من امكانية عودة الحرب الاهلية للبنان بعدما جرب اللبنانيون الحروب في السبعينات والثمانينات مشيرا « لا ارى نزاعا في لبنان، وحزب الله ليس مهتما بالحرب الاهلية». والسؤال الان هل سينسى المقاتلون ما حدث لهم في القصير؟ وقد اجاب عليه ابو زيد (40) احد المقاتلين في القصير « لن ننسى ما فعله حسن نصر الله» و«سننتقم منه ومن منظمته حتى لو بعد مئة عام». ومن هنا تقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان الانتصار في القصير قد يكون مفيدا للاسد لكنه اشكالي للمنظمة اللبنانية التي طالما حظيت بالدعم والاعجاب من السوريين بسبب دورها في مواجهة اسرائيل، والان وقد تحولت في عيون المعجبين هؤلاء الى قوة احتلال. وقالت ان مراسلا لها تنقل في الايام الاخيرة من القتال في القرى المحيطة بالقصير ووجدت ان المقاتلين لم ينفثوا نار غضبهم على الاسد بل على حلفائه ايران وحزب الله. وعبر المقاتلون عن شعور بالمرارة تجاه الشيعة عامة وبشكل خاص تجاه حزب الله وزعيمه نصر الله.

صب الزيت على النار

وفي افتتاحية «اندبندنت» قالت «ضغطنا نحن وفرنسا بشدة باتجاه رفع الحظر عن تسليح المعارضة، ولكن وعندما قامت المعارضة نفسها بمقاطعة مؤتمر جنيف–2 الذي كان سيعقد هذا الشهر تاركة علامة سؤال على بارقة الامل الاولى للسلام منذ 12 شهرا، تراجع وزير الخارجية قائلا مؤكدا ان قرار «التسليح» سيتخذ بعد المؤتمر». وفي الوقت الذي يعاني وضع الائتلاف السوري من تذبذب، حيث بررت مقاطعتها للمؤتمر بسبب دخول حزب الله على المعركة ، لكن خلافات المعارضة نفسها هي سبب اخر وراء عدم الذهاب لجنيف، وعليه فان الحديث عن منظور لتسليح المعارضة لايشجعها على التفاوض. وترى الصحيفة ان حلا سياسيا عبر التفاوض هو الافضل على الرغم من وحشية بشار الاسد. وتضيف الصحيفة بالقول ان التكتيك الذي استخدم لدفع النظام السوري لطاولة المفاوضات ارتد سلبا حيث اعلنت روسيا عن مواصلة تسليحها لدمشق من اجل منع التدخل الخارجي. واشارت الصحيفة الى ان التشوش في الموقف البريطاني من التسليح يخفي وراءه فوضى في داخل الحكومة، فالرأي العام البريطاني وان لا يزال ضد التدخل العسكري الا ان حكومة ديفيد كاميرون منقسمة على نفسها، فكاميرون نفسه الذي طار رأسه فرحا بالاستقبال البطولي له في ليبيا بعد الاطاحة بنظام القذافي يعتبر من كبار مؤيدي التدخل العسكري في سورية ويلقى دعما قويا من وزير التعليم مايكل غوف، وبشكل اقل من وزير الخارجية ويليام هيغ، فيما يدعم وزير الدفاع فيليب هاموند التدخل ولكنه قلق على التكاليف. ويقف امام كاميرون، نائبه نيك كليغ، وكريس غريلينغ، وزير العدل، وجاستين غرينتيغ، وزيرة التطوير والتنمية الدولية والبارونة وارسي، وهؤلاء هم محقون وكاميرون هو المخطىء كما تقول الصحيفة.

معارضة برلمانية

وكانت الصحيفة قد اشارت الى الخلافات الحادة داخل حكومة كاميرون حول تسليح المعارضة قائلة ان خمسة وزراء عبروا عن تحفظاتهم، وجاء هذا في الوقت الذي تزايد فيه عدد النواب المحافظين الذين حذروا الحكومة من تمرد حالة طلب منهم التصويت على تحرك بهذا الاتجاه. ونقلت عن مصادر في الحكومة قولها اجبار الاسد عسكريا على التفاوض يعني التزاما بريطانيا لمدة 18 شهرا. وكان كليغ وغيره قد حذروا في اجتماع لمجلس الامن القومي ان تسليح المعارضة سيزيد الحرب بدون اي منظور للطرفين للانتصار، وقالوا ان هناك «استحالة كاملة» للتأكد من عدم وقوع السلاح البريطاني بيد الجهاديين. ويقول مسؤولون ان كاميرون بات مقتنعا بضرورة لعب بريطانيا دورا بارزا في سورية فيما وصفوه «بحملة يقودها شخص واحد». وقال اخر «هو الشخص الذي يحرك ويعتقد انها سياسة صحيحة وان تجربة ليبيا اظهرت نجاعة التدخل الخارجي، والمشكلة كما حدث مع بلير هي ان النزاعات ليست متشابهة». وتقول الصحيفة ان مشكلة كاميرون تبرز في معارضة كليغ حيث يملك حزبه «فيتو» مؤثرا على اي قرار خاصة بعد ان قال حزب العمال انه سيصوت ضد اي تحرك. ونقل عن مصدر في الحكومة قوله ان كليغ «لا يؤمن بوجود حل عسكري فقط للازمة السورية». ويضاف الى هذا معارضة شديدة لكاميرون في صفوف حزبه حيث وقع نواب على رسالة دعوا فيها لنقاش مفتوح قبل اتخاذ اي قرار بتسليح الجيش الحر.

تعزيزات سورية وسط مدينة القصير بعد سيطرة الجيش السوري عليها

استعادة القصير تحقق نقطة مهمة لنظام بشار الاسد

■ بيروت ـ ا ف ب: تعد سيطرة القوات السورية وحزب الله اللبناني على مدينة القصير الاستراتيجية مكسبا مهما لنظام الرئيس بشار الاسد يعزز موقعه التفاوضي في مرحلة التحضير لمؤتمر دولي حول سورية، ونكسة للمعارضة تضعف معنويات مقاتليها، بحسب ما يقول محللون.

وابرزت معركة القصير الدور الرئيسي لحزب الله الشيعي الى جانب النظام في القتال الميداني، وهو ما يتوقع المحللون استمراره طالما احتاج النظام الى خبرة مقاتلي الحزب في حرب الشوارع، في ظل قرار حاسم من حلفاء دمشق بمنع سقوط النظام.

ويقول الخبير في معهد بروكينغز للدراسات في الدوحة شادي حميد ان لاستعادة النظام السيطرة على القصير «تأثيرا مهما. انها تاكيد لما كنا نراه منذ فترة لجهة ان النظام يكسب على الارض في مواجهة الثوار، وتزداد ثقته بنفسه. في المقابل، الامر له تاثير سلبي على معنويات الثوار الذين يعانون من انقسامات داخلية ويخسرون على الارض».

ويضيف «خلال العامين الماضيين، تعامل الناس مع سقوط النظام وكأنه أمر لا مفر منه، لكن اعتقد ان ما تؤكده القصير هو ان سقوط النظام ليس حتميا».

وبعد اكثر من اسبوعين من المعارك الضارية في هذه المدينة القريبة من الحدود اللبنانية، سيطرت قوات حزب الله والنظام الاربعاء على القصير التي انسحب منها الاف المقاتلين المعارضين والناشطين والمدنيين والجرحى.

ويرى حميد ان هذه السيطرة «مهمة من الناحية النفسية، ليس فقط بالنسبة الى دمشق بل ايضا بالنسبة الى المجتمع الدولي». ويضيف «في اي مؤتمر سلام او مفاوضات سياسية، تضع (هذه السيطرة) النظام في موقع أفضلية، وتوفر له رافعة اضافية».

وتشهد الساحة الدبلوماسية تحضيرات لعقد مؤتمر دولي دعت اليه موسكو وواشنطن، يشارك فيه ممثلون للنظام والمعارضة سعيا للتوصل الى حل للنزاع الذي اودى بأكثر من 94 الف شخص. واعلنت دمشق استعدادها المبدئي للمشاركة في المؤتمر، فيما تشترط المعارضة رحيل الاسد وانسحاب حزب الله وايران من سورية.

ويرى الخبير العسكري في مركز «اينغما» للدراسات ناجي ملاعب ان النظام يسعى الى «ان تكون المدن الرئيسية، اي حمص (وسط) وحلب (شمال) ودمشق نظيفة قبل الاجتماعات الدولية».

ويقول استاذ العلوم السياسية في جامعة باريس– سود خطار ابو دياب ان النظام «يعطي الآن الانطباع بأنه قوي جدا لأنه يستطيع بسط سيطرته من دمشق الى آخر الساحل».

وتعتبر القصير صلة وصل اساسية بين دمشق، نقطة ارتكاز النظام، والساحل السوري ذي الغالبية العلوية، الاقلية الدينية التي ينتمي اليها الاسد.

ويشير ملاعب الى ان السيطرة على القصير «تعني ضربا للسكان (وغالبيتهم من السنة)، وباتت جزءا من الخطة +باء+ التي وضعها النظام في حال ثمة صار فرز (طائفي) للمناطق».

ويرى خبراء ان النظام، في حال شعر بفقدان السيطرة، قد يركز قوته في المنطقة العلوية (غرب) التي تتكدس فيها الاسلحة والذخائر، ويتحصن فيها. ومصلحته الاولى ربط هذه المنطقة بالعاصمة.

وادى حزب الله الشيعي، صاحب الترسانة العسكرية الضخمة والمدعوم من طهران، دورا رئيسيا في معارك القصير، واكد أمينه العام حسن نصرالله ان لسوريا «اصدقاء حقيقيين» لن يسمحوا لها بان تسقط. ويقول ملاعب «عندما يؤكد السيد حسن نصرالله ان سقوط النظام السوري ممنوع، فهذا يعني انه ينفذ قرارا ايرانيا» بذلك. ويرى ان مهمة الحزب في سورية تبدلت في الاشهر القليلة الماضية، مشيرا الى وجود «عناصر لحزب الله في غرف القيادة والسيطرة» منذ بدء الاحداث، و«ظهرت قوتهم القتالية في القصير».

ويعتقد المحللون ان الحزب سيواصل تأدية دور في الميدان السوري بعد اتمام السيطرة على القصير.

ويقول حميد «اذا احتاجهم النظام (مقاتلو الحزب)، فهم هناك لخدمته في المعركة».

ويرى حميد من جهته ان «النظام يستخدم قوى من حزب الله ذات خبرة في قتال الشوارع» تضمن له بقاءه في المدن التي يدخلها.

بالنسبة الى مقاتلي المعارضة الذين يشكون من ضعف التجهيزات والتسليح في وجه القوة النارية والجوية الضخمة للقوات النظامية، يعتبر سقوط القصير ضربة معنوية رغم صمودهم فيها على مدى اكثر من سنة.

ويقول حميد «انها ضربة قاسية ورمزية... بالنسبة الى معنويات مقاتلي المعارضة». بينما يشير ملاعب الى ان القصير «كانت طريق امداد للمعارضة السورية المسلحة» من مناطق ذات غالبية سنية في شمال لبنان وشرقه.

الا ان الخبراء يؤكدون ان معركة القصير وان كانت تعطي النظام أفضلية ميدانية، لن تؤثر في حسم وجهة النزاع المستمر منذ منتصف آذار (مارس) 2011.

ويقول أبو دياب ان خسارة القصير «لا تعني نهاية الطريق. في شباط (فبراير) 2012، ظن النظام السوري ان معركة بابا عمرو (الحي الذي شهد معركة حظيت بتغطية عالمية) تعني نهاية الوضع والانتصار الحقيقي، ولم يكن ذلك صحيحا. سقوط القصير سيجعل المعارضة السورية اكثر راديكالية، وسيكون هناك ابتعاد عن العمل السياسي والمزيد من العسكرة».

ويضيف «اعتقد ان جنيف –2 اصبح مهددا بشكل هائل (...). لا اظن ان مسالة القصير ستسهل عقد جنيف–2 بل ستعقد الامور اكثر».

اطلاق نداء عاجل للصليب الاحمر لجمع 75 مليون دولار للاجئين السوريين

■ عمان ـ ا ف ب: اطلق الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر الخميس نداء عاجلا لجمع 71,5 مليون فرنك سويسري (75.3 مليون دولار) لدعم اللاجئين السوريين في المنطقة، داعيا المجتمع الدولي لتقديم المزيد من الدعم لهم.

وقال ستيفن ماكاندرو، رئيس العمليات الطارئة لازمة سورية لدى الاتحاد، خلال مؤتمر صحافي في عمان ان «الاحتياجات في ازدياد، ونحتاج مزيدا من الدعم وهذا انعكاس للاحتياجات المتزايدة في الدول المجاورة لسورية، فكل يوم هناك من يفر الى دول الجوار ويفرض المزيد من الضغط على هذه الدول».

واضاف ان «الاتحاد اطلق نداءات مختلفة، جميعها ينقصها التمويل. وحتى اليوم لم يتم تغطية سوى نحو 20 بالمئة من قيمتها».

وقدم ماكاندرو عرضا اوضح فيه ان «نداء أوليا لجمع مبلغ 4,6 مليون فرنك سويسري صدر في كانون الثاني (يناير) 2013، بهدف مساعدة النازحين إلى لبنان والأردن والعراق، وتمت زيادة المبلغ المنشود من هذا النداء الآن الى 27.4 مليون فرنك سويسري (نحو 30 مليون دولار)».

واضاف ان «ثمة نداء آخر مستقلا خاصا باللاجئين الفارين إلى تركيا، صدر في تشرين الثاني/نوفمبر 2012، وتمت مراجعته الآن وزيادة المبلغ المنشود جمعه من 32,3 إلى 44,1 مليون فرنك سويسري (نحو48 مليون دولار)».

ويسعى الاتحاد من خلال هذا النداء العاجل الى تقديم العون لنحو 137 الف شخص في لبنان و65 الفا في الاردن و56 الفا في العراق، وحوالي 60 الف شخص في تركيا.

من جانبه، قال الياس غانم، مدير الاتحاد لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا «نحن نحتاج الى مزيد من الدعم للاستمرار بالقيام بواجباتنا».

واضاف «حتى الآن فان التجاوب ليس مع نداءاتنا فقط وانما مع الازمة ككل لم يرتق الى مستوى حجم الازمة».

وقال غانم ان «الاحتياجات هائلة، وهناك ضعفاء بحاجة وبشكل عاجل الى دعم اكبر وحماية ومساعدة لتأمين احتياجاتهم الاساسية وحقوقهم ولحماية كرامتهم الانسانية».

ويهدف النداء لتقديم مزيد من الدعم الطبي والمساعدات الغذائية والمادية وتأمين الحماية للاجئين السوريين.

ووفقا للامم المتحدة فان اكثر من 1.6 مليون سوري فروا من بلادهم الى الدول المجاورة منذ بداية النزاع في آذار (مارس) 2011 والذي اسفر حتى الان عن مقتل اكثر من 94 الف شخص.

واضافة الى هذا العدد، تقول الامم المتحدة ان اكثر من 4,25 ملايين سوري نزحوا داخل سورية.

السعودية تدعو اللبنانيين إلى وضع حد للاقتتال في مدينة طرابلس

■ الرياض ـ د ب أ: دعت السعودية، اللبنانيين إلى ضرورة وضع حد للاقتتال الذي تشهده مدينة طرابلس اللبنانية.

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، في تصريح له نشرته وزارة الخارجية على موقعها الالكتروني الخميس، إن «المملكة العربية السعودية تتابع باهتمام وقلق بالغين الأحداث الدامية التي تشهدها مدينة طرابلس اللبنانية، خاصة على ضوء ارتفاع أعداد الضحايا من الأبرياء واستهداف المنشآت والتي لا تخدم سوى أعداء الأمة ولا يستفيد منها إلا كل من لا يود الخير للبنان وشعبه».

وأضاف الفيصل أن «السعودية.. تؤكد موقفها الثابت تجاه تعزيز سلطة الدولة اللبنانية وبسط سيطرتها على كافة أراضيها.. وثقتها في حرص الحكومة اللبنانية على اتخاذ كل ما من شأنه المحافظة على أمن واستقرار الشعب اللبناني بكافة فئاته وطوائفه».

ودعا المسؤول السعودي، اللبنانيين إلى عدم الانسياق وراء الدعوات التي لا تريد الخير للبنان.

وأضاف «اننا نناشد جميع الأطراف المعنية وضع حد لهذا الاقتتال والتصرف بحكمة وعدم الانسياق وراء الدعوات التي لا تريد الخير للبنان وشعبه والنأي بأنفسهم عن كل ما يخل بأمن بلادهم وسلامتها واستقرارها».

الاتحاد الاوروبي يهدد إسرائيل بدعم الجهود الفلسطينية للانضمام للهيئات الدولية وبالتحديد إلى محكمة لاهاي إذا فشلت مساعي كيري لإعادة الطرفين لطاولة المفاوضات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «معاريف» العبرية، في عددها الصادر أمس الخميس، النقاب عن أن دول الاتحاد الأوروبي هددت الدولة العبرية بدعم الجهود الفلسطينية الرامية للانضمام إلى الهيئات الدولية وبشكل خاص لمحكمة الجنايات الدولية في لاهاي، وذلك إذا ما فشلت جهود وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في استئناف ما تسمى بعملية السلام بسبب مواصلة إسرائيل البناء في المستوطنات وفي القدس.

وفي هذا السياق كان كبير المفاوضين الفلسطينيين، د. صائب عريقات، قد صرح قبل عدة أيام بأنه إذا فشلت الجهود الأمريكية بإعادة الطرفين إلى طاولة المفاوضات، فإن السلطة الفلسطينية ستنضم إلى عشرات المنظمات الدولية، بعد الاعتراف بها دولة غير عضو في الأمم المتحدة.

وساقت الصحيفة العبرية قائلةً إن دولاً مركزية في الاتحاد الأوروبي نقلت هذه الرسالة مؤخرا بواسطة دبلوماسييها إلى مسؤولين كبار في تل أبيب. وبحسب المصادر التي اعتمدت عليها الصحيفة العبرية، فإن التهديد الأوروبي جاء بسبب شعور يسود بعض الدول الأوروبية، مفاده أن الخطوات الأخيرة التي قامت بها الحكومة الإسرائيلية، وتحديدا دفع خطط لبناء مئات الوحدات الاستيطانية في إحياء غيلو وراموت الاستيطانية في القدس الشرقية، يمس باحتمالات استئناف عملية السلام ويقوض جهود وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، على حد قولها. وقالت المصادر عينها أيضا إن الأوروبيين أوضحوا لصناع القرار في تل أبيب بأن استمرار هذه السياسة يمس بدعم الاتحاد لإسرائيل، وهددوا بأن تعزز أوروبا من جهود وضع علامات تميز منتجات المستوطنات محذرين تل أبيب من تنفيذ رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس (أبو مازن) لتهديده في استئناف الحملة الفلسطينية بالانضمام للأمم المتحدة كدولة مستقلة. وكانت صحيفة «هآرتس» العبرية كشفت، نقلاً عن مصادر دبلوماسية أوروبية وإسرائيلية متطابقة، كشفت النقاب عن أن الاتحاد الأوروبي قرر تأجيل إقرار قانون وضع علامات على منتجات المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، والذي كان يستهدف تمييزها عن المنتجات الإسرائيلية الأخرى وتسهيل مقاطعتها، وشددت الصحيفة على أن التأجيل جاء بعد ضغوطات كبيرة مارستها الإدارة الأمريكية على الاتحاد الأوروبي، علاوة على ذلك، نقلت الصحيفة عن مسؤولين إسرائيليين وأوروبيين قولهم إن القرار الذي كان يفترض اتخاذه خلال جلسة مجلس وزراء خارجية الاتحاد، هذا الأسبوع، تم تأجيله إلى الاجتماع الذي سينعقد في أواخر شهر حزيران (يونيو) الجاري.

وذكرت الصحيفة أيضا في سياق تقريرها أن مسؤولاً إسرائيليا رفيع المستوى صرح في حديث مع مراسلها للشؤون السياسية قائلاً إن الدولة العبرية توجهت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدتها في كبح أو إعاقة القرار الأوروبي، كما أنها طلبت تدخل وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، الذي قام بدوره بالتوجه هو ومسؤولون كبار في الإدارة الأمريكية لمسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، والى بعض الدول البارزة في الاتحاد، مدعين أن اتخاذ مثل هذا القرار من شأنه أن يمس سلبًا بمساعي كيري الرامية إلى استئناف المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين، على حد قوله.

جدير بالذكر أن الخطوة الأوروبية التي سبق وتم اتخاذ قرار بصددها في شهر أيار (مايو) من العام الماضي تلكأ في زواريب الاتحاد فترة طويلة. وتشير مسودة القرار على أن الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها بين الدولة العبرية والاتحاد الأوروبي غير سارية المفعول على الأراضي الفلسطينية التي احتلت في عدوان حزيران (يونيو) من العام 1967.

يُشار إلى أن وزير خارجية الدنمرك ويلي سوندول قد بادر إلى بلورة أنظمة ولوائح تلزم شبكات التسويق في بلدان الاتحاد الأوروبي بوضع علامة مميزة على منتجات المستوطنات الإسرائيلية، وحظيت المبادرة بتأييد من فرنسا وبريطانيا ومجموعة أخرى من دول الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي أثار حفيظة صناع القرار في تل أبيب. واعتمدت المبادرة الدنمركية على قرار مجلس وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي من شهر أيار (مايو) الماضي.

في ظل حالة الانتظار التي تعيشها القيادة الفلسطينية لما سيحمله كيري في زيارته الخامسة للمنطقة

عريقات يحذر من بدء نتنياهو التحضير لإلقاء اللوم على عباس وتحميله مسؤولية فشل الجهود الامريكية لاستئناف المفاوضات

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما تنتظر القيادة الفلسطينية وصول وزير الخارجية الامريكية جون كيري للمنطقة الاسبوع القادم في جولة خامسة من محاولته ايجاد صيغة لاستئناف المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي حذر كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات الخميس من شروع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالتحضير لإلقاء اللوم على الجانب الفلسطيني بعدم استئناف المفاوضات.

واشار عريقات الى ان دعوات نتنياهو للرئيس الفلسطيني محمود عباس لاستئناف المفاوضات، وتكراره لعبارة «دون شروط مُسبقة»، تعني أنه بدأ بالفعل التحضير لإلقاء اللوم وتحميل الجانب الفلسطيني مسؤولية فشل جهود وزير الخارجية الأمريكي.

وجاءت اقوال عريقات عقب لقائه مع روبرت سيري مبعوث السكرتير العام للأمم المتحدة، وممثل اليابان لدى دولة فلسطين جونيا ماتسورا، والقنصل الايطالي العام ديفيد لاسنلسا، كل على حدة.

وشدد عريقات على ان المطلوب من نتنياهو هو الإعلان عن قبوله لمبدأ الدولتين على حدود 1967 ولوقف الاستيطان والإفراج عن الأسرى، وخاصة هؤلاء الذين اعتقلوا قبل نهاية عام 1994، على اعتبار ذلك التزامات على إسرائيل ومدخل لاستئناف المفاوضات.

وأشار عريقات انه في الوقت الذي تستمر فيه الحكومة الإسرائيلية رفض تنفيذ كافة التزاماتها وتستمر في النشاطات الاستيطانية وهدم البيوت وتهجير السكان وفرض الحقائق على الأرض وهي سياسة تهدف إلى تدمير الجهود التي يبذلها الوزير كيري لاستئناف المفاوضات.

وتخشى القيادة الفلسطينية من امكانية اقدام كيري على نفض يديه من التسوية في المنطقة وتحميل الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي مسؤولية فشل جهوده، رغم ان الجانب الفلسطيني قدم كل ما لديه لانجاح التحرك الامريكي.

وتأتي الخشية الفلسطينية من اقدام كيري على تحمل الطرفين المسؤولية، نتيجة اقدام عباس على رفض اقتراح امريكي حمله وزير الخارجية الاردني ناصر جودة في زيارته الاخيرة لرام الله، والقاضي بعقد قمة رباعية في عمان بحضور عباس ونتنياهو والملك عبد الله الثاني وكيري.

ذلك الاقتراح الذي رفض فلسطينيا قبل تنفيذ اسرائيل ما عليها من التزامات وفق خطة خارطة الطريق الامريكية والمتمثلة بوقف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 وقبول مبدأ حل الدولتين على اساس تلك الحدود.

ويسود اوساط القيادة الفلسطينية اعتقاد بان زيارة كيري المرتقبة الاسبوع القادم للمنطقة للقاء عباس في الاردن والاجتماع مع نتنياهو في اسرائيل لن تتعدى الدفع باتجاه تحريك الخطة الامريكية لتحسين الاقتصاد الفلسطيني، ومحاولة عقد قمة رباعية في عمان رغم الرفض الفلسطيني الذي ابلغت به واشنطن من خلال عمان عقب زيارة جودة لرام الله والاستماع للرأي الفلسطيني في ذلك الاقتراح.

وفيما تعيش القيادة الفلسطينية حالة من الانتظار لما قد يحمله كيري في زيارته القادمة للمنطقة من افكار لاستئناف المفاوضات المتوقفة منذ سنوات، يسود الساحة السياسية برام الله حالة من التشاؤم بشأن امكانية نجاح واشنطن في الزام الحكومة الاسرائيلية بوقف الاستيطان واعلان قبولها مبدأ حل الدولتين على اساس حدود عام 1967 لانهاء الصراع في المنطقة.

وفيما تتهيأ اسرائيل لحملة ضد القيادة الفلسطينية وتحميلها مسؤولية فشل الجهود الامريكية لاستئناف المفاوضات في ظل اصرار الفلسطينيين على وقف الاستيطان وتحديد مرجعية للمفاوضات، الامر الذي ترفضه حكومة نتنياهو، بدأت اوساط في القيادة الفلسطينية تعبر عن ارتكابها خطأ بتوقفها عقب الاعتراف بدولة فلسطين في الجمعية العامة للامم المتحدة عن التوجه للمؤسسات الدولية للانضمام اليها.

وفي ذلك الاتجاه كان الأمين العام لحزب الشعب بسام الصالحي قال مؤخرا إن القيادة الفلسطينية ارتكبت خطأ جسيما بتوقفها عن التوجه للمؤسسات الدولية، وعدم الاستمرار بخطوات نيل الاعتراف بدولة فلسطين، من أجل تحركات أمريكية غير مجدية.

جرح اثنين من جنود حفظ السلام في قصف في الجولان.. والنمسا تعلن أنها ستسحب قواتها من الهضبة

الجيش السوري يستعيد معبر القنيطرة بعد سيطرة مقاتلي المعارضة لفترة قصيرة عليه

سقوط 5 صواريخ سورية في عرسال و10 في بعلبك.. وجرح عسكري تركي في اشتباك على الحدود

■ مجدل شمس ـ بيروت ـ دمشق ـ نيويورك ـ وكالات: اكد مصدر امني اسرائيلي ان قوات النظام السوري استعادت الخميس السيطرة على المعبر الوحيد في خط وقف اطلاق النار بين اسرائيل وسورية في مرتفعات الجولان بعد ان كان مسلحو المعارضة السورية سيطروا عليه في وقت سابق.

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «الجيش السوري استعاد السيطرة على المعبر. يسمع دوي انفجارات من وقت لاخر لكن اقل بكثير من الصباح».

واكد مراسل وكالة فرانس برس الذي تواجد بالقرب من المعبر انه شاهد قوات الجيش السوري تنشر دباباتها على المعبر. وقال «بامكاني رؤية دباباتهم تتحرك هناك».

ويقع معبر القنيطرة في المنطقة المنزوعة السلاح في مرتفعات هضبة الجولان التي سيطرت اسرائيل على قسم كبير منها في 1967 وضمته في 1981 وهو ما لم تعترف به الاسرة الدولية. وللقنيطرة اهمية استراتيجية لقربها من العاصمة دمشق.

ومن جهة اخرى قالت الاذاعة الاسرائيلية «ان الجيش الاسرائيلي عزز قواته في هضبة الجولان في ظل استمرار الاشتباكات العنيفة بين قوات الجيش النظامي والمعارضة».

واضافت» ان الجيش دفع بدباباته الى منطقة معبر القنيطرة بعد ان اعادت القوات النظامية السورية سيطرتها على المعبر». كما ذكرت «ان حرائق شبت في الجولان جراء الاشتباكات».

ورفض الناطق باسم الجيش الاسرائيلي التعليق على نبأ تعزيز قواته في الجولان.

وكان الجيش الاسرائيلي اكد صباح الخميس سيطرة مقاتلين من المعارضة السورية على معبر القنيطرة لفترة وجيزة.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي انه تم اجلاء جريحين سوريين الخميس الى مستشفى زيف في مدينة صفد في شمال منطقة الـ48.

وقال مستشفى زيف في صفد في بيان «ان اطباء المستشفى تعاملوا مع جريح فاقد الوعي جروحه خطيرة، وعندما بدأوا بازالة ملابسه وجدوا في جيبه قنبله يدوية قابلة للانفجار، وقاموا باخلاء المنطقة وغرفة العمليات وغرفة العناية المكثفة». وقام خبراء المتفجرات الاسرائيليون بابطال مفعول القنبلة.

واضاف البيان ان «توفي الاربعاء جريح سوري في المستشفى» الذي قال البيان انه عالج نحو 16 جريحا سوريا خلال الاشهر الثلاثة الماضية التي يجري فيها قتال بين الجيش السوري والمعارضة على الحدود.

وتخشى اسرائيل من ان يترك القتال الدامي عبر الحدود فراغا على الجانب السوري من هضبة الجولان، ويفتح المجال لتسلل الجماعات المسلحة المتشددة التي قد تشن هجمات على الدولة العبرية.

وقال مصدر امني اسرائيلي لوكالة فرانس برس «انه امر مقلق للغاية لأن من ناحية لديك الجهاديين والاسلاميين الذين يقاتلون هناك، ومن ناحية أخرى، لديك ايضا قوات الحكومة التي تتحالف مع حزب الله».

واضاف المصدر «نحن نتخوف من أن يقع المعبر في أيدي عناصر ذات اجندة غير معروفة بحيث لا نعرف ما إذا كانت معنا او ضدنا».

ومن جهة ثانية قالت الاذاعة الاسرائيلية «ان الجيش الاسرائيلي قدم الخميس شكوى الى الامم المتحدة بعد قيام الجيش السوري بنشر دبابات وناقلات جنود مدرعة في المنطقة المنزوعة السلاح على الحدود الاسرائيلية السورية وذلك خلال استعداداته لاعادة السيطرة على معبر القنيطرة.

واعلن قائد قوات حفظ السلام الدولية في وقت سابق الخميس ان هذه القوات ستواصل اداء مهامها في الجولان وستتخذ اجراءات الحيطة والحذر حفاظا على سلامة افرادها.

واكد متحدث باسم قوة السلام التابعة للامم المتحدة ان اثنين من جنود حفظ السلام اصيبا بجروح الخميس في قصف في منطقة وقف اطلاق النار في مرتفعات الجولان بين اسرائيل وسورية.

وقال المتحدث كيران دواير لوكالة فرانس برس ان «عنصرين اصيبا بجروح طفيفة ناجمة عن نيران الاسلحة الثقيلة في المنطقة».

وقالت الحكومة الفيليبينية في وقت سابق ان احد عناصر الكتيبة الفيليبينية المنتشرة ضمن «قوة مراقبة فض الاشتباك الدولية» (اوندوف) في الجولان اصيب بشظايا.

ولم يؤكد دواير على الفور ما اذا كان هذا القصف مرتبطا بعمليات الحكومة السورية لاستعادة السيطرة على معبر الجولان من مسلحي المعارضة. كما لم يحدد جنسية الجنديين.

وكان مسلحو المعارضة السورية سيطروا لفترة قصيرة على معبر القنيطرة قبل ان تقوم قوات نظام الرئيس بشار الاسد باستعادة السيطرة عليه.

وقال بيان للجيش الفيليبيني ان احد عناصر كتيبته المنتشرة في مرتفعات الجولان جرح اثر اصابته بشظايا الاشتباكات بين الجيش السوري ومسلحي المعارضة.

وجاء في بيان الجيش ان الجندي «يخضع حاليا للعلاج من قبل فريق طبي في ملجأ وهو في حالة مستقرة وجيدة».

ومن جهتها أعلنت حكومة النمسا الخميس أنها ستسحب قواتها من بعثة حفظ السلام بالجولان نظرا لاشتداد القتال بين قوات الحكومة السورية ومقاتلي المعارضة.

وهناك نحو 380 نمساويا في قوة فض الاشتباك التابعة للأمم المتحدة في الجولان وقوامها ألف فرد وبالتالي فإن انسحاب القوات النمساوية سيضر كثيرا بالبعثة.

وقال مستشار النمسا فيرنر فايمان ونائبه مايكل سبندلجر في بيان مشترك «في واقع الأمر لم تعد هناك حرية تحرك في المنطقة. وتصاعد الخطر الداهم الذي يهدد الجنود النمساويين ويصعب تجنبه إلى مستوى غير مقبول.»

جاء البيان بعد ساعات من سيطرة مقاتلي المعارضة على معبر بين سورية وإسرائيل اليوم الخميس. وقالت قوات أمن إسرائيلية لاحقا إن القوات السورية استعادت المعبر بعد اشتباكات ضارية.

وأضاف البيان النمساوي «تظهر التطورات التي وقعت صباح اليوم أنه لم يعد هناك مبرر لمزيد من التأجيل (لسحب الجنود)».

وأشار إلى أن وزارة الدفاع النمساوية أجرت اتصالا بإدارة عمليات حفظ السلام في الأمم المتحدة «لتهيئة الظروف لانسحاب منظم لقوات حفظ السلام النمساوية».

الى ذلك أطلقت مروحية تابعة للقوات السورية الأربعاء خمسة صواريخ باتجاه منطقة عرسال الحدودية مع سورية، كما سقطت 10 صواريخ ليلة أمس ، مصدرها الجانب السوري، على منطقة بعلبك في وادي البقاع شرق لبنان وأسفرت عن إصابة مواطن بجروح.

وذكر بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني، الخميس، أن «طوافة (مروحية) تابعة للقوات السورية أطلقت خمسة صواريخ ظهر الاربعاء على محلتي البابين وطريق الجمالة في منطقة عرسال انفجرت ثلاثة منها».

وأضاف البيان أنه مساء «أمس سقطت عشرة صواريخ في مدينة بعلبك مصدرها الجانب السوري وأسفر الاعتداءان عن إصابة مواطن بجروح وحصول أضرار مادية بالممتلكات».

وأوضح البيان أن وحدات من الجيش اللبناني كشفت على أماكن سقوط الصواريخ كما اتخذت الاجراءات المناسبة وسيرت دوريات على امتداد حدود المنطقة.

ومن جهة اخرى أعلنت القوات المسلّحة التركية،الخميس، أن عسكرياً أصيب بجروح في اشتباك مع مجموعة حاولت دخول الأراضي التركية عند معبر حدودي مع سورية في محافظة هاتاي.

ونقلت وكالة الأنباء التركية «دوغان» عن بيان للجيش التركي أن مجموعة من 500 شخص حاولت مساء الأربعاء العبور بشكل غير شرعي إلى تركيا عبر موقع أوغولبينار في محافظة هاتاي، وقامت بإطلاق 55 طلقاً نارياً باتجاه حرس الحدود التركي.

وأشار البيان إلى إصابة عسكري برتبة رقيب متخصّص، في ركبته خلال الاشتباك، غير أنه لم يذكر الى أي جهة تنتمي هذه المجموعة المسلّحة.

وهذا الاشتباك الحدودي الثالث من نوعه في الآونة الأخيرة بين تركيا وسورية.

وكان الجيش التركي، قال الإثنين الماضي، إنه رد على مصدر نيران انطلقت من الجانب السوري باتجاه إحدى آلياته المصفّحة خلال دورية في إقليم هاتاي جنوب تركيا، من دون سقوط ضحايا.

ويوم الخميس الماضي أعلن الجيش التركي أيضاً أنه رد على مصدر نيران من الجانب السوري باتجاه إحدى آلياته المصفّحة في هاتاي أيضاً من دون وقوع إصابات.

جندي يوجه دبابة اسرائيلية بعد استعادة الجيش السوري السيطرة على معبر القنيطرة

لافروف: المعلم سيترأس وفد دمشق إلى مؤتمر جنيف ـ 2

ويجب عدم استغلال تقارير عن اسلحة كيماوية لتبرير تدخل عسكري

■ موسكو ـ وكالات: أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الخميس أن نظيره السوري وليد المعلم سيترأس وفد دمشق إلى مؤتمر «جنيف – 2» حول سورية.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن لافروف قوله في مؤتمر صحافي بعد اجتماع مجلس دول البلطيق في مقاطعة كالينينغراد الروسية، إن «وفد الحكومة السورية إلى المؤتمر الدولي سيقوده وزير الخارجية».

وأضاف أن بلاده ستواصل العمل مع الحكومة السورية في إطار التحضير للمؤتمر، مشيرا في الوقت عينه الى أن الجانب الأمريكي بدوره وعد بالعمل على حمل «الائتلاف الوطني السوري» المعارض على تبني موقف بناء.

وقال لافروف إن روسيا ستواصل أيضا العمل مع قوى معارضة أخرى، مشددا على أن مشاركة هذه القوى في المؤتمر ضرورية للغاية.

وأعلن أن موسكو تصر على مشاركة إيران وجميع الفرقاء المرتبطين بالأزمة السورية في مؤتمر «جنيف ـ 2». وقال إنه «يجب توجيه الدعوة إلى جميع اللاعبين الخارجيين».

وذكر لافروف أن بعض شركاء روسيا يعارضون مشاركة إيران في المؤتمر المزمع عقده الشهر المقبل، واصفاً هذا الموقف بـ»الخطأ».

واعتبر أن كافة الفرقاء المرتبطين بتسوية الأزمة السورية يجب أن يشاركوا في المؤتمر الدولي.

وأوضح أن هذا «لا ينطبق على الائتلاف الوطني (السوري لقوى الثورة والمعارضة) فحسب، الذي فشل حتى الآن باتخاذ موقف بنّاء في المؤتمر»، بل ينطبق أيضاً على هياكل المعارضة التي لا تريد المشاركة في مؤتمر جنيف في حال تمت دعوتها تحت «مظلة» الائتلاف الوطني»، مشيراً إلى أنه من بين المنظمات التي تريد المشاركة بشكل مستقل، هيئة التنسيق الوطنية وأكراد سورية.

وأعرب لافروف عن اعتقاده بأن «كافة هياكل المعارضة يجب أن تعطى فرصة التعبير عن وجهة نظرها، والمشاركة في التوصل إلى تسوية تضمن السلام، والحقوق المتساوية لكافة الجماعات الاثنية والدينية في البلاد».

وتعهد بمواصلة بلاده «ممارسة الضغط بهدف إشراك كافة الفرقاء المؤثرين (في سورية) في المؤتمر». وفي حديثه عن الاتصالات الروسية – الأمريكية بشأن الأزمة السورية، قال لافروف إن واشنطن تؤيد، بدورها، أن يكون القرار للسوريين.

وحث لافروف المجتمع الدولي على اختيار الجهة التي سيقف إلى جانبها في سورية، سواء بين القوى التي تطلب الاطاحة بالنظام السوري، أو الجهة التي تدعو إلى إجراء حوار وطني من أجل السلام في سورية. وقال «إننا نريد ذلك..إن المجتمع الدولي أزال العصبة عن عينيه التي كانت تجعله يركز فقط على الحاجة لإطاحة بقائد واحد، وغيره، في الوقت الذي كان يغض فيه الطرف عن نتائج هذه الأعمال».

واعتبر لافروف أنه «من الواضح أن أحداث الربيع العربي»، كانت» مرتبطة بشكل وثيق في ما بينها».

ودعا إلى كشف الحقائق حول استخدام السلاح الكيميائي في سورية بأسرع وقت ممكن، قائلاً «أود دعم تصريحات (وزير الخارجية الألماني) غيدو (فيسترفيله) حول الحاجة الملحة للكشف عن الحقائق المتعلقة بتقارير حول الاستخدام المحتمل للأسلحة الكيميائية من قبل الجانبين»، في إشارة منه إلى المعارضة والنظام السوريين.

واعتبر أن خطأ جسيماً وقع لدى عدم الرد على طلب الحكومة السورية التحقيق في احتمال استخدام مواد كيميائية سامة في حلب في 19 آذار (مارس) الماضي.

من ناحية أخرى قال وزير خارجية روسيا إن بلاده تنتظر أن تقدم أنقرة معلومات حول القبض على مجموعة مسلحين بالقرب من الحدود السورية وبحوزتهم غاز السارين، مضيفاً «نريد أن نوضح الأمور لأن موضوع الأسلحة الكيميائية يتحول إلى مادة للمضاربة والاستفزاز... وأنا لا أستبعد رغبة البعض في استغلاله ليعلن أن الخط الأحمر تم تجاوزه وهناك ضرورة للتدخل الخارجي».

وقال «نحن بانتظار المعلومات الكاملة من الجانب التركي حول ما نشر منذ أكثر من أسبوع أنه تم في الأراضي التركية القبض على مقاتلين وبحوزتهم غاز السارين».

من جانبه أعلن وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيله إن بلاده تعارض التدخل العسكري لحل الأزمة السورية، قائلاً «نحن نريد أن نستغل كل فرصة وإمكانية لخلق حل سياسي.. نعتقد أن الحل العسكري لن يؤدي إلى السلام والاستقرار والتطور الديمقراطي في سورية».

وأضاف «لذلك فإن توريد السلاح، وخاصة لنظام الأسد، من وجهة نظرنا، يعتبر أمرا غير بناء ولن يساعد على الحل».

واعرب عن قلقه الكبير حيال «الدلائل المتزايدة عن استخدام مواد كيميائية في سورية»، مشددا على ضرورة التحقيق وأن «الوقت حان ليسمح نظام الأسد بدخول خبراء الأمم المتحدة».

وأوضح أن بلاده تعتبر «الوضع في سورية غير مقبول حيث تعاني الناس ووجود خطر حدوث نزاع شامل مازال قائماً وهذا يمكن أن يؤدي إلى إشعال المنطقة بأكملها»، مضيفاً «لذلك نحن لا نستطيع أن نكون متفائلين وعلينا فعل ما بوسعنا للتوصل إلى حل سياسي للأزمة».

من جهته، قال وزير الخارجية الفنلندي اركي تيميوجا، في المؤتمر الصحافي، إن بلاده لن تورد أسلحة إلى مناطق النزاعات، على الرغم من قرار الاتحاد الأوروبي رفع الحظر الأوروبي المفروض على تزويد المعارضة السورية بالأسلحة.

وشدد الوزير على أن توريدات الأسلحة إلى سورية في الوقت الراهن لن تؤدي إلا إلى تعميق الأزمة. في غضون ذلك بحث نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف مع معارضين سوريين في جنيف مسألة التحضير لعقد المؤتمر الدولي حول سورية.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن بيان للخارجية الروسية الخميس إن بوغدانوف التقى رئيس هيئة التنسيق الوطنية السورية في المهجر، هيثم مناع ورئيس المنبر الديمقراطي السوري سمير العيطة.

وأضاف البيان أنه جرى خلال اللقاء «تبادل مفصل للآراء في ما يخص تطور الوضع في سورية وحولها».

وجرى التركيز على مسألة التحضير لعقد المؤتمر الدولي حول سورية استنادا الى المبادرة الروسية ـ الأمريكية، مع ضرورة مشاركة جميع أطراف المعارضة السورية التي تحظى بمساندة حقيقية من قبل المجتمع السوري.

وكان بوغدانوف، قال أمس، إن مسألة مشاركة إيران في مؤتمر «جنيف–2» تعتبر مبدئية بالنسبة إلى روسيا، فيما أعلن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف، في أعقاب المشاورات في جنيف، أنه لم يتم البت بعد في مشاركة إيران في المؤتمر كما لم يحدد أعضاء الوفد المشارك من جانب المعارضة.

كما قالت وزارة الخارجية الروسية، الخميس، إن النجاح الذي «لا جدل حوله» للجيش السوري في القصير لا يعني أن يتوهّم أحد حلّ كلّ المشاكل التي تواجه سوريا بالقوة.

وذكرت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) أن المتحدث باسم وزارة الخارجية أليكسندر لوكتشيفيتش، قال «في 5 حزيران (يونيو) وخلال الحملة التي شنّتها ضد المعارضة المسلّحة، تمكّنت القوات الحكومية السورية من تحرير مدينة القصير الواقعة على مسافة 13 كيلومترا من الحدود السورية – اللبنانية بالكامل من وجود مجموعات مسلّحة غير شرعية».

ولكن لوكتشيفيتش قال «غير أن هذا النجاح العسكري الذي لا جدل حوله للقوات الحكومية السورية، لا يعني في رأينا أنه على أحد أن يتوهّم احتمال حلّ كلّ المشاكل التي تواجهها سوريا بالقوة».

وقال إن حلّ الأزمة في البلاد «غير ممكن إلا عبر الطريقة السلمية والسياسية من خلال حوار سوري ـ سوري والمفاوضات».

مقتل مسلحين احدهما سوري في تبادل اطلاق نار مع الجيش اللبناني

■ بيروت ـ ا ف ب: قتل مسلحان احدهما سوري الليلة قبل الماضية برصاص الجيش اللبناني بعد ان اطلقا النار على حاجز للجيش في منطقة البقاع في شرق لبنان، بحسب ما ذكر بيان للجيش اللبناني الخميس.

وجاء في بيان الجيش «قامت مجموعة من المسلحين كانوا يستقلون سيارة نوع بيك أب ليل الاربعاء الخميس بمهاجمة حاجز الجيش في منطقة وادي حمّيد– عرسال واطلاق النار باتجاه عناصره».

واضاف «على الاثر، اشتبك عناصر الحاجز مع المعتدين، ما ادى الى مقتل مسلحين اثنين أحدهما من التابعية السورية فيما لاذ الباقون بالفرار».

واشار البيان الى ان مجموعة مسلحة اخرى اطلقت النار مجددا على عناصر الحاجز فجرا، من دون وقوع اي اصابات.

واوضح الجيش انه تم ضبط السيارة التي فر منها المسلحون و»داخلها كمية من الأسلحة الحربية والذخائر».

وتصاعدت في الاسابيع الاخيرة الحوادث الامنية في لبنان على خلفية النزاع في سوريا المجاورة. وتعرضت عرسال، البلدة ذات الغالبية السنية التي تملك حدودا طويلة مع لبنان الاربعاء لقصف من مروحية تابعة للجيش السوري.

وتفيد تقارير ان المعابر غير القانونية بين لبنان وسورية في عرسال المتعاطفة اجمالا مع المعارضة السورية تستخدم كممر للنازحين والجرحى من سورية منذ بدء النزاع، انما كذلك لتهريب السلاح والمسلحين، وهي حركة يحاول الجيش اللبناني ضبطها.

وقتل ثلاثة جنود لبنانيين في اطلاق نار من مسلحين مجهولين على الحاجز نفسه في 28 ايار (مايو). وذكرت تقارير اعلامية ان سوريين متورطون في الحادث، من دون ان يؤكد اي مصدر رسمي ذلك.

من جهة ثانية، سقطت عشرة صواريخ ليلا على مدينة بعلبك الواقعة على بعد كيلومترات من عرسال والتي تعتبر معقلا لحزب الله الشيعي المتحالف مع النظام السوري، ما تسبب باصابة شخصين بجروح واضرار مادية.

واكد رئيس الجمهورية ميشال سليمان اليوم على وجوب التعامل بحزم مع مصادر النار والرد عليها.

وجاء في بيان صادر عن المكتب الاعلامي لرئاسة الجمهورية ان رئيس الجمهورية «اطلع من قائد الجيش العماد جان قهوجي على (...) تفاصيل الاعتداء المتكرر على حاجز الجيش اللبناني في وادي حميّد في منطقة عرسال، كما على القصف بالصواريخ الذي طاول مدينة بعلبك، والتدابير المتخذة لرصد المعتدين على الجنود والمواطنين الابرياء والتأكيد على الرد على مصادر اطلاق النار بحزم وبشدة».

نقلت معلوماتها حول استخدام غاز السارين في سورية لواشنطن

فرنسا تدين «تجاوزات النظام» السوري في القصير

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت فرنسا الخميس ان»فظاعات» ارتكبت في القصير التي سيطر عليها الاربعاء النظام السوري وانه يجب معاقبة مرتكبيها و»دانت بحزم التجاوزات التي ارتكبها النظام بدعم من حزب الله» في المدينة.

وقال فيليب لاليو المتحدث باسم الخارجية ان «فرنسا تدين بحزم كبير التجاوزات التي ارتكبها النظام بدعم من حزب الله في الهجوم على مدينة القصير. ارتكبت فظاعات وعلى المسؤولين عنها ان يحاكموا امام المحكمة الجنائية الدولية».

ولم يفصل لاليو في تصريحاته «الفظاعات والتجاوزات المرتكبة».

وقال المتحدث باسم الخارجية انه «امام المأساة التي يعيشها الشعب السوري في القصير على النظام السوري ان يسمح فورا بدخول المنظمات الانسانية المستقلة والحيادية خصوصا تلك التابعة للامم المتحدة لاغاثة السكان تطبيقا للمعاهدات الدولية حول حقوق الانسان والحق الانساني».

والاربعاء اعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس ان الرئيس السوري بشار الاسد «سجل نقطة» باستعادة قواته هذه المدينة لكنه عزا هذا التقدم «لعدم التكافؤ في الاسلحة» بين القوات النظامية والمعارضة.

الى ذلك اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الخميس ان فرنسا نقلت للولايات المتحدة «كل المعلومات» التي لديها حول استخدام غاز السارين في سورية.

وقال المتحدث فيليب لاليو خلال لقاء مع صحافيين ان وزير الخارجية لوران فابيوس «اتصل الاثنين الماضي بنظيره الامريكي جون كيري وقال له ان كل المعلومات التي نملكها ستنقل الى واشنطن».

واضاف ان «هذا النقل تم منذ ذلك الحين من قبل الاجهزة المختصة وبالطرق الدبلوماسية».

وكان كيري طلب من فابيوس ان يشاطره المعلومات حول استخدام غاز السارين في سورية.

وقال لاليو «نبقى على اتصال دائم ووثيق مع شركائنا الاميركيين حول هذه المسألة ومجمل جوانب الازمة السورية».

الجيش اللبناني يضبط مخزنا للأسلحة في مدينة طرابلس الشمالية

■ بيروت ـ د ب أ: أعلن الجيش اللبناني الخميس ضبط مخزن للأسلحة في مدينة طرابلس الساحلية الشمالية التي تشهد اشتباكات بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن. وقال بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني إن وحدات الجيش واصلت «تشديد إجراءاتها الأمنية وتوسيع انتشارها في أحياء جبل محسن وباب التبانة والمناطق المحيطة بهما ، وقد نفذت سلسلة عمليات دهم بحثا عن المسلحين ومخابئ الأسلحة».

وأضاف البيان أن وحدات الجيش ضبطت فجر اليوم «مخزنا للسلاح يحتوي على كميات من العبوات الناسفة ومدافع الهاون المحلية الصنع والبنادق الحربية والذخائر العائدة لها ، بالإضافة إلى عتاد عسكري متنوع».

وأعلن البيان أن قوى الجيش «تستمر في عمليات الدهم ومطاردة المسلحين في أحياء مدينة طرابلس ، وهي تحذر مجدداً بأنها لن تتهاون في التصدي المباشر للمظاهر المسلحة كافة إلى أي جهة انتمت».

وتشهد مدينة طرابلس الساحلية الشمالية عمليات قنص واشتباكات تشتد حينا وتهدأ حينا بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن على خلفية الأحداث السورية.

سوريات يشاركن بدور رمزي محدود في قوات الأسد

■ بيروت ـ رويترز: كان والدا ولاء يجبرانها على البقاء في منزلهم بمدينة حمص السورية التي تئن تحت وطأة الحرب الأهلية حفاظا على سلامتها ولكنها الآن تمشي بفخر في الشوارع كل يوم وهي تحمل بندقية كلاشنيكوف وترتدي زيا عسكريا مموها.

في المناطق الموالية للرئيس بشار الأسد التي تضررت بشدة خلال الصراع هناك الكثير من النساء مثل ولاء استطعن العودة إلى العالم الخارجي للمرة الأولى منذ أن سقطت سورية في هاوية الحرب الأهلية.

وتلعب هؤلاء السوريات دورا في قوات الأسد شبه العسكرية رغم إقامتهن في منطقة محافظة تقيد فيها القوانين والعادات حقوق النساء وتحد من فرصهن مما يعكس مدى تأثر سورية بالصراع الذي أعاد تشكيلها وأضفى عليها طابعا عسكريا.

وأودى الصراع بحياة ما يربو على 80 ألف شخص منذ اندلاعه قبل أكثر من عامين.

وقالت ولاء (32 عاما) لرويترز «كنت أعمل سكرتيرة في مكتب قبل عام 2011. وبعدئذ بدأت عمليات الخطف في حمص واندلعت الحرب هنا. ومنذ ذلك الحين بقيت في المنزل. كل ما كنت أفعله هو الاستماع إلى الأخبار والنقاش مع أبي وأمي.»

وأضافت «في منتصف عام 2012 بدأ الناس يتحدثون عن تشكيل قوات الدفاع الوطني. ظننت أن هذه قد تكون فرصتي للخروج من المنزل والحصول على عمل.»

وتشكلت قوات الدفاع الوطني لتنظيم عمل الميليشيات المؤيدة للأسد. فالجماعات التي كانت المعارضة تتهمها بارتكاب مجازر وحشية باتت ترتدي الآن زيا رسميا وتتقاضى أجورا من الجيش وتصف نفسها بأنها نوع جديد من قوات الاحتياط.

وتلقت ولاء تدريبات على استخدام الأسلحة النارية والإسعافات الأولية وتدريبات عسكرية على مدار ثلاثة أسابيع. وتتقاضى ولاء 15 ألف ليرة سورية (150 دولارا) أسبوعيا مثل الرجال وهو مبلغ ليس بضئيل في بلد ينهار اقتصاده.

ولا تشارك ولاء وغيرها من النساء الملتحقات بقوات الدفاع الوطني في الأعمال القتالية ولا يقتربن أبدا من الجبهة الأمامية ولكن يعملن في نقاط التفتيش.

وبعيدا عن المخاطر أو المزايا الاقتصادية التي ينطوي عليها الالتحاق بقوات الدفاع الوطني تحدثت معظم النساء خلال المقابلات التي أجريت معهن عن هذا الالتحاق باعتباره فرصة اجتماعية بل وربما فرصة عاطفية.

وقالت نسرين وهي من حمص وتعيش حاليا في دمشق «كثير من صديقاتي في قوات الدفاع الوطني. ذهبت إلى بلدتي قبل أسابيع قليلة لتفقدها وفي الحقيقة بدت هادئة... فقد ظهرت السعادة على جميع الفتيات وبدا المناخ ودودا.»

وأضافت مازحة «التحقت الكثير من فتيات عائلتي (بقوات الدفاع الوطني). ومن يعرف.. قد أجد لنفسي زوجا.»

غير أن الإقبال لا يزال ضئيلا إذ يقول مقاتلون من قوات الدفاع الوطني إن عدد المجندات يقدر بالمئات ولكنه في تزايد بل ويزيد عددهن على ذلك إذا شمل عدد النساء اللائي تقدمن للتدريب لاكتساب مهارة الدفاع عن النفس وليس للعمل.

ويقول بعض البائعين في معاقل الأسد إن الطابع العسكري صار من صيحات الموضة الرائجة.

وقال ياسر صاحب متجر في طرطوس «اشتريت عددا كبيرا من القمصان والسترات الموهة وتشتريها الكثير من الفتيات الآن.»

وأضاف «إنها حقا تجارة جيدة لنا نحن أصحاب المتاجر الصغيرة.»

وتفرض قوانين سورية قيودا أقل على النساء مقارنة بكثير من الدول الأخرى في الشرق الأوسط ولكن العادات الاجتماعية المحافظة مازالت تلعب دورا كبيرا في تحديد أدوار الجنسين فيما حدث الحرب كثيرا من فرص المرأة.

لكن قوات الدفاع الوطني أعادت إليها دورا عاما محدودا.

وقال ضابط بالجيش في حمص طلب عدم ذكر اسمه «كان ذلك مقبولا تماما من البداية وفوجئت به. لم أكن أتوقع ذلك. وبدأنا في ترتيب الأمور بشكل أفضل.» وأضاف «هذا استثمار لعزتنا الوطنية. وليس بالضرورة أن تكون فعاليته ملموسة بل هو أمر يتعلق برفع الروح المعنوية.»

وثمة نساء في وحدات قوة الدفاع الوطني بمحافظتي حمص وحماة بوسط سوريا وفي مدينتي اللاذقية وطرطوس الساحليتين. وقال الضابط إن هناك خططا أيضا لتوسيع نطاق تدريب النساء كي يمتد إلى دمشق.

وتذكي المشاركة الرمزية للنساء في قوات الدفاع الوطني الانقسام الطائفي الذي زاد أثناء الحرب الأهلية. فأنصار الأسد الذي ينتمي معظمهم إلى أقليات مثل طائفته العلوية يرون أن ارتداء النساء الزي العسكري وعملهن في نقاط التفتيش يظهر الصورة الأكثر تحررا وتسامحا التي يريدون إظهارها.

وقال راكان (30 عاما) أحد مقاتلي قوة الدفاع الوطني في حمص «هذا يؤكد ما يقوله النظام من أننا دولة علمانية.»

وأضاف أن هناك فوائد ملموسة أيضا قائلا «لقد ساعدنا ذلك كثيرا على الاستعانة بهن في نقاط التفتيش وتخفيف أعبائنا.»

علاوة على ذلك يثير هذا الأمر استفزاز المعارضين الذين يصفهم النظام بأنهم «إرهابيون» إسلاميون وينتمي معظمهم إلى الأغلبية السنية المحافظة.

وقال أحمد من مقاتلي المعارضة في حلب «نراهم بغايا للأسد. هذا مجرد تهكم منا لما نتحلى به من أخلاق.»

وأضاف «يتناقل الشبان نكاتا فظة عما سيفعلونه إذا أمسكوا بهن.»

ويسجل مقاتلو المعارضة من حين لآخر تسجيلات مصورة تظهر فيها «مقاتلات» يرتدين الحجاب ويقلن إنه لم يعد أمامهن خيار سوى حمل السلاح. ويقر معظم نشطاء المعارضة أن هذه حيلة إعلامية لاستنهاض همم أنصارهم.

ويقول جوشوا لانديس محلل الشؤون السورية إن مشاركة النساء في العمل العسكري الذي اعتاد الرجال الانفراد به في سوريا تعكس مدى الدور الذي يلعبه القتال حاليا في تحديد طبيعة هذا البلد الذي يقطنه 23 مليون نسمة.

وأضاف «جميع مظاهر المجتمع تكتسب طابعا عسكريا. هذا مهم جدا بالنسبة للدولة بصورة خاصة. فعدد العلويين يقارب ثلاثة ملايين شخص. وإذا كنت تحاول استخدام هذا العدد في تشكيل معظم قوتك القتالية فهو عدد محدود للغاية.»

وقال إن مقاتلي المعارضة ليسوا بحاجة كبيرة للاستعانة بالنساء. ذلك أن هؤلاء المقاتلين لديهم عدد أكبر بكثير من المقاتلين الشبان السنة.

وتقول نساء أخريات شعرن بالقلق من تصاعد حدة التوترات الطائفية إنهن يتأهبن لحرب شاملة.

مجلس التعاون ينصح بتجنب السفر الى لبنان

■ الرياض ـ ا ف ب: نصح مجلس التعاون لدول الخليج العربية مواطني دول المجلس بعدم السفر الى لبنان لتأثره اكثر فاكثر بالحرب في سورية المجاورة، بحسب وكالة الانباء السعودية.

ونقلت الوكالة عن الامين العام للمجلس عبد اللطيف بن راشد الزياني قوله مساء الاربعاء ان ذلك «يأتي تأكيدا لدعوة معظم دول المجلس مواطنيها إلى تجنب السفر إلى لبنان نظرا لعدم استقرار الأوضاع الأمنية هناك».

واضاف الزياني ان لبنان «غير آمن» لمواطني دول المجلس الذي يضم كلا من البحرين والكويت وسلطنة عمان وقطر والسعودية ودولة الامارات.

والاربعاء سقطت خمسة صواريخ على الاقل اطلقت من الجانب السوري للحدود في مدينة بعلبك شرق لبنان، بحسب ما اكده مصدر امني لوكالة فرانس برس.

وجاء سقوط الصواريخ بعد ساعات على سيطرة الجيش السوري ومقاتلي حزب الله على مدينة القصير التي تبعد 10 كيلومترات فقط عن الحدود اللبنانية في معارك دامية مع مقاتلي المعارضة السورية.

ورغم ان لبنان الرسمي التزم سياسة النأي بالنفس عن النزاع في سورية، الا ان هذه الدولة الصغيرة تشهد انقسامات سياسية وطائفية حادة. وفيما يدعم حزب الله وحلفاؤه نظام الرئيس السوري بشار الاسد، تدعم حركة 14 ـ آذار التي يقودها السنة حركة المعارضة للاسد.

وفي مدينة طرابلس شمال لبنان، ادت اشتباكات بين سنة وعلويين على خلفية الوضع في سورية، الى مقتل ثمانية اشخاص منذ نهاية الاسبوع الماضي مما يرفع عدد القتلى في الاشهر القليلة الماضية في هذه المدينة الى العشرات.

واعمال العنف تلك دفعت بالملكة العربية السعودية الخميس الى مناشدة اللبنانيين التصرف «بحكمة» ووقف اقتتالهم في طرابلس.

جعجع والجميّل يحذّران من استفزازات الحزب في المناطق المسيحية

إعلام 14 آذار يسخر من ابتهاج حزب الله بسقوط القصير: آوتهم في بيوتها سنة 2006... فاحتفلوا بتدميرها سنة 2013

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم يمر سقوط مدينة القصير واحتفالات حزب الله بالامس مرور الكرام في المواقف السياسية وفي الاعلام، ولوحظ أن وسائل اعلام تابعة لقوى 14 آذار ومواقع لناشطين على الفيسبوك انتقدت بشدة احتفال حزب الله بسقوط القصير.

وكتبت صحيفة «المستقبل» التابعة للرئيس سعد الحريري في صدر صفحتها الاولى «سقطت مدينة القصير، وسقطت معها مقولة السلاح المقاوم ضد العدو الاسرائيلي، بعد ان استعمل هذا السلاح «المقاوم» للانتصار لجرائم بشار الأسد ضد أبناء الشعب السوري».

وجاء في تعليق سياسي ساخر للصحيفة «أما وقد تحقّق المنتظر منذ أربعة عقود وأكثر، وفي اليوم ذاته تحديداً لاغتصاب الأرض من قِبَل العدو الصهيوني في 5 حزيران 1967، وانتصر الأمل على اليأس والضوء على العتم، وشاهد السوريون والعرب والمسلمون أخيراً عودة الأرض إلى أصحابها وأهلها وتأكدوا من أنّ سنوات الضنى والمرارة والانتظار الكئيب قد انتهت إلى غير رجعة، وأن الإنجاز الأكبر هو على طريق التحقّق الحتمي مع بدء معركة تحرير القدس وكسر الكيان الصهيوني من أساسه.

أمّا وقد تم الأمر فعلاً وحقاً وعاد الجولان الحبيب إلى أرض الوطن الأم وحضنه، ونفّذ الوعد الصادق، فإنّ ليل المظالم الطويل انقضى وبان فجر «الإنجازات العظيمة» وعصر «إعادة الحق إلى أصحابه».

و«الإنجاز العظيم» الذي تحقّق بالأمس إنّما كان في شكله وعمقه أكبر من مجرّد كسر للآلة الأمريكية الإسرائيلية، لا بل هو أكبر وأشمل وأبعد مدى. فمحور إيران الأسد «حزب الله» تمكن من إعادة تركيب «السيبة» التي انكسرت بعد انتهاء الحرب الباردة وأنهى بضربة واحدة، من خلال تحرير الجولان بالقوّة المسلحة، الأحادية الأمريكية ونظام السوق والهيمنة الفكرية والفنية الغربية على العالم».

الى ذلك، وتحت عنوان «آوتهم في بيوتها سنة 2006... فإحتفلوا بتدميرها سنة 2013»، تداول نشطاء سوريون ومؤيدون لبنانيون للثورة السورية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» صورتين: الأولى للقصير في 2006 حين كان أهل البلدة السورية الواقعة على الحدود مع لبنان يحتضنون لبنانيين (شيعة) لاجئين إليها هرباً من العدوان الإسرائيلي؛ والثانية من الضاحية الجنوبية في 5 حزيران 2013، لأنصار «حزب الله» يوزّعون الحلوى احتفاء بتدمير تلك البيوت التي آوتهم!!.

كما جاء في تعليق ساخر آخر على الفيسبوك «معلومات خاصة حول الاستراتيجية الدفاعية: «حزب الله سيتابع طريقه من القصير شمالاً نحو حلب ثم تركيا فروسيا فالقطب الشمالي ويدور حول الكرة الأرضية ثم يفاجىء العدو الصهيوني من الجنوب».

وكتبت مواقع الكترونية تابعة لقوى 14 آذار «إن ما شهدته بالأمس مناطق دويلة حزب الله مخجل ومعيب حقاً.

رصاص ابتهاج، توزيع حلوى، مواكب سيارة... احتفالاً بما أسموه «سقوط القصير»! هو فعلاً سقوط، انما سقوط حزب الله في القصير، سقوط لبنان في مستنقع حرب جديدة، سقوط كل القيم الأخلاقية والانسانية ليحتفل الحزب باحتلاله القصير على دماء الاف القتلى والجرحى السوريين بمن فيهم نساء وأطفال وشيوخ.

نعم، احتلوا القصير على أنقاض بيوت آوتهم في حرب تموز فدمّروها وفاءً لـ«كان يتخيّل أننا سنرى يوماً حزب الله يحتفل بغزو سورية؟!... الحلوى التي وزعت بالأمس عن الطرق ليست احتفالاً بتحرير شبعا أو الجولان أو القدس... هل تصدّقوا؟!

لكن هذا الجو لن يدوم وسيقف الحزب يوما أمام محكمة الرأي العام ليحاسبه على خدعة «مقاومة إسرائيل».

الى ذلك، بدأت تخرج من بيئة «حزب الله» أصوات تسأل وتتساءل وترفض التهليل لنصر ما هو في الحقيقة سوى هزيمة كبرى، من بين هذه الأصوات الصحافي عباس ناصر الذي كتب على صفحته على «Facebook»:

«لم أكن يوماً إلا مع المقاومة، مناصراً ومبايعاً وموالياً.

لم اكن يوماً إلا بين أهلي وناسي، مجلاً إنجازاتهم وتضحياتهم.

لم اكن يوماً إلا غيوراً عليهم وعليها. أسوّق لهم ولها، وانتسب لهم ولها.

كنت كذلك في تحرير الجنوب، وفي حرب تموز، وفي حرب غزة، وفي أسطول الحرية.

ما زلت مكاني وفي موقعي، لكني اليوم لا أشبه اهلي واساتذتي في مشاعرهم.

لست فرحاً بما حصل، بل قلقاً عليهم وعلى المقاومة وعلي وعلى كل إنسان يمكن ان يكون على تماس مع هذه الفتنة من قريب أو بعيد.

ومن قلب مجروح أقول: ثمة من هو منكم وفي قلبكم وبينكم لا يرى في الحرب هذه سوى فتنة، لا مجال فيها للفرح على الاطلاق.

في هذه الحروب النصر يكاد يشبه الهزيمة، فتداعيات هذا النصر بدأت تهلّ مزيداً من الحقد على الشيعة. ليس صحيحاً أنهم دائماً كانوا كذلك، فلنعترف أنه لنا، من كرههم لنا، نصيب. ليس صحيحا أنهم دائماً كانوا كذلك، فلنعترف أنه لنا، من كرههم لنا نصيب. لن أدعو الا الى نبذ الفتنة والقتل، هكذا أنحاز الى جماعتي وأهلي».

على خط آخر، فإن الاحتفالات التي نظمها حزب الله ومن بينها المواكب السيّارة التي جابت المناطق والشوارع من دون أن تستثني المناطق المسيحية لقيت استنكاراً واسعاً. وطالب رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع « الأجهزة الأمنية كافة بمنع الاستفزازات الحاصلة في المناطق كما حصل في جديدة المتن البارحة أو في زحلة اليوم، باعتبار أن هذه الأمور من مسؤوليتها ماذا وإلا تكون هي من تُشجع على مثل هذه التجاوزات وتدفع المواطنين الى التصرُف بهذا الشكل وتضرب هيبة الدولة والمؤسسات».

كذلك، أدلى منسّق اللجنة المركزية في حزب الكتائب بموقف من مواكب حزب الله جاء فيه «اضافة الى تدخّل حزب الله في سورية، رأينا امس ظاهرة جديدة، فقد استعرض حزب الله عضلاته في لبنان وتحديداً في مناطق معروفة بأنها تلتزم القانون والدستور اللبناني، وذلك بعد الانتصارات التي سجّلها خارج البلاد والتي لا علاقة لنا فيها».

واضاف: «شهدنا في منطقة جديدة المتن اطلاق نار كثيف وحالات استفزازية لحزب الله»، وحمل الجميّل رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزيري الدفاع والداخلية مسؤولية ما حصل، وقال: «هناك اشخاص يعيشون في منطقة آمنة اسمها جديدة المتن، سمعوا امس اصوات رصاص لم يسمعوها منذ اكثر من 25 سنة، ربما مناطق اخرى اعتادت على هذه الاصوات ولكن اهالي المتن لم يعتادوا عليها». ودعا «الى اعادة الامور الى نصابها»، مشيراً الى «ان الامور امس مرت على خير، لاننا لا نريد ان ننجر الى مكان لا نريده، لكن في حال تكررت فلن تمرّ على خير».

واستغرب الجميل «كيف ان القوى الامنية لم تتحرّك تجاه مطلقي النار في الجديدة، فيما تم الاتصال بالطرف الاخر للطلب منه بعدم القيام بأي ردة فعل»، سائلاً «الى متى سنسكت؟» هناك بعض اللبنانيين يجرون لبنان الى حرب أهلية، ويعيدون الحرب الى مناطقنا، ماذا بعد؟».

وشبّه الجميّل «سكوت الدولة اليوم بسكوتها عام 75 على تصرفات المنظمات المسلحة الفلسطينية»، معرباً عن تخوفه من «ان نصل الى نفس النتيجة اليوم اذا لم يكن هناك مسؤولون في هذه الدولة وان يقولوا ان هذه الامور يجب ان تتوقف».

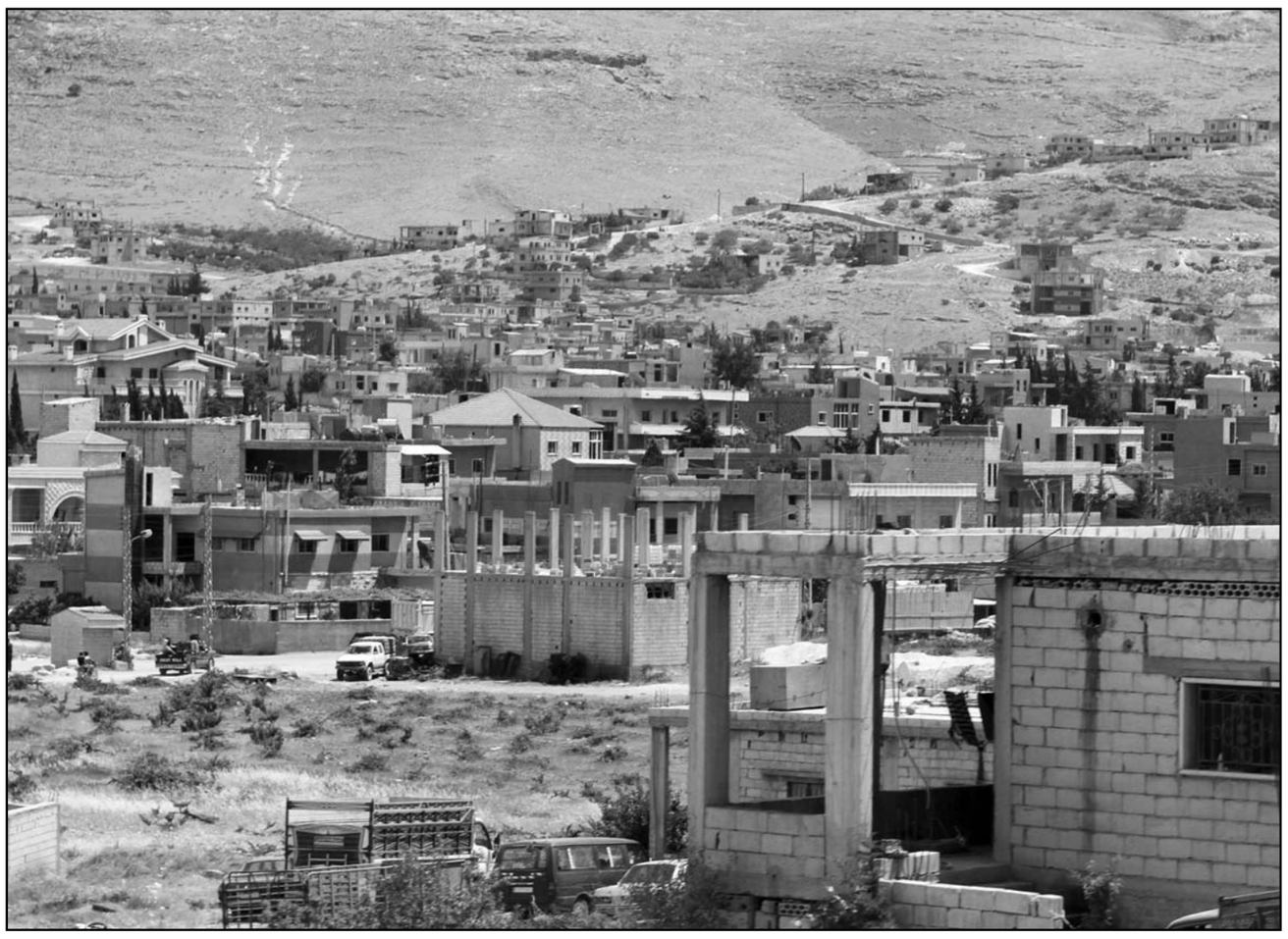

جانب من بلدة عرسال على الحدود اللبنانية السورية

التفاهمات المكتومة بين عمان ودمشق تترنح بسبب مناورات الاسد المتأهب 2 والولايات المتحدة لا تريد الذهاب لجنيف مجددا بشروط معركة «القصير»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تترنح التفاهمات غير المكتوبة بين عمان ودمشق على ترشيد الخصام السياسي بين العاصمتين على وقع التداعيات التي أنتجتها مناورات الأسد المتأهب الثانية في الأردن والتي تضمنت الإعلان عن منظومة جديدة للدفاع الجوي ستوضع على الحدود الأردنية السورية.

تلك التفاهمات كانت قد صمدت لعامين على أساس تثبيت الأردن في موقفه العلني من عدم التدخل بمنطقة درعا التي يتوقع أن تشهد جولات من محاولات الحسم العسكري قريبا مع الإحتفاظ بسياسة إستقطاب اللاجئين السوريين والبقاء على «إتصال إستخباراتي» مع النظام السوري قدر الإمكان بسبب وجود خصم مشترك هو جبهة النصرة.

هذه التفاهمات التي كانت بمثابة قانون سري بين العاصمتين تعرضت لضرر كبير مؤخرا على أكثر من صعيد وبدأت تتفكك وتنهار تحديدا عندما أصر وزير الخارجية الأردني ناصر جودة على إستضافة لقاء أصدقاء سورية برعاية وزير الخارجية الأمريكي جون كيري.

وحجم الضرر تضاعف مع إعلان واشنطن عن منظومة الدفاع الجوي الجديدة التي ستعزز القدرات الأردنية في وجه إحتمالات تفوق قدرات حزب الله في الجانب السوري.

لذلك تعرض «التفاهم السري» بين عمان لعدة أخطار مؤخرا والتعبير الأبرز عن ذلك يمكن تلمسه من إنفعالات السفير السوري في عمان الجنرال بهجت سليمان الذي تجاوز بسرعة قياسية التقاليد الدبلوماسية حتى أصبح هدفا لدعوات الطرد من قبل شخصيات بارزة في البرلمان الأردني.

إنفعالات سفير دمشق بدأت مع إنتقاد علني للقاء أصدقاء عمان برعاية كيري ونمت بعد إشادته العلنية برئيس مجلس النواب الأردني الأسبق عبد الكريم الدغمي معتبرا أنه يمثل ضمير الشعب الأردني بسبب معارضته لأي عمل أو تدخل بالشأن السوري.

لاحقا فجر سليمان عاصفة جدل عندما سخر من النظام الدفاعي الأمريكي الجديد وأطلق تصريحات «إستفزازية» بحق الأردن على حد وصف نائب رئيس مجلس النواب خليل عطية الذي قال لـ«القدس العربي» بأن هذا الإستفزاز لابد من الرد عليه.

لذلك تعكس دبلوماسية التصعيد التي يتبعها سفير دمشق حقائق المشهد الأردني السوري الجديدة والتي تشير بوضوح لان التفاهمات الباطنية مع نظام دمشق ترنحت كما يؤشر الناشط السياسي محمد خلف الحديد وهو يؤكد بان مصلحة الأردن الحيوية تتطلب مناصرة الشعب السوري ضد الطغيان.

ويبدو ان هذه التطورات حصلت بمجرد الإعلان عن مناورات الأسد المتأهب في حلقتها الثانية والتي قال وزير الإتصال الأردني محمد مومني أنها معزولة عن السياق السوري ولا علاقة لها بالملف السوري في الوقت الذي أكد فيه رئيس الوزراء عبدالله النسور شخصيا مجددا لـ«القدس العربي» بأن سياسة بلاده تجاه الموضوع السوري والقائمة على «عدم التدخل» لم تتغير ولا يوجد مبرر لتغيرها.

لكن بوضوح زادت جرعات الإنتقاد السوري للأردن في الأونة الأخيرة.

وكرس هذا الإنطباع وزير الخارجية السوري وليد المعلم عندما صرح بأن سياسات عمان تدعو للحيرة.

وهو تصريح ينطوي على رسالة سياسية ملموسة عبر عنها السفير سليمان بطريقة «خشنة» خلال اليومين الماضيين تكرس القناعة بان قوانين اللعبة تبدلت عندما تغيرت معطيات الإطار الدفاعي على الحدود الأردنية السورية التي يتواجد عليها الأمريكيون عسكريا علنا تحت غطاء مراقبة «الكيماوي».

الإنطباع الذي يثيره دبلوماسيون غربيون في العاصمة الأردنية عمان بعد التطورات الميدانية الأخيرة بمعركة «القصير» وتداعياتها السياسية وتأثيراتها المحتملة على مفاوضات وتمهيدات التسوية في جنيف 2 يؤشر بوضوح على أن الإدارة الأمريكية ومن خلفها حلفاء غربيون لا تبدو مستعدة تماما للدخول بجولة جنيف 2 وفقا لشروط الطاولة التي يفرضها ما حصل في القصير تحديدا.

السبب حسب الدبلوماسيين أنفسهم أن ذلك يضعف إسرائيل والأردن ويعزز النفوذ الإيراني مما يتطلب «إستدراكات» من الواضح انها لم تتحدد بعد ومن بينها الإيحاء بوجود جاهزية عسكرية على الحدود مع الأردن، الأمر الذي يضايق دمشق ويدفعها للتلويح بتهديد عمان عمليا عندما تحذرها من مصير آردوغان الذي لم يوفر له الباتريوت الأمريكي الحماية اللازمة. لذلك ترى أوساط متابعة يتحدث الفرنسيون بكثافة في الساعات الأخيرة الماضية عن «أدلة» على إستخدام الغاز الكيماوي في سورية ويصر الأمريكيون على وضع إحتياطات دفاعية إستراتيجية على الحدود مع الأردن بعد أن إهتمت عمان بطلب ذلك.

اليوم تنطلق مسيرات لدعم القدس من غزة والضفة وعدة عواصم عربية وغربية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تنطلق اليوم في عدة عواصم عربية وإسلامية وأوربية مسيرات عالمية للدفاع عن مدينة القدس المحتلة، حيث من المقرر أن تكون المسيرة المركزية في قطاع غزة بمشاركة عدة وفود عربية قدمت قبل يومين إلى القطاع.

وستنطلق المسيرة بعد صلاة الظهر مباشرة، من عدة مدن في قطاع غزة، وستتجه إلى دوار حمودة شمال قطاع غزة، بحسب القائمين على المسيرة.

ووصل القطاع الاربعاء 20 وفدا من دول عربية وإسلامية، ستشارك جميعها في المسيرة التي ستنطلق في القطاع، ويرأس فعالية المسيرة النائب عن حركة حماس الدكتور أحمد أبو حلبية.

وستخرج مسيرات أخرى من كل من الضفة الغربية، ومصر والأردن وماليزيا وأندونيسيا، ودول أوروبية، ومن المقرر أن تتجمع بأقرب نقطة لمدينة القدس. ويتوقع القائمون على الفعالية أن تشارك حشود ضخمة في هذه المسيرات التي ستكون سلمية.

وكان ماجد الزيدة الناطق باسم المسيرة العالمية للدفاع عن القدس أكد في تصريحات صحافية أن المسيرة ستكون «سلمية الحراك».

ويصادف يوم المسيرة ذكرى سقوط مدينة القدس في أيدي الاحتلال، وذكرى حرب النكسة في العام 1967.

وقال الزيدة ان مسيرة القدس هذه تحمل ثلاث رسائل، أولها للاحتلال تؤكد أن مدينة القدس «دونها الرقاب، وتراق من أجلها الدماء، وأننا نقف جميعا خلف المدينة المقدسة»، والرسالة الثانية لأهل مدينة القدس تؤكد الوفود معهم، والرسالة الثالثة للأنظمة العربية بأن «تقدم الدعم للقدس وتدافع عنها أمام الاعتداءات الصهيونية المتزايدة».

مستوطنة إسرائيلية ترفض إدخال 20 طفل مرضى بالسرطان

الطيبي في جلسة الكنيست: دولة إسرائيل هي كلها سوبرلاند كبير وسنهدي العنصريين مرآة يرون فيها قبح وجوههم

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

طرح النائب أحمد الطيبي، القائمة الموحدة والعربية للتغيير، رئيس الحركة العربية للتغيير، على جدول أعمال الكنيست، الفصل العنصري بين الأولاد العرب واليهود في مدينة الملاهي سوبرلاند ومظاهر العنصرية في المجتمع، وسرعان ما تحول النقاش إلى هجمة يمينية ضد النائب الطيبي من قبل الوزير لانداو، ونواب يمين آخرين.

وقال الطيبي في خطابه: هناك من تفاجأوا مما حدث في مدينة الملاهي سوبرلاند، ولكن هذه الممارسات موجودة، والفرق أن الإعلام أصبح يبرزها ويغطيها ويتابعها. إسألوا العامل العربي الذي يخرج من بلدته يوميا ويصل إلى العمل، اسألوا طالب الجامعة، الشخص الذي يزور قريبا في مستشفى.. من يذهبون إلى ملاعب كرة القدم.. أو اسألوا 20 ولدا مريضا بالسرطان من الجنوب رفضوا إدخالهم إلى بركة السباحة في بلدة مبوعيم في الجنوب لأنهم عرب.

وتابع الطيبي: عضو الكنيست شمعون أوحايون يطالب بعدم استعمال مصطلح عنصرية لأن هذا يسيء إلى صورة إسرائيل واقترح أن يُسمى ذلك تمييزا، وهو اقتراح بائس لأن المشكلة ليست في التسمية وإنما في الممارسة.. في الفعل.. وأكثر ما يثير استهجاننا عندما يقوم العنصريون أنفسهم بانتقاد وإدانة العنصرية.. إن دولة إسرائيل هي كلها سوبرلاند كبير.. لا يوجد مكان ليس فيه تمييز عنصري.. في الجامعات.. البنوك.. وبينما تقولون لا يجوز للفرد أن يفعل ذلك .. الحكومة نفسها تميز على خلفية عنصرية .. يجب أن يشتري العنصريون مرآة .. او حتى نحن سنشتريها ونهديها لهم لكي يروا قُبح وجوههم.

ثم جاء رد وزير السياحة عوزي لانداو حيث استعرض في بداية خطابه الخطوات التي قامت بها وزيرة القضاء تسيبي لفني من توجه للمستشار القضائي للحكومة، وفتح خط هاتفي خاص لتلقي الشكاوى المتعلقة بالعنصرية، ثم ما لبث الوزير لانداو أن بدأ تهجمه على النائب احمد الطيبي، قائلا : أنت تنتقدنا على ممارسة العنصرية، أنت من تسافر إلى الدول العربية تريد تعليمنا عن الديمقراطية، فرد عليه الطيبي: لم نسافر إلى قبرص (كما يفعل وزراء لعقد صفقات). فتابع لانداو أنتم من يقتلون النساء على خلفية شرف العائلة، أنت تشرح لنا ما هي الديمقراطية والمساواة، أنت من كنت مستشار ياسر عرفات ثم حلت علينا موجة من الإرهاب والآن تجلس في الكنيست وتسيء إلى سمعة إسرائيل خارج البلاد.

فرد عليه الطيبي: أنا فخور بذلك (كوني مستشار عرفات). ثم تدخل رئيس الجلسة عضو الكنيست موشيه فيجيلين اليميني المتطرف، بعد أن كان خطب ضد العرب مدعيا أنهم هم من يمارس العنصرية ضد اليهود ويمنعونهم من دخول « باحة الهيكل « بينما المسلمون يدخلون الأقصى بكل حرية، وان العرب هم أكثر أقلية تتلقى حقوقا في العالم، وانضم إلى التهجم على الطيبي قائلا له: إن لم يعجبك ما يقوله فاخرج من القاعة.

وتابع الطيبي قائلا: أنت وزير جاهل وتافه. بسبب أشخاص مثلكما لانداو وفيجيلين يوجد سوبرلاند. الكنيست سوبرلاند بسبب أمثالكما. وتابع الوزير لانداو: قوموا بواجباتكم تجاه الدولة ، الخدمة الوطنية أو المدنية، بدلا من إبداء الكراهية تجاه الدولة وتحريض الجمهور الذي تقودونه. ثم طلب عضو الكنيست شمعون أوحايون أن يرد على ما ذكره الطيبي باقتراحه عدم استخدام عنصرية قائلا: الطيبي يتهمنا بالعنصرية ولكن ارفض هذه التسمية، يمكن تسمية ما يحدث بأنه تمييز، تحريض ولكن ليست عنصرية. هذا يسيء إلى صورة وسمعة اليهود وإسرائيل.

النائب أحمد الطيبي

تواصل اعتقال 104 اسرى فلسطينيين منذ ما قبل اتفاق اوسلو

اسرائيل تعتقل 13 نائبا فلسطينيا في سجونها وارتفاع عدد عمداء الاسرى الذين قضوا اكثر من 20 عاما في معتقلات الاحتلال الى 82 اسيرا

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

فيما تواصل القيادة الفلسطينية التمسك بضرورة اطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين المعتقلين منذ ما قبل اتفاق اوسلو ، كاستحقاق على اسرائيل قبل العودة للمفاوضات، اكدت مصادر حقوقية الخميس بان عدد اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني المعتقلين في سجون الاحتلال ارتفع الى 13 نائبا عقب اعتقال قوات الاحتلال النائب عن كتلة حماس البرلمانية عبد الجابر فقها من منزله بمدينة رام الله.

وافاد مركز أحرار لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان ان قوات الاحتلال اقتحمت مدينة رام الله فجر الخميس، واعتقلت النائب فقها (47 عاما) بعد مداهمة منزله.

واشار فؤاد الخفش مدير مركز أحرار الحقوقي الى إن الأسير النائب عبد الجابر الفقها هو أسير محرر ولم يمض على خروجه من الأسر سوى 6 أشهر بعد اعتقال إداري لتسعة أشهر، كما قضى في الاعتقال الإداري سابقاً أكثر من 60 شهراً، وكان الاحتلال يعاود اعتقاله بعد الإفراج عنه بأشهر قليلة.

ومن جهته قال مدير دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين في دولة فلسطين، عبد الناصر فروانة بأن عدد النواب الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي ارتفع باعتقال فقهاء ليصل الى (13) نائباً.

وبين إلى أن من بين النواب المعتقلين يوجد (11) نائباً من كتلة التغيير والإصلاح المحسوبة على حركة حماس، بالإضافة الى النائب مروان البرغوثي عن حركة فتح المعتقل منذ نيسان (ابريل) 2002 ويعتبر أقدم النواب المعتقلين ويقضي حكما بالسجن المؤبد خمس مرات بالإضافة الى 40 سنة، والنائب أحمد سعدات الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي يقضي حكما بالسجن 30 سنة.

وذكر فروانة بأن سلطات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت خلال انتفاضة الأقصى قرابة (60) نائبا، مشددا على أن اعتقال النواب واستمرار احتجازهم ، يشكل انتهاكاً للحقوق الأساسية ولأبسط الأعراف والمواثيق الدولية والقيم الإنسانية والأخلاقية والديمقراطية، وتعدياً سافراً على المؤسسات الشرعية الفلسطينية، وتدخلاً مرفوضاً في الشأن الفلسطيني الداخلي ومساساً فاضحاً بالحصانة التي يتمتعون بها، وفقا للاتفاقيات السياسية والدولية.

وجدد فروانة دعوته لكافة رؤساء وأعضاء برلمانات العالم إلى تحمل مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية والإنسانية تجاه ما يتعرض له أعضاء البرلمان الفلسطيني من اعتقال تعسفي واحتجاز في ظروف قاسية ومعاملة لا انسانية والعمل الجاد من أجل ضمان اطلاق سراحهم ووضع حد لاستهدافهم.

وعلى صعيد اخر أفاد مركز أسرى فلسطين للدراسات بأن قائمة عمداء الأسرى وهم الذين امضوا ما يزيد عن عشرين عاما في سجون الاحتلال قد ارتفعت الخميس لتصل الى 82 أسيرا، وذلك بعد انضمام أسير من بيت لحم إليها انهى عامه العشرين امس. وأوضح المدير الإعلامي للمركز الباحث رياض الأشقر في بيان صحافي بأن الأسير الفلسطيني «رزق علي خضر صلاح» 50 عاما من بلدة الخضر قضاء بيت لحم انضم الى القائمة بعد ان انهى اليوم عامه العشرين في سجون الاحتلال بشكل متواصل، حيث انه معتقل منذ 1993/6/7، وحكم عليه الاحتلال بالسجن المؤبد مدى الحياة، بعد أن اتهمه بزرع عبوتين ناسفتين قرب مقر الحكم العسكري الإسرائيلي بمدينة بيت لحم وقد أدى انفجار إحداها إلى مقتل جندي إسرائيلي وجرح اثنين آخرين، وهو متزوج ولديه ولدان هما «احمد ورمزي»، ويمنعهم الاحتلال من زيارة والدهم منذ ما يزيد عن 5 سنوات كذلك يمنع أخوته من زياراته وفى بعض الأحيان يمنع زوجته بحجج أمنية واهية، ويعتبر الأسير صلاح احد قيادات الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال.

وأشار الأشقر إلى أن الأسير صلاح تعرض خلال سنوات اعتقاله الى العديد من الاجراءات التعسفية بعزله عدة مرات في زنازين العزل والحرمان من الزيارة ، كما يعاني من عدة أمراض في سجون الاحتلال وقد أجريت له 3 عمليات جراحية خلال فترة اعتقاله الطويلة، أحداها في عام 2009 عندما خضع لعملية جراحية لإزالة المرارة بعد تعرضه لآلام حادة في المعدة، والثانية في عام 1995، أجريت له عملية استئصال الزائدة ، وقبلها بعدة شهور أجريت له عملية لإزالة السوائل من ركبته.

وكانت والده الأسير صلاح قد توفيت قبل 3 اعوام خلال وجوده في السجن، بعد أن قامت بزيارته لاخر مرة وهى على سرير المرض، حيث احضرها الإسعاف إلى السجن لرؤية ابنها، بعد أن أعياها المرض خلال انتقالها من سجن إلى أخر لزيارة رزق، ومعاناتها كبقية أهالي الأسرى من ممارسات الاحتلال على الحواجز وأبواب السجون.

وأشار المركز إلى أن الاحتلال لا يزال يعتقل في سجونه 104 أسرى منذ ما قبل اتفاق اوسلو، بينهم (24) أسيراً مضى على اعتقالهم ما يزيد عن ربع قرن، وتضم قائمة عمداء الاسرى 82 أسيراً، بينهم (51) أسيرا من الضفة الغربية، و(12) أسيرا من قطاع غزة، و(5) من القدس، و(14) من المناطق المحتلة عام 1948.

اردوغان من تونس: «متورطون في الارهاب» شاركوا في اعمال العنف في تركيا»

تركيا ستقرض تونس 400 مليون دولار ومنحة بقيمة 100 مليون دولار وتوقيع أكثر من 20 اتفاقية تعاون في مختلف المجالات

■ تونس – وكالات : وقعت تونس وتركيا امس الخميس أكثر من 20 اتفاقية تعاون بمناسبة زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان التي بدأها للعاصمة التونسية الاربعاء على رأس وفد يضم عددا من الوزراء وأكثر من 200 رجل أعمال، كما التقى رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان بنظيره التونسي علي العريض خلال جولة قام بها الى منطقة شمال افريقيا كانت تونس محطتها الاخيرة، بينما تجتاح احتجاجات ضده مدنا تركية. واتهم اردوغان من تونس «متورطين في الارهاب» بالمشاركة في اعمال العنف في تركيا واستبعد العدول عن تنفيذ مشروع كان وراء موجة الاحتجاجات ضد حكومته. وقدمت تركيا قرضا لتونس بقيمة اربعمائة مليون دولار بالاضافة لمنحة بقيمة مئة مليون دولار بينما تظاهرعشرات التونسيين امام المجلس التأسيسي احتجاجا على الزيارة.

وتعد هذه الزيارة الثانية لأردوغان زعيم حزب العدالة والتنمية الاسلامي الى تونس بعد ثورة 14 كانون الثاني/يناير عام 2011 لكنها الأولى في ظل الحكومة الاسلامية التي تقودها حركة النهضة.

وتولى اردوغان صباح امس رئاسة الدورة الأولى للمجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي بين البلدين بضاحية قمرت السياحية بالعاصمة تونس.

ووقع الجانبان امس21 اتفاقية تعاون وخطط عمل وبروتوكولات تشمل بالخصوص قطاعات الصناعة والفلاحة والسياحة والطاقة والثقافة والشؤون الاجتماعية والتعليم والادارة المحلية.

وتم التوقيع على اتفاقيات توأمة بين 27 بلدية من تونس وتركيا.

والتقى امس اكثر من 215 رجل اعمال تركيا مع عدد من رجال الأعمال التونسيين ضمن «منظمة الاعراف» بهدف ايجاد شراكات ممكنة في القطاع الخاص.

ويبلغ عدد الشركات التركية الناشطة في تونس 50 شركة بحجم استثمارات يبلغ مليار دولار بينما يبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين نحو مليار دولار أيضا.

وقال رجب طيب اردوغان، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء التونسي علي العريض «نطمح للرفع من حجم التبادل التجاري بين بلدينا الى ثلاثة اضعاف ليبلغ 3 مليارات دولار».

وقال اردوغان «خلال زيارتي لاحظت أن الشعب التونسي يمضي قدما في الديمقراطية وهذا امر يسعدنا ، تركيا ابدت دعمها بقوة لتونس اثناء الثورة وبعدها».

وأضاف «يجب ان يعلم جميع التونسيين ان تركيا بشعبها ومؤسساتها تقف الى جانب تونس.. لتحقيق التنمية والانتقال الديمقراطي».

من جانبه، قال علي العريض للصحافيين ان «اشغال الدورة الأولى للمجلس الاستراتيجي كانت ناجحة جدا «.

وأضاف العريض «علاقاتنا بتركيا تطورت منذ الثورة. تركيا وقفت الى جانبنا اقتصاديا وسياسيا ودعمتنا في كافة المجالات».

وتابع «هناك رغبة صادقة من مسؤولي البلدين إلى مزيد من الارتقاء بالعلاقات في كافة المجالات».

وترتبط تونس بعلاقات تاريخية مع تركيا حيث كانت جزءا من الامبراطورية العثمانية منذ احتلالها على ايدي الجنود الأتراك في عام 1574 حتى سقوط الخلافة في بداية القرن العشرين.

وكشف رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان في ختام زيارته لتونس أن من بين المتورطين في الاحتجاجات وأعمال العنف في بلاده اجانب وعناصر ضالعة في أعمال إرهابية ومن بينها الاعتداء على السفارة الأمريكية.

وقال رجب طيب اردوغان ، خلال مؤتمر صحفي خلال زيارته إلى تونس الخميس إن هناك متطرفين وجهات متشددة تورطوا في الإرهاب ومن بينها الاعتداء على السفارة الأمريكية.

وأضاف اردوغان «الأمر معلوم لدينا عبر الاستعلامات وأجهزة الاستخبارات».

من جانب آخر نفى اردوغان في رده على الصحافيين ما تردد من أنباء حول وجود أجانب يحملون جوازات سفر دبلوماسية من بين المحتجين لكنه اكد توقيف ستة عناصر أجنبية يجري التحقيق معهم.

وقال أردوغان «احترم من يملكون حساسية تجاه البيئة... لكن من يحرقون ويخربون لا يمكن أن يكونوا من بين هؤلاء».

واكد رئيس الوزراء التركي الاستمرار في مشاريع التطوير قائلا «لن نكون من الخاضعين ولا المخضوعين في سياستنا».

كما اسبعد العدول عن تنفيذ مشروع بناء في اسطنبول كان وراء موجة الاحتجاجات ضد حكومته.

وقال اردوغان بحسب الترجمة العربية لتصريحاته ان «المشروع يحترم التاريخ والثقافة والبيئة.ان ما نقوم به هو حماية حقوق الغالبية والمحافظة على جمال اسطنبول».

وعلى صعيد آخر قال وزير المالية التونسي الياس فخفخ امس الخميس إن تركيا ستقدم قروضا بقيمة إجمالية 400 مليون دولار لتونس بالإضافة إلى منحة بقيمة 100 مليون دولار.

وقال الوزير لرويترز على هامش زيارة يقوم بها رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان لتونس «ستحصل تونس على قرضين من تركيا... إجماليهما 400 مليون دولار. وستكون هناك ايضا منحة بقيمة 100 مليون دولار.» ولم يورد الوزير مزيدا من التفاصيل.

وتواجه تونس ارتفاعا في التضخم وعجزا خارجيا كبيرا وآفاقا سياسية غائمة منذ الثورة التي أطاحت بحكم النظام السابق قبل عامين.

هذا وتظاهر عشرات التونسيين، الخميس، استنكاراً ورفضاً لزيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان لتونس.

وتجمع المتظاهرون في وقفة احتجاجية أمام مقر المجلس الوطني التأسيسي بضاحية باردو غرب تونس العاصمة، رافعين الأعلام السورية، ورايات تنظيم حزب الله اللبناني، وشعارات مناهضة لتركيا ودورها «المشبوه في سورية».

واستنكر المتظاهرون، المواقف التركية إزاء سوريا التي عبّر عنها أردوغان خلال جولته في المنطقة المغاربية، بالإضافة إلى التنديد بـ«الممارسات القمعية الوحشية» التي إرتكبتها الشرطة التركية لتفريق المحتجين في ميدان «تقسيم» بإسطنبول.

وشارك بالمظاهرة أنصار بعض الأحزاب السياسية والمنظمات الأهلية منها حزب حركة النضال الوطني، والتنسيقية الشعبية لنصرة سوريا، والرابطة التونسية للتسامح.

يُشار إلى أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أنهى امس زيارة رسمية لتونس استغرقت يومين، وذلك في إطار جولة في المنطقة المغاربية زار خلاها المغرب والجزائر.

رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان ونظيره علي العريض في مؤتمر صحافي في تونس امس

زعيم البوليساريو محمد عبد العزيز في واشنطن للضغط على المغرب في ملف نزاع الصحراء

واشنطن ـ «القدس العربي»:

بدأ زعيم جبهة البوليساريو محمد عبد العزيز زيارة الى الولايات المتحدة تشمل لقاءات مع مسؤولين أمريكيين وكذلك مسؤولين من الأمم المتحدة، وذلك في إطار التحرك القوي في واشنطن للضغط على المغرب. وتتزامن الزيارة وتعيين الرئيس باراك أوباما لأحدى المدافعات عن حقوق الإنسان وتقرير المصير في منصب سفيرة الولايات المتحدة في مجلس الأمن، سامنثا بوير.

وتفيد مصادر سياسية من واشنطن بوصول محمد عبد العزيز الثلاثاء من الأسبوع الجاري الى العاصمة الأمريكية، وبدأ في اليوم الموالي الأربعاء لقاءات مع مسؤولين في الكونغرس الأمريكي من الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

ويركز البوليساريو على هذه المؤسسة التشريعية بحكم تأثيرها في صنع القرار في السياسة الخارجية. ويحظى البوليساريو بنوع من التعاطف في الكونغرس. ومن عناوين هذا التعاطف مصادقة الكونغرس الأمريكي منذ سنتين على قرار يشترط بيع الأسلحة الى المغرب بضرورة احترام هذا البلد المغاربي لحقوق الإنساني في الصحراء الغربية. منذ ذلك التاريخ، لم يوقع المغرب اتفاقية أسلحة مهمة مع الولايات المتحدة.

في الوقت ذاته، تعتبر مؤسسة روبرت كينيدي أهم مؤسسة تدافع عن مصالحه وتشكل أكبر لوبي لصالحه وسط صناع القرار في واشنطن وهي التي تعتبر المنظمة لهذه الزيارة.

ويوجد غموض حول احتمال استقباله من طرف مسؤول في الخارجية الأمريكية، لاسيما وأن واشنطن تعتبر زعيم البوليساريو مخاطبا في النزاع. وتتزامن زيارة محمد عبد العزيز الى واشنطن، والتغييرات التي أجراها الرئيس الأمريكي باراك أوباما في مناصب حساسة منها الأمن القومي وسفارة واشنطن لدى الأمم المتحدة. وهي تعيينات لا تصب في مصلحة المغرب.

في هذا الصدد، يعتبر تولي سوزان رايس منصب مستشارة الأمن القومي للرئيس مزيدا من الضغط على المغرب لأنها ستقرر في بعض الملفات الخارجية وهي تميل نسبيا الى البوليساريو من خلال ميلها الى مبدأ تقرير المصير. بينما يتم اعتبار السفيرة الأمريكية الجديدة في الأمم المتحدة، سامنثا بوير من أشد المدافعين عن مبدأ تقرير المصير وكذلك حقوق الإنسان.

ويعاني المغرب من ملف حقوق الإنسان في علاقاته بالولايات المتحدة. في هذا الصدد، كانت سوزان رايس هي التي تقدمت بورقة في أبريل الماضي تنص على تكليف قوات المينورسو في القرار الجديد للأمم المتحدة بمراقبة حقوق الإنسان في الصحراء ومخيمات تندوف، وتراجعت عنها بسبب ملتمس من روسيا وفرنسا واسبانيا.

ولم ينجح المغرب حتى الآن في إيجاد مخاطب رئيسي وسط الإدارة الأمريكية بعد رحيل وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون. ومن المنتظر أن يتم استحضار حقوق الإنسان وبقوة في القرارات المقبلة بسبب قناعات سامنثا بوير.

وفي الوقت ذاته، سيجري زعيم البوليساريو اتصالات مع مسؤولين في الأمم المتحدة قد يكون على رأسهم الأمين العام بان كي مون، لاسيما وأن محمد عبد العزيز بعث خلال الشهور الأخيرة بأكثر من عشر رسائل الى الأمين العام الأممي يطالب فيها بموقف أكثر صرامة في ملف حقوق الإنسان واستفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية.

مقتل جنديين تونسيين في انفجار لغم اثناء ملاحقة اسلاميين قرب الجزائر

وزارة الدفاع التونسية تصف انفجار لغم جديد غرب البلاد بـ«التحوّل الخطير»

■ تونس ـ يو بي أي : وصفت وزارة الدفاع التونسية انفجار لغم جديد في غرب البلاد بـ«التحول الخطير»، ودعت آهالي منطقة القصرين إلى الحذر واليقظة لحماية البلاد.

وقالت الوزارة في بيان امس الخميس، إن انفجار اللغم الأرضي الذي أسفر عن مقتل عسكريين، وإصابة اثنين آخرين بجروح متفاوتة الخطورة، هو «تحول خطير» باعتباره وقع في منطقة آهلة بالسكان.

وأوضحت أن هذا الانفجار وقع على مسلك قريب من بلدة «الدغرة» المحاذية لجبل الشعانبي من محافظة القصرين،وهو مسلك يستخدمه الآهالي، وكذلك أيضا الوحدات العسكرية التي تقوم منذ مدة بتمشيط جبل الشعانبي بحثا عن مسلحين مرتبطين بتنظيم«القاعدة».

ودعت آهالي محافظة القصرين والشعب التونسي إلى الحذر،واليقظة لحماية البلاد من الأخطار التي تتهددها .

وكان العميد مختار بن نصر الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع التونسية أعلن في وقت سابق، أن عسكريين تونسيين لقيا مصرعهما صباح اليوم في انفجار لغم أرضي في منطقة جبل الشعانبي، هو الثاني من نوعه في غضون 4 أيام، والسابع الذي يهز هذه المنطقة منذ 29 نيسان/إبريل الماضي.

وقال إن اللغم الأرضي انفجر في حدود الساعة السابعة و45 دقيقة بالتوقيت المحلي من صباح امس، أثناء مرور سيارة تابعة للجيش التونسي كانت تُشارك في عمليات التمشيط ومطاردة مُسلحين لهم علاقة بتنظيم القاعدة يختبئوون في منطقة جبل الشعانبي.

وأوضح أن هذا الانفجار الذي وقع بالقرب من بلدة « الدغرة «، أسفر عن مقتل عسكريين،الأول برتبة وكيل أول، والثاني برتبة رقيب، بالإضافة إلى جرح جنديين اثنين، كانوا جميعهم على متن السيارة العسكرية.

ويُعد هذا الانفجار السابع من نوعه منذ بدء سلسلة هذه الانفجارات في نهاية شهر نيسان/إبريل الماضي في منطقة جبل الشعانبي من محافظة القصرين الواقعة على بعد نحو 250 كيلومتراً غرب تونس العاصمة.

وكانت وزارة الدفاع التونسية أعلنت في الثاني من الشهر الجاري عن انفجار عبوة ناسفة أسفرت عن إصابة 3 جنود بجروح متفاوتة الخطورة، كانوا بصدد المشاركة في عمليات تمشيط عسكرية في المنطقة المذكورة.

وتُطارد وحدات من الجيش والأمن والحرس (الدرك) التونسية مجموعة مُسلّحة مرتبطة بتنظيم القاعدة يُقدر عدد أفرادها بنحو بنحو 35 عنصراً، كانوا قد اتخذوا من الكهوف والمغاور المنتشرة في جبل الشعانبي مخابئ لهم.

وبدأت سلسلة الانفجارات التي شهدتها هذه المنطقة، في 29 نيسان/ إبريل الماضي، حيث أسفرت لغاية الآن عن سقوط قتيلين و20جريحاً في صفوف رجال الأمن والجيش.

وتقول السلطات التونسية إن عناصر مُسلّحة مرتبطة بتنظيم القاعدة اتخذت من المناطق الوعرة في جبل الشعانبي مأوى لها، هي التي زرعت تلك الألغام لعرقلة تقدّم القوات العسكرية والأمنية التي تقوم بتمشيط المنطقة.

يُشار إلى أن عمليات التمشيط ما زالت متواصلة في جبل الشعانبي الذي أعلنته وزارة الدفاع التونسية في وقت سابق منطقة عسكرية مغلقة.

المجلس الإسلامي البريطاني يدعو إلى إجراءات جدية ضد الهجمات المعادية للإسلام

■ لندن ـ يو بي اي: دعا المجلس الإسلامي البريطاني، الشرطة البريطانية، امس الخميس، إلى اتخاذ إجراءات جدية وعلى المستوى الوطني ضد الهجمات المعادية للإسلام، بعد تزايد العمليات الإنتقامية عقب مقتل الجندي، لي ريغبي، على يد رجلين مسلمين في لندن الشهر الماضي.

وقال الأمين العام للمجلس، فاروق مراد، إنه «حان الوقت لاتخاذ اجراءات جدية بعد أن سمعنا كلمات جميلة وحاسمة من السياسيين تدين ممارسات رابطة الدفاع الإنكليزية، ونحتاج لردود مناسبة من قبل الشرطة ومعرفة الإجراءات التي اتخذتها لحماية المسلمين من تزايد هذه الهجمات».

وأدان مراد إحراق ناشطين يُعتقد أنهم ينتمون إلى رابطة الدفاع اليمينية المتطرفة، لمسجد في شمال لندن أمس الأربعاء، واعتبره آخر حلقة من سلسلة الهجمات على المؤسسات الإسلامية منذ مقتل الجندي ريغبي.

وناشد وسائل الإعلام البريطانية ممارسة مسؤولياتها بعد أن اقترح بعضها بأن حوادث الإعتداء على مصالح المسلمين مبالغ فيها، محذّراً من أن المتطرفين «لا يزدهرون على الهوامش، والكثير منهم في التيار العام على أسوأ الأحوال بفضل التغطية الاعلامية المكثّفة».

واتهم الأمين العام للمجلس الاسلامي البريطاني بعض الصحافيين البريطانيين بـ«اعطاء منابر للباحثين عن الدعاية من المتطرفين والذين لا يتحدثون باسمنا».

واثار قتل الجندي البريطاني، لي ريغبي، في منطقة وولويتش الواقعة جنوب شرق لندن في 22 أيار (مايو) الماضي على يدي رجلين مسلمين بريطانيين من أصول نيجيرية، ردود أفعال غاضبة في جميع أنحاء المملكة المتحدة ادت إلى زيادة كبيرة في الحوادث المعادية للاسلام والتعليقات العنصرية ضد المسلمين على مواقع الشبكات الاجتماعية، والاعتداء على 11 مسجداً في مختلف أنحاء بريطانيا.

غانا تحتجز 166 عاملا صينيا يقومون بالتنقيب عن الذهب بصورة غير قانونية

■ كيب تاون ـ د ب ا : أعلنت السفارة الصينية في أكرا امس الخميس أن الشرطة في غانا احتجزت 166 عاملا صينيا يشتبه في أنهم يقومون بالتنقيب عن الذهب بصورة غير قانونية.

واعتقلت الشرطة 124 عاملا خلال مداهمة بمنطقة اشانتي بوسط البلاد و42 اخرين في غرب وشرق ووسط غانا. وتم نقلهم لمركز احتجاز في العاصمة .

وقال مدير الشؤون العامة بهيئة الهجرة بغانا فرنسيس بالديتي لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) : «هذا جزء من التدريب الذي يقوم فريق عمل بتنفيذ شكله الرئيس للتصدي للتعدين غير القانوني «.

وشكل رئيس غانا جون دراماني ماهما الشهر الماضي فريق عمل للتعامل مع أنشطة التنقيب غير القانونية التي يقول إنها تفسد بيئة الأمة وتلوث أنهارها . وقال بالديتي إن حملة مواجهة التنقيب غير القانوني سوف تستمر ومن المحتمل ترحيل كافة العمال الصينيين غير القانونيين .

وقال المتحدث باسم السفارة الصينية « نحن نحاول حل هذه المشكلة مع سلطات غانا».

يشار إلى أن هذه لا تعد المرة الأولى التى يجرى فيها اعتقال صينيين لقيامهم بأنشطة تعدين غير قانونية في غانا .

وكانت هيئة الهجرة في غانا قد أمرت باحتجاز سبعة عمال صينيين يقومون بالتنقيب بصورة غير قانونية في شباط/ فبراير الماضي كما اعتقلت 100 آخرين في تشرين أول/اكتوبر 2012. يذكر أن غانا تمتلك جزءا كبيرا من احتياطات الذهب غير المستغلة في العالم .

حركة «متمردو ام 23» المتمردة الكونغولية تعود طاولة المفاوضات

■ جوهانسبرغ – د ب أ : قالت حركة « ام 23 « المتمردة الكونغولية امس الخميس إنها سوف تعود إلى المفاوضات مع الحكومة بعد شهور عدة بدون محادثات جادة واشتباكات في أيار/مايو الماضي .

وأضافت الحركة المسلحة ، التي شكلها المنشقون عن الجيش العام الماضي ، انها سوف تسعى للتوصل لحل سياسي للأزمة في الكونغو.

وجاء الإعلان ، الذي صدر في رسالة فيديو نشرت على مدونة الجماعة ، عقب تصاعد القتال الشهر الماضي بين الحركة والجيش الكونغولي بعد توقف لمدة ستة أشهر ، جلس خلالها الطرفان على طاولة المفاوضات. وفشلت تلك المحادثات وتبادل الطرفان الاتهامات بالمسؤولية عن تجدد أعمال العنف.

وجاء في رسالة الفيديو التي نشرت باسم رئيس حركة ام 23 السياسية ، برتراند بيسيموا ، أن المحادثات التي ستجرى الأحد المقبل في كامبالا هى ثمرة الزيارة الأخيرة التي قام بها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون للكونغو.

واطلقت الأعيرة الأخيرة في الاشتباكات التي اندلعت في الشهر الماضي قبل ساعات من هبوط الأمين العام في جوما وهي المدينة الرئيسية في شرق الكونغو المضطرب .

وكانت الاشتباكات هي الأولى منذ تشرين ثان/نوفمبر الماضي عندما سيطرت الحركة لفترة قصيرة على جوما قبل التقهقر إلى القواعد خارج المدينة .

وضعفت حركة ام 23 منذ ذلك الوقت جراء الانقسامات داخلها . ويجرى نشر فرقة تدخل تابعة للأمم المتحدة قوامها ثلاثة الاف بتفويض هجومي لمحاربة المتمردين .

ولحركة ام 23 ، وهي جماعة من عرقية التوتسي على الأغلب ، صلات بحركة متمردة سابقة جرى دمجها في الجيش عام 2009 . وقال المتمردون إن الحكومة لم تنفذ بالتزاماتها المنصوص عليها في الاتفاق .

جيش مالي يعزز مواقعه في انيفيس بعد معارك عنيفة ويتهم «الطوارق» بممارسة التطهير العرقي ضد «السود»

■ باماكو – ا ف ب :عزز جيش مالي الخميس مواقعه في انيفيس على بعد مئة كلم جنوب كيدال (شمال شرق مالي) غداة معارك طاحنة ضد المتمردين الطوارق من الحركة الوطنية لتحرير الازواد كما افادت فرانس برس نقلا عن مصادر عسكرية.

وصرح الناطق باسم الجيش المالي اللفتنانت كولونيل سليمان مايغا «نعزز ونحصن مواقعنا في انيفيس في انتظار الظروف المواتية لمواصلة العملية» نحو مدينة كيدال.

واكد مصدر عسكري اقليمي «منذ (الاربعاء) اصبحت كل منطقة انيفيس تحت سيطرة الجيش تماما» مؤكدا ان «الجنود الماليين الذين دخلوا انيفيس لم يغادروها في اتجاه كيدال».

وتسيطر الحركة الوطنية لتحرير الازواد على مدينة كيدال مهد الطوارق، منذ كانون الثاني/يناير بينما اعلن الجيش المالي عن عزمه استعادتها قبل الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية المقررة في 28 تموز/ يولو في كافة انحاء مالي.

وسرعت عمليات الاعتقال والطرد التي قامت بها الحركة الوطنية لتحرير ازواد بحق عناصر من مجموعات السود في المدينة، واعتبرها النظام الانتقالي في باماكو «تطهيرا عرقيا»، قرار الجيش استئناف الهجوم على حركة تمرد الطوارق في المنطقة. وقال الكولونيل مايغا محذرا «اذا استمرت التجاوزات فإن الجيش سيواصل زحفه على كيدال ثم يصعد الى تيساليت» (شمال) لكنه اضاف «اننا ندرك انه لا بد من فرص للحوار».

وفي بيان نشر مساء الاربعاء اعربت حكومة مالية عن «استعدادها للحوار من اجل استعادة الوحدة الوطنية وسيادة البلاد».

واكد ان «الهدف المنشود» من هجوم الجيش في الشمال الشرقي هو «ارساء السلام والامن في مجمل انحاء الوطن وتسهيل عودة الادارة وحسن سير» الانتخابات الرئاسية «في اجواء آمنة في الموعد المحدد».

وستلتقي السلطات المالية ومجموعات الطوارق التي تحتل كيدال الجمعة في واغادوغو للتفاوض مباشرة بوساطة بوركينا فاسو رغم المعارك التي وقعت الاربعاء. واسفرت تلك المعارك عن سقوط «ثلاثين قتيلا» في صفوف حركة التمرد واصابة جنديين ماليين حسب حصيلة جديدة اعلنها الخميس الناطق باسم الجيش، لكن طعنت فيها الحركة الوطنية لتحرير الازواد ولم تعترف سوى بسقوط قتيل واحد وثلاثة جرحى في صفوفها.

بريطانيا تعتذر عن تعذيب الكينيين اثناء انتفاضة ماو ماو في منتصف القرن الماضي وتدفع تعويضات للضحايا

■ لندن ـ د ب أ : أعربت بريطانيا الخميس عن « أسفها الصادق « على الكينيين الذين جرى تعذيبهم خلال انتفاضة ماو ماو في خمسينيات وستينيات القرن الماضي وأعلنت عن حزمة تعويضات للضحايا.

وقال وزير الخارجية وليام هيغ أمام البرلمان :» نتفهم الألم والحزن الذي تم الشعور به . وتعترف الحكومة البريطانية بان الكينيين تعرضوا للتعذيب وسوء معاملة على أيدي السلطات الاستعمارية «.

يذكر أن السلطات الاستعمارية البريطانية قتلت آلاف الكينيين أثناء تصديها لحركة الماو ماو والتي ظهرت في خمسينيات القرن الماضي في محاولة لانهاء الحكم البريطاني .

وقال هيغ إنه سيتم دفع تعويض قيمته 19,9 مليون جنية استرليني (31 مليون دولار) لـ5228 ضحية ، وذلك بعد التوصل إلى « تسوية شاملة ونهائية « مع محاميي المدعين بالحق المدني .

كما ستمول بريطانيا نصبا تذكاريا في العاصمة الكينية نيروبي تخليدا لذكرى الضحايا .

تشبيه اذاعة مناقشات الرئيس حول سد اثيوبيا بما فعله الشيخ حسني في فيلم «الكيت كات».. والشيخ برهامي سيطلب منه الاستقالة إذا نزلت الملايين للشوارع

تأهب من القوى السياسية لمظاهرات سحب الثقة من الرئيس.. وتضامن الإخوان والأحزاب الدينية للدفاع عنه

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

ما تزال المسخرة التي حدثت في مناقشات الاجتماع بين الرئيس وعدد من ممثلي الأحزاب بالإضافة الى احد قيادات جبهة الانقاذ وهو الدكتور عمرو حمزاوي رئيس حزب مصر الحرية والطامع لأداء دور اصبح يثير التساؤلات من جانب الكثيرين، هو الموضوع الأبرز في الصحف الصادرة امس، خاصة بعد أن تحول الى فضيحة وكارثة دولية نتيجة المطالبات بعمل عسكري وتخريب داخل أثيوبيا وتشجيع وتمويل حركات انفصالية فيها، وهو يدل على انعدام كامل لأي معلومات أو كفاءات سياسية، يمكن أن تؤتمن على مستقبل البلاد، فعندما يتحدث رؤساء أحزاب عن ذلك، فانهم لا يفقهون شيئاً، وعلى رأسهم الإخوان – انه لا يمكن للجيش استخدام أسلحته خارج حدود مصر إلا باستئذان أمريكا لأنها مورد الأسلحة وبمعونات منها، وهناك شرطان على الأقل هما عدم نقلها الى طرف آخر، أو استخدامها بدون إذن خارج الحدود، وقيامنا باستخدام طائرات اف 15 وأف 16 في مهاجمة سد النهضة لا يجوز، بالإضافة إلى انه عمل عدواني، وحتى إذا حدث فهو يحتاج الى قواعد في السودان أو اريتريا أو جيبوتي وهو ما لن يحدث من هذه الدول، بالإضافة الى ان الاتحاد الافريقي سوف يسقط عضوية مصر ويقاطها، وقد تشترك جيوش من دول افريقيا في الدفاع عن اثيوبيا.

وكذلك تأليب العالم كله ضدنا، وصدور قرارات بالحصار، ووضعنا كدولة على لائحة الدول المشجعة للإرهاب، خاصة بعد تهديدات حزب البناء والتنمية الذراع السياسية للجماعة الإسلامية بالجهاد عن سد النهضة وهو ما يعني دعوة «القاعدة» في الصومال وغيرها بالاشتراك في الجهاد وعملية تهديد اثيوبيا بواسطة الجماعة الإسلامية والإسلاميين المتطرفين اسلوب يستخدمه الإخوان في الداخل ضد المعارضة بتحريك عاصم عبدالماجد وصديقنا حازم أبو اسماعيل.

ونشرت الصحف عن خسائر في البورصة وصلت إلى ثمانية آلاف مليون جنيه وتوقف جزئي وكلي لعدد كبير من المصانع بسبب انقطاع الكهرباء، واشتداد الهجوم الأمريكي والأوروبي بعد الأحكام بالسجن في قضية المنظمات الأجنبية لحقوق الإنسان وقرار النائب العام بإحالة عدد من النشطاء الى محكمة الجنايات بتهمة مهاجمة مقر جماعة الإخوان في المقطم مثل الجميلة نوارة نجم وأحمد أبو دومة وحسن عبدالعظيم وعلاء عبدالفتاح، وكريم الشاعر، واستمرار حالة التأهب لمظاهرات الثلاثين من الشهر الحالي، للمطالبة بسحب الثقة من الرئيس وتصريح نائب رئيس جمعية الدعوة السلفية الشيخ ياسر برهامي بأن على مرسي الاستقالة إذا خرجت الملايين تطالب بذلك واستمرار الهجمات على الإخوان بسبب مشاكل الأسعار وقلة البنزين والسولار، وسخرية من مشروعهم للنهضة.

والى التفاصيل:

اعتصام من مثقفين في مكتب وزير الاعلام

كما اهتمت الصحف بقيام عدد من المثقفين والفنانين على رأسهم الأديب الكبير وصديقنا العزيز بهاء طاهر، بالاعتصام في مكتب وزير الثقافة الدكتور علاء عبدالعزيز للمطالبة بإقالته، ولوقف مخطط الإخوان لتدمير الثقافة المصرية، وتنصيب عناصر من الإخوان والموالين لهم في المناصب الرئيسية وإقالة الآخرين، وهذه حقيقة رغم محاولة الوزير انكارها وترديده حجة مثل قوله انه يكافح الفساد، وهو ما يعني اتهاما مباشرا منه لرئيس الوزراء نفسه الدكتور هشام قنديل، بالتستر على الفساد والموافقة عليه، لأنه لم يتخذ اجراءات لمكافحته.

بالإضافة الى انه بكلامه هذا اغتصب سلطات جهازي الرقابة الإدارية والمركزي للمحاسبات وهي مهمتها لا مهمته، كما اغتصب سلطات النيابة والقضاء، لأنهما المسؤولان عن التحقيق والإحالة للمحاكمة وإصدار الأحكام النهائية، أيضا اشارت الصحف الى عودة طوابير السيارات امام محطات البنزين، واستمرار هجمات الجراد على مدن رأس سور وطابا وأبو رديس وأبو زنيمة ومهاجمته للسيارات والمارة، وما أخشاه شيئان الأول، ان يكون ذلك غضبا من الله علينا بسبب حكم الفراعين الإخوان وأن يلي ذلك هجوم الضفادع والقمل، أو أن يتخذها الإخوان فرصة واتهام اثيوبيا بشن هجوم جوي بأسراب الجراد على مصر للتغطية على ما حدث في اجتماع الرئيس مع حلفائه وتهديداتهم بضرب وغزو أثيوبيا.

تشبيه اجتماع الرئاسة الذي اذيع خطأ على الهواء مباشرة بفضيحة الأبل

ونبدأ بردود الأفعال على اجتماع الرئيس مع عدد من ممثلي الأحزاب والهيئات لدراسة مشكلة سد النهضة في أثيوبيا، وتمت إذاعته على الهواء مباشرة، وسرعان ما تحول إلى مسخرة، خاصة بعد أن اعتذرت مستشارة الرئيس للشؤون السياسية الدكتورة باكينام الشرقاوي، وقالت ان البعض كان يعرف بالإذاعة على الهواء، وآخرون لم يتم إخبارهم، وكان ما كان من مصائب، ولأن زميلنا وصديقنا حمدي رزق محب للإخوان سارع يوم الأربعاء وعبر في عموده اليومي – فصل الخطاب – بـ«المصري اليوم» عن عظيم إعجابه بباكينام والرئيس وغيرهما بالقول: «أخيراً عرفت معنى فضيحة الأبل، إلهي يفضحكم فضيحة الابل فضحتونا ووكستونا الله يوكسكم كمان وكمان وتتعروا زي عصام العريان كان مرتباً أن يذاع اللقاء مسجلاً ومن الذي رتب إذاعته مسجلاً يا هانم ومن الذي ارتأى بثه مباشراً يا حبيبتي وغاب عنك ليه يا كبدي، اللي واخد عقلك يا ضناي، غاب عنك فين وليه وإزاي حرج أي حرج يا طنط هذه فضيحة سياسية بجلاجل جرسة سياسية بامتياز، بث مباشر، إلهي يبثوا لك في الكورن فليكس باللبن ونخلص، تعتذري، أبداً مش هقدر أسامحك، يا خرابي، مسز باكي لا تشعر بأي حرج سياسي بأي تأنيب ضمير، حرج غير مقصود، بذمتك على بابا خلصتي على الرجالة في بث مباشر، الرجالة اتكلمت براحتها ع الآخر، والباشمهندس عمل العملة وفرحان ومزأطط وقاعد يفتي في الأمن القومي ويحسب في تأثير السد ويقسم الفيضان ويطرح الكهرباء ويعبي الشمس في قزايز، عفريت الباشمهندس في حساب المثلثات دماغه نار دمااااغ، الباشمهندس في واحدة من تفاعلاته الجماهيرية استفز حماسه الأهل والعشيرة مستفزاً ضمائرهم الحية في الذود عن الحياض لدرجة أن السفير المعتبر إبراهيم يسري كبير «جبهة الضمير» تحرك ضميره ودعا المصريين إلى النزول في نهر النيل في مليونية «الأرض لو عطشانة» دعماً للمواقف المائية للباشمهندس الذي حمل أخيراً لقب «رجل النهر» قائد الجناح أيمن نور تجاوز كل الأسقف المرعبة في الدفاع عن الحقوق التاريخية في مياه النهر الخالد، نور استعرض مخططاً انقلابياً متكاملا في حضرة الباشمهندس والسعادة والحبور على وجوه الحضور، أيمن وضع الخطة وحدد الفر».

«الوطن»: حمزاوي كان يعلم ان الاجتماع سيذاع على الهواء

إييه، إييه، وهكذا ذكرني حمدي جزاه الله خير الجزاء، بحكاية مثل فضيحة الابل، ومن أين جاء من التراث الشعبي، وهو يعود الى ان الجمل هو أكثر الحيوانات صبرا على الإهانة وأكثرها وحشية عندما ينتقم ممن يهينه، وهو أكثر الحيوانات خجلاً، فهو لا يحب أن يراه أحد وهو يمارس الجنس مع الناقة أي في السر، وإذا اكتشف ان أحد يراه، توقف خجلاً، ولهذا يحرص بعض أصحابه على تغطيته وهو يمارس والعياذ بالله مع الناقة.

ولكن ما لا يعلمه حمدي أن باكينام لم تكن وحدها ومعها من أحد قادة جبهة الإنقاذ الوطني الذي قبل الدعوة، وهو الدكتور عمرو حمزاوي رئيس حزب مصر الحرية، وقوله في نفس اليوم – الأربعاء – في عموده بجريدة «الوطن» – نقطة حرية – «أخبرتني د. باكينام الشرقاوي بنقل الاجتماع على الهواء وكنت قد طالبتها بهذا حين وجهت الدعوة، فمن حق الرأي العام المصري أن يعرف التفاصيل في ملف السد وأن يتابع عرض ملخص تقرير اللجنة الثلاثية وأن يبني تقييماً موضوعياً لأداء الرئاسة والحكومة وأداء المشاركين في الحياة السياسية والعامة من مواقع أخرى لذلك وعن نفسي كنت أعلم أن الاجتماع علني، وكانت العلنية مع التزام الرئاسة بالشفافية بعرض ملخص تقرير اللجنة الثلاثية مع ضرورة إعلاء شأن المصلحة الوطنية على التنازل السياسي هي العوامل التي دفعت حزب مصر الحرية للموافقة على المشاركة ودفعتني للحضور، أما حديث بعض المشاركين امام كاميرات التليفزيون عن عمليات عسكرية ومخابراتية ونشاط سري للأجهزة المصرية في اثيوبيا ودول أخرى في حوض النيل وبعيدا عن كونه قدم مادة رائعة للبرامج الساخرة فجاء كارثياً بالفعل، وقد كان واجب الرئاسة إبلاغ جميع المشاركين بعلنية الاجتماع لكي لا يندفع البعض إلى تناول الجوانب العسكرية والأمنية لإدارة ملف السد».

أولويات زعماء مصر عبر التاريخ كانت ضمان تدفق النيل

هذا، وقد تعرض عمرو بسبب هجومه إلى هجمات عديدة وساخرة كان منها يوم الأربعاء هجوم زميلنا في «الوفد» طارق تهامي رئيس اللجنة النوعية للشباب بقوله:

«طبعاً الذين حضروا يعرفون أنهم بلا أحزاب حقيقية وبلا جمهور هم مجموعة من الأشخاص الذين صنعهم الإعلام ولا يقدرون على تحريك نملة! أغرب التصريحات التي أعقبت لقاء الدكتور مرسي، قاله عمرو حمزاوي الليبرالي الذي جلس مع ديكتاتور من أجل الأمن القومي قبل أيام من مظاهرات تطالب برحيل الديكتاتور!! حمزاوي قال: «خسر المستجيبون لصخب المزايدين وخسر الرأي العام المصري المزيد من رموز السياسية الذين تجاهلوا المصلحة الوطنية خوفاً أو تردداً لا يا شيخ؟ وما رأيك أنت فيما حدث؟ لماذا لم تقل لرئيس الدولة أنت المسؤول الأول عن الكارثة؟ لماذا اكتفيت بطرح اقتراحات دون إدانة ومحاسبة الذي تسبب في الكارثة؟ لماذا لم تقل له إن حكام مصر منذ رمسيس الثاني كان النيل وتأمين تدفقه هو أول مهمة يقومون بها بعد توليهم المسؤولية، أما أنت فقد ابتدعت بطريقة جريرد وهي تمكين الجماعة وزرع رجالها في مفاصل الدولة؟ ليس عيباً أن تجلس في حضرة الرئيس لتنصحه ولكن قبلها تحمل المسؤولية حتى لا ينسى أن عملية التمكين عطلت الدولة وأصابتها بالانشقاق وإذا لم تقل له هذا فأنت تساهم في صنع ديكتاتور جديد!! يا حمزاوي: اعتذر فوراً أو أذهب للجمعة فأنت المتردد وليس غيرك!».

«الشروق»: مشروع جبهة المعارضة ليس الانقاذ وإنما الإغراق

وفي الحقيقة، فان تبريرات حمزاوي تصلح لصحافي أو كاتب، يريد أن يسمع ويكتب، لا لسياسي ورئيس حزب يتحمل مسؤولية، والى الصحافي، وهو زميلنا ومقدم البرامج بقناة الجزيرة، أحمد منصور، فنتيجة غيظه من عدم دعوته لحضور لاجتماع، فانه سدد إهانة لا تليق للرئيس بطلبه منه أن يحترم نفسه، إذ قال في نفس اليوم في «الشروق»: «لا أدري لماذا يصر الرئيس محمد مرسي على دعوة قادة أحزاب المعارضة من آن لآخر للتباحث معهم فيما يسمى بالقضايا الوطنية، لم يلب الدعوة أي من زعماء أحزاب المعارضة أو ما يسمى بجبهة الانقاذ لأن مشروعهم ليس الانقاذ وإنما الإغراق، إغراق مصر في أوحال الأزمات والتظاهرات والاحتجاجات والاعتراضات على كل شيء حتى أنهم لم يخفوا شماتتهم فيما فعلته اثيوبيا ويتمنى بعضهم الخراب لمصر في كل خطوة وتعلل كل منهم عن غيابه بعلة كانت على غرار العذر الذي هو أقبح من الذنب والمشكلة في الحقيقة ليست فيهم ولكن في إصرار الرئيس أن يدعوهم رغم أنهم لم يلبوا دعوات سابقة له من قبل مما يعني أنهم لا يحترمون الدعوة أو الداعي ومن ثم يجب على الرئيس أن يحترم نفسه والمنصب الذي يمثله والشعب الذي اختاره وكيف عن توجيه مثل هذه الدعوات التي تقلل من قيمة رئيس مصر وموقعه».

يتخبطون في أول شبر مياه من سد النهضة!

على الرئيس ان يحترم نفسه والمنصب الذي يمثله والشعب الذي اختاره؟ وهل هكذا يخاطب الإخوان بعضهم بعضاً، وهو ما لم يفعله زميلنا في «الشروق» محمد موسى وفي نفس العدد بقوله: «الرئيس وهو شرقاوي أريب، كان يعرف فأراد أن يستعرض عنصر القوة في سيرته الذاتية الهندسة وأتمنى أن يصبر القارىء على كلمته كما صبرت على تفريغها من يوتيب، «أنا عاوز أوضح نقطة يعني هندسية شوية، أنتم عارفين في المشروعات فيه مالك ومقاول واستشاري، المالك هو الدولة اثيوبيا والمقاول شركة من إيطاليا أظن، والاستشاري دا مكتب استشاري دولي فمعظم المعلومات التي كما رأيت أنا يعول عليها المالك تأتي إليه من المقاول اللي هو صاحب مصلحة عشان واحنا بنبص على الموضوع نبقى عارفين حجمه قد إيه»، نستطيع أن نتخيل حجم الكارثة التي دخلتها مصر على يد الإخوان ونحن نرى مرسي وشركاءه يتخبطون في أول شبر مياه من سد النهضة».

دولة تتآمر على جيرانها على الهواء مباشرة!

كما أن زميلنا الآخر في «الشروق» أحمد الصاوي لم يصل في نفس العدد في هجومه إلى ما وصل اليه منصور، إذ اكتفى بالقول: «أنت مواطن أثيوبي أو سوداني تشاهد هذا السخف حتى لو كنت من غير مؤيدي السلطة فما يتكرس في ذهنيتك عن هذا البلد الذي يسمى مصر انه ليس أكثر من عدو، يرى الدول الإفريقية كأنها جمهوريات موز يبيح لنفسه التدخل في شؤونها يتآمر عليها وعلى أمنها الداخلي على الهواء مباشرة، مصر التي يشكو رئيسها طوال الوقت من الأصابع الخارجية، يطالبه سياسيون بوضع أصابعه داخل دول أخرى، دعم التمردات وإثارة النزاعات وإذكاء الحروب الأهلية، والرئيس لم يردعهم حتى ولو أمام الكاميرا، أي بشاعة يرانا بها هؤلاء، دولة تتآمر على جيرانها على الهواء مباشرة، لديها إصرار على التعالي والازدراء، يروج للبطش العسكري كأية قوة استعمارية بغيضة هل هذه سذاجة أم قلة خبرة أم رسائل مقصودة، الاحتمالات الثلاثة كارثية، وشريط هذا الاجتماع الرئاسي مع الأحزاب لن يحل الأزمة بقدر ما سيوسع الفجوة الإنسانية بيننا وبين الشعب الاثيوبي او هكذا أظن».

تشبيه ما حدث باجتماع الرئيس بما حدث بفيلم «الكيت كات»

ومن بين التعليقات الساخرة على ما حدث هو تشبيه إذاعة ما حدث في الاجتماع على الهواء مباشرة بما فيه من مساخر ومخاز، بما حدث في الفيلم السينمائي الكيت كات وقال عن هذا المشهد في «وفد» الأربعاء زميلنا مجدي سرحان رئيس التحرير التنفيذي والمشرف العام: «في الفيلم الكوميدي «الكيت كات»، جلس الشيخ حسني الضرير «محمود عبدالعزيز» وسط رجال الحارة، داخل سرادق العزاء بعد انتهاء القارىء من تلاوة ما تيسر من القرآن الكريم على روح الفقيد، ولم ينتبهوا جميعا الى ان الميكروفون مازال مفتوحاً، ودار حديث بينهم، كشف فيه «الشيخ حسني» عورات كل أهل الحارة وعلاقاتهم السرية المتشابكة، بينما كان أبطال هذه الحكايات الفاضحة يطاردهم صوت الشيخ الضرير عبر الميكروفون، ويهرولون وسط الحارة وهم يصرخون: «الله يخرب بيتك يا شيخ حسني، لأنه فضح المستور! لا بد أن هذا المشهد «المسخرة» تداعى إلى ذاكرتنا جميعاً بالأمس، يقيني ان هذه المهزلة لم تحدث عن حسن نية، و إنعدام خبرة، لكن أكاد أجزم أنها تم التخطيط لها مع سبق الإصرار والترصد بهدف إيقاع رؤساء الأحزاب وممثلي القوى السياسية في شرك الأزمة التي أظهرت تماماً عجز مؤسسة الرئاسة ونظام الإخوان في التعامل مع مثل هذه القضايا الخطيرة التي تكشف ضآلة حجمهم وافتقادهم للكفاءات والخبرات والكوادر الحقيقية للحكم، لكن معظم رؤساء الأحزاب تنبهوا الى هذا «الفخ» فلم يذهبوا ورفضوا المشاركة في المهزلة، حتى ولو لم تكن مذاعة في ميكروفون «الشيخ حسني».

«اليوم السابع»: مسرحية تبدو فيها ملامح الخجل

لكن زميلنا وسكرتير عام تحرير «اليوم السابع» محمد الدسوقي رشدي، ترك فيلم «الكيت كات»، وقارن بين ما حدث في الاجتماع وبين فضيحة سابقة من سنوات عندما امتلأت مصر بـ«سي دي» عن الفنانة والراقصة دينا وبين رجل الأعمال حسام أبو الفتوح، الذي كان قد تزوجها عرفياً، وقال الدسوقي مشبهاً الذين حضروا الاجتماع بالراقصة: «سينمائياً وواقعياً يبدو المشهدان متطابقين إلى أقصى حد، مشهد «1»: الراقصة اللولبية دينا أمام الكاميرات تحاول معالجة دموعها وخجلها ويبدو على ملامحها الكثير من «الخضة» والاندهاش وهي تصرخ: «والله العظيم لم أعرف أن أبو الفتوح كان بيصورني عريانة على السرير، ده جوزي يا جدعان، صحيح بورقة عرفي بس جوزي ولم أتخيل إن جوزي يصور لقاء حميمي وسري بكاميرا فيديو ويوزع السيديهات في الشوارع!

مشهد «2»: الراقصون على المسرح السياسي من القيادات الحزبية يظهرون أمام الكاميرات عقب انتهاء اجتماعهم مع الرئيس مرسي لمناقشة مخاطر سد النهضة الاثيوبي على مصر وتبدو على ملامح بعضهم اثار الخجل بينما يجتهد البعض الآخر في محاولة علاج آثار «الخضة» التي تسيطر على ملامحه ثم يهتفون بصوت واحد أمام الكاميرات «والله العظيم لم نعرف ان الست باكينام كانت بتصورنا على الهواء مباشرة نحن مجتمعون مع الرئيس لمناقشة أمر يتعلق بالأمن القومي المصري، ده الرئيس يا جدعان، صحيح قليل الحيلة بسر الرئيس، ولم نكن نتخيل ان الرئيس ممكن يصورنا في الأوضاع المخجلة سياسياً دي وينقل صورتنا في اللقاء السري ده على الهواء مباشرة، هو في حد عاقل برضه ينقل على الهواء مباشرة مطالب القوى السياسية المصرية، بوضع خطط مخابراتية لاختراق الأمن القومي لدولة إفريقية»، طبعا «ربة المنزل» الرئاسي الست باكينام الشرقاوي المسؤولة عن فضيحة نقل الاجتماع الهام على الهواء مباشرة دون أن تخبر الحضور بذلك، تفضلت وتكرمت وتقدمت باعتذار للجمهور، وهو الاعتذار الذي يشبه اعتذار دينا للجمهور ولكنه لم يكن مصحوباً بالدموع».

هجمات ضد الجيش السوري الحر والإرهابيين

وحول ما يحدث في سورية دار نقاش في عدد من الصحف، حول مغزى وتأثير دخول حزب الله طرفاً في القتال في بلدة القصير الذي قال عنه يوم الأحد زميلنا في «الجمهورية» محمد الفوال: «حين استشعر حزب الله الخطر والتهديد المباشر له من هذا التواجد الاجنبي المريب القريب منه شارك ببضع مئات من قواته في حملة الجيش السوري لاستعادة المنطقة وقد ضبط عربات عسكرية وأجهزة اتصالات حديثة صناعة إسرائيلية بعد دخوله إليها وفرار المسلحين؟ وقد اصيب الحلف المتورط في الحرب على سورية بالهذيان والهلع من انتصارات الجيش العربي السوري وأخذ مسؤولوه يتوعدون وينذرون ويحذرون من مشاركة بعض عناصر حزب الله في تحرير المدينة مع أن ألسنتهم أصابها الخرس من تدفق عشرات الألوف من الإرهابيين المنتمين لتنظيم القاعدة والجماعات المتطرفة المرتبطة به منذ أول لحظة لاندلاع الأحداث في سورية ولم نسمع مسؤولا أمريكيا أو غيره يتوعد ويحذر تلك العناصر ويطالب بخروجها من سورية أو يدين مجازرها وعندما وضعت واشنطن جبهة النصرة على قائمة الارهاب ماذا فعلت إلا غض الطرف عن جرائمها ولم تطلب من عملائها ووكلائها في المنطقة التوقف عن تمويلها وتسليحها لكنها سياسة الكيل بمكيالين وازدواجية المعايير التي تتسم بها السياسة الأمريكية في التعامل مع القضايا العربية».

«المصري اليوم»: ما يحدث في سورية فضيحة لا علاقة لها بالديمقراطية

ونظل مع سورية لكن هذه المرة مع صديقنا والكاتب والقيادي الناصري أمين اسكندر وقوله يوم الثلاثاء في «المصري اليوم»: «ما يحدث في سورية الآن ليس له علاقة بالديمقراطية سوى ان الغرب الاستعماري بقيادة الولايات المتحدة وفرنسا وانكلترا ومعهم كل من تركيا عضو الحلف الأطلسي وكذلك دول رجعية تابعة لسياسة الغرب الاستعماري قبل السعودية وقطر وكذلك بعض التيارات السياسية الإسلامية والتي أصبحت جاهزة للتحضير بعد صدور التعليمات لها من أجل أن تذهب الى أرض الوطن المستهدف اختراقه وتمزيقه وتدميره تحت شعار الجهاد وهنا علينا أن نحدد تيارات السلفية الجهادية السلفية والجهادية وحركة الإخوان المسلمين.

ويكفي ان نشير إلى أن هناك ما يقرب من مائة ألف إرهابي موجود على أرض سورية جاءوا من كل حدب وصوب من أنحاء العالم من مسلمي أوروبا والشيشان وأفغانستان، ومن أفريقيا، وكذلك الدول العربية وبعض من دول آسيا، والسؤال هنا هل ذهب هؤلاء لكي يتم تداول السلطة في سورية؟ وما علاقة الغرب الاستعماري بذلك ولماذا لم يتم تحرك هؤلاء ضد كل الطغاة من أنظمة السعودية وقطر والسودان والبحرين ومصر وغيرها؟ المسألة في الحقيقة ليس لها علاقة بالديمقراطية ولا تداول للسلطة، رغم معرفتنا وإيماننا بأن النظام في سورية غير ديمقراطي».

مؤتمر جنيف لن ينجح لان الدول الكبرى تريد ابقاء الموقف مشتعلا!

وإلى زميلتنا الجميلة والرقيقة سناء السعيد وقولها يوم الأربعاء في جريدة «العالم اليوم»: «رغم إدعاء الغرب بسعيه نحو التوصل الى حل سياسي للأزمة السورية عبر عقد مؤتمر جنيف، فانه على أرض الواقع يسعى جاهدا نحو إشعال المواقف أكثر وأكثر في الداخل السوري من خلال استمراره في المطالبة بدعم المعارضة بالسلاح، يشهد على ذلك قرار الاتحاد الاوروبي في بروكسيل في السابع والعشرين من مايو الماضي، وحرص بريطانيا على الضغط لتمرير القرار بشكل جماعي وحرص فرنسا على اتهام النظام كذباً باستخدام السلاح الكيماوي لتوفير الذريعة لتبني الخيال العسكري ضده، وفي الوقت نفسه تلعب الجامعة العربية بالتوازي مع الغرب وفي إطار المؤامرة على التحضير لما اسمته باجتماع طارىء لوزراء الخارجية العرب في الخامس من يونيو الحالي من أجل تنسيق المواقف حول الشأن السوري قبل مؤتمر جنيف».

اذا ما اصبحت القصير حجر الدومينو الاول في انهيار الثورة ضد بشار الاسد فستكون هذه كارثة استراتيجية للمنطقة بأسرها

الموقع: حزب الله

اليكس فيشمان

■ كانت هذه حربا صافية، لمنظمة حزب الله. السوريون قدموا المساعدة بالمدفعية والجو، اما القتال فنفذه عمليا، نحو الف من رجال حزب الله، ممن ارسلوا لاول مرة الى سورية في اطر عسكرية منظمة. وفي اثناء الاسابيع الثلاثة التي قاتل فيها في القصير، منذ 19 ايار/ مايو، خسر حزب الله بين 40 الى 50 في المئة من القوة التي هاجمت المدينة: نحو 120 قتيلا وبين 300 الى 400 جريح. ومع أن المدينة سقطت ولكن القتال حولها مستمر. تركيز الجهد العسكري لحزب الله في القصير، بشكل غير مسبوق، يدل على الاهمية العليا التي توليها المنظمة للسيطرة على هذه الجبهة. فقربها من الحدود اللبنانية خلق تهديدا بتسرب الثورة السنية من سورية الى داخل لبنان. موقع البلدة، على محور الطرق الذي يربط مراكز قوة الحكم السوري بشاطئ البحر ولبنان، جعلها هدفا من الصف لاول. وبالفعل، اخذ حزب الله اسقاط القصير على عاتقه باعتباره مشروعه الخاص.

فهل من الان فصاعدا سيواصل حزب الله التدحرج الى داخل سورية ويشارك مباشرة بالهجمات التي يخططها الجيش السوري على البلدة القديمة في حمص وعلى حلب؟ واذا كان ذلك، فستشكل المعركة في القصير نقطة انعطافة مهمة، إذ من الان فصاعدا ستصبح منظمة حزب الله – بمساعدة ايرانية – قوة مركزية في محاولة لحسم الحرب في صالح الاسد.

عندما ظهر هذا الاسبوع وزير الدفاع موشيه بوغي يعلون امام لجنة الخارجية والامن كان يعرف ان مدينة القصير توشك على السقوط. ففي اسرائيل، مثلما في دول اخرى في المنطقة، تابعوا صرخات النجدة من الثوار.

لقد سقطت القصير لان الثوار منقسمون، يعملون على اساس اقليمي، فبعد قتال كثيف نفدت ذخيرتهم، وتكبدوا اكثر من الف قتيل وجريح ولم تصل امدادات جديدة لملء النواقص واستبدال الافراد. المعركة في القصير كشفت نقاط ضعفهم. في اسرائيل، حاليا يميلون لان يروا في هذه المعركة حدثا تكتيكيا في حرب استنزاف وليس نقطة انعطافة دراماتيكية. ويشددون هنا على أن وضع الاسد يبقى صعبا.

ولكن لا يمكن تجاهل حقيقة ان الفشل في القصير هو وصمة اخرى في السياسة المترددة والواهنة للامريكيين في المسألة السورية. ففي خضوع الادارة الامريكية لروسيا، في الاسابيع الاخيرة، حول مؤتمر جنيف الثاني لحل مشكلة سورية، يوجد وزن ثقيل في سقوط القصير.

مدينة القصير بعد الصراعات الدامية بين الجيش السوري الحر والجيش النظامي

فليس وزير الخارجية الامريكي جون كيري وحده انبطح امام الروس، بل الادارة ايضا تعهدت بانها لن تحرك أي تمويل للثوار حتى انعقاد المؤتمر. ان الانتصار المعنوي بتحالف الاسد ـ الروس ـ الايرانيين وحزب الله لم يبدأ برفع العلم السوري أمس على خرائب بلدة القصير، فقد بدأ في اللحظة التي باع فيها الامريكيون الثوار للروس.

اذا ما اصبحت القصير حجر الدومينو الاول في انهيار الثورة ضد بشار الاسد، فستكون هذه كارثة استراتيجية للمنطقة بأسرها، برعاية حامية العالم الحر الولايات المتحدة الامريكية.

يديعوت 2013/6/6

شطرنج سياسي ـ أمني

عوديد تيرا*

■ يدير نتنياهو ويعلون تقويما للوضع متعدد الاقتطاب وأكثر تعقيدا من اي وقت مضى. سأحاول تحليل المنظومة والوصول الى استنتاجات عملية وسيكون التحليل في ثلاثة مقاطع: المقطع المتصدر سيكون الاسرائيلي – السوري، الذي يضاف اليه حزب الله والمسألة الايرانية. ويتشكل المقطع الاسرائيلي – السوري من مسألتين أساسيتين: هل السوريون يقدرون بان اسرائيل تريد سقوط نظام الاسد. اذا كان الاسد يقدر بان اسرائيل تريد وتستطيع التسبب بسقوطه – فانه سيمتنع، حسب موقفه فقط عن الرد على هجوم اسرائيلي بنقل السلاح والصواريخ الى حزب الله؛ اذا كان الاسد يقدر بان القدس لا تريد سقوط نظامه، فعندها سيقدر بانه له حرية عمل أوسع بمهاجمة قلب دولة اسرائيل.

المقطع الثاني هو اسرائيل ـ حزب الله. اسرائيل ملتزمة بالعمل ضد نقل السلاح الى حزب الله – سواء الى لبنان أم داخل سورية. ويريد زعماء حزب الله ان يستغلوا الحرب في سورية كي يتزودوا بسلاح «محطم للتعادل». وهم ملزمون بذلك تمهيدا لوضعين محتملين: الاول ان يواصل الاسد الحكم تحت هذا التأثير أو ذاك، والاخر ان يسقط الاسد، وغيابه عن الساحة يضعفهم جدا. تفضيلهم هو بالطبع أن يبقى الاسد. اذا هاجمت اسرائيل نقل السلاح الى حزب الله ستميل المنظمة الشيعية الى عدم التسبب باسقاط الاسد، من خلال رد بنار كثيفة نحو اسرائيل. ومع ذلك، يفهم حزب الله بانه اذا سقط الاسد، فان تعلقه بايران سيزداد. ولهذا ينبغي الافتراض بان مدى الرد على النار الاسرائيلية ضد نقل السلاح سيكون منوطا بقدر كبير بالاوامر التي يتلقاها حزب الله من ايران.

وهنا نصل الى مقطع اسرائيل – ايران، تفكر الدولتان بخطواتهما في النظر الى المعركة في سورية، ولكن ايضا وبالاساس بقدر تأثيرها على المعركة الاساس – النووي الايراني. اسرائيل ملزمة بان تعرض ثباتا وتصميما، وكذا عليها ان تحترم تحذيراتها هي تجاه سورية وايران. عليها أن تمتنع عن الكشف عن منظومات سلاح مخصصة للحرب في ايران. الايرانيون يرون في سورية حليفا يجب الابقاء عليه، ومع ذلك، اذا قدرت ايران بان الاسد يوشك على السقوط، فانها ستستخدم الساحة السورية لتعزز وضعها في الصراع ضد اسرائيل على النووي، مثلا من خلال جر اسرائيل الى حرب شاملة انطلاقا من التقدير بان اسرائيل لا يمكنها أن تدخل الى حربين متتابعتين ـ امام سورية وبعد ذلك أمام ايران ـ في نافذة زمنية قصيرة نسبيا.

في مثل هذه الحالة قد تأمر ايران حلفاءها في سورية برد شديد على هجوم اسرائيلي آخر وتتدهور المنطقة الى حرب، خلافا لموقف الاسد، الذي سيخاف على مصيره لتقديره بان اسرائيل ستسقطه في بداية الحرب. امكانية اخرى هي ان يقنع الايرانيون السوريين بالسير نحو حرب شاملة ضد اسرائيل، لعلها تساعد المحور الاسلامي المؤقت في رص الصفوف في وجه العدو الصهيوني المشترك.

ومع ان الحديث لا يدور الا عن بعض الاعتبارات، فان المفتاح لما سيحصل بعد هجمات اسرائيلية اخرى على اهداف في سورية منوط اساسا بالتقدير الايراني لفرص الطاغية في البقاء وبتقدير الاسد لقدرة اسرائيل على اسقاط حكمه. تقديري هو أن الاسد يؤمن باننا يمكننا ان نسقطه، والايرانيون لا يزالون يعتقدون بانه سيبقى. وعليه فيوجد احتمال عال الا يرد السوريون على هجمات اسرائيلية بطريقة تؤدي الى حرب، ولكن هذا ليس مؤكدا والمخاطرة كبيرة.

لو سئلت، لكانت توصيتي لنتنياهو ويعلون الهجوم اليوم على النووي الايراني، اذا لم يختارا عمل ذلك، فينبغي الهجوم بشكل مصمم ومطلق على نقل السلاح الى حزب الله – سواء الى لبنان ام في سورية. واذا ردت سورية بالنار على مدن اسرائيل، فيجب تدمير مخزونات الصواريخ الاستراتيجية في الساحة واسقاط الاسد. وهكذا نخلق ردعا تجاه ايران، حزب الله وحماس، ويتعين علينا أن «نتدبر» لاحقا مع ارهاب عربي من سورية، وبقدر ما من لبنان ايضا، فيما هو معدوم الصواريخ الاستراتيجية. مثل هذه الخطوات ستعزز مكانتنا الردعية تجاه ايران.

* عميد احتياط

معاريف 2013/6/6

يصر الفلسطينيون على عدم الاعتراف باسرائيل دولة يهودية وعدم قبول التفاوض معها ويريدون نيل حقوقهم كاملة فكيف يكون ذلك؟

رافضو السلام 46 سنة من «لا»

غي بخور

■ بعد حرب الايام الستة في وقت قصير في نهاية آب/اغسطس 1967 عقد رؤساء الدول العربية مؤتمرا خاصا في عاصمة السودان الخرطوم، حيث استقر الرأي هناك على اللاءات الثلاث المشهورة: لا للسلام مع اسرائيل، ولا للاعتراف باسرائيل ولا للتفاوض مع اسرائيل، بل ان مندوب منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر احمد الشقيري كان أشد تطرفا وأراد كفاحا عسكريا فعالا موجها على اسرائيل.

وقد آمن رؤساء الدول العربية بان القوتين العظميين ستقومان بالعمل من أجلهم وتضغطان على اسرائيل للانسحاب.

ومرت 46 سنة ولم يتغير أي شيء بالنسبة لاولئك العرب الذين يسمون فلسطينيين. حل ياسر عرفات محل احمد الشقيري وحل ابو مازن محل ياسر عرفات، لكن اللاءات الثلاث بقيت كما كانت: فرئيس السلطة الفلسطينية التي تصر على أن تسمي نفسها «دولة» غير مستعد اليوم لسلام مع اسرائيل، وغير مستعد للاعتراف باسرائيل دولة يهودية وغير مستعد لمفاوضتها. وتظن تلك السلطة انها اذا استمرت على عنادها فستسقط دولة كاملة تامة – بعمل سحري – في ذراعيها مباشرة.

دولة تفرضها الامم المتحدة أو الدول الكبرى على اسرائيل، كما اعتقد بالضبط رؤساء الدول العربية آنذاك، أي أن الرفض يؤتي أكله، وقد أصبح وزير الخارجية الامريكي جون كيري يعرف الحقيقة وهي ما هي الجهة غير المعنية بالتسوية ـ لكنه ما زال لا ينشر ذلك لاسباب غير واضحة.

ان هذه السلطة لا تريد أي حوار مع اسرائي،ل ومن المؤكد أنها لا تريد سلاما فهي تريد ان تأخذ فقط من دون أن تعطي شيئا.

انه ما بقي التهديد بـ«التوجه الى مؤسسات الامم المتحدة» فمن الواضح أن على اولئك الفلسطينيين ان يعترفوا بالحاجة الى مصالحة، بحيث ان الامريكيين يرفعونهم فقط الى مستوى مطالب أعلى، كما فعلوا قبل ثلاث سنوات حينما طلبوا من اسرائيل ان تجمد البناء في المستوطنات.

وتفيد وسائل الاعلام بان ابا مازن «يحدد» لكيري بضعة أسابيع اخرى فقط قبل ان «يعود الى الامم المتحدة». وكأن السلطة الفلسطينية هي القوة العظمى العالمية، وكأن الولايات المتحدة تقع تحت رعايتها وتبتلع الولايات المتحدة هذه اهانتها.

حان الوقت ليبين الامريكيون لاولئك الفلسطينيين ان الالعاب قد انتهت، هذا الى أن الكثرة الساحقة من الجمهور الذي يسمى فلسطينيا لا يلعب حتى العاب «يبدو لي» التي هي العاب ابو مازن. ان حماس والجهاد وفصائل اليسار الفلسطيني تقول بوضوح وصراحة: لا للسلام ولا للتفاوض ولا للاعتراف.

والفرق هو أنها تقول هذا بصراحة في حين يتلوى ابو مازن ومتحدثوه الابديون ويخفون ذلك. فأيها افضل لنا: أمن يقول الحقيقة علنا أم من يختبئ وراء خداع الامريكيين؟

واليكم شيء آخر: ألم يفهم اولئك العرب الذين يسمون «فلسطينيين» (آنذاك فقط بدأوا أصلا يستعملون التعبير الخلاق «فلسطينيين») بعد 46 سنة من الرفض الآلي الذي يبلغ حد الانتحار، ان اسرائيل دولة قوية فيها 8 ملايين ساكن ولا تنوي البتة ان تذهب الى أي مكان آخر؟ ان من لا يعترف بالواقع لا يكون هو نفسه موجودا.

يديعوت 2013/6/6

المثلث امريكا ـ روسيا ـ تركيا والحرب الاهلية في اسطنبول

مارك هيلر

■ كل الامبراطوريات السابقة متساوية، ربما، ولكن يبدو أن بعضها متساوية اكثر. منذ عين جون كيري وزيرا للخارجية في أمريكا في شباط/ فبراير 2013، التقى اربع مرات مع وزير الخارجية التركي، احمد داود اوغلو. مسؤول اجنبي كبير واحد آخر نال نصيبا اكبر من وقت كيري هو وزير الخارجية الروسي سيرجيه لافروف.

حساب بسيط لا يكشف معلومات كثيرة عن سلم اولويات السياسة الخارجية، ولكن هذه الحقيقة مع ذلك ترمز الى الاهمية التي توليها ادارة اوباما الى اعادة البدء في العلاقات بين سورية والولايات المتحدة. ويفوق هذا الامر حتى علاقات باراك اوباما مع رئيس الوزراء التركي، رجب طيب اردوغان، الذي وصفه اوباما مؤخرا، بانه يعد من افضل خمسة اصدقاء له في العالم. لكل هذا آثار مهمة على النتيجة المستقبلية للحرب الاهلية المستمرة في سورية.

لقد كان التدخل الاجنبي احد الاسباب المركزية التي أثرت على مسار التقلبات التي عصفت بالعالم العربي منذ الثورة الاولى في تونس في نهاية 2010. الوضع في سورية كالتالي، هناك ائتلاف ضعيف ومنقسم للقوات التي تقاتل النظام، تتلقى دعما ماديا، ولكن ليس مساعدة عسكرية مباشرة من ائتلاف ضعيف ومنقسم لعناصر طرف ثالث (تركيا، السعودية وقطر). ويدير ائتلاف المعارضين منذ اكثر من سنتين معركة عنيدة، ولكن غير محسومة ضد النظام الذي يتمتع بمساعدة عسكرية مباشرة من ايران وحزب الله، القوى الخارجية الوحيدة ذات الوجود البري في سورية، ودعم مادي ودبلوماسي حيوي للغاية من روسيا. لقد طرحت عدة عوامل لتعليل التزام روسيا ببشار الاسد، بما في ذلك الاعتقاد بان الموافقة الروسية على قرار من مجلس الامن لحماية المواطنين في ليبيا استغلتها القوى العظمى الغربية لاحداث تغيير في النظام هناك.

ومع ذلك، معقول أكثر ان تكون الاسباب هي اصرار روسيا على الحفاظ على ما يبدو كذخر استراتيجي، من أجل تثبيت او استئناف مكانتها كقوة عظمى عالمية، والاعتقاد بان نجاح حركات المقاومة الشعبية في العالم العربي يعزز الاسلام المتطرف، الذي يهدد ايضا استقرارها الداخلي، في ضوء العدد الكبير من السكان المسلمين الموجودين فيها. ومهما كان السبب، فقد وقفت روسيا بوضوح خلف الاسد.

طيف من المحللين الامريكيين والمحافل السياسية رفيعة المستوى، وكذا محافل اجنبية تؤيد الاطاحة بالاسد، دعت المرة تلو الاخرى ادارة اوباما الى المساعدة في ترجيح الكفة في صالح قوات المقاومة. وبين الاخيرين، كانت تركيا هي الابرز.

يحتمل أن يكون دور تركيا في جبهة التحالف الدولي المعارض للاسد هو في قسم منه نتيجة الاهانة الشخصية التي تعرض لها اردوغان من صديقه السابق بشار الاسد، لرفضه العمل حسب نصيحته. ولكن من الصحيح حتى الان انه تترافق مع ذلك مخاوف استراتيجية وسياسية أثقل من ذلك بكثير. في حالة نجاح الاسد في التغلب والبقاء، من شأنه أن يستغل المشاعر العرقية والدينية في تركيا لتعريض الاستقرار الاقتصادي في الدولة للخطر، الذي بدونه، أمل اردوغان في تمرير اصلاح دستوري ليصبح رئيسا مثل الرئيس الفرنسي قد يصاب بضربة قاضية، بل ويمس بوحدة الدولة بأسرها. ولكن رغم أن تركيا كانت مستعدة لان تعمل بتصميم في علاقاتها مع محافل اقليمية اخرى مثل اسرائيل، قبرص أو اليونان، فانها غير مستعدة لان تصطدم وحدها مع روسيا في المسألة السورية، وهي تفهم بان تدخلا امريكيا مباشرا فقط يمكنه أن يحدث تغييرا جوهريا في ميزان القوى في الاراضي السورية. وبالتالي، فليس مفاجئا ان سورية كانت البؤرة الاساس للقمة التركية الامريكية، اثناء زيارة اردوغان الى واشنطن في منتصف مايو 2013.

ومع ذلك، فقد عاد اردوغان الى دياره بخفي حنين، وردا على طلبات مشابهة اخرى لنشاط اكبر (والغضب تجاه الهجمات الوحشية التي مارسها نظام الاسد)، بعث اوباما بمساعدة انسانية ومالية والقليل من الوسائل القتالية غير الفتاكة للقوى المعارضة للنظام، ولكنه عارض بثبات دعوات نقل السلاح، فما بالك باتخاذ وسائل مباشرة اكثر، كاقامة منطقة فصل و/أو منطقة حظر طيران داخل الاراضي السورية.

ميزان المصالح النسبي لعلاقات الولايات المتحدة مع روسيا ومع تركيا بالتأكيد ليس التفسير الوحيد لتجلدها الاستراتيجي بالنسبة لسورية. فالاعتبار الحاسم هو بلا ريب عدم رغبة الولايات المتحدة في المخاطرة بالتورط في حرب اخرى في الشرق الاوسط، بعد العراق وافغانستان. وينبغي أن يضاف الى ذلك طبيعة المعارضة السورية والشكوك المتصاعدة بشأنها. بتعبير آخر فان المصلحة الاستراتيجية في النزاع في سورية غامض اكثر من أن يبرر التزاما عسكريا بحجم واسع. اضافة الى ذلك، فان التطلع الى تحسين العلاقات المتوترة مع سورية من أجل نيل بعض التعاون مع روسيا في مواضيع اخرى، له اعتبار ايضا. وعليه، ففي المسألة السورية ليس للولايات المتحدة سبب واضح لتفضيل موقف تركيا على موقف روسيا. عمليا، يبدو أن موافقة كيري على اقتراح لافروف بعد مؤتمر سلام سوري آخر في حزيران/يونيو 2013 (جنيف 2) تشير الى أجندة امريكية تعطي أولوية لروسيا على تركيا، وان كانت في حقيقة الامر تؤثر على سلم اولويات اوباما، الامتناع عن التدخل العسكري في سورية.

من دون تدخل امريكي، فان التأثير العام للتدخل الاجنبي داخل سورية من المتوقع أن يستمر في العمل في صالح النظام القائم. وهذا لا يعني أن الاسد سينال انتصارا ساحقا وقاطعا، وان كان يخيل أن حظه تحسن في الاسابيع الاخيرة. ولكن في غياب تغيير دراماتيكي بشكل عام، يوجد احتمال جيد في الا يكون مصير الاسد كمصير بن علي في تونس او مبارك في مصر، وبالتأكيد ليس كمصير القذافي في ليبيا. يحتمل أنه في مرحلة معينة سينجح الاسد حتى في الانتقام من تلك العناصر الاجنبية التي تنكل به وتدعم معارضيه من الداخل وعلى رأسها تركيا. وغني عن الاشارة الى أن لهذا التوقع ستكون مساهمة هزيلة للغاية في تحقيق رؤية «صفر مشاكل» لاحمد داود اوغلو. ولكن الاخير كما يعرف في المكان الثاني في قائمة اصدقاء كيري المقربين.

نظرة عليا 2013/6/6

افضل لاسرائيل «الاسد الجريح» الذي لا يرد عند قصف المفاعل النووي الذي بناه من «الثعالب» الذين لا يريدون الا العض

عن الاسود والثعالب

د. يهودا بلجنا*

■ حقيقة هي ان كل من حاول توقع سقوط بشار الاسد خاب ظنه. حقيقة اخرى هي أن كل من يعرف سورية من الخارج ومن الداخل يفهم بان تركيبتها الخاصة (نحو 65 في المئة سنة ونحو 35 في المئة من ابناء الاقليات)، الفجوات بين القرية والمدينة وبين المركز والمحيط، حقيقة أن طوائف مختلفة تتركز في مناطق معينة (مثل الدروز والعلويين)، وحقيقة أن الحديث يدور عن نظام متجذر جدا في اوساط الطوائف المختلفة (وعلى رأسها الاغلبية السنية) ستجعل من الصعب على الثوار اسقاط الحكم.

لا خلاف في ما قاله عاموس جلبوع («الاسد سيئ لاسرائيل» 2013/6/3) بان نظام الاسد اجرامي وفاسد، وان الاسد قرر ربط مصيره بايران وبحزب الله. فضلا عن ذلك: الاسد، وضمن امور اخرى بسبب ضعفه وانعدام تجربته، جعل نفسه من راع لحزب الله الى من يستمد الالهام منّ نصرالله. ولكن في نهاية المطاف يتلخص النقاش الامني ـ الاكاديمي في مسألة ما هو خير لاسرائيل «الشيطان المعروف» أم «الثعالب الصغيرة».

اذا ما خرج «الشيطان المعروف» ويده هي العليا، فسيخرج ايضا متعززا اكثر. فها هو، الشبل من دمشق، نجح حيثما فشل من هم اكبر منه ـ حسني مبارك ومعمر القذافي. ومع أنه استعان بايران وحزب الله، وهو بالفعل «سيكون مدينا لهم» ولكن الاسد هو المرجعية في سورية اليوم، وهو لن يسمح لنفسه بان يكون لاعبا ثانويا في بيته الخاص أو عبدا مطيعا لحزب الله او ايران.

وفضلا عن ذلك، بالنسبة لاسرائيل فان الاسد هو العنوان. هو العنوان لمحادثات السلام عند الهدوء والمباحثات التي ستمنع التصعيد او تكبح جماح العناصر الكفاحية عند الحرب. هيا نفحص بدائل «الثعالب الصغار». اولا حزب الله ايضا بدا كثعلب صغير وعاض. وناهيك عن حماس، التي قامت على أي حال كوزن مضاد لـ«م.ت.ف» فهل هما العنوان لحكومة اسرائيل اليوم في غزة وفي لبنان؟

حماس قد تكون عنوانا، بفضل مصر اساسا، ولكن حتى حيالها مطالبة اسرائيل بان تبدي كبحا للنفس، لقد سبق أن رأينا كم هي فارغة من المضمون التصريحات عن رد اسرائيل «اذا ما اطلق من غزة حتى ولو صاروخ واحد». وعلى ذات الوزن سنطرح حزب الله ايضا، الذي يعمل في لبنان كدولة داخل دولة. في 2006 عندما لم يكن عنوان في لبنان اضطرت اسرائيل الى خوض حرب، بينما احدى يديها مربوطة خلف ظهرها. ومع أن حزب الله هو منظمة غير شرعية في نظر الاسرة الدولية، ولكن لبنان السيادي شرعي بالتأكيد ولهذا ـ حسب المنطق الدولي المشوه ـ لماذا يعاني مواطنو لبنان من حرب يديرها حزب الله؟

بالنسبة «للعاضين» في سورية اليوم فان احدا في اسرائيل لا يريد ان يفهم ان جبهة النصرة، المنظمة المتفرعة عن القاعدة، تعد بين 5 الاف و10 الاف مقاتل؛ القاعدة في العراق تعد بنحو الفي شخص؛ كتيبة المهاجرين تعد بنحو الف مقاتل اخر. كلهم جهاديون يستمدون الالهام من تصريحات من قبل تلك التي اطلقها زعيم القاعدة ايمن الظواهري: «يجب أن نبعث الجهاد في سبيل الله كي نقيم دولة تحمي دول المسلمين، تحرر الجولان وتواصل الجهاد الى أن ترفع علم النصر فوق جبال القدس السليبة بعون الله».

اذا نظرنا معا من ذات المنظار، منظار يعرض دروس الماضي، فافضل لاسرائيل «الاسد الجريح» الذي لا يرد عند قصف المفاعل النووي الذي بناه من «الثعالب» التابعين لاحد ولا يتحدثون مع احد، ولا يريدون الا العض.

* محاضر في شؤون الشرق الاوسط في جامعة بار ايلان

معاريف 2013/6/6

متى بدأنا نخاف المحرقة

الوف بن

■ تؤدي ذكرى المحرقة دورا مركزيا في سياسة اسرائيل الخارجية والامنية. ويصف قادة الدولة وقادة الجيش الاسرائيلي مهمتهم الرئيسة بانها منع محرقة جديدة تتربص بالشعب اليهودي في رأيهم. سيزور رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الاسبوع القادم معسكر الابادة السابق أوشفيتس، ويفتتح هناك المعرض الدائم في «بيتان ايهودي». ويحذر نتنياهو في مثل هذه المقامات من المحرقة الجديدة التي تخطط لها ايران ويعد قائلا: «لن نقف مرة اخرى عاجزين في مواجهة من يطلبون القضاء علينا».

ليس نتنياهو وحده، فرئيس الاركان بيني غانتس وهو ابن لناجين من المحرقة، سيعرض وثيقة مخيفة حصل عليها في «مسيرة الحياة» في اوشفيتس، يحسب فيها موظف نازي الفائدة والخسارة الاقتصاديتين للسجين اليهودي. وقاد قائد سلاح الجو امير ايشل الطلعة الجوية لطائرات اف 15 فوق اوشفيتس قبل نحو من عشر سنوات. ويرسل الجيش مئات من ناس الخدمة الدائمة في الجيش في رحلات «شهود في البزات العسكرية الى بولندا ترمي الى تقوية شعور القائد بالجيش الاسرائيلي وبدولة اسرائيل باعتبارها دولة ديمقراطية للشعب اليهودي»، ولجعل «القائد مخلصا لوحدته ومحيطه لتوريث ذكرى المحرقة».

ان الصلة بين المحرقة والحياة الواقعية تبدو اليوم طبيعية ومفهومة، لكن الامر لم يكن كذلك دائما. في حرب يوم الغفران دفع الجيش الاسرائيلي الى دونية شديدة. فقد هاجمت مصر وسورية بغتة، وصعب على سلاح الجو الاسرائيلي أن يعمل بالجبهتين، وقتل مئات الجنود في معارك الصد، ومع كل ذلك لم يرَ الساسة والقادة في أخطر ساعاتهم امام أعينهم غيتو وارسو ومابدنك، ويمكن أن نجد في الكتب الكثيرة التي نشرت عن تلك الحرب رعبا وخوفا وبلبلة وفقدانا لرباطة الجأش، لكن العدو لا يوصف بانه مثل هتلر وآيخمن.

لم يتحدث زعيما اسرائيل في 1973 غولدا مائير وموشيه دايان عن المحرقة حتى في ايام الحرب الاولى الصعبة. وقالت غولدا التي آمنت باهمية الدعاية بقدر لا يقل عن نتنياهو، للصحافيين الاجانب آنذاك: «جاراتنا تقاتل للقضاء علينا»... «نعلم ان التنازل يعني الموت ويعني خراب سيادتنا وخرابا ماديا لشعبنا كله». وقالت في الكنيست: «هذه حرب على حقيقة وجودنا دولة وشعبا». ولكنها آنذاك ايضا لم تساو أنور السادات وحافظ الاسد بالنازيين.

حدث التغيير مع الانقلاب السياسي وتولي مناحيم بيغن الحكم في 1977. فلم يكد والد الليكود ينجو من المحرقة التي قتل فيها ابناء عائلته الا بصعوبة. ويرى كاتب سيرته الذاتية شلومو نكديمون ان المحرقة اثرت في تصور بيغن العام اكثر من كل شيء. «يؤمن بيغن في سويداء قلبه خلافا لاسرائيليين آخرين يرون المحرقة نوعا من كارثة تاريخية وقعت مرة واحدة لا تكرار لها، ان درس المحرقة هو ان الشعب اليهودي يجب أن يدافع عن نفسه في ارضه، كي يمنع خطرا جديدا على وجوده». فقد اعتاد بيغن بالمزاج نفسه ان يساوي بين ياسر عرفات وهتلر ووصف قصف المفاعل الذري العراقي بانه عملية لمنع المحرقة التي خطط صدام حسين لتنفيذها في الشعب اليهودي.

بدا قصف «اوزيراك» في 1981 نقطة تحول بدأت الرسالة تستوعب معها في الجيش الاسرائيلي ايضا. فقد وصف العميد «احتياط» يفتاح سبكتور اكبر الطيارين الذين شاركوا في العملية في مذكراته لقاء بين افراد الدفعة بعد عشرين سنة فاجأه فيه احد شباب المقاتلين وهو ريلك شبير حينما روى كيف تذكر جده وعمته اللذين قتلا في معسكر التجميع شتوتهوف في التوجيهي قبل الاقلاع الى بغداد. ولم يفكر الطيارون القدماء في العملية، ومنهم ابناء العائلات النبيلة للمستوطنات الاصلية ذلك التفكير.

منذ ذلك الحين والى اليوم سيطرت تحذيرات المحرقة على الخطابين السياسي والعسكري. وكلما قويت اسرائيل من جهة سياسية وعسكرية واقتصادية اصبح قادتها وزعماؤها اكثر خوفا، وبلغ هذا الامر ذروته في ايام نتنياهو. والسؤال هو هل يوجه الخوف، فضلا عن الخطابة نحو الداخل والخارج، السياسة، وهل هو الذي سيحث نتنياهو وغانتس وايشل على الهجوم على المنشآت الذرية في ايران.

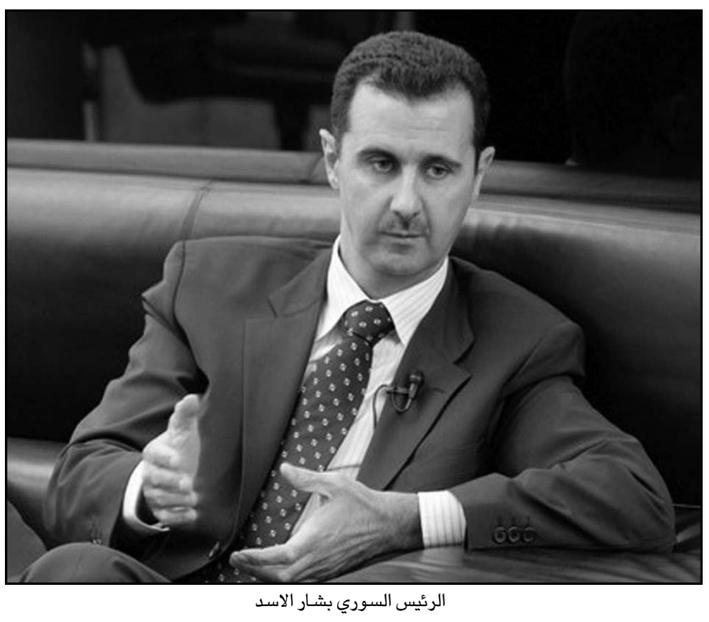

الرئيس السوري بشار الاسد

هآرتس 2013/6/3

«رحلة الضباع» لسهير المصادفة:

الرواية بين التأسيس وخلخلة اليقين

د. هيثم الحاج علي

■ جميل أن يأتي الشيء في موعده تماماً ويلبي حاجات الوقت كما يمتلك صلاحيات البقاء ومقوماته.

هكذا هي رواية «سهير المصادفة» الأخيرة «رحلة الضباع» التي صدرت عن مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة في محاولة لطرح رؤية مؤسسة للوعي العربي الجديد في مواجهة محاولات تأطير هذا الوعي وتهميشه لصالح مجموعة من المقولات التي تدعي امتلاك يقين ثابت.

تنطلق الرواية من حكاية الصحافي «جمال» الذي يعمل في صحيفة (أندلسية) ويفشل في التحقق على المستوى الصحفي حين يكتب مقالاً يبدو عنوانه ذا دلالة حين يركز على الدفاع عن اللغة العربية بوصفها لغة القرآن، ليبقى الدور الأهم لجمال هو القيام بالتصحيح والتدقيق اللغوي لمقالات رئيس تحرير جريدته، غير أن الرواية تنقلنا إلى علاقته بزوجته التي أجبرها على ارتداء النقاب والتي تبدو من وصفه لها جميلة لكنه على الرغم من إخلاصها الشديد في خدمته يتعلل بعدم إنجابها ليطلقها.

تشكل قصة «جمال» مع زوجته الخط السردي الأول الذي يمتد في الزمن لمدة عام واحد هو الفارق بين قرار الطلاق الذي اتخذه جمال وبين تنفيذه لهذا القرار بالفعل، وبما في ذلك اكتشافه بالمصادفة أن نرمين – تلك الزوجة – تقوم بفعل الكتابة في غير علمه مما يجعله يبدأ في مراقبتها في المنزل لدرجة تركيب كاميرات مراقبة سرية ليطلع على نصوصها التي تكتبها خفية، غير أنه عند اطلاعه على أوراقها يقوم بإدخال القارئ إلى الخط السردي الثاني الموازي لحكاية «جمال».

يمتد الخط الثاني لأكثر من ألف وأربعمائة عام حيث جارية آبقة من قيم المجتمع ترى في الرجال أنهم هؤلاء الضباع الذين يزينون لأنفسهم القتل رغبة في الغنائم والسبايا، في رؤية خارجة على النسق الرسمي، تحكيها هذه المرأة المسماة (السوداء) شفاهة لحفيدتها وتوصيها أن تحكي هذه القصة لحفيدتها قبل موتها مباشرة، شريطة أن تكون الحفيدة ابنة ابنة، وهكذا لتضمن بقاء هذه القصة في الوعي النسوي على مر العصور، وهكذا حتى تصل الحكاية إلى نرمين زوجة «جمال» التي لا تنجب فتقرر أن تحول تلك الحكاية كما سمعتها من جدتها إلى نص مكتوب.

تمثل محاولة تدوين التاريخ الشفاهي النقطة المحورية في بناء هذه الرواية حيث يتحول المسكوت عنه والمهمش إلى تاريخ رسمي للمرة الأولى – في تواز مع انطلاق ثورات الربيع العربي – حيث يمكن الإشارة إلى بداية كون هذا التدوين تهديداً لسطوة مركزية يمثلها التاريخ الرسمي المكتوب على الأقل كما يراه الرجل الممثل للتدوين في مقابل التاريخ الشفاهي السري الهامشي كما يتمثل في المرأة، من حيث كون المكتوب يمكن السيطرة عليه والتحكم فيه مركزيّاً في مقابل عدم السيطرة على الشفاهي النسوي.

ومن ناحية أخرى يبدو إيراد النص الشفاهي بوصفه وثيقة مكتوبة داخل الرواية صانعاً لنوع من التوازي بين خطين سرديين يمثل كل منهما رؤية خاصة لتبدأ الرواية في تجذير العلاقة بين الرؤية الذكورية للحاضر – بما يمتلكه الرجل من يقينات مبتورة يكتشف أنه يدعي المعرفة وهو لا يعرف حتى في ما يتعلق بأقرب الناس إليه (أمه) – ومن ناحية أخرى التأويلات النسوية للتاريخ بما تمثله هذه التأويلات من يقين مستتر تتناقله الجدات والحفيدات كأنه سر مقدس.

إن «نرمين» – المجبرة من زوجها ممثلاً للمجتمع على ارتداء النقاب – تكسر حدودها المرسومة لتؤدي رسالتها التي حملتها عن جدتها فتكتب وحين تبدأ في الكتابة تؤكد استقلالها عن الرؤية الرسمية التي يمثلها زوجها كما تؤكد استقلالها عنه شخصيّاً بما يشعره بالتهديد المباشر غير أنه لا يستطيع منعها بل إنه لا يستطيع مواجهتها لأنه يشعر بانعدام الثقة في يقينه الذي بدأ في اكتشاف هشاشته على الرغم من ترسيخه عبر التاريخ، أو على الأقل ادعاء هذا الرسوخ، وهو الذي يكتشف نقص معرفته فكتبه التي يمتلكها في مكتبته لم يقرأها، ومعلوماته في التحقيق الصحفي ناقصة وهكذا ليبدو أن «جمال» لا يمثل يقيناً مطلقاً كما يدعي بل يبدو أنه أكثر هشاشة مما يحاول أن يمثل أمام نفسه.

ومن هنا تبدو النصوص الواردة لتمثل رؤية المرأة في الرجل والتي تشير إلى السمات التي يكتسبها الرجال من الضباع حيث لا يكف الرجال عن «ابتداع الأسباب فمرة حرب ومرة جهاد ومرة غزو من أجل المزيد من النساء، ونحن لا نجني من السعي خلفهم سوى الحسرات» (الرواية – صفحة 103)، إنها الرؤية المعتمدة على التأمل المتمهل – كما يبدو في طقوس كتابة «نرمين» لأوراقها – قبل التوصل لنتيجة أو قاعدة في مقابل رؤية رسمية مبتسرة تدعي الصحة المطلقة.

وتمتلك الرواية من أجل طرح هذه الرؤية الجدلية للتاريخ وتصوراتها مجموعة من الآليات التي تجعلها قادرة على هضم تلك الرؤى، فهي تلعب بالزمن لعبة التوازي السردي بين خطين، غير أن الخط الشفاهي – الذي تقوم نرمين بكتابته – يظهر مرتباً زمنياً في حين يبدو الخط الرسمي كما يطرحه «جمال» معتمداً على ترتيب عشوائي وكأن التداعي الحر للمعلومات اعتماداً علة مونولوجه غير المرتب هو الأساس في بناء هذا الجزء، ومن ناحية أخرى تبدو اللغة في جزء جمال قاعدية ثابتة لا تمتلك المرونة الكافية للتعبير عن كاتبها، في حين تبدو لغة الجزء الشفاهي ممثلة لتطور اللغة واستخداماتها عبر التاريخ.

وبالإضافة إلى ذلك تبدو الرؤية التقنية النسوية للحكي متمثلة داخل النصين في الاعتماد على تتبع التفصيلات الصغرى للحكاية وتركيبها في صورة فسيفسائية يمكنها أن تمثل تاريخاً كاملاً من العلاقات المركبة والمعقدة، كما تعتمد الرواية على التركيب المتوازن للشخصيات لكي يؤدي كل منها دوره المرسوم بدقة بالغة ليس بصورة نمطية أو رمزية لكن بشكل وظيفي يتم التعامل من خلاله مع سمات الشخصية بدقة ومرونة بالغتين.

إن «رحلة الضباع» تمثل فيما تمثل خلخلة لمطلقات الوعي الزائف التي يتم تصديرها بوصفها هي الثوابت الأشد رسوخاً في حين أنها لا تصمد أمام ذلك الفيض من العلاقات الخفية الذي لا يمتلكه أو يقدر على تأويله سوى الوعي الشفاهي الأكثر رسوخاً والأشد انسياباً عبر التاريخ والذي تمثله المرأة حتى وإن اعتبرها المجتمع خارجة عليه.

إنها تلك التجربة الروائية التي تأتي في موعدها تماماً لتمثل نصاً مؤسساً لا يعالج الأيديولوجيا فقط، بل يمزجها بما سواها في لوحة روائية متكاملة تخلخل الثابت وتحاور ما يتم ادعاء يقينيته لتمثل تجربة تمزج بين الرؤية النسوية والاعتماد على مكونات الذات بوصفها مكونات بنائية في الوعي الروائي، وهكذا لتصنع لنفسها مكاناً خاصاً في داخل المشهد الروائي المعاصر، ولتختار لنفسها مكاناً أكثر خصوصية على مدار تاريخ النصوص المؤثرة في تكوين الوعي التاريخي والجمالي.

هوامش الشعر السرية في نصوص مؤيد الراوي

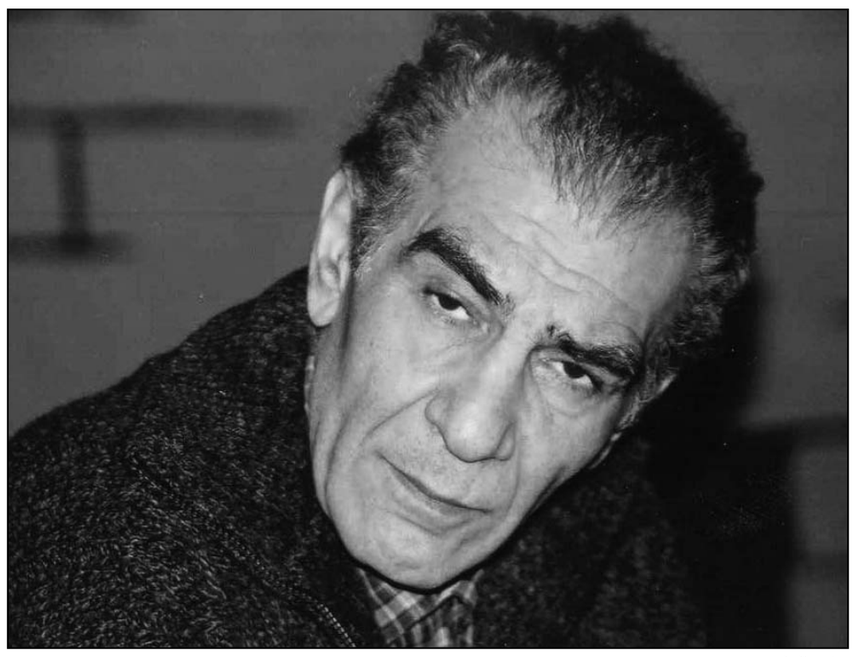

مؤيد الراوي

عبدالكريم كاظم

■ في ما يتعلق بهوامش الشعر السرية أو بالنص الشعري تحديداً فإن إنتاج المعرفة الشعرية لا بدّ وأن يعني تقديم إضافات فنية لغوية تحول دون الوقوع في تكرار كتابة النص نفسه أو ما كُتب حوله من إشارات وإذا كان غرض هذه القراءة النقدية الموجزة، لنصوص الشاعر تقديم معرفة نقدية مختلفة قد لا تعدو كونها مجرد انطباعات أولية لبعض هوامش الشعر السرية التي يكتبها الشاعر فإن الروابط اللغوية والفنية القائمة بينهما شكّلت الدافع لاتخاذهما كمادة للقراءة النقدية وهذه الأخيرة هي أيضاً محاولة للتعرف على معنى النص الشعري المعرفي الذي يعمل عليه الشاعر العراقي مؤيد الراوي منذ ستينات القرن الماضي، إذ إن الإدراك النقدي المتعمق لقيمة النص الشعري المكتوب هو النتيجة الملازمة لقراءة الشكل الفني بطريقة نقدية صارمة أو بفعل بحثها النقدي الدائم عن المعاني داخل فضاء النص أو ما دعاه الجرجاني في أسرار البلاغة (كالغائص على الدرر) ولم يكن هذا التشبيه النقدي تشبيهاً للأسباب الفنية الجمالية وحسب بل تشبيهاً لأصول النص وفروعه، مما يعني في آن واحد محاولة الاحتواء المعرفي أو النقدي لدوافع التشبيه في جمالية النص الشعري أو هوامشه السرية وبالتالي إمكانية رؤية أو تلمس المعنى .

ديوان «مَمالك» للشاعر مؤيد الراوي تجربة تستحق منّا الوقوف طويلاً لقراءتها قراءة نقدية مجردة تتناسب مع أهميتها الفنية وسعتها الجمالية والدلالية والرمزية، فقد أسس الشاعر في هذا الديوان لتجربة خاصة في المعرفة الشعرية وهذا الإنجاز لم يكن أنتهاء من صياغة شعرية نظرية بل بداية لتأسيس شعري، لإضافات ستنبعث كلها من الفن الشعري ذاته، فأغلب نصوص الديوان تحمل في داخلها بذرة نموّها وتطورها وأنفتاحها وتوسعها على المعنى، لأنها قامت على الشكل اللغوي المغاير، ولأن همها الأول كان أسبقية المعنى على المضمون العابر، فكما أن المعنى لا يأتي من عدم حسب تعبير (رولان بارت) بل تتغير وتتطور ماهيته، فالمعنى يتقصى برموزه لغة النص ودلالاتها ولذا فهو مثلها لا يبقى ساكناً بل يتغير ويتطور ويتماهى في فلك الحركة الدائبة للنص الشعري الذي يكتبه الشاعر مؤيد الراوي والذي يحيل، أيضاً، على مناخ الاغتراب الذي يعايشه الشاعر أو يتماثل معه في ظل المنظومة المرعبة للمنفى، إذن من هذه المنظومة، من ذلك التماثل أطل الشاعر على ماهية المعنى الشعري وتسلل القارئ للبحث في الهوامش السرية للنص، وقد أدركنا ذلك في نصوصه المعنونة: (تماثل الصورة/رؤيا ابراهيم/صورة محمد/موكب آذار).

لم يعق نصوص هذه المجموعة وخصوصاً المتفرعة (كلمات عن الأشياء/سفن المحبطين/رتق المخيلة/كتابة عن موت/وأخيراً ممالك) ظاهرة التوسع في المعنى الذي يبرز بمستوى نمو اللغة من جهة وبقدرة المخيلة على استيعاب الدلالات واستتباعها لانجاز النص الشعري، إلا أن هذا التوسع، في المعنى، كظاهرة مضافة إلى ظاهرة التموضع الجمالي/الفني التي وفرت ظروفاً جمالية فنية إضافية باتت توازي من مستويات اللغة أو الجملة الشعرية المكثفة، وبهذا لم يعد مستغرباً أن نرى تلازماً وتزامناً بين هيمنة المعنى وتوسعه، من هنا يمكننا القول أيضاً أن نصوص الراوي المغايرة تنضح بقدراته الشعرية ورؤيته وتجاربه الناهلة من جوهر الحياة وجمالها ومتاعبها، ثمة نصوص تبدو للمتلقي وكأنها عبارة عن الذهاب إلى النهاية أو ارتحال في الذات عندما تبلغ أقسى حالات غربتها المتوغلة في المنفى أو الراسخة في الوجدان وهذا ما لمسناه في النصين التاليين تحديداً: (جليل القيسي حارس المدينة/جان دمو) وثمة نصوص أخرى تصبح المعاني فيها ذريعة أو حجّة لسلسلة من التجارب المتنوعة تخضع لتحولات ذاتية محضة تحاكي المعنى الشعري على نحو جمالي خصوصاً في هذا النص المعنون حالات الشاعر وبدأ متصلاً أو متماثلاً في الوقت نفسه بضمائر المفرد للمتكلم (أنا) والمخاطب (أنت) والغائب (هو): (1ـ أنا شاعر محمل بوباء الآخرين/2ـ أنت شاعر يهرب بثيابه/3ـ هو شاعر لا يعرف إلا الصحارى) إضافة إلى أن لغة مؤيد الراوي الشعرية لغة خاصة طرية بل انها لغة داخل اللغة ولهذا تتميز وظيفتها التعبيرية، جمالياً ومعرفياً، عن وظيفة اللغة الشعرية التقليدية ولعل هذا، أيضاً، ما يجعل شعره مختلفاً، إنه يصوغ مفرداته وجمله وعباراته وعناوين نصوصه ويوظفها على نحو يختلف عن صياغتها في لغة الشعر العادي الذي يتسم بالتقريرية والمباشرة والافراط في اللغة الغائمة أو التهويم البلاغي، هذه هي ميزته وهذا هو معنى المغايرة في كتاباته الشعرية .

ليس كل شعر معاصر مغايراً والمغايرة، وإن تكن لها دلالاتها الزمنية، ليست مجرد صفة زمنية وإنما هي صفة تعبيرية فنية لغوية أساساً.

على أننا لا نقتصر كذلك على ما اصطلح على تسميته بشعر المغايرة أو بالمغايرة في الشعر عند بعض الشعراء الذين يعد شعرهم خروجاً على المألوف الشعري أو تجديداً له في بنيته التعبيرية والدلالية واللغوية على السواء، ولعل ما ينقلنا للحديث عن المغايرة ما لمسناه في نصوص مؤيد الراوي من تفاصيل مؤنقة بالجمال ومن قدرة على التوسع في المعنى والاتصال والتواصل والتوصيل الشعري وجوهر التراكيب اللغوية التي تختلف فيها الوظائف التعبيرية الشعرية عن وظائف اللغة التقليدية التي يحددها (جاكوبسون) لنقرأ هذا النص المعنون (أعمى من قرطبة) وكيف يمكن لنا أن نتعاطى مع بعض العبارات الشعرية المتضمنة داخل النص نفسه والمثقلة بضمير المتكلم (أنا) وكأنها قصيدة منفصلة بذاتها أو نوع من التنويع الرمزي في الكتابة الشعرية ولنبدأ بـ (أنا لم أعد أتذكر الأمكنة لكنها أحياناً صورة من الماضي تناديني لأرحل إليها/أنا لا أعرف الأصوات لكنني ألتقي بها أحياناً فأسمع صوتي/أنا لا أعبأ بضجيج العمر ولا بما يتكرر لكنني أحياناً أفاجأ بصوت غريب/أنا لا أبصر معالم الأشياء لكنني أحياناً ممتلئ بالرؤية عندما يأخذني الغياب/أنا محاط ومحاصر بالخسارة لكنني أتساءل عن معنى الخسارة/أنا لا أعرف كتاب التأريخ لكنني أسترجع بعض أحداثه/أنا لا أحدد الأماكن وأسمي الأسماء لكنني أستعرضها أحياناً لأتثبت من مكاني/أنا أنبذ التفاصيل لكنني احدس أحياناً بما سيأتي/أنا مخترق بالأسئلة ادعوها إلى وليمتي لكنني اتغافل احياناً عمن يطرح السؤال) إذن، النص الشعري، في ممالك الراوي، لا يحيل إلى ذات الشاعر فحسب، إنه يشي بخصوصياته وبكامل قدرتها على اليأس والأمل أو على الفرح والحزن والتذكر والبوح والصمت والاعتراف واستعادة التجربة وفي نصه، أيضاً، يستنجد الشاعر بما ترسّخ لديه من رغبة وقناعة في إعادة المعنى، المعنى أيضاً يتجسد في المضمون الفكري للنص الشعري الذي يقترب من عوالم الشاعر الرمزية المتشعبة ليتخذ المعنى، مرة أخرى، اتساعه أو دلالته دون أن يقلل ذلك من تحكّمه بالمفردة الشعرية وبحركتها في عالم الشعر أو الكتابة الشعرية المتأملة، وعليه نتساءل: هل ستتضاءل هيمنة التوسع في المعنى الشعري هنا ويظهر النص أكثر استقلالية، يتحرك في عالم المعنى، كراصد دقيق وكمساهم في بناء الشكل الفني واللغوي والرمزي، أي كطرف في المساحة التي يخلقها التخييل؟ هل وضع الشاعر نفسه بعيداً عن المعنى ليحاكي أشباحاً لا علاقة لها بالنص؟ من هذا التفسير، كما يبدو لي، استقى مؤيد الراوي عناصر بنائه الشعري والفكري واللغوي، وكان كتابه الشعري (ممالك) أصدق تعبير لفكره الشعري القائم على التوسع في المعنى أو البحث في فضاء المعنى وهوامشه.

هوامش:

1ـ ممالك | شعر مؤيد الراوي | الطبعة الأولى 2010 دار الجمل

2ـ التواصل اللساني والشعرية | مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون | المؤلف الطاهر بومزبر الطبعة الأولى 2007 الدار العربية للعلوم

«تاريخ العرب وحياة محمد» من الفرنسية الى العربية

تونس ـ «القدس العربي»:

صدر عن «منشورات كارم الشريف» لصاحبها الإعلامي التونسي كارم الشريف، كتاب جديد بعنوان «تاريخ العرب وحياة محمّد» وهو ترجمة لكتاب بنفس العنوان كتبه للمؤرّخ الكونت دو بولانفيلييه، وقد قام بترجمته وتحقيقه والتعليق عليه الأستاذ الدكتور الباحث والمفكّر التونسي مصطفى التواتي واستغرق فيه أكثر من 5 سنوات، وهو يندرج ضمن السلسلة الفكرية.

يعدّ نشر هذا الكتاب حدثا ثقافيا وفكريا على الصعيدين العربي والإسلامي لعدّة أسباب، أوّلها أنّه يترجم لأوّل مرّة من اللّغة الفرنسية إلى اللّغة العربيّة بعد مرور أكثر من ثلاثمائة سنة على نشره وقد قال عنه المفكّر والفيلسوف العربي الكبير عبد الرحمن بدوي «أوّل كتاب أوروبي يتعاطف مع النبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم وأعجب بمبادئ الإسلام» وتمنّى أن يقرأه كلّ العرب والمسلمين. وثانيها أنّه كتب بكلّ موضوعيّة وحياد وإنصاف، معيدا للحضارة العربية الإسلامية ألقها وإشعاعها ومثبّتا ريادتها للحضارة الإنسانية. وثالثها أنّه يمثّل ردّا حضاريّا متميّزا ورصينا من كاتب غربي على ادّعاءات المفكّرين الغربيين نُشر في فترة تنامى فيها التهجّم على النبيّ محمّد وعلى الإسلام في الغرب ومن شأنه أن يكون باعثا على إعادة نظرتهم ورؤيتهم للحضارة العربيّة الإسلامية بعيدا عن التشويه والافتراء والتعصّب وتزوير التاريخ ...

ويقول مترجم كتاب «تاريخ العرب وحياة محمّد»: «...بعد تصفّح هذا الكتاب أدركتُ مدى وجاهة الرغبة التي عبّر عنها د. عبد الرحمن بدوي بأن يرى أحد المثقّفين العرب يقوم بترجمته، كما أدركت الأسباب التي جعلت الكتاب ومؤلّفه يظلاّن مغمورين في الغرب طيلة هذه القرون رغم شهرة أعمال أخرى تافهة لا يتميّز أصحابها إلا بالبراعة في شتم العرب والإسلام وتحريف حقائق التاريخ، وما تضمّنه هذا الكتاب من مواقف إيجابيّة من العرب والإسلام وشخص الرسول محمّد صلّى الله عليه وسلم جعلت المتعصّبين من رجال الدّين الغربيين والكتّاب المستشرقين يهمّشونه بل وذهب البعض إلى حدّ تحريف فقرات منه والدسّ عليه عند نشره... والأجواء التي ألّف فيها دو بولانفيلييه هذا الكتاب، لا تختلف جوهريّاً عن الأجواء السائدة اليوم في الغرب ضدّ الإسلام والمسلمين ورسولهم، وهي كما نرى لا تختلف كثيراً عن الصورة التي تروّجها الأطراف العنصرية وخاصّة منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر بأمريكا، مثل الكاريكاتور المسيء لشخص الرسول، والحملة ضدّ إقامة المساجد، والتحريض ضدّ المهاجرين المسلمين، والتهديد بحرق القرآن الكريم في مشهد احتفاليّ إلخ... والمتأمّل في كتاب «تاريخ العرب وحياة محمد» يلحظ بيسر تصدّي صاحبه بشجاعة تستحقّ التنويه، للردّ على الصورة المحرّفة المشوّهة عمداً للعرب والإسلام والرسول.. وانتبهت أيضاً إلى مدى التشابه بين الظروف التاريخية التي ألّف فيها الكونت دو بولانفيلييه كتابه وبين الظروف القائمة اليوم، ممّا يجعل من المناسب جدّاً ترجمة هذا الكتاب وإعادة نشره في هذا الوقت بالذات».

ويتضمّن كتاب «تاريخ العرب وحياة محمّد»، ثلاثة أقسام رئيسية إضافة إلى التقديم الذي ضمّ أربعة فصول هي: «لماذا هذه الترجمة الآن أو ما أشبه اليوم بالبارحة؟» و«العرب وبلدهم ومدنهم المقدّسة في نظر دو بولانفيلييه» و«هل أحرق العرب حقّا مكتبة الإسكندرية؟» و«ردّ المؤلّف على حملات التشويه ضدّ الإسلام والرسول»، وحمل القسم الأوّل من الكتاب عنوان «صعوبات هذه الترجمة» واحتوى ثلاثة مقالات هي: «الخطاب الاستشراقي بين غائية الأهداف وعوائق المنهج» و«تهافت النقد الإيديولوجي للاستشراق» و«إدوارد سعيد وغربنة الشرق المشرقن»، هذا المقال الأخير احتوى على أربع دراسات الأولى: «الاستشراق الديني التأسيسي» والثانية: «الاستشراق العلمي» والثالثة: «الاستشراق الرومنسي» والرابعة «الخطاب الاستشراقي الاستعماري». وخصّص القسم الثاني لترجمة الكتاب الأصلي الأوّل وتفرّع إلى خمسة أبواب: الأوّل «الأوروبيون والإسلام: إلى متى الأحكام المسبقة؟» والثاني «بلاد العرب: الجغرافيا والسكّان من خلال النصوص القديمة وأخبار التجّار» والثالث «وصف مكّة والمدينة نقلا عن رجل دين سويدي» والرابع «تاريخ العرب السياسي قبل الإسلام» والخامس «ديانة العرب وتقاليدهم حتى ظهور الإسلام». أمّا القسم الثالث فقد أفرد للكتاب الثاني وتفرع إلى سبعة أبواب أوّلها: «لماذا اختارت العناية الإلهيّة محمّدا؟» وثانيها «أخطاء الكراهية والتعصّب» وثالثها «حياة محمّد قبل الرسالة: أسرته، طفولته وشبابه» ورابعها «موقف محمّد ممّا عاينه في فارس والشام» وخامسها «زواج محمّد وحياته الأسرية» وسادسها «توضيح المؤلّف لموقفه المدافع عن الإسلام ورسوله» وسابعها «الرسالة».

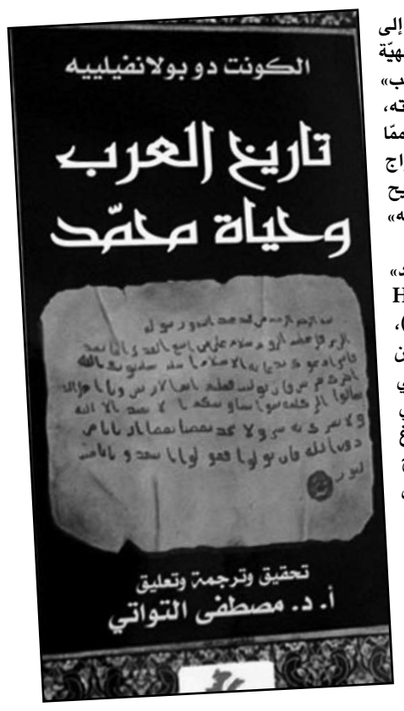

ومؤلّف كتاب «تاريخ العرب وحياة محمّد» الكونت هنري دو بولانفيلييه – Henri (De Boulainvilliers – 1658 – 1722)، مؤرّخ فرنسي ولد في 1658/10/21 بسان سيرS.Saire من أسرة نبيلة وتوفّي في 1722/01/23. بدأ حياته العمليّة ضابطا في الجيش، ثمّ تركه بعد وفاة والده ليتفرّغ لإدارة أملاكه والانكباب على دراسة التاريخ وكتب التنجيم، وقد ألّف عديد الكتب التي خصّص بعضها للمسائل الدينيّة ولكنّها لم تنشر في حياته وإن كان قد ذاع صيتها، حتّى أنّ فولتير ألّف كتابا نسبه إليه بعنوان: «عشاء الكونت دو بولانفيلييه» وخصّصه لنقد المذهب الكاثوليكي نقدا لاذعا. ومعظم كتبه اهتمّت خاصّة بتاريخ فرنسا ودراسة النظام الإقطاعي الذي كان يدافع عنه، ورغم عدم معرفته باللّغة العربيّة فقد ألّف كتابه هذا الّذي نشر أوّلا في سنة 1730 بعنوان «حياة محمّد»La vie de Mahomed، ثمّ أعيد طبعه بعنوان: «تاريخ العرب مع حياة محمّد» – Histoire des Arabes avec la vie de Mahomed– وفي سنة 1747 تمّت ترجمته إلى اللغة الألمانيّة، ولكّن ما تضمّنه هذا الكتاب من مواقف إيجابيّة من العرب والإسلام وشخص الرسول جعلت المتعصّبين من رجال الدّين الغربيين والكتّاب المستشرقين يهمّشونه بل وذهب البعض إلى حدّ تحريف فقرات منه والدسّ عليه عند نشره. وقد قال عنه د. عبد الرحمان بدوي «إنّه أوّل كتاب أوروبيّ تعاطف مع النبيّ محمّد، وأعجب بمبادئ الإسلام».

ترجَم كتاب «تاريخ العرب وحياة محمد» وحقّقه وعلّق عليه الأستاذ الدكتور الباحث والمفكّر والناشط النقابي والحقوقي والسياسي التونسي مصطفى التواتي، أستاذ الحضارة العربيّة والإسلاميّة بجامعة منّوبة – تونس. حاصل على شهادتي التبريز ودكتوراه الدولة في الآداب والحضارة العربيّة الإسلاميّة من الجامعة التونسيّة. من أعماله المنشورة :«التعبير الديني عن الصراع الاجتماعي في الإسلام، 3 طبعات– تونس/ بيروت «. «المثقفون والسلطة في الحضارة العربيّة (جزءان)، طبعتان – تونس/ بيروت–». «تونس الناهضة من التجديد إلى التحديث في القرنين 18 و19، الطبعة 1، تونس». «فنّ الرواية الذهنيّة لدى نجيب محفوظ، 4 طبعات –تونس/ بيروت–». «جدليّة الريف والمدينة في القصّة التونسيّة، طبعتان (تونس/ بيروت)». شارك في عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والملتقيات الفكرية بتونس وخارجها. وله دراسات وبحوث علمية عديدة في المجالات الفكرية والسياسية والحضارية منشورة في مجلات تونسية وعربية.

لمزيد المعطيات الاتصال بكارم الشريف على الرقم :0021625200390

قصائد

أشرف الزغل *

جدار

الأغنيات
الأغنيات
الأغنيات
ماذا أفعل بالأغنيات
في ليلةٍ كهذه
حين اصطَفَّ كلُّ المغنّين معكِ
وتركوا لي قطاً يخدش صُوَركِ على الجدار
ويعضُّ أصابعي كلما فتَّشتُ عن صوتكِ بين
مخالبِه

جاز بطيء

توقَفَ الجملُ عند باب الحانةِ القديمة
وسأَلَ عن ماءٍ ورمل
أعطيناه سطلَ ماءٍ، وكأس تكيلا
وأوصيناه بسُلوكِ طريقِ الحرير
حيث الرملُ لا ينتهي
وحيث النوقُ ذهبٌ خالص
الجمل حيوانٌ مرح
بمعنى ما
يمشي كأنَّه يرقص
ويحرِّكُ أنفَهُ كأنَّه ابتلع للتو حديقةَ كوكايين
الجمل حيوانٌ محترم
بإمكانكَ أن ترى شيئا من اللؤمِ في عينيه
و شيئاً من الألم
لكنَّه في نهاية اليوم حيوانٌ محترم
وأنيق
ويصلح كثيمةٍ لقصيدةٍ مكتوبةٍ في حانةٍ قديمة

ليالي الأنس

تركوا بضاعتَهم في الخنادقِ وانصرفوا
الجنود
الذين حاصروا فيينا
بأكياسٍ من القهوة
آنئذٍ، كانت فيينا لا تعرف القهوة
لم تعرف فيينا آنئذٍ أن مئتي ألف رجل شربوا
نخبها على الحدود
لم تعرف فيينا أنها ستشرب ذاتَ القهوةِ في
يومٍ من الأيام
من ذاتِ الجنود
ذاتَ القهوةِ التي تخبئُ تحتَ قشطتها البيضاء
نهراً قديماً من أملٍ أسود

خريف

أيتها المشتهاةُ في الخريف
ما الذي وضعَ أغصانَكِ على طاولتي الآن
أهي النوستالجيا؟
تلك الدودةُ في القلب
وهل قلبي حبةُ التين الأخيرةِ
في بلادِ البياضِ السعيد؟
أيتها المشتهاةُ في الخريف
أيتها الحمراءُ، الصفراءُ،
الخضراء
أهي النوستالجيا؟
التي تعطيكِ هذا
الطيف
أهي ذاتُها التي
تُعطيني ذاتَ الألوان
كي أبدو كمهرجٍ في مسرحٍ فارغ؟

---

* شاعر من فلسطين مقيم في كندا

فلتحيا «النكسة»:

مقارنة ظالمة بين سلطة غاشمة وأخرى مُغمى عليها

القاهرة ـ محمود خيرالله

لن أكون مبالغاً أو مكتئباً إن قلت، إننا نعيش في زمن النكسة، التي تعني أول ما تعني الهزيمة العسكَرية والسياسية والاجتماعية، الانفلات والسيولة والرخص، تماماً، مثلما تعني عند الناس، أكبر قدر ممكن من التسول، لكن، في المقابل، لن أكون متفائلاً، إن قلت ـ رغم كل هذا ـ إن للفن حيلٌ كثيرة، تعطيه قيمةً فوق قيمته، في التحايل على مثل هذا الزمن، أعني، زمن النكسة..

الذي لا شك فيه، أن الأيام التي نعيش فيها الآن، هنا في مصر، أيام نكسة غير مسبوقة في التاريخ الحديث، عسكرياً وسياسياً واجتماعياً، لأنها أول نكسة مُغطاة بركام هائل من الأضاليل التي تصاحب ـ عادة ـ أي ثورة، كلما حاولت أن تكشف واحداً منها، انكشفت تحته عشرات الأكاذيب المختبئة تحت السطح، ولأنها أول نكسة لا يريد أحد أن يعترف بالمسئوليَّة عنها، بما في ذلك، كبار المسئولين السياسيين في هذا البلد، على الرغم من أن، الكل ـ ويا للغرابة ـ شركاء ـ بدرجات متفاوتة ـ فيها.

حتى الرئيس محمد مرسي، لا يريد أن يعترف بالمسئولية عما فعلته يداه وجماعته ومكتب إرشادها، على عكس نكسة يونيو، التي كنا محظوظين بها، حيث تبنَّى مسئوليتها منذ اللحظة الأولى، الرجل الذي كان مسئولاً عنها، فكانت نكسة واضحة المعالم، وربما لذلك أمكن الشفاء منها، لكن نكستنا الآن، تختلف، في كلِ شيء، وتلك هي ـ بالذات ـ المُعضلة.

لولا «نكسة 67، ما شاهدنا عشرات الأعمال السينمائية الكبيرة، التي أنتجت على وقع الهزيمة العسكرية القاسية، لولاها ماكان هناك فيلم «أغنية على الممر»، وعدد لا يحصى من الأعمال الجادة، المتأثرة بالمناخ الوطني الجدي، حيث برزت بعدها، بنحو عقد أعمال جيل إبداعي جديد، اعتبر جيل النكسة، كتب الرواية مختلفاً مع مدرسية نجيب محفوظ، وأخرج الفيلم السينمائي مغايراً لرموز صلاح أبوسيف وحسن الإمام المكشوفة، وكتب الشعر مختلفاً مع شعرية صلاح عبدالصبور وأمل دنقل الخطابية، ولو لم يبق من آثار نكسة يونيو، سوى ابداعات جيل السبعينيات لكفاها، فهذه لا شك، أكبر فائدة للنكسات.

الفارق بين النكستين هو الذي يصنع اصدمة، في حقيقة الأمر، ووفقاً لكارل ماركس، فإن التاريخ يعيد نفسه مرتين، في الأولى كمأساة وفي الثانية كمهزلة، وهو ـ بالضبط ـ كالفارق بين سلطة تؤمن بدور السينما، فتستحوذ عليه، وتوجِّهه لخدمة أغراضها، وسلطة لا تعرف شيئاً عن قيمة الفن من الأساس، فتعامل أهله معاملة المُجرمين، تُحاصرهم وتُقيلهم وتطاردهم في العراء.

الفارق بين النكستين هو تماماً كالفارق بين سلطة تدرك خطورة الوسيط، فتحاول توظيفه، وأخرى، لا حول لها ولا قوة، عمياء يا حول الله، لا تدرك قيمة الوسيط أصلاً، بل تدرك خطورته، فتُعاديه وتستنزفه، حتى تتخلص منه تماماً لتلقيه في سلة المهملات، من دون أن تفهم، هي نفسها كسلطة مستبدة، كيف يمكن عمل ذلك، في بلد جاءه مخترعا فن السينما «الأخوان لوميير» 1899 وصوَّرا فيها دقائق نادرة، لا تزال محفوظة في الذاكرة الإنسانية، بحيث لا تستطيع قدرة على الأرض، أن تمحوه.

نعم السلطة الحاكمة الآن في مصر، لا تستطيع أن تقضي على صناعة السينما، لأنها كدولة ـ إذا صح أنها صارت دولة ـ خارج خريطة الإنتاج السينمائي منذ مدة طويلة، من ناحية، وكسلطة، لا تستطيع السيطرة عليه، لأنها لا تعرفه أصلاً، ولأن أفلام الموسم الماضي كانت في معظمها من إنتاج الأخوين «السبكي»، هر تجار اللحوم في مصر، بينما الإخوان المسلمون بكل ما تدعيه من أقدمية في الحياة السياسية لا تستطيع أن تنافس شعبية مشهد واحد من إنتاج السبكي.

نعم، فلتحيا النكسة، التي دفعت عدداً من أوبرات العالم للتضامن مع فناني مصر، المُعترضين على إقالة ايناس عبدالدايم من منصبها رئيساً لدار الأوبرا المصرية، بقرار تعسُّفي، من وزير الثقافة المغمور ـ غير موهوب ـ في معهد السينما، تحيا النكسة التي دفعت عضواً في مجلس الشورى «الباطل بحكم المحكمة»، للمطالبة بإلغاء «فن الباليه» لأنه يحرِّض على الخلاعة، بينما تعلن منظمات إنسانية دولية، بعضها أمريكية، تضامنها مع المصريين، ضد حكم يمنح لنفسه الحق في تحديد أنشطة الجمعيات الأهلية في مصر، في خطوة لم يجرؤ نظام الرئيس السابق حسني مبارك على اتخاذها، ضدَّ شعبه.

تحيا النكسة، إذا كانت سوف تتيح لأكبر قدر من الغضب أن يملأ الصدور، ففضيلة ذلك، إذا كان في الأمر فضيلة، أنه يتيح للثورة أن تتجدَّد، وأن ترتدي ملابس الانتصار على الظلم، ستتيح لأحمد عبدالمعطي حجازي، شاعر النظام السابق، أن ينتفض على دوره التقليدي كشاعر لـ «بيوت العنكبوت»، وليكتب الرجل الذي منح نفسه جائزة العام 2008 من أموال المصريين، والتقى الرئيس مبارك قبل ثلاثة أشهر فقط من الثورة، إنه «لابد للمثقف من الخروج من بيت العنكبوت»، أخيراً خلع حجازي «75 عاما» ملابس الخدمة وارتدى زيَّ الثوار.

فلتحيا النكسة، التي خلفت المسرح المصري العظيم، أواخر الستينيات، ورسخت أقدامه في طين الأرض، وجلعتنا طليعيين فيه، النكسة التي أطل «علي سالم» من شرفة السخرية منها، وأطلق نعمان عاشور وألفريد فرج خيالهما في الواقع والتاريخ، وخلفا أثراً مسرحياً كبيراً، لا نزال نتباهى به، حتى الآن.

النكسة، التي تثير مخاوف المثقفين، ومعهم كل الحق في ذلك، أنتجت بعد شهور من وقوعها الأسود على المصريين، أفلام (شيء من الخوف) و(ميرامار) و(المتمردون)، وهي نفسها التي دفعت كثيرين إلى التفكير في الإنتاج التليفزيوني، الذي تمخَّض عن أعمال كثيرة مهمة، وسرعان ما اكتشفنا أن النكسة، كانت محور أعمال أسامة أنور عكاشة، وإسماعيل عبدالحافظ، التي ملأ بها حيواتنا المُتكسِّرة.

فلتحيا النكسة، التي لولاها ما كانت هناك أغنية «موال النهار»، التي غناها عبدالحليم حافظ، من كلمات الشاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودي، وما عرفنا كل هذه الأعمال الإبداعية التي كانت كنزاً روحياً للمصريين، والقوة الناعمة التي تفتح أمام بسطائهم أبواب الرزق، وتعيد صياغة العالم على مقياس أرواحهم، فلا تتعثر أقدامهم في طين اثيوبيا ولا يتعرضون للقتل في أي بلد عربي شقيق.

ليست المعضلة في النكسة، إذن، بل في الطريقة التي تتبعها السلطة القائمة، للوصول إلى الأهداف المرجوة لنمط سيطرتها، وإذا كانت «النكسة الناصرية»، أفقدتنا النجاح في المعركة العسكرية والاجتماعية، فقد أفقدتنا «النكسة الإخوانية» أكثر من ذلك، لأنها وبكل أسف استهدفت إطلاق النار على القوة الناعمة المصرية، لأنها بطبيعة الحال القوة الأكبر التي تهاجم أساليب سيطرتها، لأنها النخبة، الأجدر على قراءة المشهد السياسي من بسطاء الناس.

التاريخ المصري يقول إن أنماط المقاومة في الثورات المصرية، متعددة الطرق والطوابق، وقبل مئات السنين، عاش على هذه الأرض المواطن «علي الزيبق»، زعيم الشطار والعيارين في زمانه، وقبله خرج المصريون كثيراً ضد «حكام الظلم والإفقار»، وحينما كانت تعييهم السبل، كان على المصريين أن يطلقوا النكات ضد أي حاكم يمارس عليهم ساديته وطغيانه، ليكون عقابه خالداً ومُذلاً.

لابد أن تحيا النكسة، إذن، في قلوب المبدعين المصريين، فهناك لا يزال كثير من التفاؤل والأمل، بما يكفي على الأقل لإنتاج أفلام أكثر جدية، لجمهور ثائر، ولإنتاج فنون أكثر واقعية، لأن ذلك ما كنا بحاجة إليه، ففي أزمنة النكسات، يدرك المبدع عالمه بصورة أوضح، أحفاد عبدالحليم حافظ وأم كلثوم ويوسف شاهين وأحمد زكي سيواصلون الإنتاج، مهما كانت الصعوبات الكبيرة التي يواجهونها، فما أكثر نكبات هذا البلد، ورغم ذلك، لم تستطع الكلابُ أن تنهشَ أرواح أهله، أبداً.

لقطات من فيلم «اغنية على الممر»

دارة الفنون تفتتح معرضي «منافذ» لسهل الحياري و«أعمال مختارة» لسماح حجّاوي

عمان ـ «القدس العربي»:

يعرض سهل الحياري في «منافذ» ثلاثة تجهيزات منحوتة في قاعات البيت الرئيسي في دارة الفنون، متّخذاً اتجاهاً جديداً في مسيرته الفنيّة. وذلك بتوظيفه للغة الشكل والبنية والخط إلى جانب استعمال عدد قليل من المواد البسيطة، ليغيّر، بمهارة، جميع الغرف. تتقصّى الأعمال المعروضة الحدود المألوفة، وتحمل تأثيراً على الحواس. وتوفر تأثيراً نفسيّاً عبر «الدخول والخروج من وإلى المنافذ كجزء لا يتجزّأ من النّفس الإنسانيّة».

بعد أن أنهى شهادة البكالوريوس من كليّة رود آيلاند للتصميم، حصل الحياري على شهادة الماجستير في العمارة بتخصّص تصميم حضريّ من جامعة هارفارد. يقوم الحياري بالتدريس بانتظام، كما حاضرَ في عدة مؤسسات أكاديميّة منها: جامعة كولومبيا، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنيّة، وجامعة هارفارد، والجامعة الأميركيّة في بيروت، والمعهد الفيدرالي السويسري للتكنولوجيا بزيوريخ. عرضت أعمال الحياري على نطاق واسع مثل: دارة الفنون، ومركز العمارة في نيويورك. وفي العام 2002، كان الحياري أول معماري يحصل على Rolex Mentor and Protégé Arts Initiative. والتي حظي، من خلالها، بزمالة المعماري البرتغالي ألفارو سيزا. كما كان عضواً في لجنة التحكيم العليا لجائزة آغا خان للعمارة.

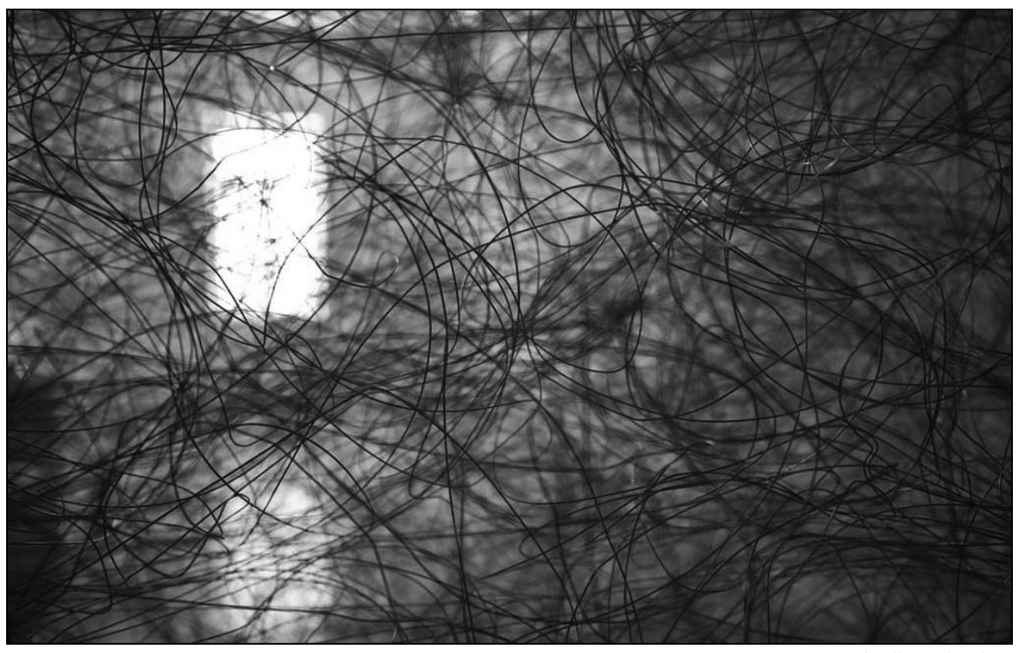

«منافذ» لسهل الحياري

أعمال مختارة وأداء فنّي لسماح حجّاوي في المختبر

تعرض سماح حجّاوي في المختبر أعمال مختارة تتمركز، بشكل فضفاض، على مشروعها الجديد، الذي يستخدم وسائط متعدّدة: «خرابيش الجاج، والحمامة التي تشبه الضفدع» (2010 حتّى الآن)، والذي تتقصّى فيه التأثيرات السياسيّة على الجماليّات في المشهد الفنّي العربي منذ الستينيّات إلى الثمانينيّات من المنظور التاريخي الأوسع للفنّ، والزاوية الشخصيّة. تتضمّن الأعمال المعروضة «كل شيء يتلاقى في غرفة المعيشة» (2012)، وهو تجهيز إنشائيّ مستنبط عن المداخلة الفنيّة بمدينة أريحا. يستند العمل إلى فرضيّة غمر فلسطين تحت المياه نتيجة زلزال في أريحا. حينها، تمّت الدعوة لحوار مفتوح حول حلول بديلة للصراع الفلسطينيّ. إضافة إلى الأداء في الحيّز العام «وين العرب؟»(2009)، والذي يعرض بفيديو «تم تسجيله للبّث العام»، حيث تتأمّل الفنانة القوميّة العربيّة، والهويّة العربيّة الجمعيّة.

وفي ليلة الافتتاح، ستقدّم الفنانة أداءً فنيّاً جديداً تحت عنوان «الحلم العربي»، الثلاثاء 11 حزيران/ يونيو الساعة 7:30 مساءً في المختبر.

في هذا الأداء/ المحاضرة، تستند حجّاوي على كتاب «الالتفات إلى ألم الآخرين» لسوزان سونتاغ لتنسج سرداً حول الحلم والخيال في ضوء تأثير وسائل الإعلام على الالتزام السياسيّ.

سماح حجّاوي (1976) فنانة أردنيّة تعمل من خلال وسائل متعدّدة، مثل: الأداء والفيديو والتجهيز الإنشائي. تجد حجّاوي أنها تقوم، على مضض، بتمثيل السياسيّ: وهو الموضوع الذي تشعر بأنّها يستحوذ على انتباهها، ويحبطها بنفس الوقت. لذلك، عادةً ما توظف حجّاوي حسّ الفكاهة كاستراتيجيّة لمناقشة هذا الموضوع الجاد. تمّ عرض أعمالها في نيو يورك، وبيروت، وبرلين، ورام الله، وعمّان، واليونان. وهي جزء من جماعة مكان.

تداعيات

المثقف بين الوضع والدور

سفيان ميمون

■ إذا كانت الثقافة في مفهومها العام هي ذلك النشاط العقلي والممارسة السلوكية للأفراد فإن المثقف هو الذي يؤدي هذا النشاط ويمارس ذلك السلوك، ولذلك كانت الثقافة عملة المثقف بها يتعامل ومن أجلها يسعى، إذ أن الثقافة هي الأداة والهدف في الوقت نفسه، فهي أداة لأن المثقف يفكر ويتأمل بفعل ما تشكل لديه من قيم وأفكار، وهي الهدف المنشود أيضا حينما ينخرط المثقف في التأسيس لأيديولوجية المجتمع عبر المدرسة والإعلام والجامعة والأدب....

إن التأسيس لأيديولوجية ما لا يتوقف عند مجرد اكتساب المعارف وإعادة إنتاجها كما هي دون نقد ولكن باكتساب المثقف للعقل الناقد المبدع لذلك يرى محمد أركون أن المثقف هو « ذلك العامل المنخرط في أعمال معرفية تتطلب بالضرورة استخداما نقديا للعقل « فالانخراط الذي يريده أركون هو انخراط في المعرفة ومقتضياتها وليس انخراطا في قوالب أيديولوجية ما تطبق على المثقف وتجعل منه عبدا مطيعا، إنه يريد المثقف الناقد والنقد يحيل بالضرورة على الحرية .

لطالما نادى المفكرون والأدباء بحرية الثقافة ودعوا إلى تحرير المثقفين من مختلف الأطر التي تنمط تفكيرهم، ويمكن أن نذكر هنا كمثال رؤية المفكر علي حرب وما يدعو إليه صراحة من ضرورة التخلص من الأوهام التي علقت بذهن المثقف، ففي كتابه «أوهام النخبة» يرى حرب أنه من واجب المثقف أن يموضع نفسه في خانة الانتاج والابداع والنقد الثقافي وهي حسبه المهمة الوحيدة التي يجب أن يضطلع بها، لذلك يعيب على المثقفين انصرافهم إلى مهام أخرى وتقمص أدوار ليست لهم، كتقمص دور السياسي والداعية أو النبي والكاهن .....

لقد كانت هذه الأدوار حسب علي حرب نتاجا حقيقيا لجملة من الأوهام التي تقيد ذهن المثقف وتصرفه عن ممارسة النقد للنقد والإبداع لذاته، فوهم «الهوية» مثلا جعل المثقف متمسكا ومنشغلا بالتراث، بينما الواجب هو الاشتغال عليه والتجديد فيه، مثلما غلف وهم «الحداثة» ذهن المثقف وجعله يتوهم الحرية بابتعاده عن التراث ولكنه – في الحقيقة – يخضع لتراث آخر هو تراث الآخرين، وبهذا يلتقي من يدعو إلى الهوية والتراث مع من يدعو إلى الحداثة والتجديد في التبعية والتقليد .

إن حرية المثقف في ممارسة التفكير والنقد لا تعني – البتة – انفصاله المطلق عن السياق الاجتماعي والتاريخي الذي يمارس فيه عمله بقدر ما تعني وعيه بما يحيط به واستيعابه لمختلف التفاصيل الاجتماعية والسياسية والأيديولوجية في حركيتها المستمرة، أي أنه على المثقف أن يكون قادرا على إدراك وضعه الاجتماعي وتفكيك السياق الثقافي الذي يمارس فيه عمله، ومن هذا المنطلق يرى هشام شرابي أن ما يميز المثقف صفتين اثنتين : الوعي الاجتماعي الذي يسمح للمثقف بالنظر إلى قضايا المجتمع وتحليلها من منظور شامل والدور الاجتماعي الذي يؤديه المثقف بدافع وعيه المكتسب .

هناك إذا جدلية صريحة بين الوعي والدور فبينما يمكن الوعي الدور من الأداء الفعال نتيجة الإحاطة بالواقع الاجتماعي وفهمه وتحليله، يزيد الدور الوعي وعيا إضافيا نتيجة الممارسة الميدانية، فالممارسة الميدانية تكشف للمثقف عن عوامل جديدة لم يكن يعرفها، وهو يعمل دائما على تجديد وعيه وفقا لهذا الدور وبهذا فقط يستطيع أن يقدم أداء راقيا يستفيد منه الجميع .

إن وعي المثقف بوضعه الاجتماعي يطرح كيفية تعاطيه مع هذا الوضع، فتارة يقبل به ويسانده وتارة أخرى ينبذه وينخرط في تيار التغيير فيكون المثقف هنا مثقفا ملتزما ومنحازا إلى طبقة أو جماعة معينة، ويقدم الصراع الاجتماعي في صورة صراع ثقافي يقوده المثقفون الذين يلزم كل واحد منهم إحدى هذه الطبقات أو الجماعات، وفي سياق الحديث عن المجتمعات الطبقية تبدو بوضوح قضية التزام المثقف بمبادئ طبقته وهذا أمر مألوف، فالطبقة لها دور كبير في تشكيل المثقفين وتأميمهم للدفاع عن فلسفتها والحفاظ على بقائها واستمرارها وهو أمر وإن أحال إلى خضوع المثقف إلى فلسفة الطبقة ومصالحها فإنه يحيل أيضا إلى وعيه بمبادئ هذه الطبقة وأهدافها .

لقد حاول بعض المحللين الماركسيين ممن اهتموا بالبنية الفوقية ودورها في التشكيل الاجتماعي أن يوضحوا هذا الأمر، فمن هؤلاء نجد المفكر الإيطالي «أنطونيو غرا مشي» الذي ربط ربطا جدليا بين المثقف باعتباره ممثلا للبنية الفوقية والطبقة باعتبارها مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تشكل البنية التحتية، فالطبقة عنده لا بد أن تتخذ لنفسها مجموعة من المثقفين الذين يدافعون عنها بعدما تقوم بإنتاجهم أو استيعابهم،

ف«غرامشي» يطرح قضية تبعية المثقف وتحرره من خلال سؤال طرحه وراح يجيب عنه في كتاب « قضايا المادية التاريخية»: هل يشكل المثقفون طبقة اجتماعية قائمة بذاتها، أم أن لكل طبقة اجتماعية فئة متخصصة من المثقفين؟، ينفي غرا مشي في جوابه عن السؤال الذي طرحه اتفاق المثقفين وتكتلهم ويقر بالشتات والانشطار، فكل فئة من هؤلاء المثقفين تنتمي إلى طبقة اجتماعية معينة، وهو بهذا لا يشد عن التصور الماركسي العام الذي يقدم البنية التحتية أساسا للبنية الفوقية، والذي يؤدي بالضرورة إلى مسألة عكسية وهي غاية الطبقة وسر بقائها حيث البنية الفوقية – في النهاية –هي التي تحافظ على شكل العلاقات والأنماط الاجتماعية المشكلة للبنية التحتية .

إن القول بتبعية المثقفين إلى إحدى الطبقات الاجتماعية لا ينفي تحررهم بشكل مطلق، فتبعية المثقف وتحرره لا يشكلان تناقضا بقدر ما يصنعان ترتيبا أنيقا، فالمثقف من خلال انتمائه إلى الطبقة البروليتارية مثلا يسعى إلى تحرير المجتمع من وحشية العلاقات القائمة في سياق النظام الرأسمالي، كما أن التماهي مع مبادئ الطبقة والإيمان بها يجعل المثقف متحررا من أي ضغط أو إكراه، فدور المثقف ونشاطه الذي يؤديه لصالح الطبقة التي ينتمي إليها هو الذي يحدد مدى قوة هذه الطبقة، كما يحدد في الوقت نفسه وضع المثقف ومكانته داخلها.

قد يكون التزام المثقف بقضايا جماعة أو طبقة معينة مرتبطا بضغوط السياسة ومغريات المال وهي قضية مطروحة في عصرنا الحاضر، فانتماء المثقف إلى مؤسسة إعلامية معينة تجعل منه ناقلاً أمينا لمبادئها وأهدافها مهمشا بذلك آراءه وتصوراته، لأنه ببساطة باع كفاءته، ونذر نفسه وعقله لهذه المؤسسة، إن الفاصل في هذه القضية هو اتفاق أيديولوجية المثقف مع أيديولوجية المؤسسة والقائمين عليها، لكن الأمر ليس هينا فالمثقف اليوم صار مترنحا في اختياره بين رزقه ومبادئه، وكثيرا ما يختار الرزق – قبل الفلسفة – لإثبات الوجود .

minoune78@gmail.com

---

* كاتب من الجزائر

الحياة في مكان اخر

وضحى المسجّن *

■ «الحياة هي في مكان اخر» عبارة يستخدمها كثيرون في وسائل التواصل الاجتماعي للتنظير لفكرة ان وسائل التواصل تخلق تصوّرا وهميا عن الحياة، وان ثمّة واقعا مقابل هذا الافتراض يجعلنا اكثر التصاقا بالحياة؛ لذا يوقفون انشطتهم في الفضاء الالكتروني بين فترةٍ واخرى، ولا ينسون قبل ان يغادروا ان يخبروا الجميع انهم ذاهبون للحياة التي تتمثل وفق مفهومهم بالانعتاق من هذه المساحات الافتراضية.

ومحاولة الانعتاق من سطوة اي شيء امر في غاية الاهمية؛ لانه يتيح لنا خلق توازن في حياتنا باعطاء كل شيء حقه في هذا العصر المتسارع، لكن الاشكالية تكمن في التنظير لفكرة الحياة على انها موجودة في قالب محدد يتمثل في الابتعاد عن هذه المساحات، وهو تنظير يعتريه اللبس؛ لان الحياة دائما في مكان اخر، ولها معناها الواسع الذي يصعب سجنه في قالبٍ مفاهيمي، فقد يكون الانسان موجودا في مكان وهو في الوقت ذاته في مكانٍ اخر وقد يظن احدهم ان حياته في مكان ما ويذهب اليها فتكون هي في مكان اخر.

فالى اي مدى يمكن ان تكون الحياة في مكان اخر؟ لا احد يعرف. انها في هذه اللحظة وتلك، في الطريق اليها ربما، في الغرفة المغلقة او في الشارع برحابته، في الهواء الذي تسحبه لصدرك في لحظة انتشاء، وفي الدموع ايضا،على طاولات المقهى، وفي اركان بيتك، وانت تدلل اطفالك او تشاكس قطا في الشارع ، حين تحضن حبيبا وحين تركل حجرا في الطريق، تجدها بين اصابعك وان تتصفح الجريدة، في بحثك عن شيء واحيانا في عدم البحث عن شيء، انها في الهذيانات والحنين الغامض واحيانا في الانتباه والتوّقف عن الحلم.

الحياة هناك وانت تثرثر برفقة اصدقائك في لحظة ما وهنا وانت تتسكع بلا هدف في فضاءات الانترنت. انني اشعر بها الان، اشعر بالحياة في روحي وبين اصابعي، في الضوء الخفيف الذي ينبعث من نافذة غرفة المكتب (الغرفة التي تخص المرء وحده) الغرفة المغلقة التي اكتب للاخرين منها عن الحياة.يا لهذه الحياة.. اود لو اهتف الان مع فرناندو بسيوا في لاطمانينته.. اه «لو امتلكما روحا عداءة».

هامش:

الحياة هي في مكان اخر..بالمناسبة هذه العبارة هي عنوان رواية لميلان كونديرا ورغم اني قرأتُ عددا من روايات كونديرا الا اني لم اقرأ هذا العمل بعد، ولا اعتقد اني سأقرأه في الوقت القريب، انني اعلّق فقط على الفكرة التي يحاول بعضهم تكريسها عن مفهوم الحياة.

---

* شاعرة من البحرين

«الى حيث المطارق» لمصطفى الرادقي

الرباط ـ «القدس العربي»:

بعد ديوانه الشعري الأول (بوهيميا)، الصادر سنة 2004، عن دار سعد الورزازي للنشر بالرباط ، صدرأخيرا عن دار القرويين للنشر بالدارالبيضاء، (مايو 2013)، الديوان الشعري الثاني للشاعر مصطفى الرادقي، بعنوان «إلى حيث المطارق».

يضم الديوان، الذي يقع في 76 صفحة من الحجم المتوسط، والذي كُتب بين سنوات 1996و 2005، بين فضاءات مدن، الدارالبيضاء، القاهرة، مكناس، العرائش، تزنيت/ أنزي، آسفي والصويرة، والمُهدَى «إلى جميع أطفال العالم وإلى الحرية دائما»، مجموعة من النصوص الشعرية المتوزعة على ثلاثة أقسام: –1 بعض الخطوط البيانية للوحشية –2 فاصل مُغلق –3 فاصل مفتوح.

ويعمل الشاعر على مواصلة بحثه المضني، عبر خوض الصراع ،عن الجوهري والأساسي، هنا في الحياة وعلى الأرض، في واقع مُعولَم ومتشظ، مقتنصا توضعات الذات، والكائنات، والأشياء في سورياليتها الفاضحة، حيث شراسة المعنى والكلمة في مواجهة شراسة الخارج، مع شيء من الحلم، والموسيقى، وخُيُوط من الأمل...

ومن أجواء الديوان نقرأ: حبلُ الغواية / الذي مَدَدَهُ الظلامُ / على الرصيف / لمْ يكنْ نعمةً / مُهداةً إليك، / بل شَركا / مرميا على الطريق / ها أنت مُعلّقٌ في السقف / كخفاش غبي.

الفنّانة التّونسيّة زهيّرة سالم بين أصالة الماضي وجمال الحاضر:

رصيد بـ 500 أغنية مع روائع الألحان و المقامات العربيّة

زهيّرة سالم

تونس / المهدية ـ «القدس العربي»

ـ من ناجي العجمي:

تماهى الصّوت العذب على وقع انسياب آلة النّاي و الكمان الحزين عبر أروقة «نزل طابسوس» بالضّاحية السّياحيّة في ألحان ترجمتها عناصر فرقة المعهد الجهويّ للموسيقى بالمهديّة التي أخذ منها الوقت حيزا لتتقن مصاحبة الفنّانة المحتفى بها في بادرة هي الأولى من نوعها من قبل المندوبيّة الجهويّة للثّقافة بعاصمة الفواطم ممثّلة في شخص مندوبها الأستاذ: طارق بوجلبان وبحضور رائع لعرض رائق هو الحلقة الرّابعة لمنتدى مدوّنة الموسيقى التّونسيّة بعد حفلات تكريم كلّ من الفنّانين «محمّد بحر» و «رضا الشّمك « و « عدنان الشّوّاشي» كانت « القدس العربي» واكبت فعاليّاتها، لتتخلّل فقرات الأمسية بعد افتتاح الجلسة العلميّة الأولى مداخلتا ن لكلّ من الأستاذين: هشام البدراني: زهيّرة سالم بين أصالة الماضي و جمال الحاضر، ورضا الخويني: السّيرة الذّاتيّة لزهيّرة سالم، ولتقدّم الفنّانة شهادة حيّة حول مسيرتها الفنّية وولوعها بالفنّ المتّصل بالتّراث التّونسيّ والمغاربي عموما لتدخل عالم الطّرب من بابه الكبير وهي التي تلقّت أصول الغناء على أيدي عمالقة الفنّ الموسيقي وقتها أمثال : خميّس ترنان و الهادي الجويني و صالح المهدي و قدّور الصرارفي ، ومن الشّعراء: أحمد خير الدّين و مصطفى الظّريف، لتشارك في تسجيلات نوبات المالوف التّونسيّ ووصلات الموشّحات الشّرقيّة لتسجّل أوّل عمل لها سنة 1960 لتلي ذلك عدّة أعمال فنّية أخرى مع أقطاب كبار أمثال: علي الرّياحي و عبد الحميد ساسي و محمّد رضا و حمّادي الباجي و رضا الخويني الذي كان حاضرا بالمناسبة.

كما كان تعاملها طوال مسيرتها الفنّية مع ملحّنين عرب من ليبيا ومصر وسوريا ، ممّا مكّنها من الإسهام في إثراء الخزينة الموسيقيّة التّونسيّة و العربيّة بما يفوق الـ500أغنية أكسبتها شهرة واسعة في عديد المهرجانات التّونسيّة والعربيّة والدّوليّة على حد سواء.

ولقد أبهرت الأغاني المقدّمة خلال هذا الحفل الجميع لما تميّزت به الفنّانة من عذوبة في الصّوت وحذق الفرقة المصاحبة لها و قدرة على تطويع الآلات المستخدمة لألحان تنمّ عن مقدرة كبيرة في اختيارا لمقام الموسيقي المناسب ك:محيّر عراق في مقطوعة» المحبّة « التي مازجت بين المشرقيّ و التّونسيّ الأصيل، وكذا الشّأن في أغنيتي « أمّي» في مقام النّهوند وأغنية « يا مّا نا كسّرت القلّة بربّي سامحيني» في مقام رصد الذّيل.

ولقد أبدت الفنّانة المحتفى بها أيّما إعجاب بعناصر فرقة المعهد الجهويّ للموسيقى بالمهديّة وخاصّة من أدّين أغانيها، لنلاحظ تواجد عديد السوّاح المتابعين للعرض مع أجواء التّكريم الذي خلق أجواء احتفاليّة.

صورة المرأة في السينما المغربية

د. الحبيب ناصري *

تشكل تيمة المرأة في الإبداع الإنساني، قيمة رمزية دالة على العديد من التمثلات، إذ من خلالها من الممكن أن نمسك ببعض العناصر الموضحة لطبيعة وموقف المجتمع من المرأة ككل. ترى ما طبيعة حضور المرأة في سينمانا المغربية؟.

موضوع كهذا من الممكن تأطيره بالعديد من الأسئلة، من قبيل ماطبيعة عدد من يشتغلن وراء الكاميرا ببلادنا؟ أقصد ما نسبة حضور مخرجاتنا المغربيات، بالمقارنة مع فئة الذكور؟. وما هي نوعية حضور هذه المرآة كقيمة ثقافية وفنية في أعمالنا السينمائية سواء تلك التي صيغت من طرف النساء آو الذكور؟

نماذج من السينما المغربية

إن موضوع صورة المرأة في السينما المغربية، من المواضيع التي ينبغي تعميق البحث فيها، لاسيما وأننا أمام مجال إبداعي يرتبط بشكل او بآخر بطبيعة التمثلات والتصورات المتداولة عن هذا الكائن الذي لازال لم ينل حقه الطبيعي وسط مجتمع ذكوري.

حينما نعود ومن جانب يتعلق بكيفية حضور المرآة في خطابنا السمعي البصري، نجد ان جنس الإشهار ببلادنا، كان ولايزال يستحضر المرأة ضمن سياق جسدي تبضيعي تجاري صرف. بمعنى أن إشهارنا المغربي، ومع الأسف الشديد ومن موقع البحث عن الربح ولاشيء آخر غير الربح، نجده يسوق صورة نمطية عن المرأة مرهونة بنظرة مطبخية سلبية، بمعنى انه يحصر صورتها ضمن «رؤية» «بقالية»، تجارية، مما يرسخ هذه الصورة في لاوعي العديد من الفئات المتلقية لطبيعة هذا الخطاب النمطي.

ضمن سياقات سينمائية أخرى من الممكن القول إن حضور المرأة في العديد من النماذج السينمائية المغربية الموقعة بصيغة أنثوية يتراوح بين التوظيف النمطي الجسدي التقريري المباشر دون توظيفات رمزية جمالية دالة ومولدة للعديد من المعاني/الدلالات، على سبيل المثال صورة المرأة في العيون الجافة لنرجس النجار، أو التوظيف الحدوثي/الخرافي الرمزي الدال، والمولد للعديد من التوظيفات الجمالية لاسيما في سياقها المكاني/المائي، وهنا نستحضر كمثال فيلم الراقد لياسمين قصاري، آو طبيعة تقافية شعبية تراثية دالة، وهنا من الممكن استحضار تجربة المخرجة المغربية الوثائقية ايزة جنيني، سواء تعلق الآمر بأفلامها عن «العيطة» آو عن النوبة الذهبية/الموسيقى الأندلسية آو عن موسم مولاي عبد الله الخ.

إن الحديث عن طبيعة حضور المرأة في هذا الشكل التعبيري السينمائي المغربي، قد يكون أحيانا مناقضا تماما لطبيعة حضوره في أشكال فنية أخرى لاسيما في مجال الشعر. هنا تصبح رمزية المرأة لها دلالات جمالية دالة ومولدة للعديد من الاستعارات. فهل يفهم من هذا الكلام أن الشعر خصب صورة المرأة عكس ما يمكن إيجاده في السينما؟.

الموقع الذي نوجد فيه وطبيعة إطلالاتنا على ما نشاهد وطبيعة صورنا الثقافية وأنماطنا الفكرية وطبيعة إشباعاتنا الإيديولوجية هي من يحرك العديد من التوظيفات الخاصة بهذه المرآة التي هي في نهاية المطاف مكرمة في جميع الديانات السماوية، بل حتى الأساطير المؤسسة لنمط فكري سابق أعطاها أبعادا رمزية متعددة ومتنوعة.

الفيلم الوثائقي المغربي ورهانات صورة مغايرة عن المرأة

من الممكن الجزم، أن صورة مغايرة تنتظرنا جميعا في هذا الشكل التعبير/الفكري الذي لازال، يناضل من اجل نزع شرعيته ونوعيته وفنيته وجماليته الثقافية في منظومتنا السمعية البصرية والتربوية والثقافية ككل.

حضور المرأة في الفيلم الوثائقي سواء الموقع من طرف الأنثى آو الذكر، أو هما معا، قادر على الدفع بتطوير وانتشال هذه الصورة النمطية المرسخة خصوصا في الإشهار ونماذج فيلمية أخرى. أقول هذا الكلام في سياق ما تعرفه العديد من الدول من توظيف ثقافي وتربوي وفني ومهني، يتعلق ب»استغلال» هذا الجنس الفني في تقوية وعي/لاوعي المتلقي.

لازالت صورة المرأة في فيلم «الرقص خارج القانون»، لمخرجه المغربي العبودي، والذي حصل على تنويه خاص من لجنة تحكيم المهرجان الوطني للفيلم بطنجة الأخير، «تطاردني»، بنوع من الحرج الثقافي والفني والجمالي. حقيقة صادمة وجراة قوية وضرورية ودالة هنا. إذ الآمر يتعلق بكيفية، نبذ المجتمع لفتاة أنجبت خارج قيمه المتداولة، وطبيعة تبعات ذلك. وحدها الأم بقيت وفية لابنتها حاضنة لها متابعة لأخبارها، لاسيما وأنها امتهنت الرقص(شيخة)، وأنجبت في هذا السياق الخمري/الجنسي حيث إشباع اللذة والرقص خارج القانون.

أعتقد أن صورة المرأة، في السينما المغربية، يشكل اليوم موضوعا جوهريا في مجال البحث العلمي، لاسيما وان هذه السينما راكمت أفلاما عديدة، من الممكن الاشتغال عليها، في أفق استخراج مجموعة من العناصر والمكونات التي توضح لنا كيفية هذا الحضور، وفق منهجية ما.

---

* أستاذ باحث

جدل حول تصريحات مايكل دوغلاس بشأن سبب إصابته بالسرطان بسبب الجنس الفموي

مايكل دوغلاس

■ لندن – (د ب أ)– أثارت تصريحات نجم هوليوود الشهير مايكل دوغلاس لصحيفة « جارديان» البريطانية حول سبب إصابته بسرطان الحنجرة جدلا بعد أن نفى الممثل الأمريكي على لسان متحدثه آلان بري تصريحه بأن الجنس الفموي سبب إصابته بالسرطان.

وفي المقابل نفت « الغارديان»، التي أجرت المقابلة ، التلاعب في تصريحات دوغلاس، وبثت على موقعها الإلكتروني مقطع من التسجيل الصوتي للمقابلة.

وفي المقطع يسأل الصحفي زان بروكس الممثل الأمريكي قائلا: «هل تشعر بعد فوات الأوان أنك أفرطت على نفسك؟ أفرطت بالمخدرات والتدخين والمشروبات الكحولية؟»، فأجاب دوغلاس قائلا: «لا لا.. دون الخوض في تفاصيل متخصصة، هذا النوع من السرطانات يتسبب فيه فيروس الورم الحليمي البشري الذي ينتقل في الواقع خلال ممارسة الجنس الفموي».

وقال المتحدث باسم دوغلاس إن دوغلاس كان يتحدث عن أسباب مختلفة لسرطان الحنجرة وتطرق الحديث إلى انتقال محتمل للفيروس عبر الجنس الفموي.

يذكر أن الأطباء شخصوا إصابة دوغلاس بسرطان الحنجرة في آب/أغسطس عام 2010. وخضع دوغلاس لعلاج كيميائي، وأعلن في كانون ثان/يناير عام 2011 في أحد البرامج الحوارية التليفزيونية تغلبه على المرض.

كريستن ستيورات.. جندية في غوانتانامو

كريستن ستيورات

■ لندن – (يو بي اي) يبدو أن نجمة سلسلة أفلام «الشفق»، كريستن ستيوارت، ستكون منشغلة هذا الصيف، حيث ستؤدي دور جندية في معتقل غوانتانامو السيئ السمعة في كوبا، ودور مساعدة ممثلة في فيلمين جديدين.

ونقل موقع (إي أونلاين) البريطاني عن متحدث باسم ستيوارت، أنها ستؤدي دور جندية في معتقل غوانتانامو بفيلم الدراما «إكس راي» للمخرج بيتر ساتلر.

كما يفترض أن تؤدي ستيوارت دوراً في فيلم آخر للمخرج الفرنسي، أوليفييه أساياس، بعنوان «سيلز ماريا»، من بطولة الممثلة الفرنسية المخضرمة، جولييت بينوشيه.

وتؤدي فيه بينوشيه دور ممثلة تتقدم في السن، وتصبح مهووسة بفتاة بسيطة تلعب دورها الممثلة والعارضة الأميركية، كلوي موريتز.

ومن المقرر أن تؤدي ستيوارت دور مساعدة بينوشيه، الذي أصبح شاغراً مؤخراً بعد أن غادرت الفيلم الممثلة الأسترالية، ميا واسيكوسكا.

ومن المتوقع أن تبدأ أعمال إنتاج الفيلمين هذا الصيف.

سودوكو

	5				6	1		
	2	4	3					
1							6	7
3	6				9			
		1				2		
			5				7	6
4	7							9
					4	5	8	
		5	1				4	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	3	2	8	1	6	7	5	9
5	6	9	3	7	4	8	1	2
1	7	8	9	5	2	4	6	3
3	4	7	2	8	5	6	9	1
2	1	6	7	4	9	3	8	5
9	8	5	1	6	3	2	7	4
7	9	1	4	3	8	5	2	6
8	5	3	6	2	1	9	4	7
6	2	4	5	9	7	1	3	8

ابـــــراج

الحمل:
إحساسك الأخلاقي يسبب لك ضيقاً بعض الشيء، كن حذراً وصريحاً اذا اقتضى الأمر أنت تكره ان تكون شكاكاً بالآخرين ولكن بعض الأمور تتطلب أن تتصرف بحذر.

الثور:
تحتاج الى شخص يعطيك اهتمامه كل الوقت لأنك تشعر بالوحدة بسرعة اذا شعرت بأنه يولي الاهتمام لغيرك.

الجوزاء:
تدخلك المستمر في شؤون زملائك سوف يزعجهم كثيراً أعد النظر في اسلوب تعاطيك معهم.

السرطان:
ايجابيتك وايمانك بالمستقبل سوف يؤمنان لك كل ماتطلبه من الأمور التي تجعلك أكثر جاذبية للجنس الآخر.

الاسد:
لا تقدم على مشاريع تعتمد على المصادفة والمغامرة حاذر حتى لايورطك أحد الأشخاص بعملية مالية خاسرة انتبه من مزاجك عندما يتعكر حتى لاتزعج الآخرين.

العذراء:
اخبار جيدة على الصعيد العاطفي قد ترى النور فجأة ودون سابق انذار ستتعرف على أشخاص في وسعك الاعتماد عليهم للمساعدة في حل مشكلاتك.

الميزان:
كن هادئاً وخطط جيداً ثم اقدم على المشروع بكل موضوعية وتجرد... نجاح على الصعيد الاجتماعي وعلاقات طيبة مع الجنس الآخر.

العقرب:
وضعك المهني بدأ يعطي نتائج ملحوظة فأفكارك باتت أكثر وضوحاً وأصبح بامكانك أن تسيرها.

القوس:
ليس الحب وحده سبب السعادة بل الهدوء والتناسق والليونة... الحظ الى جانبك اذا استعملت الطرق الفضلى.

الجدي:
صديق بحاجة الى دعمك ومساعدتك فلا تتردد في المساعدة... انجز المشاريع التي باشرتها قبل البدء بأي عمل جديد.

الدلو:
مشاريع تتصف بالسهولة والسرعة والحظ سيبقى حليفك من حيث النتائج لاتيأس مهما اشتدت وطأة الأمور فالفرج لابد أن يأتي.

الحوت:
الصورة الجزئية قد تقودك الى حلول خاطئة، ألق نظرة على مجمل الصورة الكلية وابدأ بترتيب مايجب عليك عمله لتصل الى الحَل الأمثل الذي كنت تبحث عنه.

تشارك لأول مرة في 3 مسلسلات لرمضان المقبل

مي سليم: لا تشابه بين أدواري وشخصيتي الحقيقية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

تظهر خلال شهر رمضان المقبل الفنانة مي سليم في ثلاثة مسلسلات درامية مرة واحدة، وهو ما يؤثر عليها سلباً أم انها تستطيع لفت الأنظار بهذه الأعمال.

قبولها لهذه الأدوار هل لاقتراب أي منهم لها أم لأسباب أخرى.

ايهما تفضل التمثيل للدراما التليفزيونية أم للسينما وما الأصعب بينهما.

مشوارها مع الغناء هل تطور وأين حفلاتها الغنائية، وترد مي سليم على هذه الأسئلة وغيرها.

■ مشاركتك في ثلاثة مسلسلات مرة واحدة ألا تخشين من كثرة ظهورك في رمضان المقبل؟

■ **الأعمال الثلاثة لا يمكن أن أترك أي منها لتميزها الشديد، ففي مسلسل «خلف الله» أمام النجم الكبير نور الشريف الذي ساعدني وشعرت بالسعادة من توجيهاته لي وايضا المخرج حسني صالح، وفيه أجسد شخصية فتاة ممسوسة او ملبوسة كما يقال وفيها أداء خاص جدا.**

■ والمسلسل الثاني ماذا عنه؟

■ **مسلسل «مزاج الخير» امام مصطفى شعبان عمل دمه خفيف، وأجسد فيه شخصية «فريدة» وهي فتاة مجنونة بعض الشيء أو يطلق عليها «مطرقعة»، كانت تعيش في الخارج وتعود لتعيش مع والدها، وتقابل مصطفى شعبان ويتزوجان ثم تكتشف انه زواج للمصلحة!**

■ وماذا يميز مسلسلك الثالث؟

■ **مسلسل «بدون ذكر أسماء»، وأجسد فيه شخصية الفتاة «هند» وهي لئيمة وشخصية قوية، وأشعر بنضج مع سيناريو الكاتب الكبير وحيد حامد.**

مي سليم

■ أي من الشخصيات الثلاث أقرب لشخصيتك الحقيقية؟

■ **لا تقارب بين أي شخصية بالمسلسلات الثلاثة من شخصيتي الحقيقية، فأنا في اتجاه آخر وأتمتع بطيبة شديدة كما يقول المحيطون بي، وليس شرطا أن أجسد على الشاشة ما يتواكب مع شخصيتي الحقيقية.**

■ وماذا عن السينما هل ابتعدت عنها حتى تنتهي من مسلسلاتك؟

■ **لي فيلم سيعرض في عيد الفطر المقبل بعنوان «فارس الرومانسية» وهو بطولة جماعية مع درة وأحمد صفوت ومجموعة من الفنانين، وأجسد فيه شخصية فتاة مغلوبة على أمرها.**

■ أتفضلين التمثيل بالسينما أم الدراما التليفزيونية؟

■ **أحب الدور الجيد أجسده على أي من الشاشتين، السينما لها سحرها والدراما التليفزيونية يعشقها الجمهور وتمثل له وجبة يومية لأفراد الأسرة.**

■ ايهما اصعب عندك؟

■ **معروف أن تمثيل الدراما التليفزيونية أصعب من السينما.**

■ مشوارك مع الغناء منذ أول ظهور لك هل تطور؟

■ **أول حفل غنائي لي كان عام 2005 في طريق الإسكندرية ووجدت أمامي اكثر من 15 ألف متفرج وشعرت بالخوف وطلبت الانسحاب لكن الشركة صاحبة العرض شجعوني وعندما وقفت نسيت كلام الأغاني رغم تجهيز كل شيء وعملت بروفات مع فرقة موسيقية لأول مرة، وفي الأغنية الثانية شعرت بالثبات والانطلاق.**

■ ماذا عن الحفلات الغنائية الآن؟

■ **هذا العام اختفت الحفلات في شم النسيم وهو أمر أحزنني لأنني كنت أشارك في 4 حفلات واعتذر عن أخريات وأتمنى عودة الحياة لطبيعتها.**

■ هل تركزين على التمثيل أم الغناء أكثر؟

■ **أركز في التمثيل فقط وحتى لا يؤثر عليَ الغناء صحيح نفسي اعمل دور غنائي وأتمنى مشاركة شقيقتي ميس ودانا لعمل جديد استعراضي – وهناك فكرة برنامج جديدة لنا.**

■ أصورت كليبات جديدة؟

■ **صورت كليب في مرسى مطروح لمدة يومين إخراج جميل جميل المغازي.**

اخبار فنية

بونهام كارتر تجسد شخصية الراحلة إليزابيث تايلور في فيلم تلفزيوني

بونهام كارتر

■ لوس انجليس – (رويترز) – تجسد الممثلة البريطانية هيلينا بونهام كارتر شخصية أيقونة هوليوود الراحلة إليزابيث تايلور في فيلم تلفزيوني يكشف علاقة تايلور الصاخبة بالممثل ريتشارد بيرتون التي استحوذت على اهتمام الجماهير وتصدرت عناوين الصحف.

ونشرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الصورة الأولى لبونهام كارتر في دور تايلور مع الممثل البريطاني دومينيك وست في دور بيرتون يوم الاربعاء قبل العرض الأول لفيلم (بيرتون وتايلور) على بي بي سي أمريكا في خريف هذا العام.

ويتناول الفيلم ظهور تايلور وبيرتون في المسرحية الكوميدية (الحياة الخاصة) للكاتب نويل كوارد في برودواي في 1983.

وفي المسرحية التي جمعت تايلور وبيرتون معا بعد سبع سنوات من طلاقهما للمرة الثانية جسد الزوجان شخصيتي رجل وامرأة تربطهما علاقة غرامية بينما يتزوجان من أشخاص آخرين.

واصبحت تايلور –التي توفيت بهبوط في القلب في 2011 بينما كان عمرها 79 عاما– واحدة من ممثلات هوليوود الأكثر شهرة في عقد الخمسينيات. وتزوجت ثماني مرات اثنتان منها الي بيرتون.

وكانت مسرحية (الحياة الخاصة) اخر اعمال بيرتون الذي توفي في 1984 بنزيف في المخ عن 58 عاما.

ومن اشهر اعمال بونهام كارتر (47 عاما) دورها في فيلم (نادي القتال) في 1999 وفيلم (كوكب القردة) في 2001.

بنغلادش ترفع حظرا فرضته على يوتيوب بعد بث فيلم مسيء للنبي محمد

■ داكا – (رويترز) – رفعت بنغلادش اليوم الأربعاء حظرا كانت فرضته على موقع تبادل ملفات الفيديو يوتيوب في سبتمبر أيلول بعدما أثار فيلم مسيء للنبي محمد احتجاجات عارمة في العالم الاسلامي.

وألهب الفيديو الذي صوره هواة وسخر من النبي محمد وعرضت لقطات منه على يوتيوب وأنتج في كاليفورنيا بتمويل خاص موجة من الاضطرابات المناهضة للولايات المتحدة في عشرات الدول الاسلامية في سبتمبر أيلول من العام الماضي.

وقال سونيل كانتي بوس رئيس جهاز تنظيم الاتصالات في بنغلادش «رفع الحظر لأنه يضر بآلاف الناس الذين يستخدمون يوتيوب لأغراض جيدة مثل التعلم أو البحث.» (إعداد ياسمين حسين للنشرة العربية – تحرير علا شوقي)

ديانا حداد ضيفة «أراب آيدول» وتقدم أغنية لأول مرة

دبي ـ من احمد المجايدة:

تحل الفنانة ديانا حداد، ضيفة على البرنامج الجماهيري لإكتشاف المواهب الغنائية «أراب آيدول» الذي يعرض أسبوعياً على قناة mbc يوم الجمعة الموافق 7 يونيو الجاري، حاملة معها مجموعة من المفاجآت التي ستقدمها خلال الحلقة، والتي ستستعد لها من خلال البروفات التي ستجريها الى جانب المشتركين، حيث ستقدم أغنية بمرافقتهم، والتي سيتم إعدادها وتجهيزها لتشكل إحدى مفاجآت السهرة، التي ستشهد ولادة أغنية جديدة تقدمها لأول مرة من خلال مسرح «أراب آيدول».

ولم تخفي ديانا حداد سعادتها بملاقات الجمهور في مسرح «أراب آيدول» وأمام شاشات القنوات الناقلة للبرنامج الى جانب ام بي سي وقالت: «أتشرف وأنا أجهز مجموعة من المفاجآت التي سأقدمها لعيون الجمهور المتابع لي والمتابع للبرنامج صاحب الشهرة العالمية قبل العربية، والتي سأعلن عنها خلال حلقة يوم الجمعة، التي أتمنى أن تنال على رضى الجمهور الذي أعددت من أجله أغنية جديدة أيضاً سأقدمها لأول مرة في أراب آيدول، وهي أغنية منفردة جديدة»، مضيفة أنها لن تبخل على المشتركين بأي نصيحة يمكن أن تساهم في دعمهم خلال مشوارهم في المسابقة الغنائية.

هذا وستغادر ديانا حداد الإمارات متجهة الى بيروت حيث يتم تصوير البرنامج، لإجراء بعض البروفات الخاصة بالأغنيات التي ستقدمها برفقة الفرقة الموسيقية، وستلاقي خلال زيارتها أهل الصحافة والإعلام المكتوبة والمسموعة والمصورة، تعود مباشرة بعد إنتهاء حلقتها في البرنامج، للمشاركة ببعض حفلات الزفاف.

ديانا حداد

فنان مغربي يعتصم أمام معرضه التشكيلي بالهواء الطلق طيلة مدة المعرض

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

خاض الفنان التشكيلي المغربي، مصطفى النافي، اعتصاما بالتزامن مع عرضه المفتوح لثلاثة أيام بالهواء الطلق أمام رواق باب الرواح، طيلة مدة العرض الذي افتتح يوم الجمعة 31 ماي الماضي. ويأتي اعتصام النافي احتجاجا على المحسوبية والزبونية والمحاباة، عوض تكافئ الفرص، والمهارة والحرفية والتميز

وجاء في البيان الذي تتوفر ماروبريس على نسخة منه، كان قد وجهه مصطفى النافي إلى الفنانات والفنانين التشكيليين والموسيقيين والمسرحيين، والكوريغرافيين والسينمائيين والشعراء والكتاب والصحافيين في المغرب: «ما الذي يمكن أن يفعله فنان تشكيلي (أو غيره) حينما يجد نفسه محاصرا مع أعماله، ويدرك أن جهة ما تتربص به وتريد أن تلصق ظهره بالجدار حتى ييأس ويذعن ويستسلم للمكيدة التي دبرتها له؟ إلى من يتوجه كي يحتج ويستنكر ويندد بممارسات عتيقة كان يلزم أن تبقى مدفونة مع بقايا ماض رثّ؟ من يخاطب حينما تسخّر هذه الجهة ضده كل حيل الاصطفاء والمحاباة والعزل والنبذ والإيثار والحجر والملاحقة؟».

وأضاف النافي في ذات البيان: «لنستنكر المعاملة التي لقيتها من قسم الفنون التشكيلية / مديرية الفنون؛ وبأن الدوائر تدور، ولا أتمنى لأية فنانة أو فنان أن ينتهيا إلى ما انتهيت إليه؛ وداعيا كل الفنانات والفنانين والإعلاميين لمؤازرته في هذه الشدة.

معرض مصطفى فنان دام ثلاثة أيام مع اعتصام طيلة مدة العرض بالهواء الطلق أمام رواق باب الرواح، تحت شعار: «لا للمحسوبية والزبونية والمحاباة، نعم لتكافئ الفرص، والمهارة والحرفية والتميز».

مصطفى النافي

فضائيات

الربيع العربي «مدبلجاً» إلى التركية.. و«جميلة» غزة تحتاج بيتاً فأين كرم العرب؟

زهرة مرعي *

■ هل هي الشجرة أو مجموعة الأشجار التي سيتم اقتلاعها من ساحة تقسيم في اسطنبول دفعت الأتراك إلى الساحة منذ أيام؟ هل الشجرة من جعلتهم يهبون في أكثر من مدينة دفاعاً عن حقها بالحياة؟ هل هي الشجرة فعلاً ام أن «القلوب مليانة»؟ في اسطنبول تعتبر ساحة تقسيم الشاسعة والجميلة جزءاً من ذاكرة الناس من السكان المحليين وغيرهم. فزائرو المدينة يعرفون أهمية المكان السياحية، وأهمية الساحات الكبرى في المدن، وكذلك أهل اسطنبول. وهم بأنفسهم ـ أي السائحين ـ يعاينون وعلى الطبيعة مباشرة أهمية هذا المكان الذي لا يمر يوم دون أن يشهد احتجاجاً على أمر معين، أو تظاهرة مهما كان حجمها. إذا هي ساحة التعبير عن الرأي في تلك المدينة التاريخية. ورغم انتقال عدوى التظاهر إلى مدن تركية أخرى، وسقوط ضحايا نتيجة اللجوء المفرط للقوة كما أقر نائب رئيس الوزراء، تبقى الأنظار متجهة نحو اسطنبول، وفيها تتركز وسائل الإعلام. هو التحدي بين المتظاهرين ورئيس الوزراء. أقسم المتظاهرون على أن المركز التجاري الذي يريده «الطيب أردوغان» لن يرتفع. و«الطيب» وصف مناهضيه باللصوص والارهابيين. الطرفان يقفان على الحد الأقصى والخيط المشدود، فلمن ستكون الغلبة؟

بحسب تلفزيون الجديد اللبناني فجيراننا الأتراك استعاروا منا نحن العرب، وبخاصة من جيرانهم الأقرب السوريين مهمة «الدبلجة». عليهم الآن أن «يدبلجوا» ربيعنا ـ إنما والحق يقال لا نريد لأي شعب ربيعاً مدمراً على طريقة الربيع السوري. منذ حوالي العقد والممثلون السوريون يدبلجون إلى العربية الدراما التركية. وبفضل الدبلجة العربية لتلك الدراما الحقيقية والرومنسية في آن كانت عندنا تداعيات اجتماعية جمة. أهم تلك التداعيات أن نساءنا ثرن على خشونة ازواجهن، وطالبن بلطف المعاملة، ورقة المعاشرة على الطريقة التركية. في المراحل الأولى لدبلجة التركي خطف مهند قلوب النساء، وخطفت نور قلوب الرجال. للأسف لم يحدث أن «دبلج» العرب عواطفهم كما هي عواطف الأتراك الرقيقة في مسلسلاتهم. وما يحدث حالياً أن ربيعنا العربي تتم «دبلجته» إلى التركية. وها هي مشاهد ربيعنا تنتقل من ساحة إلى ساحة، ومن مدينة إلى مدينة. وها هم المتظاهرون الأتراك يفترشون الساحات ليل نهار. هي الأحداث غير المستحبة في أي بلد كان. إنما هي تفرض نفسها على المشهد السياسي في لحظة ما، وبعد زمن من الاحتقان.

حتى اللحظة يظهر تناقض في القراءة الرسمية التركية لمشهد الساحات. أردوغان يخاطب المتظاهرين بفظاظة، فيما نائبه بولنت أرينتش يسعى لنزع فتيل التوتر، ويعترف باستعمال مفرط للقوة ضدهم. ترك أردوغان الشعب في الساحات، وغادر إلى زيارته الرسمية، وتقلد باعتزاز الدكتوراه الفخرية من جامعة الجزائر. وترك الشرطة تتحرك في ليل ونهار تركيا. فقد نقلت لنا الشاشات مشاهد ملفتة جداً من الليل في ساحة تقسيم. شبان يتناولون طعامهم والشرطة ترشهم بالماء. صبية تتقدم من حاجز الشرطة المسلح بالدروع لتقدم لهم الحلوى فيكون جزاءها مواجهة غير متكافئة مع خرطوم المياه. ومن ساحة تقسيم نفسها انتشرت على اليوتيوب صورة رومنسية جداً، ولطيفة جداً وسط ذاك الاحتجاج الكبير. إنها صورة حبيبين شابين تركيين يتعانقان، ومن حولهما خراطيم المياه تغير مسار الأجساد المتظاهرة. ربما يأتي هذا العناق من شوق، وربما يكون مظهر احتجاج بحد ذاته.

وفي المشهد الآخر من الصورة الآتية إلينا من تركيا العزيزة هو الليل. لقد حولت الشرطة الليل في اسطنبول إلى لوحات خلاّبة. تنفجر قنابل الدخان فوق رؤوس المتظاهرين فتشكل لوحات بألوان متعددة، منها الأحمر ومنها الأخضر. يزول هذا اللون الجميل سريعاً، ومن بعده يبدأ المتظاهرون بالسعال والابتعاد عن المكان.

في تركيا الجارة حيث «يدبلج» ربيعنا إلى التركية، ربما يكون المسلسل قد بدأ. فالمشكلة ليست بالشجرة، بل «القلوب المليانة». الشباب الأتراك، وأحزابهم المناهضة لحزب العدالة والتنمية الحاكم منذ حوالي العشر سنوات، ومعهم الدعم النقابي يبحثون عن الحرية وعن الحق بالتظاهر. ويريدون من أردوغان أن يرحل. المضحك في الأزمة التركية الناشئة أن جارتها الأقرب سوريا، أصدرت تحذيراً لمواطنيها «بحسب قناة العربية» بعدم زيارة الأراضي التركية بسبب الأوضاع القائمة على أراضيها! إنما لم يذكر البيان أي توضيح بشأن 150 ألف سوري لاجئ في تركيا.

العنف الأسري

■ أفادت قناة أم بي سي أن دراسة اجتماعية سعودية أظهرت أن 45 % من الأطفال السعوديين يتعرضون للعنف المتواصل. ولم يقدم التحقيق المتلفز حوارات مع أطفال، بل اكتفى بحوار مع امرأة قالت بأنها تزوجت في عمر ال16 سنة لتتخلص من ظلم والدها وضربه الدائم لها. إنما حظ تلك الفتاة العاثر نقلها من أب عنيف إلى زوج عنيف. أنجبت ثلاثة أطفال، وتحول الأربعة إلى ميدان تجارب عنفية من قبل الزوج. ولم يكن أمامها سوى الهرب من الظلم المتمادي. قال التقرير في تحليله للظاهرة أن من يتعرض للعنف في طفولته، سيمارس الأمر عينه في حياته. هي إذاً الحلقة المفرغة؟ فهل سنبقى في دوران دائم فيها؟ هل سنبقى راضين بعدد المعنفين الذي يزداد تبعاً لزيادة عدد السكان، وزيادة حجم المُعنفين؟ أليس للحلقة المفرغة من نهاية؟ وإن كان التقرير السعودي قد قال بهرب 1400 امرأة خلال عام من العنف الأسري، فإن من لم يستطعن الهرب هنّ بحدود لا تقاس. اشار التقرير إلى وجود برامج للأمان الأسري التي تهتم بالمعالجة النفسية للأطفال المعنفين. وهذا واجب طبيعي. إنما قطع دابر العنف من جذوره لا يكون سوى من خلال قوانين مرعية الإجراء تمنعه، وتعاقب من يمارسه. قوانين مرعية الإجراء تتيح للزوجة رفع شكوى قضائية على زوجها الذي يعنفها. وقوانين مرعية تتيح للأطفال الاتصال عبر خط ساخن مخصص لهم لحمايتهم في حال تعرضهم للعنف. وضع حد للعنف الأسري على امتداد الدول العربية لن يكون بالدراسات والتمني فقط. هو القانون وحده الذي يحمي الضعفاء جسدياً من نساء وأطفال. السعودية أعدت دراستها، إنما الظاهرة متفشية في كافة الدول العربية دون وجود دراسة تحدد حجمها. إذاً هو القانون. وعلى النساء المطالبة به لحمايتهن، وليس الاتكال على الأخلاق الحميدة للرجال الذين يحاورون بالعنف، ولا على نوايا الحكومات وتمنياتها، خاصة تلك الحكومات التي تنظر إلى المرأة على أنها من مرتبة متدنية عن الرجل. وهنا يمكن جمع شمل كافة الحكومات العربية في مكان واحد. فالكل يقول بقوامة الرجل على المرأة، حتى في لبنان، حيث عجزت الجمعيات النسائية عن اقرار قانون يعتبر العنف الأسري جريمة لها عقاب في مجلس النواب!

حلم جميلة الغزاوية

■ على شاشة أم بي سي أيضاً ظهرت من غزة جميلة أبو عيشة صاحبة ال39 عاماً. رافقتها الكاميرا بين عملها في معمل للباطون، وبين ما يشبه البيت الذي تقيم فيها مع والدها في بيت لاهيا. بين المكانين هي رحلة شقاء وعذاب. ضاقت سبل العيش على جميلة ولم تجد مورداً يسد الرمق سوى العمل في معمل للباطون. ففي كل يوم تنقل جميلة ما يقارب ال200 كيس، ومعها تنقل همومها التي لا تحصى. وأجرها في نهاية كل يوم عمل 5 شيكل. رافقتها الكاميرا إلى ما تطلق عليه تعريف بيت. هي عبارة عن خيمة أقيمت كيفما كان وبعشوائية كاملة من الزنك والقماش معاً. تعيش فيها مع والدها وعدد من الحيوانات. تجرأت المذيعة على القول لجميلة: لا تؤاخذيني كيف لك العيش مع هذه الرائحة؟ الجواب كان: اعتدتها وماذا أفعل؟ جميلة لها أم مريضة وأخ يعيشان في مكان آخر ـ ربما يكون بيتاً ـ وهي من تعيلهم. حلمها هو البيت «بدي أعيش». أما مسؤول في السلطة الفلسطينية فيقول أنه ليس من واجب السلطة أن تبني البيوت. ومن حق جميلة أن يكون لها بيت. تمّ الاعتراف رسمياً بحق جميلة، لكن من ينقذها من آتون الخيمة في صيف بيت لاهيا، ومن عواصفها شتاء؟ ربما تجد الحل عندما يفرغ الحكام العرب من ملئ مخازنهم بالأسلحة؟ أو ربما حين يفرغ هؤلاء الحكام من صرف المال الذي لا تأكله النيران على أحلام شخصية صعبة، تفوق أحجامهم.

أمير يزبك أمير

■ مواطن صالح زود قناة «الجديد» بصورة لسيارة الفنان اللبناني أمير يزبك من نوع هامر وهي تتجول في وسط بيروت. لقد هال هذا المواطن أن يكون أمير يزبك قد فتح دولة على حسابه وتخلى عن الأرقام التي تعتمدها وزراة الداخلية للسيارات الخاصة. وهكذا صارت لوحة سيارة أمير يزبك تحمل ما يلي وبالأجنبية: AMIR 78 لكنه احتفظ بالأرزة اللبنانية، وهذا كرم أخلاق، وربما كان يفضل صورته مكانها. فهل يحق لأمير يزبك ما لا يحق لسواه؟ أم يصح المثل في لبنان بأنه «حارة كل مين ايدو إلو»؟

---

* صحافية من لبنان

وارضيات

الانتهاكات المنهجية لحقوق العمال تمثل تحديا لازدهار قطاع البناء في الخليج

■ دبي ـ رويترز: ربما كان إضراب آلاف العمال الوافدين في أرابتك أكبر شركة انشاءات في دبي الشهر الماضي نذيرا بموجة جديدة من النشاط الحقوقي العمالي تهدد بتعطيل أحدث طفرة في قطاع البناء بمنطقة الخليج.

واعتمدت دول الخليج بدرجة كبيرة على العمالة الرخيصة الواردة من آسيا في بناء المنازل والبنية الاساسية المطلوبة. لكن معاملتها للعمالة الاجنبية تعرضت مرارا لانتقادات من جماعات مدافعة عن حقوق الانسان تطالب الحكومات بإلغاء قوانين تساهم في قمع العمال.

وقال نيكولاس ماكغيهان، الباحث المختص بشؤون قطر والإمارات والبحرين لدى منظمة هيومان رايتس ووتش المدافعة عن حقوق الانسان «أي حكومة خليجية تسعى لإصلاح حقيقي في نظام العمالة ستواجه معارضة كبيرة من المواطنين (أصحاب العمل) الذين يستفيدون بشدة من القصور القانوني والتنظيمي.»

وأضاف «هذه المشكلة يمكن حلها بالتأكيد لكن حتى الآن لم تظهر أي دولة خليجية الإرادة السياسية الضرورية ومازال استغلال العمالة الوافدة اسوأ ما يكون.»

وأغلب العمال في منطقة الخليج وافدون جرى جلبهم بعقود من دول في جنوب اسيا مثل الهند وباكستان وبنغلادش ونيبال وجاءوا إلى الشرق الأوسط هربا من فقر مدقع في بلادهم.

وعادة ما يعملون بأجور منخفضة ويقيمون في معسكرات لا تضمن سوى الاحتياجات الأساسية على مشارف المدن. وهم مقيدون بنظام الكفالة الذي يلزمهم بالعمل مع صاحب عمل واحد ويدفع العامل رسوم توظيف باهظة وهو ما يجعل الكثيرين منهم مدينين قبل أن يبدأوا العمل.

وبدأ افتقار العمال لحقوقهم مع ضعف أجورهم في جعل الخليج منطقة أقل جاذبية للعاملين من جنوب اسيا ومناطق أخرى. ويؤدي هذا إلى تفاقم مشكلة نقص العمالة ما قد يهدد طموحات دول الخليج لاستضافة أحداث عالمية بما في ذلك مساعي دبي لاستضافة معرض ورلد اكسبو العالمي عام 2020.

وتلقي استعدادات قطر لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم عام 2022 الضوء على ظروف العمل هناك. وفي اجتماع الفيفا في المالديف يوم السبت الماضي نظم ممثلون من الاتحاد الدولي لنقابات العمال مظاهرة منتقدين غياب حقوق العمال في قطر وداعين إلى إعادة عملية اختيار الدولة المضيفة لبطولة كأس العالم.

ويمنع القانون في دول الخليج العمال الاجانب من الاضراب وإن كانت الاحتجاجات شائعة في الكويت بين موظفي القطاع العام. وفي الشهر الماضي أضرب اكثر من الف من العاملين في شركة خدمات القطاع النفطي الحكومية مطالبين بتحسين الأجور.

وفي ارابتك في دبي توقف العمال الشهر الماضي عن العمل مخالفين القانون للمطالبة بزيادة الأجور البالغة نحو 50 دولارا في الشهر لكن مطلبهم رفض في نهاية الأمر. وقال مسؤولون بالشرطة الأسبوع الماضي إن نحو 200 ممن شاركوا في الإضراب غادروا البلاد بعد انهاء تعاقدهم. غير أن وسائل الإعلام ذكرت ان أكثر من 400 عامل عادوا إلى ديارهم.

وبدأت المطالبات بزيادة الأجور تعيد اصداء طفرة ازدهار قطاع البناء في الخليج في الفترة من 2006 إلى 2007 قبل الأزمة المالية العالمية ثم انهيار سوق العقارات في دبي.

واحتج مئات الألوف من عمال البناء في دبي في 2006–2007 في مظاهرات اتسمت في بعض الاحيان بالعنف اعتراضا على ظروف المعيشة وتأخر صرف رواتبهم. وأطلقت الاضطرابات موجة من الإصلاحات العمالية في الإمارات منها نظام لحماية الأجور لضمان صرف الاجور في موعدها وتطبيق نظام يقضي بمنح العامل ثلاث ساعات راحة خلال اليوم في فصل الصيف عندما تشتد درجات الحرارة.

غير أن الحكومة تجاهلت الدعوات إلى سن قانون يضع حدا أدنى للأجور وظلت رواتب العاملين دون تغيير. واستمر كذلك نظام الكفالة ولم يحدث أي تحرك لإضفاء الصفة القانونية على النقابات العمالية.

وتقول منظمات مدافعة عن حقوق الانسان إنه يتعين على الحكومات إلغاء نظام الكفالة للسماح للعمال بالانتقال من عمل لآخر وطرح حد أدنى للأجور وتحسين ظروف معيشة العمال والسماح بتأسيس نقابات وتنظيم احتجاجات سلمية.

وفي عام 2011 قال أكثر من 130 فنانا انهم سيقاطعون فرعا لمتحف غوغنهايم الامريكي في أبوظبي المقام على جزيرة السعديات بسبب ما وصفوه بأنه استغلال للعمالة الاجنبية. وتبني ارابتك فرعا لمتحف اللوفر الفرنسي على الجزيرة نفسها.

وعلى الرغم من الاهتمام العالمي غالبا ما تقمع دول الخليج الاحتجاجات. واصبحت حكومات الخليج اكثر ضيقا بالاحتجاجات بعد انتفاضات الربيع العربي التي أطاحت بحكام مصر وتونس وليبيا واليمن وهددت الكثيرين غيرهم.

وتحاول السلطات في منطقة الخليج الغنية بالنفط استرضاء مواطنيها بتقديم اسكان مجاني وفرص عمل ووصل الامر إلى حد شطب قروض مستحقة عليهم. ولكن هوة الأجور بين المواطنين والعمال الأجانب تتسع. ويعمل في الامارات نحو أربعة ملايين عامل وافد.

ويقول محمد جندران المدير العام لشركة توظيف للعمالة الاجنبية في الإمارات إن العمال غير المهرة في الإمارات يكسبون نحو 750 درهم (200 دولار) شهريا وهو نفس المستوى الذي كانت عليه الأجور قبل ست سنوات. وتتقاضى العمالة الماهرة ما يزيد على 900 درهم شهريا.

وقال جيندران «الشركات لم تزد الأجور. نشعر بوطأة ذلك أثناء التوظيف... العمال غير راغبين في الحضور للخليج بالأجور المعروضة هنا.»

وأي زيادة في الأجور ستعني زيادة في تكلفة المشروع التي حددتها الميزانية بالعفل مما يعني تقليص الأرباح.

وستحتاج دبي لعمال لبناء مشروعات إذا فازت بحق استضافة معرض اكسبو 2020 وهو حجر الزاوية للعديد من مشروعاتها للتنمية في المستقبل. وسيتم اختيار الدولة المضيفة في نوفمبر تشرين الثاني المقبل. وسيجتذب المعرض الملايين من السياح ويعزز بالتالي من مكانة دبي على الساحة الدولية.

غير أن النمو المطرد في اقتصادات اسيا يعني أن العمال يمكنهم الآن الحصول على مثلي الأجر المعروض عليهم في الخليج داخل بلادهم. وكان العمال القادمون من الهند من أكبر مجموعات العمالة الوافدة في الخليج لكن أعدادهم تتناقص الآن بسبب توافر فرص أفضل في بلادهم ما دفع اصحاب الأعمال في الخليج للبحث عن عمالة في مناطق أخرى في جنوب أسيا وافريقيا.

وقال جندران «سيتعين على الشركات العودة إلى مخططاتها وإعادة النظر في الأسعار إذا كانت تريد عمالة لمشروعاتها هذه.»

وتسارع قطر ببناء منشآت بمعايير دولية في إطار التحضير لاستضافة كأس العالم. وفي الأسبوع الماضي منحت عقودا بقيمة 5.4 مليار دولار لبناء شبكة مترو في العاصمة الدوحة وتمنح عقودا لبناء استادات للبطولة.

وقال دانكن جراي المدير بشركة الاستشارات كولييرز انترناشونال في الشرق الأوسط «زيادة النشاط العقاري الذي تشهده دبي بالتزامن مع مشروعات البنية الأساسية في إطار التحضير لكأس العالم في قطر تشكل ضغوطا على العمالة بالإضافة لاشياء أخرى مثل امدادات مواد البناء.»

ولدى السعودية أكبر اقتصاد في منطقة الخليج كذلك مشروعات بقيمة 790 مليار دولار قيد التنفيذ أو جرى التخطيط لها. وتعمل المملكة حاليا على تطبيق إصلاحات عمالية تهدف إلى معالجة البطالة بين المواطنين من خلال إلزام الشركات بتوظيف مزيد من السعوديين.

وأدت حملات على العمالة غير الشرعية في البلاد إلى ترحيل ألوف من العمال الوافدين ما شكل تحديا للحكومة التي تسعى للعمل على سد فجوة في المعروض من المساكن تبلغ 500 ألف منزل وتلبية الطلب الكبير على البنية الأساسية.

ارساء عقود تصميم وبناء مترو قطر بـ 8 مليار دولار

■ الدوحة ـ ا ف ب: أعلنت شركة سكك الحديد القطرية ارساء أربعة عقود لتنفيذ أعمال التصميم والبناء الرئيسية للمرحلة الأولى من مشروع مترو الدوحة بقيمة 30 مليار ريال (اكثر من 8 مليار دولار) بحسب ما ذكرته صحيفة قطرية امس الخميس.

ومن المقرر أن تبدأ أعمال المرحلة الأولى أواخر هذا العام وتنتهي في 2019.

وبحسب بيان للشركة فإن العقود التي «تمت ترسيتها بالمرحلة الأولى تتعلق بأعمال الأنفاق لمشروع مترو الدوحة، وتشمل: الخط الأحمر– شمال والخط الأحمر – جنوب والخط الأخضر، والمحطات الرئيسية».

وعقد بناء المحطتين الرئيسيتين لمترو الدوحة فاز به كونسورسيوم ترأسه شركة سامسونغ سي.تي الكورية الجنوبية.

وفازت بالعقود الثلاثة الاخرى كل من مجموعة امبريجيلو الايطالية وبور باو النمسوية وشركة كيو.دي.في.سي الفرنسية–القطرية، بحسب صحيفة بيننسولا الناطقة بالانكليزية.

ولم تحدد الصحيفة قيمة كل عقد بشكل منفصل.

وخصصت قطر الغنية بالغاز مليارات الدولارات لمشاريع البنية التحتية في السنوات القليلة القادمة حيث تستعد لاستضافة كأس العالم لكرة القدم في 2022.

وتعتزم قطر بناء شبكة سكة حديد متكاملة بتكلفة 40 مليار دولار ومطار جديد بتكلفة 11 مليار دولار وميناء في المياه العميقة بتكلفة 5,5 مليار دولار.

شركة نوبل إنرجي الامريكية تبدأ حفر بئر تقييم عن الغاز الطبيعي في قبرص

■ نيقوسيا ـ رويترز: قال مسؤولون في قبرص امس الخميس إن شركة نوبل إنرجي ستبدأ الحفر بحثا عن الغاز الطبيعي في بئر تقييمية جديدة قبالة الجزيرة يوم الجمعة.

وتجري الشركة الأمريكية –التي أعلنت عن اكتشاف ما بين خمسة تريليونات قدم مكعبة وثمانية تريليونان من الغاز الطبيعي في المياه الواقعة جنوب شرقي قبرص عام 2011 – التقييم لتأكيد الاكتشاف السابق وتحديد كمية الغاز المكتشفة.

وقال وزير الطاقة القبرصي جورج لاكوتريبيس «من المتوقع أن تستمرالعملية ثلاثة أشهر أو أربعة.»

وتحرص قبرص التي حصلت على خطة انقاذ دولية في وقت سابق هذا العام على تطوير احتياطيات الغاز البحرية غير المستغلة لتحفيز النمو الاقتصادي في المستقبل.

وتتمتع نوبل بحقوق امتياز في منطقة بحرية إلى الجنوب من قبرص. وتعتزم توتال الفرنسية وإيني الايطالية ولهما حقوق في مناطق امتياز أخرى التنقيب عن النفط والغاز بحلول عام 2015.

وأعلنت اسرائيل القريبة من قبرص عن اكتشافات كبيرة من الغاز الطبيعي واثنان من حقولها من أكبر الاكتشافات في العالم خلال العقد الماضي. وقال وزير الطاقة في لبنان القريب من قبرص أيضا إن هناك احتمالات لوجود 30 تريليون قدم مكعبة على الأقل من الغاز قابعة قبالة السواحل اللبنانية.

هبوط الأسهم الأوروبية بعد تصريحات محافظ البنك المركزي الاوروبي

■ لندن ـ رويترز: بددت الأسهم الأوروبية مكاسبها المبكرة لتغلق على انخفاض امس الخميس تحت ضغط تراجع أسهم البنوك بعدما قال البنك المركزي الأوروبي إن الآفاق الاقتصادية لا تزال ضعيفة مسببا إحباطا لمن يأملون في إجراءات تحفيزية جديدة.

وهبطت أسهم البنوك الأوروبية إثنين في المئة بعدما استبعد ماريو دراغي رئيس البنك المركزي الأوروبي مثل تلك الإجراءات غير التقليدية ومن بينها أسعار فائدة سلبية في المستقبل القريب وقال إن اقتصاد منطقة اليورو سينكمش 0.6 في المئة هذا العام.

وقال دان ريد رئيس عقود التداول لدى بيوفورت سكيوريتيز «حولت تصريحات دراجي وكلامه عن خفض توقعات النمو اتجاه السوق لكن قد نشهد دخول البعض للشراء عند هذه المستويات المنخفضة.»

وأغلق مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى منخفضا 1.1 في المئة عند 1180.22 نقطة لتبلغ خسائره على مدى الأسبوعين الماضيين 6.2 في المئة.

وفي أنحاء أوروبا انخفض مؤشر فايننشال تايمز 100 البريطاني 1.2 في المئة ومؤشر داكس الألماني 1.1 في المئة ومؤشر كاك 40 الفرنسي 0.9 في المئة.

البورصة التركية تعود للتراجع والليرة تواصل الهبوط

■ اسطنبول – لندن – وكالات الانباء: سجلت بورصة اسطنبول تراجعا بنسبة 5 بالمئة تقريبا امس الخميس اثر التصريحات التي ادلى بها رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان في تونس حيث ابدى الحزم حيال المتظاهرين الذين يطالبون باستقالته منذ سبعة ايام.

وتدهور المؤشر الرئيسي في البورصة حتى 6.5 بالمئة لحظة الادلاء بالتصريحات في العاصمة التونسية عصر امس، لكنه عاد وتحسن بعض الشيء لاحقا لينهي جلسة التداول عند 75895 نقطة بتراجع 4.7 بالمئة.

وتراجعت بورصة اسطنبول بنسبة 10.5 بالمئة تقريبا الاثنين الماضي بعد بدء التظاهرات العنيفة ضد الحكومة، لكنها استعادت ما يقارب 5 بالمئة في اليوم التالي مدفوعة بتصريحات لنائب رئيس الوزراء بولند ارينج تتسم بالتهدئة.

من جهة ثانية قفزت عائدات سندات قياسية تركية لأعلى مستوياتها في ستة أشهر في مؤشر على تزايد احساس

وارتفع العائد على سندات قياسية لأجل عامين إلى 6.78 في المئة من 6.42 في المئة قبل تصريحات أردوغان بينما هبطت الليرة التركية إلى 1.8960 ليرة مقابل الدولار من 1.8850 في وقت سابق. ولامست الليرة مستوى منخفضا عند 1.9079 ليرة مقابل الدولار بعد وقت قصير من تصريحات أردوغان مسجلة أدنى مستوى لها في 18 شهرا.

وقال متعامل في أحد البنوك «لم يتراجع رئيس الوزراء خطوة واحدة وهذا هو السبب وراء تفاعل السوق بهذا الشكل.» وقال ألتان ايدن المحلل لدى غارانتي للأوراق المالية «تسارعت المبيعات لأن رئيس الوزراء لم يطلق رسائل معتدلة متوقعة ولم يغير موقفه.»

واستفادت الاسواق المالية بشكل كبير من النمو القوي للاقتصاد التركي منذ وصول الحكومة الحالية الى السلطة في 2002، والتي حققت معدلات نمو فاقت 8 بالمئة في 2010 و2011 لتصبح تركيا بذلك الاقتصاد السابع عشر عالميا.

وكان كل من رئيس تركيا وجمعية رجال الصناعة والأعمال الأتراك قد حاولا امس الاول طمأنة المستثمرين الأجانب بأن الاحتجاجات العنيفة المناهضة للحكومة المستمرة منذ عدة أيام لا تدعو للفزع.

وقالت شركات عالمية مثل يونيليفر للصناعات الغذائية وفورد للسيارات وشركة باسف للكيماويات إنها تراقب الوضع عن كثب مع استمرار الاحتجاجات لليوم الخامس.

وقال بهادر كالياسي المنسق الدولي لجمعية رجال الصناعة والأعمال الأتراك (توسياد) لرويترز إنه التقى مع ممثلين لشركات عالمية يوم الأربعاء لطمأنتهم بشأن تلك المشكلات.

وقال كالياسي الذي رفض الإفصاح عن أسماء تلك الشركات إن المستثمرين الأجانب قلقون بشأن تأثير الأحداث على أعمالهم في الأجل القصير.

واضاف في حديثه لرويترز «الشركات قلقة بشأن الآثار قصيرة الأجل .. مثل خروج الاستثمارات. لكنهم يجمعون على استمرار ثقتهم في تركيا مع مواصلة مراقبة الموقف. لديهم تفاؤل حذر.» وأضاف أن 19 شركة عبرت عن هذه المعنويات خلال الاجتماع.

وقال الرئيس التركي عبد الله جول بعد اجتماع مع رئيسة شركة فودافون تركيا وهي أيضا رئيسة جمعية المستثمرين الدوليين يوم الثلاثاء الماضي إن تركيا نفذت إصلاحات جذرية. وتابع «حان الوقت لنرتقي بالبلاد إلى مستوى أعلى كثيرا في شتى النواحي.»

ارتفاع احتياطي مصر من النقد الاجنبي للشهر الثاني على التوالي

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن البنك المركزي المصري ارتفاع احتياطي النقد الاجنبي خلال ايار/مايو الماضي بنسبة 11 بالمئة ليصل الى 16 مليار دولار.

واوضح البنك المركزي في بيان ان احتياطي النقد الاجنبي ارتفع بمقدار 1.6 مليار دولار خلال ايار/مايو ليصل الى 16 مليار دولار مقابل 14.4 مليار دولار في نيسان/ابريل الماضي.

وهذا هو الشهر الثاني على التوالي الذي يسجل فيه احتياطي مصر من النقد الاجنبي ارتفاعا بعد ان ظل يتآكل باستمرار عقب ثورة كانون الثاني/يناير 2011 التي اسقطت حسني مبارك لينخفض من 36 مليار دولار الى قرابة 15 مليار دولار في كانون الاول/ديسمبر 2012. وفي نهاية نيسان/ابريل الماضي اعلن البنك المركزي ارتفاع الاحتياطي النقدي بقيمة مليار دولار ليبلغ 14.4 مليار دولار مقابل 13.4 مليار دولار في اذار/مارس الماضي.

وتأتي هذه الزيادة بعد حصول مصر تباعا على مساعدات قدرها 5 مليارات دولار من ليبيا وقطر.

وكانت ليبيا منحت مصر مطلع نيسان/ابريل الماضي قرضا قدره 2 مليار دولار بدون فوائد مع فترة سماح 3 سنوات ويتم سداده على خمس سنوات. وتم استخدام هذا القرض كوديعة لدى البنك المركزي لدعم احتياطي النقد الاجنبي.

وفي ايار/مايو الماضي اشترت قطر سندات خزانة مصرية دولارية بقيمة 3 مليارات دولار تم استخدامها كوديعة كذلك لدى البنك المركزي.

وتواجه مصر ازمة اقتصادية ترجع اساسا الى انخفاض كبير في حجم الاستثمارات الاجنبية في البلاد والى تراجع حاد في عائدات السياحة.

وتجري مصر حاليا مفاوضات مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض قيمته 4.8 مليار دولار تأمل الحكومة المصرية في ان يكون بمثابة شهادة ثقة في اقتصاد البلاد تفتح الباب لتدفق مساعدات دولية اخرى.

ولازال النقاش مستمرا بين الحكومة المصرية وصندوق النقد الدولي حول برنامج للاصلاح المالي يستهدف خفض العجز في الموازنة العامة للدولة من خلال اجراءات تكفل اساسا اعادة هيكلة الدعم الحكومي للمحروقات.

ويعتبر قرض صندوق النقد الدولي اساسيا لاعادة الثقة الدولية في الاقتصاد المصري وفتح الباب لمساعدات دولية اضافية الا ان كلفته الاجتماعية مرتفعة وليس هناك اجماع سياسي حوله ما يدفع الحكومة المصرية الى التردد.

بنك انكلترا يبقى على اسعار الفائدة بآخر اجتماع يترأسه المحافظ المستقيل

■ لندن – د ب أ: أبقى بنك انكلترا المركزي امس الخميس أسعار الفائدة عند مستواها المتدني القياسي عند 0.5 % في آخر اجتماع لتحديد السياسة النقدية يترأسه مرفين كينغ الذي ستنتهي ولايته بنهاية الشهر الحالي.

كما قررت لجنة السياسة النقدية للبنك عدم تنشيط الاقتصاد بجولة أخرى من سياسات التيسير الكمي عقب صدور مجموعة من البيانات الاقتصادية المشجعة في الآونة الأخيرة . وشهد البرنامج بالفعل ضخ البنك 375 مليون جنيه إسترليني (584 مليار دولار) لشراء الأصول.

كان خبراء الاقتصاد يتوقعون أن يعلق البنك خطة التحفيز بعدما أظهرت بيانات نمو الاقتصاد البريطاني بمعدل 3ر0 % في الربع الأول من هذا العام ودراسات أظهرت توقعات متفائلة في قطاعات الإنشاء والتصنيع والخدمات.

يذكر أن كينغ ترأس جميع اجتماعات لجنة السياسة النقدية في بنك انكلترا منذ عام 1997 عندما اسندت إليه مسؤولية تحديد السياسة النقدية.

ومن المقرر أن يسلم رئاسة البنك إلى المحافظ السابق لبنك كندا المركزي مارك كارني .

مجموعة وادي القابضة تستهدف مضاعفة مبيعاتها 100 % في مصر بحلول 2016

■ القاهرة ـ رويترز: قال موسى فريجة، رئيس مجلس إدارة مجموعة وادي القابضة المتخصصة في المواد الغذائية، إن مجموعته تستهدف زيادة مبيعاتها بنسبة 100 بالمئة بحلول عام 2016 لتصل إلى ما يقرب من أربعة مليارات جنيه.

وأضاف فريجة خلال لقاء مع الصحافيين امس الخميس «استطعنا في 2012 تحقيق 1.9 مليار جنيه (272 مليون دولار) مبيعات ونسعى لمضاعفتها في 2016.»

ومجموعة وادي القابضة التي أسسها اللبنانيان فيليب نصرالله وموسى فريجة في مصر عام 1984 غير مدرجة في البورصة المصرية. وتضم المجموعة نحو 16 شركة وتعمل في مجالات منها تربية الدواجن واستصلاح الأراضي وانتاج العبوات الزجاجية ووحدات التبريد والأعلاف والاسماك والزيتون المخلل وزيت الزيتون والفاكهة والخضروات.

وردا على سؤال لرويترز على استثمارات الشركة الجديدة في مصر قال فريجة «بدأنا العمل في الميناء النهري بالاسكندرية بتكلفة 240 مليون جنيه منذ أسبوعين لبناء صوامع تستوعب تخزين 600 ألف طن سنويا من الحبوب.»

وتتوقع مصر أكبر مستورد للقمح في العالم جني محصول قمح محلي أكبر هذا العام لتعزيز مخزونات القمح في إطار خطة للاستغناء عن الواردات تدريجيا خلال أربع سنوات.

وقال فريجة «سنفتتح في سبتمبر المقبل مصنعا لانتاج فوسفات الكالسيوم.» ويعتبر فوسفات الكالسيوم من مكونات أعلاف الدواجن.

وقال فريجة الذي يمثل قطاع الدواجن والاعلاف 50 بالمئة من مبيعات مجموعته «ننتج سنويا 90 مليون كتكوت تسمين سنويا و15 مليون كتكوت أنثى للبيض سنويا ولدينا مليوني أم من جدود الدواجن من أصل ستة ملايين أم دواجن في مصر.»

وأردف فريجة الذي ترجع خبرته في صناعة الدواجن إلى عام 1957 «لدينا حلول وأفكار لنقل جميع مزارع الدواجن في مصر إلى الظهير الصحراوي لزيادة الكفاءة الانتاجية لهذا القطاع وللوقاية من مرض انفلونزا الطيور.»

وكانت البلاد شهدت أكبر تفش لانفلونزا الطيور في عام 2006 مما أدى إلى اعدام كميات كبيرة من الدواجن.

وأكد فريجة تأثر وادي بمشكلة نقص الوقود في مصر قائلا «نحصل على السولار والغاز الطبيعي من السوق السوداء.» وتعاني تواجه مصر مشاكل كبيرة في توفير الوقود للمصانع والشركات وكذلك للحافلات التي تقف طوابير طويلة للحصول عليه.

وعلق فريجة على انخفاض الجنيه المصري مقابل الدولار قائلا «نتأثر سلبيا بانخفاض الجنيه بسبب الاستيراد. لا نجد العملة الصعبة ونضطر لشرائها من السوق السوداء لاستيراد الذرة والصويا وجدود وأمهات الدواجن والادوية واللقاحات.»

ومنذ انتفاضة عام 2011 التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك فقد الجنيه المصري أكثر من 14 بالمئة من قيمته مع تناقص احتياطيات البلاد من النقد الأجنبي وتعثر السياحة وتوقف الاستثمار. ويشكل هبوط الجنيه ضغطا كبيرا على ميزانية الحكومة إذ يرفع تكلفة الدعم الحكومي للطاقة والغذاء لأن معظم المشتريات بالدولار.

وقال فريجة «لدينا مصنع للأعلاف يستحوذ على 15 بالمئة من سوق الاعلاف في مصر وكنا نخطط لبناء مصنع آخر ولكننا تراجعنا لحين اتضاح الرؤية المستقبلية لمصر. وكنا نسعى أيضا لمشروع جديد في الوادي الجديد لجدود الدواجن ولكن تراجعنا بسبب تلكؤ الحكومة في أخذ القرارات وخاصة المتعلقة بالاراضي.»

وتابع «واجهنا مشاكل أمنية كبيرة بعد الثورة بجانب توقف مصنع ومعمل تفريخ بسبب اضراب العاملين ولكننا تغلبنا على ذلك الان.»

وتشهد مصر منذ انتفاضة يناير 2011 انفلاتا أمنيا واحتجاجات واضرابات عمالية في مختلف القطاعات مما تسبب في تعطل عجلة الانتاج وتوقف العمل. وتواجه البلاد مشاكل اقتصادية عسيرة وتصطدم بصعوبات في توفير الأمن والاستقرار وفرص العمل والغذاء.

وقال فريجة ان مجموعته كانت لديها «طموحات كبيرة في مصر تفوق تصور أي أحد ولكن عزيمتنا همدت الآن... سأكون متفائلا بمستقبل مصر عندما يتم إقرار الأمن.»

الدولاريساوي 6.9889 جنيه مصري.

توقعات بزيادة محصول الحبوب في شمال أفريقيا

■ الجزائر ـ رويترز: من المرجح أن يخفض المغرب وارداته من الحبوب بمقدار النصف بعد ظروف جوية مواتية رفعت التوقعات بحدوث تحسن كبير في المحصول المحلي هذا العام وتتمتع الجزائر المجاورة أيضا بطقس إيجابي ربما يتيح لها هي الأخرى خفض مشترياتها.

ومن المتوقع أن تشتري تونس رغم انها مستورد صغير للحبوب بين دول شمال أفريقيا كميات أكبر بعد توقعات بانخفاض المحصول المحلي 30 في المئة.

ويتوقع عزيز أخنوش وزير الفلاحة والصيد البحري المغربي أن يصل محصول الحبوب في المغرب هذا العام إلى 9.7 مليون طن من بينها 5.2 مليون طن من القمح اللين.

ويشكل ذلك زيادة قدرها 90 في المئة عن محصول عام 2012 البالغ 5.1 مليون طن حينما تضررت البلاد من الجفاف وهو ما أدى إلى هبوط محصول القمح اللين إلى 2.74 مليون طن.

ودفع هبوط الإنتاج الحكومة لاستيراد كميات ضخمة خلال الستة أشهر السابقة.

وتضمن محصول العام السابق 4.17 مليون طن من القمح اللين و1.85 مليون طن من القمح الصلد.

وقال أخنوش هذا الأسبوع متمسكا بتوقعات أعلنت في أبريل نيسان إن محصول المغرب من القمح اللين سيصل إلى رقم قياسي قدره 5.2 مليون طن.

وفي محاولة لضمان امدادات منتظمة من القمح اللين جمدت الحكومة الرسوم على واردات السلع الأولية وقدرها 17 في المئة من أكتوبر تشرين الأول العام الماضي حتى أبريل.

ولم تمدد الحكومة هذا الإجراء.

وقال أخنوش إن الحكومة أعادت الرسوم الجمركية لحماية المزارعين وستدعم الطلب من خلال طرح مناقصات لشراء القمح اللين.

وقال المكتب الوطني للحبوب والقطاني في مارس آذار إن واردات المغرب من القمح اللين بلغت 1.6 مليون طن منذ جمدت الرسوم الجمركية فيما بين الأول من أكتوبر حتى نهاية شباط/فبراير.

وفي وضع مماثل للمغرب فإن الجزائر وهي من أكبر البلدان استيرادا للحبوب في العالم استفادت هذا العام من زيادة الأمطار في جميع مناطقها المزروعة بالقمح وتتوقع الحكومة إنتاجا أفضل من العام الماضي.

وقال رشيد بن عيسى وزير الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري دون أن يذكر أرقاما إن الإنتاج سيكون جيدا في الجزائر هذا العام نظرا للطقس الجيد.

وقال محمد عليوي رئيس اتحاد المزارعين الجزائريين إن هذا العام سيكون ممتازا.

وبلغ إنتاج الجزائر من الحبوب العام الماضي 5.1 مليون طن دون التوقعات عند 5.8 مليون طن وعزت الحكومة ذلك إلى عدم كفاية كميات الأمطار إضافة إلى موجة حارة وحرائق أثرت على بعض المناطق. وعادة ما يؤثر الجفاف في الجزائر على المناطق الغربية.

وقال بن عيسى إن الإنتاج سيكون جيدا جدا في المناطق الغربية بخلاف الأعوام السابقة معربا عن أمله في خفض الواردات.

وبلغت واردات الجزائر من الحبوب خمسة ملايين طن في المتوسط سنويا على مدى الخمس سنوات السابقة.

وتظهر الأرقام الرسمية أن إجمالي واردات القمح تراجع 7.32 في المئة إلى 1.873 مليون طن في الأربعة أشهر الأولى هذا العام عن الفترة المماثلة من العام الماضي.

وتستورد الجزائر بشكل رئيسي القمح اللين وفرنسا هي أكبر مورديها.

وعلى عكس جارتها الجزائر فإن تونس متشائمة حول المحصول هذا العام نظرا لشح الأمطار.

وقال محمد بن سالم وزير الفلاحة التونسي إن إجمالي إنتاج تونس من الحبوب سيتراوح ما بين 1.4 و1.5 مليون طن انخفاضا من 2.2 مليون طن في 2012.

وبلغ محصول الحبوب في تونس 1.7 مليون طن في المتوسط سنويا على مدى العقد السابق وتستورد البلاد التي يبلغ عدد سكانها 11 مليون شخص القمح اللين والشعير بصفة رئيسية.

وقال ديوان الحبوب التونسي إن واردات البلاد من القمح اللين والصلد والشعير ستبلغ نحو 1.5 مليون طن من كانون الثاني/يناي إلى كانون الأول/ديسمبر هذا العام.

صندوق النقد الدولي يعترف بانه اقترف اخطاء كبيرة بخطة انقاذ اليونان في 2010

■ اثينا – واشنطن – بروكسل – وكالات الانباء: رحب وزير المالية اليوناني جيانيس ستورناراس امس الخميس بتقرير لصندوق النقد اعترف فيه بارتكاب اخطاء في معالجته وشركائه لأزمة اليونان المالية ووصفه بأنه «إيجابي» وفقا صحيفة (كاثيميريني) اليونانية.

وأضاف الوزير أن «التقرير سيسمح بفرصة الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبت بحيث لا تتكرر مرة أخرى».

ووجدت مراجعة داخلية لبرنامج إنقاذ اليونان من جانب صندوق النقد الدولي أن المنظمة وقعت في أخطاء كبيرة خلال السنوات الثلاث الماضية.

واعترف الصندوق بأنه قلل من آثار الركود الناتجة عن السياسات المالية التي تمت مطالبة اليونان أن تطبقها في إطار خطتي الإنقاذ التي تمت الموافقة على الخطة الاولى منهما في أيار/مايو عام 2010.

وتحصل أثينا حتى الآن على نحو 200 مليار يورو (262 مليار دولار) في شكل قروض من برنامج إنقاذ تبلغ قيمته 240 مليار يورو.

الا ان تكرار تطبيق الإجراءات التقشفية التي تشمل خفض شديد في الأجور والمعاشات، وكذلك زيادة الضرائب، ساهما في خفض عجز ميزانية البلاد، لكنه في الوقت نفسه أدى إلى سقوطها بشكل أكبر في ركود عما كان صندوق النقد وشريكاه الأوروبيان (المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي) يتوقعونه في بادئ الأمر. ويبلغ معدل البطالة حاليا أكثر من 27 % في اليونان.

وكان صندوق النقد الدولي قد اقر في بيان صدر يوم الاربعاء بحصول اخفاقات كبيرة في خطة الانقاذ الاولى لليونان والتي تلتها خطة ثانية ادت الى تباطؤ الاقتصاد بشكل كبير في البلاد.

الا ان الصندوق وجه القسم الاكبر من اللوم الى شركائه اليونانيين والاوروبيين اذ اعتبر انهم لم يكونوا مستعدين للأزمة وللخيارات الصعبة التي تطرحها مثل اعادة هيكلة شاملة للديون، والتي كان يمكن ان تؤدي الى نجاح افضل لخطة الانقاذ الاولى.

وقال صندوق النقد الدولي في مراجعة لخطة 2010 انه اخطأ في تقدير قدرة اليونان على تسديد دينها وعلى تطبيق اصلاحات هيكلية.

واضاف انه واجه صعوبات في التنسيق مع المفوضية الاوروبية والمصرف المركزي الاوروبي، شريكيه في الترويكا، عند اقرار خطة الانقاذ البالغة قيمتها 110 مليارات يورو وانهما كانا يفتقران الى الخبرة.

واضاف ان المفوضية الاوروبية كانت اكثر تركيزا على الشؤون الاوروبية منها على الوضع في اليونان وحدها. وتابع الصندوق ان «خبرة الصندوق في اعداد برامج الانقاذ وقدرته على التحرك بسرعة لاعداد توصيات لسياسة التطبيق هي مهارات تفتقد اليها المؤسسات الاوروبية.»

ودافع صندوق النقد، الذي انتقدته دول اعضاء فيه على التزامه بمبالغ طائلة قد لا يتم تسديدها، عن موقفه اذ اعتبر انه كان ضروريا للحؤول دون امتداد ازمة اليونان الى سائر اوروبا ودول العالم.

وصرح الصندوق «نظرا لخطر امتداد الازمة فان التقرير يعتبر ان الخطة كانت ضرورية ولون ان لديه تحفظات حول القدرة على تسديدها». واضاف «آنذاك كان تجاذب بين الحاجة لدعم اليونان وبين القلق لجهة عدم القدرة على تسديد الدين».

وحمل ذلك الصندوق على الموافقة على خطة الانقاذ ولو انها لا ترقى لمعاييره وكان اقر انذاك بان البيانات التي استند اليها ايجابية بشكل مبالغ به. وكانت النتيجة اقرار خطة انقاذ ثانية العام الماضي تضمنت اعادة هيكلية جذرية للدين قوبلت بالرفض في البداية.

وتابع الصندوق «حصلت اخفاقات كبيرة اخرى اذ لم تتم استعادة ثقة السوق كما خسر قطاع المصارف 30 % من قيمة مودعاته ودخل الاقتصاد في ركود اكبر بكثير مما كان متوقعا مع نسبة عالية من البطالة».

واضاف «بقي الدين العام مرتفعا مما جعل من الضروري اعادة جدولته لاحقا... التنافسية سجلت بعض التحسن على حساب تراجع الاجور، الا ان الاصلاحات الهيكلية راوحت مكانها وارباح الانتاجية لم تكن سهلة التحقيق».

ويأتي اقرار صندوق النقد الدولي اثر تصريح سابق بان اصرار الترويكا على اعتماد اجراءات تقشف صارمة لخفض العجز في اليونان بشكل كبير استندت على افتراض خاطئ مما ادى الى الركود في البلاد.

وفي الاشهر الماضية حث صندوق النقد الدولي المفوضية الاوروبية والمصرف المركزي الاوروبي على التخفيف من شروط التقشف في خطة الانقاذ الثانية لقلب الميل الحالي في الاقتصاد اليوناني.

وصرح الصندوق في اقرار غير مسبوق بان اعضاء الترويكا يواجهون صعوبات كبيرة في التنسيق بين اهدافهم وادوارهم خصوصا بسبب نقص الخبرة لدى الاوروبيين حول خطط الانقاذ السيادية.

واضاف «خطة اليونان واجهتها شكوك كثيرة مع تطور رد سياسة منطقة اليورو».

وقال «على سبيل المثال فان الموقف الاولي لمنطقة اليورو والقائم على رفض التفاوض في اعادة هيكلة الدين غير مطروحة، انعكس لاحقا مع ان ذلك تطلب وقتا طويلا».

ولم يتضح اي من اعضاء الترويكا هو المسؤول عن كل من الامور التي اثارها الصندوق، كما ان المفوضية الاوروبية كانت تولي اهتمامها للالتزام بمعايير الاتحاد الاوروبي بدلا من معرفة كيفية اعادة اطلاق النمو في اليونان، بحسب تقرير الصندوق.

لكن من الممكن تفهم اسباب انقسام الجانبين في تركيزهما لان صندوق النقد يتعامل عادة مع كل دولة على حدة عندما يتعلق الامر بخطط انقاذ.

في المقابل، تركز السلطات الاوروبية «على مخاطر امتداد اي ازمة الى الدول الاخرى في الاتحاد». كما انتقد صندوق النقد المقاربة البيروقراطية للاتحاد الاوروبي. وختم بالقول ان «المفوضية الاوروبية تميل لاعداد السياسات بالتوافق وقد حققت نجاحا محدودا في تطبيق شروطها بموجب معاهدة الاستقرار والنمو لكن لا خبرة لديها في ادارة الازمات».

من جهتها اعلنت المفوضية الاوروبية على لسان المتحدث باسم سايمون اوكونور الخميس انها «على خلاف اساسي مع صندوق النقد» حول عدة نقاط في تقريره من بينها ان اعادة هيكلة الدين اليوناني التي بدأت في ربيع 2012 كان يجب ان تتم منذ 2010، وأنه لم يبذل سوى القليل للغاية من الجهود لتحديد الإصلاحات التي تعزز النمو. واعتبرت المفوضية ان ذلك كان سيؤدي الى زعزعة منطقة اليورو بكاملها.

وتابع اوكونور ان تقرير صندوق النقد «لا ياخذ في الاعتبار العلاقات الوثيقة بين دول منطقة اليورو»، مذكرا بان ازمة اليونان «كانت وضعا صعبا ولا سابق له».

وقال اوكونور «في الواقع كانت المفوضية القوة الرئيسية الموجهة وراء التركيز القوي للبرنامج على الإصلاحات الهيكلية». واضاف «إنني لن أقفز على أي نوع من الاستنتاجات عما إذا كان سيحدث أي تغييرات على الطريقة التي نعمل بها سويا على أساس هذه الدراسة».

وقلل من تقرير صندوق النقد واعتبرها وثيقة موظفين لم تتم الموافقة عليها من المجلس التنفيذي للمؤسسة التي تتخذ من واشنطن مقرا لها. وأشار أوكونور إلى أن المفوضية ستجري الآن مراجعتها الخاصة للتعاون مع شركاء الترويكا.

وقال إن اليونان «في عملية تعلم... وبالطبع نستطيع العودة وتقييم العالم المثالي الذي كان يمكن أن يكون بشكل مختلف، لكن الظروف كانت كما كانت وأعتقد أن (المفوضية وشركاءها) بذلوا أقصى ما لديهم للتعامل مع وضع كان غير مسبوق ووضع مختلف بشدة.»

وأشار أوكونور إلى أن اليونان في النهاية نجحت في البقاء بمنطقة اليورو على الرغم من التكهنات الشديدة بحدوث العكس، وأن «برنامج الإصلاح اليوم يسير على الطريق وهناك مؤشرات متزايدة بالاستقرار وزيادة الثقة في اليونان».

البابا يعتبر هدر الطعام كالسرقة من الفقراء والجياع
الفاو: نمو الطلب على الغذاء سيدفع الأسعار العالمية للارتفاع

■ بكين – روما – وكالات الانباء: حذرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) امس الخميس من أن تباطؤ نمو الإنتاج الزراعي وقوة الطلب على الوقود الحيوي يمكن أن يدفع أسعار النفط العالمية للارتفاع خلال السنوات العشر القادمة.

ومن المتوقع أن ينمو الإنتاج الزراعي بمعدل يبلغ في المتوسط 1.5 % حتى عام 2022 متراجعا من 2.1 % في العقد الماضي، وذلك وفقا للفاو في تقرير مشترك مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وقال خوسيه غراسيانو دا سيلفا، المدير العام للفاو، إن «أسعار الأغذية المرتفعة هي محفز لزيادة الإنتاج ونحن يجب أن نبذل قصارى جهدنا لضمان استفادة المزارعين الفقراء منها.» وأضاف التقرير أن نقص الأراضي الزراعية الجديدة وارتفاع التكاليف وزيادة الضغوط البيئية كانت العوامل الرئيسية لكبح النمو.

لكن الفاو قالت إنها تتوقع أن تواكب إمدادات السلع الزراعية الطلب العالمي على الرغم من القيود على نمو الإنتاج.

وأشارت إلى أن من المتوقع أن تظل الأسعار «فوق المتوسطات القياسية على المدى المتوسط» لكل من المحاصيل والإنتاج الحيواني بسبب بطء نمو الإنتاج والطلب الأقوى على الأغذية والوقود الحيوي.

وأوضح التقرير أن نقص الإنتاج وتقلب الأسعار واضطراب التجارة «لا يزال يشكلون خطرا على الأمن الغذائي العالمي». وحذر من أنه «طالما ظلت المخزونات الغذائية في الدول المنتجة والمستهلكة الرئيسية متدنية، تتزايد مخاطر تقلب الأسعار». وقال إن «حدوث جفاف واسع النطاق مثلما حدث في عام 2012، علاوة على تدني المخزونات الغذائية، يمكن أن يرفع الأسعار العالمية بنسبة تتراوح بين 15 إلى 40 %».

وجاء في التقرير إن الناتج الزراعي للصين «من المتوقع أن يتباطأ العقد القادم مع زيادة القيود على الموارد والعمالة الريفية» ما يزيد الضغوط على أسعار الأغذية.

وقال الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أنخيل غوريا إن «الإصلاحات الزراعية تقوم بدور حيوي في التقدم الملحوظ للصين في زيادة الإنتاج وتحسين الأمن الغذائي المحلي.»

لكن اعتماد الصين على الواردات تضاعف من 6.2 % في عام 2011 إلى 12.9 % في العام الماضي في ضوء عجز تجاري في مجال الزراعة بلغ 31 مليار دولار في عام 2012.

ونوه التقرير إلى أن من المتوقع أن يتجاوز استهلاك المنتجات الزراعية الإنتاج بحوالي 0.3 % سنويا خلال السنوات العشر القادمة ليستمر الاتجاه الصيني الذي كان سائدا في العقد الماضي.

وأضاف أن زيادة الإنتاج الغذائي والدخول أدت إلى « تحسين الأمن الغذائي بشكل كبير» وإلى تراجع قدره نحو 100 مليون في عدد الصينيين الذين يعانون من سوء التغذية منذ عام 1990.

من جهتها قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في تقرير مشترك مع الفاو إن الصين أكبر بلدان العالم من حيث عدد السكان ستستورد مزيدا من اللحوم والبذور الزيتية في السنوات العشر المقبلة إذ ان وتيرة الاستهلاك تفوق نمو الإنتاج وهو ما يشكل ضغوطا تضخمية على الأسعار العالمية.

وقالت المنظمتان إن استهلاك المحاصيل واللحوم سيرتفع في البلدان النامية في الفترة من 2013 إلى 2022 وإن كان بوتيرة أبطأ مقارنة بالعقد السابق وذلك مع نمو السكان وارتفاع الدخول واتساع المناطق الحضرية وتغير العادات الغذائية.

وقال التقرير المشترك للتوقعات الزاعية للفترة من 2013 إلى 2022 «من المتوقع أن ترتفع أسعار المحاصيل واللحوم على مدى العقد المقبل بسبب تباطؤ نمو الإنتاج وارتفاع الطلب بما في ذلك الطلب على الوقود الحيوي.» وأضاف «من المتوقع أن ترتفع أسعار اللحوم والأسماك والوقود الحيوي بوتيرة أقوى من المنتجات الزراعية الرئيسية.»

وقالت المنظمتان إن ارتفاع التكاليف وتزايد صعوبة استغلال الموارد وتنامي الضغوط البيئية سيعوق الإنتاج الزراعي على مدى تلك الفترة وإن متوسط النمو سيبلغ 1.5 بالمئة سنويا بين عامي 2013 و2022 انخفاضا من 2.1 بالمئة في العقد السابق.

وكان البابا فرنسيس الأول قد ندد امس الاول بما أسماه «ثقافة الهدر» في عالم تتزايد فيه النزعة الاستهلاكية وقال إن القاء بقايا الطعام في القمامة مثل السرقة من الفقراء.

وقال البابا في اللقاء الاسبوعي في ساحة القديس بطرس «حرص أجدادنا على عدم التخلص من بقايا الطعام. النزعة الاستهلاكية جعلتنا نعتاد على هدر الطعام يوميا ولم يعد بمقدورنا أن نرى قيمته الحقيقية.»وأضاف قائلا «هدر الطعام مثل السرقة من مائدة الفقراء والجياع.»

وتشير الفاو إلى ان حوالي 1.3 مليار طن من المواد الغذائية أو ثلث ما ينتج للاستهلاك البشري تضيع او تهدر كل عام.

وقال تقرير صدر عن معهد الموارد العالمية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة إن المستهلكين في المطاعم الأمريكية يهدرون 9 بالمئة من وجبات الطعام التي يشترونها فيما يرجع جزئيا الي اتجاه لزيادة حجم كافة الاطعمة من شطائر البرجر بالجبن إلى المشروبات الغازية.

وتقول الأمم المتحدة إن عدد الجوعى في العالم يبلغ 870 مليونا بينما يعاني ملياران من البشر احد اشكال سوء التغذية.

مشرعون امريكيون يسعون لاحداث خفض شديد بمبيعات إيران من النفط

■ نيويورك/واشنطن ـ رويترز: يبدأ مشرعون أمريكيون هذا الصيف مسعى جديدا للتوصل إلى اتفاق لتوجيه ضربة أكبر لصادرات ايران من النفط المتراجعة بالفعل. وبينما لا يزالون يعكفون على وضع التفاصيل يقول محللون إن الهدف النهائي قد يكون وقف الصادرات الايرانية بالكامل تقريبا.

وقد يؤدي مثل هذا الهدف المتطرف إلى استعداء الصين والهند أكبر من تبقى من زبائن النفط الايراني وقد يدفع أسعار الخام إلى ارتفاع يضر بالاقتصاد العالمي.

وتنفي ايران أن برنامجها النووي يهدف إلى انتاج قنبلة، لكن القوى الغربية المتشككة أصبحت تشعر بمزيد من الإحباط. وقالت اسرائيل انها قد توجه ضربة عسكرية لايران إذا ما فشلت الدبلوماسية والعقوبات في كبح طموحات طهران النووية.

ويضغط أعضاء الحزبين الديمقراطي والجمهوري على حد سواء في الكونغرس لتشديد العقوبات على ايران ويراهنون على أن الطفرة الجديدة في انتاج الولايات المتحدة من النفط والمؤشرات على وفرة المعروض العالمي ستحول دون ارتفاع الأسعار.

وخلال اجتماع عقدته إحدى لجان مجلس النواب الأمريكي الشهر الماضي بشأن مشروع قانون لتشديد العقوبات تم إدراج فقرة جديدة ستلزم المستوردين للمرة الأولى بخفض مشترياتهم من الخام الايراني بكمية معينة تبلغ مليون برميل يوميا خلال عام.

لكن الصادرات الايرانية انخفضت بالفعل إلى 700 ألف برميل يوميا في أيار/مايو.

والفقرة الجديدة لم تدرج بعد في النص الرسمي لمشروع القانون وربما يتم تغييرها. وخلال الاجتماع قال مشرعون إن هذا الاجراء يهدف إلى خفض الصادرات بمقدار الثلثين وأشاروا إلى أن صادرات العام الماضي التي بلغت 1.5 مليون برميل يوميا ستكون نقطة البداية وسيكون الهدف خفضها إلى 500 ألف برميل يوميا.

لكن بعض خبراء الطاقة ذكروا أن هناك حشدا متزايدا داخل الكونغرس وراء محاولة لتقليص الصادرات الايرانية بشكل أكبر لتقترب من الصفر> وقال بوب ماكنالي رئيس مجموعة رابيدان للاستشارات والذي عمل مستشارا للبيت الأبيض لشؤون الطاقة في عهد الرئيس السابق جورج بوش «التحول الجديد هو ان الكونyرس يريد أن يخرج كل ما تبقى من النفط (الايراني) أو معظمه من السوق وتركز المناقشات على مدى السرعة التي سيتم بها ذلك.»

وقال ماكنالي «توحد الكونغرس على غير العادة في مواجهة ايران ويتحرك الآن بسرعة تفوق قدرة السوق على الاستيعاب.»

الرئيس الفرنسي باليابان في زيارة مكرسة للاقتصاد

■ طوكيو ـ ا ف ب: وصل فرنسوا اولاند الى طوكيو امس الخميس في زيارة دولة تستمر ثلاثة ايام سيجري خلالها محادثات مطولة مع رئيس الوزراء الياباني شينزو ابيه مهندس سياسة اقتصادية تثير اهتمام الرئيس الفرنسي.

وزيارة اولاند الذي يرافقه وفد يضم حوالى اربعين من ارباب العمل وسبعة وزراء هي الاولى على هذا المستوى البروتوكولي، منذ زيارة الرئيس الاسبق جاك شيراك في 1996.

والتقى اولاند ورفيقته فاليري تريرفيلر مساء الخميس شينزو ابيه وزوجته اكي، على عشاء خاص قبل لقاء مقرر ظهر اليوم الجمعة ثم غداء عمل.

وسيطلع الرئيس الفرنسي، الذي يواجه تراجعا في الاقتصاد الاوروبي، من ابيه على تفاصيل سياسته الاقتصادية المعاكسة لسياسات التقشف المتبعة في اماكن اخرى في العالم.

وهذه السياسة، التي تجمع بين دعم الانفاق واستراتيجية نمو تتمحور حول خفض الضوابط والتحرير، نجحت في اعادة الثقة الى المستهلكين والمستثمرين اليابانيين وان كان نجاح هذا البرنامج الذي رحب به البعض وانتقده آخرون، غير مضمون على الامد الطويل.

وكان وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس صرح خلال زيارة لطوكيو مؤخرا ان هذه الزيارة «ستفتح مجالا واسعا للشراكات الفرنسية اليابانية في مجالات التعليم والثقافة والاقتصاد والطاقة».

ويشارك فابيوس في الوفد المرافق للرئيس اولاند، الى جانب الوزراء ارنو مونتبور (النهوض بالانتاج) واوريلي فيليبيتي (الثقافة والاتصال) وجنفييف فيورازو (التعليم العالي والابحاث) وفلور بيليران (الاقتصاد الرقمي) ودلفين باتو (البيئة) وغيوم غارو (الصناعات الغذائية).

وقال الاليزيه ان الرئيس الفرنسي يريد ان يقيم مع اليابان «شراكة عميقة ومثمرة للغاية، شراكة استثنائية».

ويفترض ان يتفاهم البلدان على «خارطة طريق» عامة تحدد الاولويات المشتركة للسنوات المقبلة في اطار علاقة وصفها فابيوس «بالعميقة والودية».

كما سيرسيان اسس مزيد من التعاون في قطاع الطاقة بهدف تسهيل الصادرات المشتركة للمعدات النووية وهما يتطلعان خصوصا الى فيتنام واندونيسيا والاردن.

وهذه الرغبة تتناسب مع العقد الذي يقضي ببناء اربعة مفاعلات نووية في تركيا من قبل الشركة الفرنسية تريفا واليابانية ميتسوبيشي للصناعات الثقيلة (ميتسوبيشي هيفي انداستريز) التي سيتحدث رئيسها امام هولاند خلال لقاء مع صناعيين.

والعلاقات بين البلدين قوية اصلا تعززها شراكات اقتصادية كبيرة، لكنها تبقى محدودة جدا في بعض القطاعات.

وكانت فرنسا في 2011 ثالث مستثمر في اليابان حيث توظف 16 مليار يورو سنويا، واليابان المستثمر الآسيوي الاول في فرنسا باكثر من 440 مشروعا.

البنك المركزي الاوروبي يثبت مجددا سعر الفائدة انتظارا للتعافي الاقتصادي

■ فرانكفورت – د ب أ: أبقى البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة امس الخميس عند مستواها المتدني بشكل قياسي عند 0.5 % في وقت ينتظر فيه أن تنتشل منطقة اليورو المؤلفة من 17 دولة نفسها من الركود.

جاء قرار البنك ومقره فرانكفورت بعد أن أقدم على خفض الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية في اجتماعه قبل أربعة أسابيع.

ويقول محللون إن هذا قد يعطي البنك مساحة أكبر للحركة واتخاذ خطوات جديدة فيما يتعلق بالسياسة النقدية بما في ذلك خفض سعر الفائدة أو اتخاذ إجراءات لزيادة معدلات السيولة النقدية لدى البنوك إذا فشلت دول اليورو في العودة إلى النمو الاقتصادي خلال العام الحالي.

وخفض البنك قليلا توقعاته الاقتصادية لمنطقة اليورو هذا العام وتوقع تراجع الناتج 0.6 في المئة في 2013 وارتفاعه 1.1 في المئة العام المقبل.

وتوقع البنك أن يبلغ التضخم 1.4 بالمئة هذا العام و1.3 بالمئة 2014 وهو ما يقل عن المستوى المستهدف للبنك عند أقل من 2.0 بالمئة.

وتشير البيانات الاقتصادية التي صدرت مؤخرا إلى احتمالات خروج منطقة اليورو من دائرة الركود في وقت لاحق من العام الحالي.

وقالت المفوضية الأوروبية الشهر الماضي إن مؤشرها للثقة الاقتصادية الذي تتم متابعته عن كثب انتعش إلى 89.4 نقطة في أيار مايو، بعدما تراجع إلى 88.6 نقطة في نيسان/أبريل. وعلى الرغم من ارتفاع البطالة بشكل قياسي، تستقر ثقة المستهلكين في اقتصاد تكتل العملة الموحدة الآن عند أعلى مستوياتها في نحو عام.

كان رئيس البنك المركزي الأوروبي ماريو دراغي صرح هذا الأسبوع بأن منطقة اليورو ستبدأ «في تعاف تدريجي للغاية» في وقت لاحق من العام مدعوما بسياسة نقدية تكييفية وتحسن في الطلب الأجنبي.

وقال ماريو دراغي رئيس البنك في مؤتمر صحافي امس إن سياسة التيسير النقدي التي يتبعها البنك «يجب أن تواصل مساندة آفاق انتعاش اقتصادي في وقت لاحق من العام وستستمر» طالما دعت الحاجة.

وأضاف أن البنك لا يزال يتطلع إلى وسائل لتعزيز الاقراض للشركات الصغيرة والمتوسطة وتنشيط السوق لأوراق مالية مدعومة بالأصول لكن أي إجراء «لن يكون في الأجل القصير».

وذكر دراغي أن مجلس البنك بحث خلال الاجتماع امكانية خفض سعر الفائدة على الودائع لأقل من صفر. وأردف أن البنك مستعد من الناحية الفنية لهذه الخطوة لكنه «سيؤجل اللجوء» إلى مثل هذه الخيارات غير التقليدية في الوقت الحالي.

لكن ماركو فالي الخبير الاقتصادي في يونيكريديت رأى انه «على الرغم من كون البنك المركزي الاوروبي منفتحا ومستعدا من الناحية التقنية» لهذا الاحتمال، فانه سيفكر مرتين قبل ان يقرر ذلك بسبب المخاطر التي يتضمنها.

وبين هذه المخاطر، كما قال، خطر «خفض ربحية المصارف» التي يمكن لهذه الاخيرة استعادتها من كلفة التسليف، فتفرض هكذا فوائد اضافية على الشركات والاسر في اطار الظروف الاقتصادية الهشة جدا.والاسبوع الماضي، اقر فيتور كونستانسيو نائب رئيس البنك المركزي الاوروبي ب»انها مسألة صعبة جدا»، مؤكدا ان اي قرار لم يتخذ بعد بهذا الشأن. واضاف «اذا حصل ذلك»، فانه سيكون للمصارف امكانية الاستعداد له.

البورصة السعودية تواصل مسارها الصاعد وسط ترقب وحذر من المتعاملين

■ الرياض ـ رويترز: سجل مؤشر سوق الأسهم السعودية أكبر بورصة في الشرق الأوسط هذا الاسبوع أكبر سلسلة ارتفاعات متتالية منذ أكثر من عام بصعوده للجلسة الثامنة على التوالي لكن المتعاملين يترقبون بقلق ما اذا كان المؤشر سينجح في اختراق مستوى المقاومة العنيد عند 7900 نقطة الذي أخفق في اجتيازه قبل عام.

وصعد مؤشر البورصة 0.5 بالمئة إلى 7613.35 نقطة ليغلق على أعلى مستوى في 54 أسبوعا وسط عودة السيولة لمستويات تتجاوز 8.5 مليارات ريال (2.3 مليار دولار).

وكان اخفاق مؤشر البورصة في الصمود فوق مستوى 7900 نقطة في مطلع نيسان/ابريل 2012 بمثابة اشارة العودة للمسار النزولي، ولم يتمكن منذ ذلك الحين في الوصول إلى مستوى 8000 آلاف نقطة الذي لم يشهده منذ ايلول/سبتمبر 2008 .

يقول طارق الماضي الكاتب الاقتصادي «السوق الآن مثل باص (حافلة) بدون قائد. لا يوجد سهم أو قطاع معين يقود السوق في مساره الصعودي لكن عملية الارتفاع متماسكة في ظل التداول على شركات كبيرة ذات ثقل.»

ويضيف «مستوى 7900 نقطة هو الفيصل فاجتيازه سيكون أمرا إيجابيا لأن البعض يؤجل دخول السوق لحين بلوغ 8000 نقطة. وإذا لم يستطع المؤشر اجتيازه سيكون تكرارا لسيناريو العام الماضي عندما وصل لنفس المستويات ثم عاد ليخسر جميع مكاسبه.»

وأوضح الماضي أن موجة الصعود ستدفع المتعاملين للتحلي بالمزيد من الترقب والحذر وهو ما سيؤدي لتذبذب مستوى السيولة.

وبلغ مستوى السيولة في مطلع الأسبوع 5.4 مليار ريال ثم تجاوز 8.5 مليار ريال في جلستي الاثنين والثلاثاء الماضيين وأنهى الأسبوع عند 5.9 مليار في تعاملات الأربعاء.

وخلال الاسبوع كله صعد مؤشر سوق الأسهم السعودية 2.8 بالمئة ليرفع مكاسبه إلى 12 بالمئة منذ بداية العام في محاوله للحاق بالارتفاعات القوية بأسواق المنطقة، حيث قفز مؤشر دبي 49.25 بالمئة وأبوظبي 36.8 بالمئة والكويت 35.3 بالمئة خلال الفترة ذاتها.

وقال الماضي «مع كل صعود ترتفع نسبة الترقب والحذر لدى المتعاملين. يلاحظ أنه خلال موجة الارتفاع هذه لا توجد شركات تغلق بالنسبة القصوى كما كان في الماضي وهو ما يشير إلى أن المضاربين يقومون بالمضاربة بحذر شديد.»

وأشار إلى أن أحد العوامل الذي تعزز التعاملات الحذرة ترقب قرارات هيئة السوق المالية بشأن كيفية التعامل مع الشركات التي تتجاوز خسائرها 50 بالمئة والتي قال إنها كانت «العمود الأساسي لعمليات المضاربة خلال العام الماضي.»

وتستطلع هيئة السوق المالية آراء المعنيين بشأن كيفية التعامل مع الشركات التي تتجاوز خسائرها 50 بالمئة من رأس المال – وهي في الوقت الراهن أربع شركات ثلاث منها في قطاع التأمين وأخرى بقطاع الزراعة – وتنتهي الفترة المخصصة للاستطلاع في 26 حزيران/يونيو الجاري.

وحول تداولات الأسبوع المقبل يتوقع هشام تفاحة مدير الصناديق الاستثمارية أن يشهد السوق هدوءا نسبيا بعد موجة الصعود القوي لاسيما في ظل ترقب لتحركات أسواق النفط العالمية في عطلة نهاية الأسبوع والتي ستؤثر بشكل واضح على أداء السوق.

لكن بوجه عام يرى تفاحة أن السوق يميل إلى الارتفاع التدريجي ليلحق بموجة الزخم التي تشهدها أسواق المنطقة. ويقول «أداء السوق يميل للانتعاش التدريجي وهو مؤشر إيجابي يدل على استمرار تفاعل المستثمرين مع المؤشرات المالية الجاذبة للسوق السعودية لتنضم إلى زخم الأداء الإيجابي في اسواق المنطقة بارتفاع نسبته 12 بالمئة منذ بداية العام الحالي ومكرر ربحية في حدود 15 مرة.»

ويضيف تفاحة «بالرغم من التراجع الذي طرأ على الأسواق العالمية خلال الأسبوعين الماضيين حقق السوق ارتفاعا بنسبة تتجاوز ثلاثة بالمئة في نفس الفترة مما يعطي دلالة واضحة على قوة الزخم.»

بكين: الرسوم الأوروبية على الألواح الشمسية تهدد بالخطر 400 ألف وظيفة بالصين و250 الفا باوروبا

■ بكين ـ د ب أ: قالت وسائل إعلام حكومية صينية امس الخميس إن رسوم الاستيراد الأوروبية على الألواح الشمسية الصينية التي دخلت حيز التنفيذ امس يمكن أن تهدد بالخطر نحو 400 ألف وظيفة في الصين و250 ألفا في الاتحاد الأوروبي.

وبدأت الصين تحقيقاتها الخاصة بها بشأن مكافحة الإغراق والدعم لواردات النبيذ من الاتحاد الأوروبي يوم الاربعاء. وردت بشكل غاضب على قرار المفوضية الأوروبية بشأن واردات ألواح الطاقة الشمسية من الصين.

وقالت صحيفة (تشاينا ديلي) الرسمية إنه «بعد فرض رسوم (الطاقة الشمسية)، سيحيق الخطر بأكثر من 250 ألف وظيفة أوروبية و400 ألف وظيفة صينية». وكتبت الصحيفة في تعليق لها إن «بعض الشركات الصينية تختار بالفعل الخروج من الاتحاد الأوروبي بسبب تزايد عدم اليقين وبدأت في استكشاف الفرص في مناطق أخرى».

وذكرت صحيفة (غلوبال تايمز) أن «قواعد التجارة الدولية تخدم بالأساس مصالح القوى الكبرى». وقالت إن «التجارة الحرة التي كانت في وقت من الأوقات تتفق ومصالحهم، أصبحت تقود الصين الآن إلى وضع مهيمن بصورة أكثر من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي».

ومن المحتمل أن يلحق تحقيق الصين بشأن النبيذ بأكثر الأضرار بفرنسا وإسبانيا وإيطاليا، وهي الدول ذاتها تماما التي يعتقد أنها كانت تناصر بشدة فرض رسوم إغراق على ألواح الطاقة الشمسية القادمة من الصين.

وقلل مسؤولو التجارة في الاتحاد الأوروبي والصين على حد سواء من مخاوف تصاعد الأمر إلى حرب تجارية، مشددين على أنهم يأملون في حل النزاع عبر المفاوضات.

وبسبب قرار الاتحاد الأوروبي، تتعرض عشرات الشركات الصينية الآن إلى رسوم تبلغ 11.8 % على صادراتها من ألواح الطاقة الشمسية والمكونات ذات الصلة. وستظل هذه الرسوم مطبقة حتى السادس من آب/ أغسطس وهو اليوم الذي عنده سترتفع إذا لم تتم معالجة مخاوف الاتحاد الأوروبي بشأن خفض الصين بشكل غير قانوني الأسعار في سوق الألواح الشمسية.

خبراء: 800 مليار دولار خسائر الشركات من الجرائم الإلكترونية سنويا

■ دبي ـ د ب أ: حذر خبراء مشاركون في معرض ومؤتمر الخليج لأمن المعلومات في دبي من أن الجرائم الإلكترونية المنظمة تكبد الشركات حول العالم خسائر سنوية بقيمة 800 مليار دولار أمريكي.

وقال مشاركون في ختام أعمال المؤتمر يوم الاربعاء إن كثيرا من مجرمي الإنترنت يفضلون إجراء صفقات صغيرة لا تثير الشكوك لدى السلطات، الأمر الذي يجعل منها تجارة مربحة، داعين الشركات إلى «المبادرة فورا إلى وضع خطط تشكل فيها الإجراءات الاستباقية 80 بالمئة من آلية العمل وعدم انتظار وقوع الهجوم».

وعقد المؤتمر على مدار ثلاثة أيام بالإمارات وتناول بالبحث والشرح أساليب الخداع المعقدة لمرتكبي الهجمات الإلكترونية.

وناقش المؤتمر الاختراقات التي تتعرض لها أنظمة القطاعات المختلفة مثل قطاعي النفط والغاز، والقطاعات الحكومية، وكشفت المناقشات عن الأساليب التي يتبعها مرتكبو الهجمات الإلكترونية، والتي تتزامن مع الطفرة التقنية في أجهزة الكمبيوتر اللوحي، وتطبيقات الأجهزة المتحركة والإنترنت.

وكشفت الجلسات أن إقبال موظفي الشركات على تحميل بعض التطبيقات على أجهزة الهواتف «يعني أنهم يقدمون للغير بيانات بطاقات الائتمان الخاصة بهم وكلمات المرور والرسائل النصية والاتصالات والصور على أجهزتهم، ويتم تسجيل اتصالاتهم سرا».

وقال أرماندو روميو مؤسس شركة «إي ليرن سيكورتي»: «ما تزال الشركات تقع ضحية لخطط مرتكبي الهجمات الإلكترونية منذ العام 1999 . وهذا يثبت أنه على الرغم من أن التقنية قطاع سريع التغير، فإن بعض الشركات لا تواكب ذلك التسارع بالقدر الواجب وتكتفي باستخدام البروتوكولات نفسها، خلافا لمرتكبي الهجمات الذين يصقلون خبراتهم ويطورون خطط وأساليب هجومهم».

إلى ذلك قال أنتوني دي بيلو مدير الشراكة الاستراتيجية لدى شركة غايدنس سوفتوير للاستشارات في مجال الالكترونيات والاتصالات «تخصص المؤسسات والشركات استثمارات هائلة في تقنيات الحماية وكشف الاختراقات، ولكن الهدف الذي يسعى إليه المهاجم، وهو نقطة النهاية، كأجهزة الحاسوب المحمولة والمكتبية والخوادم الإلكترونية، وهي نقطة غير مرئية للمؤسسات الأمنية».

أما روجيه كريسي، رئيس المؤتمر والرئيس السابق لمجلس إدارة حماية البنية التحتية الحيوية في إدارة الرئيسين الأمريكيين السابقين بيل كلينتون وجورج دبليو بوش، فقد دعا الحكومات إلى وضع خلافتها الدبلوماسية جانبا والعمل معا ضد تهديدات مرتكبي الهجمات الإلكترونية، الذين يبيعون الملكية الفكرية والأسرار الاستراتيجية لمن يدفع أكثر، والسير على نهج اتفاقية مبادرة الأمن الافتراضي الموقعة بين الولايات المتحدة والصين.

وحذر من أن الهجمات الإلكترونية ارتقت إلى مستويات غير مسبوقة من التعقيد، مثل البرمجيات الخبيثة «غير النشطة» التي يمكن تفعيلها بعد عدة أشهر أو سنوات لإطلاق هجمات متزامنة.

الآزوري والدب الروسي يطمحان لخطوة جديدة نحو المونديال على حساب التشيك والبرتغال

■ برلين ـ د ب أ: يستطيع المنتخب الروسي لكرة القدم أن يتقدم خطوة هائلة على طريق التأهل لنهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل وأن يضعف آمال نظيره البرتغالي في التأهل المباشر للنهائيات عندما يلتقي الفريقان اليوم الجمعة في واحدة من أبرز المواجهات بالتصفيات الأوروبية المؤهلة لنهائيات المونديال.

ومع غياب منتخبات أسبانيا بطل العالم وأوروبا وألمانيا وإنكلترا وفرنسا عن جولة اليوم، تجتذب هذه المباراة والمواجهة الصعبة بين منتخبي التشيك وإيطاليا معظم الاهتمام والأضواء في هذه الجولة.

ويستطيع المنتخب الإيطالي، الفائز بلقب كأس العالم 2006، أيضا أن يوسع الفجوة التي تفصله عن المنتخب التشيكي أحد أبرز منافسيه في هذه التصفيات عندما يلتقي الفريقان في العاصمة التشيكية براغ.

في العاصمة البرتغالية لشبونة، يسعى المنتخب الروسي بقيادة مديره الفني الإيطالي فابيو كابيللو إلى مواصلة الانتصارات في المجموعة السادسة التي يتصدرها بجدارة بعد فوزه في جميع المباريات الأربع التي خاضها حتى الآن ولم تهتز خلالها شباكه بأي هدف.

ويتصدر الدب الروسي المجموعة برصيد 12 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام كل من المنتخبين الإسرائيلي والبرتغالي اللذين خاض كل منهما ست مباريات حتى الآن.

وتغلب المنتخب الروسي على نظيره البرتغالي 1/صفر ذهابا في موسكو خلال تشرين أول/أكتوبر الماضي بفضل هدف مبكر أحرزه ألكسندر كيرجاكوف.

وإذا حقق المنتخب الروسي الفوز اليوم، سيعزز الفريق موقعه بشكل كبير في صدارة المجموعة ويتقدم خطوة هائلة على طريق التأهل المباشر للنهائيات خاصة وأن الفريق لم يلتق بعد منتخب لوكسمبورج أضعف فرق المجموعة والذي يتذيلها برصيد نقطتين فقط من خمس مباريات.

وفي المقابل، كانت نتائج المنتخب البرتغالي في التصفيات بعيدة عن الإقناع تماما ومنها التعادل على ملعبه مع منتخب أيرلندا الشمالية والفوز الهزيل 1/2 على لوكسمبورج.

وقال كابيللو، في بيان للاتحاد الروسي للعبة، :»المباراة في لشبونة لها أهمية هائلة للمنتخب الروسي ومنافسه.. تحقيق نتيجة إيجابية في هذه المباراة سيجعلنا نقترب بشدة من هدفنا الرئيسي وهو حجز مكان في نهائيات كأس العالم».

وقال رومان شيروكوف لاعب خط وسط فريق زينيت سان بطرسبرج والمنتخب الروسي إنه ينتظر أداء هجوميا من المنتخب البرتغالي ولكن الدب الروسي سيسعى لإحراز النقاط الثلاث للمباراة.

وقال :»سنتجه إلى لشبونة من أجل الفوز حتى إذا اضطررنا للدفاع طيلة المباراة.. نحن مستعدون لتحقيق نتيجة إيجابية في المباراة. والنتيجة الإيجابية الوحيدة لنا هي تحقيق الفوز».

وفي المجموعة نفسها يلتقي منتخبا أذربيجان ولوكسمبورج غدا في لقاء القاع حيث يحتل منتخب أذربيجان المركز الخامس قبل الأخير برصيد ثلاث نقاط.

وفي المجموعة الثانية، يسعى المنتخب الإيطالي (الآزوري) لتحقيق الفوز على مضيفه التشيكي ليقترب أيضا من حجز مقعده في النهائيات بينما يحتاج المنتخب التشيكي لتحقيق الفوز من أجل انتزاع المركز الثاني في المجموعة من نظيره البلغاري.

ويتصدر الآزوري المجموعة برصيد 13 نقطة مقابل عشر نقاط لبلغاريا وثماني نقاط للتشيك وست نقاط لمنتخب الدنمارك الذي يستضيف نظيره الأرميني في مباراة أخرى بالمجموعة يوم الثلاثاء المقبل.

وفي إطار المجموعة نفسها، يلتقي منتخبا أرمينيا ومالطا اليوم الجمعة.

ويستطيع منتخبا بلجيكا وكرواتيا فصل نفسهما تماما عن باقي المنافسين في المجموعة الأولى إذا حقق كل منهما الفوز على ملعبه في مباراته اليوم.

ويتصدر المنتخب البلجيكي المجموعة برصيد 16 نقطة وبفارق الأهداف فقط أمام كرواتيا قبل مباراة الأول مع صربيا (سبع نقاط) والثاني مع اسكتلندا (نقطتان) اليوم.

ومع غياب المنتخب الألماني عن هذه الجولة، يشتعل الصراع في المجموعة الثالثة على المركز الثاني بين منتخبات السويد والنمسا وأيرلندا حيث تشترك في هذا المركز برصيد ثماني نقاط لكل منهم.

ويلتقي المنتخبان النمساوي والسويدي سويا بينما يستضيف المنتخب الأيرلندي منتخب جزر فارو في دبلن.

ويدرك المنتخب السويدي، الذي يستضيف منتخب جزر فارو في مدينة سولنا يوم الثلاثاء المقبل، أن الفوز في هاتين المباراتين يجعله في المركز الثاني بفارق نقطتين فقط خلف نظيره الألماني المتصدر برصيد 16 نقطة من ست مباريات خاضها في المجموعة حتى الآن.

ويتوقع إيريك هامرين المدير الفني للمنتخب السويدي أن يستحوذ مضيفه النمساوي على الكرة في معظم فترات المباراة غدا في العاصمة النمساوية فيينا ولكنه أكد رغبته في ألا ينخرط مهاجمه الخطير زلاتان إبراهيموفيتش كثيرا في الأداء بوسط الملعب وأن يظل في الثلث الهجومي للفريق ليمثل خطرا حقيقيا على المرمى النمساوي.

ويأمل المنتخب السويسري متصدر المجموعة الخامسة برصيد 11 نقطة في الحفاظ على سجله خاليا من الهزائم عندما يستضيف نظيره القبرصي غدا السبت.

ولكن إقامة المباراة غدا قد يسمح لأي من منتخبي ألبانيا وأيسلندا، صاحبي المركزين الثاني والثالث على الترتيب برصيد تسع نقاط لكل منهما، بانتزاع صدارة المجموعة مؤقتا في حالة تحقيق أي منهما أو كليهما الفوز اليوم حيث يستضيف المنتخب الألباني نظيره النرويجي ويستضيف المنتخب الأيسلندي نظيره السلوفيني.

وفي باقي المباريات اليوم، يلتقي منتخب فنلندا مع روسيا البيضاء في المجموعة التاسعة ولاتفيا مع البوسنة والهرسك وليتوانيا مع اليونان وليشتنشتاين مع سلوفاكيا في المجموعة السابعة ومولدوفا مع بولندا ومونتنجرو (الجبل الأسود) مع أوكرانيا في المجموعة الثامنة.

البرازيل تتراجع للمركز 22 وهولندا الخامسة بتصنيف الفيفا

■ برلين ـ د ب أ: تراجعت البرازيل، الدولة المضيفة لبطولة كأس العالم 2014، ثلاثة مراكز أخرى لتحتل المركز 22 في أحدث تصنيف للمنتخبات لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم /الفيفا/. بينما تقدمت هولندا أربعة مراكز لتحتل المركز الخامس بالتصنيف.

ولم يشهد التصنيف الذي نشر الخميس أي تغييرات في المراكز الأربعة الأولى، حيث مازالت بطلة العالم وأوروبا أسبانيا تتصدر ترتيب تصنيف الفيفا متقدمة على ألمانيا والأرجنتين وكرواتيا.

وتستعد البرازيل لخوض بطولة كأس القارات على أرضها بعد أسبوع تقريبا وهي خارج قائمة المصنفين العشرين الأوائل على العالم بعدما أمضت العامين الأخيرين في خوض المباريات الودية فقط.

وينتظر أن تمنح بطولة كأس القارات فرصة جيدة لمنتخب البرازيل لتعديل ترتيبه بتصنيف الفيفا.

وأضح الفيفا أن هولندا، التي لم تلعب أي مباريات الشهر الماضي، استفادت من لائحة تخفيض نقاط المباريات القديمة.

وتقدمت هولندا على حساب البرتغال وكولومبيا وإنكلترا التي تراجعت مركزين لتحتل المركز التاسع بالتصنيف الجديد.

وخارج قائمة المصنفين العشرة الأوائل، تقدمت بلجيكا ثلاثة مراكز لتحتل المركز 12 بينما تقدم منتخب البوسنة والهرسك ستة مراكز لتصل إلى المركز 15 في أعلى تصنيف لكل منهما على الإطلاق.

وجاءت المراكز العشرة الأولى بتصنيف الفيفا كالتالي:

أسبانيا في المركز الأول برصيد 1614 نقطة وألمانيا في المركز الثاني برصيد 1416 نقطة والأرجنتين في المركز الثالث برصيد 1287 نقطة وكرواتيا في المركز الرابع برصيد 1222 نقطة وهولندا في المركز الخامس برصيد 1158 نقطة والبرتغال في المركز السادس برصيد 1137 نقطة وكولومبيا في المركز السابع برصيد 1123 نقطة وإيطاليا في المركز الثامن برصيد 1097 نقطة وإنكلترا في المركز التاسع برصيد 1095 نقطة والإكوادور في المركز العاشر برصيد 1066 نقطة.

الارجنتين تستعيد وتيرة لعبها بتصفيات المونديال بأمريكا الجنوبية

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: عاد النجم الكبير ليونيل ميسي إلى تدريبات المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم في الوقت المناسب استعدادا للقاء منتخب بلاده أمام نظيره الكولومبي اليوم الجمعة ضمن تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وبدأ ميسي الانتظام في تدريبات الأرجنتين بعد تعافيه من الإصابة بشد في أربطة ساقه اليمنى والتي أجبرته على الغياب عن العديد من مباريات برشلونة المهمة منذ نيسان/أبريل الماضي، بما في ذلك أمام بايرن ميونيخ الألماني في مباراة إياب الدور قبل النهائي لدوري الأبطال والتي خسرها الفريق الأسباني.

ويحتمل أن يبدأ ميسي، الذي يعتبره الكثيرون أفضل لاعب في العالم، المباراة أمام كولومبيا.

وقال خافيير ماسكيرانو زميل ميسي في برشلونة ومنتخب الأرجنتين: «إن ميسي بحالة جيدة تماما، وقد ترك انطباعا رائعا لدينا جميعا».

وأضاف: «يختلف الأمر كثيرا عندما تلعب مع أو بدون ميسي. فهو أفضل لاعب في العالم ووجوده في الفريق يمنحنا أفضلية كبيرة».

وقبل خمس جولات على نهاية تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لمونديال البرازيل، تتصدر الأرجنتين ترتيب المجموعة برصيد 24 نقطة من 11 مباراة. وتليها الإكوادور في المركز الثاني برصيد 20 نقطة ولها مباراة. بينما تحتل كولومبيا المركز الثالث برصيد 19 نقطة ولها مباراة أيضا.

وتحتل تشيلي المركز الرابع برصيد 15 نقطة متقدمة بفارق الأهداف فقط على فنزويلا.

وتحتل أوروجواي المركز السادس برصيد 13 نقطة، وسيكون عليها أن تعمل على تحسين موقفها بالتصفيات خلال مبارياتها الخمس المتبقية إذا كانت تريد التأهل لنهائيات كأس العالم.

وتحتل بيرو المركز السابع برصيد 11 نقطة ولها مباراة. فيما تحتل بوليفيا المركز الثامن برصيد تسع نقاط وتليها باراجواي في المركز التاسع الأخير برصيد ثماني نقاط ولا يبدو أنها ستنجح في المشاركة بكأس العالم للمرة الخامسة على التوالي في 2014 .

وفي الوقت الذي تستعد فيه الأرجنتين لاستضافة كولومبيا ونجمها راداميل فالكاو اليوم الجمعة، تشهد منافسات الجولة 13 من تصفيات أمريكا الجنوبية مباراة أخرى اليوم بين بوليفيا وفنزويلا. فيما تلتقي باراجواي مع تشيلي وبيرو مع الإكوادور بالجولة نفسها في الساعات الأولى من صباح السبت بتوقيت جرينتش.

ولن تلعب المتعثرة أوروجواي، صاحبة المركز الرابع في بطولة كأس العالم السابقة بجنوب أفريقيا عام 2010 وبطلة كوبا أمريكا عام 2011، في منافسات هذه الجولة. وبذلك لن تسنح لها الفرصة هذه المرة لتعديل مسارها بعدما اكتفت بجمع نقطتين فقط من آخر 18 نقطة كانت متاحة لها.

وفي حال تغلب بيرو على الإكوادور غدا السبت فقد يتسبب ذلك في هبوط أوروجواي بشكل أكبر في ترتيب مجموعة أمريكا الجنوبية.

وتتأهل المنتخبات صاحبة المراكز الأربعة الأولى بتصفيات أمريكا الجنوبية، التي تضم تسع دول، إلى نهائيات كأس العالم 2014 مباشرة بينما يتأهل الفريق صاحب المركز الخامس إلى دور فاصل تأهيلي من مباراتين. فيما تم إعفاء البرازيل من خوض التصفيات باعتبارها البلد المضيف للبطولة.

وبدا لاعبو الأرجنتين حذرين في تعليقهم على كولومبيا التي تبدو قريبة من التأهل لنهائيات كأس العالم للمرة الأولى منذ عام 1998 والتي يتولى مهمة تدريبها حاليا مدرب الأرجنتين السابق خوسيه بيكرمان.

ويتوقع أن يدفع مدرب الأرجنتين أليخاندرو سابيلا اليوم بتشكيله الهجومي المعتاد بقيادة ميسي وجونزالو هيجوين وسيرخيو أجيرو. ولكن كولومبيا في المقابل لن تلعب دور الخصم السهل.

وقال الكولومبي فريدي جوارين: «إن المستوى الذي نلعب به مع أنديتنا يساعدنا على المحافظة على هدوءنا بما يمكننا من اللعب (في بوينس آيرس) أمام هذا الفريق الرائع ومنافستهم بدرجة متساوية معهم».

وستسعى الإكوادور للتأكيد على مستواها الجيد في ليما بينما ستعمل الدولة المضيفة بيرو على تحقيق الفوز للمحافظة على أملها في اللعب بالبرازيل العام المقبل.

وتواجه فنزويلا اختبارا صعبا أمام بوليفيا على الارتفاع الشاهق لمدينة لا باز، وإن كان الفوز اليوم سيعزز موقف فنزويلا في التأهل إلى أول بطولة كأس عالم في تاريخ البلاد.

أما باراجواي، التي شاركت في النسخ الأربع الماضية من بطولة كأس العالم، فلا يبدو أنها ستتمكن من المشاركة في البطولة للمرة الخامسة على التوالي في «البرازيل 2014».

وتسعى تشيلي، التي خسرت أربع مرات متتالية بالتصفيات قبل تغلبها على أوروجواي في آذار/مارس الماضي، لتأكيد انتفاضتها والمحافظة على فرصتها في التأهل أمام باراجواي غدا.

وتعود تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم 2014 بالبرازيل إلى بؤرة الضوء من جديد الثلاثاء المقبل عندما تلتقي كولومبيا مع بيرو والإكوادور مع الأرجنتين وفنزويلا مع أوروجواي وتشيلي مع بوليفيا. وبعدها تسافر بطلة القارة أوروجواي إلى البرازيل لخوض بطولة كأس القارات.

ميسي يثير حيرة سابيلا قبل مواجهة كولومبيا

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: دخل المدرب أليخاندرو سابيلا المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني لكرة القدم في دوامة من الحيرة قبل مباراته المقررة اليوم الجمعة أمام المنتخب الكولومبي بسبب لاعبه ليونيل ميسي قائد الفريق العائد من الإصابة.

ويلتقي الفريقان في مباراة مهمة وقوية ضمن تصفيات قارة أمريكا الجنوبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

ويفاضل سابيلا بين الدفع بميسي ضمن التشكيلة الأساسية لفريقه في المباراة أو الإبقاء عليه ضمن البدلاء حتى يتجنب زيادة الأحمال على اللاعب العائد إلى تدريبات الفريق حديثا بعد التعافي من الإصابة العضلية التي عانى منها في الساق اليمنى على مدار الأسابيع القليلة الماضية.

وتدرب ميسي بشكل طبيعي مع باقي لاعبي الفريق يومي الثلاثاء والأربعاء ليضاعف من الضغوط الواقعة على سابيلا بضرورة الدفع به ضمن التشكيلة الأساسية نظرا لأنه أبرز نجوم راقصي التانجو كما أن وجوده يساهم بشكل كبير في قدرة الفريق على خوض المباريات بخطة اللعب الهجومية 3/3/4 .

وحذر العديد من المحللين الرياضيين من خطورة غياب ميسي نجم برشلونة الأسباني عن تشكيلة الفريق الأساسية في هذه المباراة الصعبة وهو ما سيضطر سابيلا إلى اللجوء لخطة اللعب 2/4/4 التي تعتمد على وجود لوكاس بيجليا وخافيير ماسكيرانو في وسط الملعب مع الاعتماد على آنخل دي ماريا وبول جوينازو (إيريك لاميلا) في الجانبين وسيرخيو اجويرو وجونزالو هيجوين في الهجوم.

وتعرض ميسي للإصابة خلال مشاركته مع برشلونة في مباراة بدوري أبطال أوروبا في الثاني من نيسان/أبريل الماضي ثم تجددت الإصابة في 12 أيار/مايو الماضي ولكنه حرص على الانضمام للمنتخب وعدم الغياب عن المباريات المهمة التي سيخوضها الفريق في تصفيات المونديال. ويتصدر المنتخب الأرجنتيني جدول التصفيات برصيد 24 نقطة ويستضيف نظيره الكولومبي (19 نقطة) اليوم الجمعة في العاصمة بوينس آيرس ثم يحل ضيفا على المنتخب الإكوادوري (20 نقطة) في كيتو يوم الثلاثاء المقبل.

الاتحاد المصري لكرة القدم يتعهد بمعاقبة المخطئين بعد تكرار الشغب

■ القاهرة ـ رويترز : توعد الاتحاد المصري لكرة القدم بمعاقبة المخطئين بكل صرامة بعدما تكررت أعمال شغب في الملاعب رغم وجود قرار بإقامة المباريات بدون جمهور.

وفي دورة فاصلة للترقي إلى الدوري الممتاز انتهت مباراة بلدية المحلة والرجاء بمشاجرة في استاد بتروسبورت في القاهرة بعد احتساب ركلة جزاء أسفرت عن هدف لينتهي اللقاء بالتعادل 2–2 وتلقى مساعد الحكم لكمة في ظل الزحام حوله.

وقال جمال علام رئيس الاتحاد المصري لموقع الاتحاد «الفترة الحالية تشهد أحداثا لا تمت بصلة لروح الرياضة الحقة وحاول البعض النيل من قدسية الملاعب والبعد عن التنافس الرياضي الشريف.»

وأضاف «اتحاد الكرة سيلاحق المنفلتين ولن يتردد لحظة واحدة عن تطبيق اللوائح بكل صرامة وحزم ولن يفلت أحد من العقاب.»

وتابع «اتحاد الكرة تحمل الكثير والكثير من أجل استمرار المسابقات رغم الظروف الصعبة في البلاد.»

والشهر الماضي أصيب 22 شخصا في اشتباكات بين مشجعي الزرقا وضيفه السويس في مباراة أخرى بدوري الدرجة الثانية. وتوقفت المباراة في الشوط الثاني بعدما اقتحم جمهور السويس الاستاد في مدينة دمياط الساحلية حين سجل مضيفه هدفه الثاني.

وتحظر السلطات المصرية حاليا حضور الجماهير في مباريات الأندية بعد أعمال شغب أودت بحياة أكثر من 70 مشجعا عقب مباراة للأهلي أمام المصري في بورسعيد في فبراير شباط من العام الماضي.

وتسببت أعمال عنف سابقة في تأجيل عدد من المباريات في دوري الدرجة الثانية ومنها مباراة بورفؤاد مع الشرقية التي تلتها أحداث شغب.

وفي وقت سابق هذا الاسبوع ضمن المنيا بالفعل الظهور في الدوري الممتاز لأول مرة منذ هبوطه في 1998 بعد فوزه بدورة الترقي الخاصة بأندية صعيد مصر.

مدرب منتخب مصر: الهزيمة في لقاء ودي تساعد الفريق قبل كأس العالم للشباب

■ القاهرة ـ رويترز : قال ربيع ياسين مدرب منتخب مصر بطل افريقيا للشباب لكرة القدم إن الخسارة في لقاء ودي أمام الجبل الأسود ستساعده على علاج السلبيات قبل انطلاق كأس العالم في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وخسرت مصر 3–1 أمام الجبل الأسود في المباراة الودية الثانية لها هذا الشهر بعد التعادل 2–2 مع رومانيا. وأقيمت المباراتان ضمن معسكر في اسبانيا.

وقال ياسين «الهزيمة في مباراة ودية ببداية معسكر الإعداد واردة ولا تقلقني. المباراة سلطت الضوء على بعض السلبيات. الوقت متاح أمامي لعلاج تلك الأخطاء.»

وأضاف الظهير السابق لمنتخب مصر والذي شارك في كأس العالم 1990 أنه يلتمس العذر للاعبيه الشبان بسبب معاناتهم من إرهاق موسم طويل. وسافر المنتخب المصري إلى سويسرا امس الخميس لخوض معسكر أخير لمدة أسبوع وسيخوض مباراتين وديتين مع غانا والبرازيل قبل السفر إلى تركيا ولعب لقاء ودي أخير مع نيوزيلندا يوم 17 يونيو حزيران الجاري.

وستبدأ مصر مشوارها في المجموعة الخامسة لكأس العالم – المقرر اقامتها في تركيا – مع تشيلي يوم 23 يونيو حزيران قبل أن تلتقي مع العراق وانجلترا يومي 26 و29 من الشهر ذاته.

بالاك يسجل هاتريك في مباراة اعتزاله

■ لايبزج ـ د ب أ: سجل لاعب كرة القدم الألماني الدولي السابق مايكل بالاك ثلاثة أهداف (هاتريك) في مباراته الأخيرة بملاعب الساحرة المستديرة والتي حضرها العديد من نجوم اللعبة ليودع اللاعب الألماني السابق الملاعب نهائيا بعد اعتزاله اللعب في العام الماضي.

وحضر المباراة من النجوم البارزين المهاجم الإيفواري ديدييه دروجبا والمهاجم الأوكراني أندري شيفتشنكو والمدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني السابق لبالاك في تشيلسي الإنكليزي.

وخاض بالاك القائد السابق للمنتخب الألماني مباراة وداعه إلى جانب مجموعة من الأصدقاء حيث خسر فريقه 4/3 أمام فريق من النجوم البارزين وأمام مدرجات احتشد فيها 45 ألف مشجع.

وقال يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني، في تصريحات تلفزيونية، «كان لاعبا بارزا في ساحة اللعبة. وكان من أفضل اللاعبين».

وخاض بالاك 98 مباراة دولية مع المنتخب الألماني وقاد الفريق للفوز بيالمركز الثاني في كأس العالم 2002 بكوريا الجنوبية واليابان والمركز الثاني أيضا في كأس الأمم الأوروبية (يورو 2008) والمركز الثالث في كأس العالم 2006 بألمانيا.

وفشل بالاك على مدار مسيرته الكروية في الفوز بأي لقب دولي مع المنتخب الألماني كما سقط مرتين في نهائي دوري أبطال أوروبا حيث كانت المرة الأولى مع باير ليفركوزن الألمانية والمرة الثانية مع تشيلسي الإنكليزي.

اوروجواي تفوز على فرنسا 1 ـ صفر وديا

■ مونتيفيديو ـ رويترز : فاز منتخب اوروجواي لكرة القدم على ضيفه منتخب فرنسا بهدف مقابل لا شيء في مباراة ودية.

وسجل لويس سواريز مهاجم ليفربول هدف الفوز لاوروجواي في الدقيقة 49 بعد أقل من خمس دقائق على مشاركته في اللقاء بدلا من دييجو فورلان.

ولم يشارك سواريز من بداية المباراة التي استعدت بها اوروجواي للقاء مهم أمام فنزويلا في تصفيات كأس العالم 2014 يوم الثلاثاء المقبل والذي سيغيب عنه سواريز بسبب الايقاف.

وكانت اوروجواي الأفضل في بداية المباراة وشكل المهاجم ادينسون كافاني خطورة أمام مرمى الحارس ستيف ماندندا.

وسيطرت فرنسا بعد ذلك على اللعب وتصدى فرناندو موسليرا حارس مرمى اوروجواي لعدة محاولات.

واتسم اللعب في الشوط الثاني بالندية لكن اوسكار تاباريز مدرب اوروجواي سيشعر بالقلق لغياب مهاجمه سواريز عن لقاء فنزويلا الذي كان يحتاج اليه فيه بشدة.

وتحتاج اوروجواي للفوز على فنزويلا في مجموعة امريكا الجنوبية بالتصفيات المؤهلة لكأس العالم حتى تتقدم الى أحد المراكز المؤهلة للنهائيات.

وتحتل اوروجواي المركز السادس في المجموعة التي تضم تسعة منتخبات برصيد 13 نقطة من 11 مباراة متأخرة بنقطتين عن تشيلي وفنزويلا.

وتتأهل أول أربعة منتخبات إلى النهائيات بشكل مباشر ويخوض الفريق الذي يحتل المركز الخامس جولة فاصلة أمام منتخب اسيوي على مكان في النهائيات

بافيتمبي جوميس نجم منتخب فرنسا (يسار) يحاول الفوز بالكرة التي ينافسه عليها كريستيان رودريجوز نجم اوروجواي (وسط) وزميله الفارو بيريرا

حين يهين المجلس القومي لحقوق الإنسان يمصر

■ قرأت اليوم خبرا عنوانه «وفد من مجلس حقوق الإنسان المصري يتوجه إلى برلين للاستفادة من تجربة ألمانيا.» ماجعلني اشعر بالاهانة كعربي، واشعر بالحزن على ما يفعله هؤلاء الناس بمصر هو تصريح المدعو عبد الله بدران.. واليكم التصريح كما ورد في الجريدة: «عبدالله بدران رئيس الكتلة البرلمانية لحزب النور السلفي والذي صرح قبل مغادرته: تأتي زيارة وفد حقوق الإنسان في إطار تبادل زيارات الوفود، حيث سيطلع الوفد المصري على تجربة ألمانيا في مجال حقوق الإنسان والعمل على تطبيقها في مصر، سواء في مجال التشريعات التي تضمن توفير كل ما يحقق حماية الإنسان أو من خلال القوانين والممارسات الحكومية والأمنية التي تحفظ للإنسان كرامته، وسيشارك الوفد في عدة ورش عمل حول طبيعة ودور الخبراء العاملين في مجال حقوق الإنسان».

من الواضح ان السيد قد نسي او تناسي ان الدين الاسلامي قد سبق الغرب في مجال حقوق الانسان منذ اكثر من 14 قرنا.. والى يومنا هذا لا يستطيع الغرب الوصول الى الحقوق الحقيقية للانسان بل يدعيها لا اكثر.

هو نسي او تناسى ان مصر الحضارة قادرة على ابداع قوانينها الخاصة بها في مجال حقوق الانسان وهي ليست بحاجة الى النقل من الاخرين! كما ان هذا معيب في حقها.

ومن الواضح جدا ان هذا الوفد لا يملك المعلومات الكافية عن انتهاكات حقوق الانسان في التاريخ الالماني.. ولا يعلم ان معظم قوانين حقوق الانسان الحالية في العالم جاءت بسبب (بعد) الفضائع الالمانية في مجال حقوق الانسان.

وايضا هم يتجاهلون او لا يعرفون كم من الانتهاكات غير الانسانية التي ما زالت تمارس ضد الاجانب عموما وضد المسلمين خصوصا في المانيا.

ومن اجل العدالة يجب ان اعترف بان الالمان يتميزون عنا بحرية اباحة الجنس والخمر وصالات القمار.. هل هذا ما يبحث عنه الوفد المصري في برلين من اجل نقله للقاهرة؟!

عدنان شمخي جابر الجعفري – برلين

عصر الموت!

■ آلات تقصف الورود والصدور، تزحف على الآذان، تزحف على الأسنان، تأكل رغيف الخبز الدافئ، تمحق دائرة الحب، آثارها في كل مكان، نودع زمن الأمان، فلم يعد للتناسي محل أو النسيان، فنحن على شفير الهاوية، فهل هي الحالقة، نحن نطبخ أكلة الموت القادم، وروائح جثة النائم، كأنها سرطان أفعواني ينبثق من قمقم المفاجأة، صار في بحر النغم الجنائزي، أفل النهار المنتصب قبالة الساحل، فتلبدت السماء، برداء ماحل، الموت في الآبار، الساحة غزتها النيران، قيلولة الحضارة تودع النهر الوديع، ورتاج يلف خصر الصدر، والوسوسن اجتث من مدنية الضباب، استقر مناخ السراب، الدخان واقع على مقربة من السفينة، لغز الانتظار صار لوحة تشكيلية، وثمار مخضبة بدهون الموت، تزحف على الشوارع، والقدس الجليل، ونحن نتعطر بوعود الشجب المدنس، لوحات فسيفسائية من صميم الوجود، كقوس قزح، والدنيا أفلت منها الزمام، فلا مكان، بل ظلام مستبد، ومحارب مستعد، لقتل النبتة البريئة في وسط القلب إنها حضارة الدمار الوشيك.. والسلام في المقبرة.

مالك بوديّة – المرسى – تونس

اردوغان و«ثيموس» أفلاطون!

■ قبل حوالي ألفين وخمسمئة عام، طرح أفلاطون فكرته حول الروح، فقال ان للروح ثلاث قوى: الرغبة، العقل، والثيموس أو الهمة والشجاعة (تقدير الذات أو عزة النفس)، حسب الكاتب فوكوياما.

ويتركز دور كل من الرغبة والعقل في البناء الإقتصادي، بينما تهتم القوة الثالثة (الثيموس) في التوجه نحو طريقة الحياة (حرية الفرد والعدالة الإجتماعية). لذلك فبناء إقتصاد جيد ونيل التقدير والإحترام سيؤديان إلى إيجاد أرضية لعدالة إجتماعية نسبية، فحسب هيغل ستقود إلى دولة ليبرالية، وحسب ماركس ستؤدي إلى مجتمع شيوعي ينتفي فيه وجود الطبقات، وتنتهي عملية إستغلال الإنسان لأخيه الإنسان.

هل ما يجري من أحداث في تركيا، بداية لصيف تركي حار، ينهمر عليه شتاء الربيع العربي بحلوه ومره؟ وهل الحراك الشعبي التركي سيهيئ الأرضية لإنقلاب أبيض؟ وهل القوة الأفلاطونية الثالثة هي المحرك الرئيس لهذه الإنتفاضة؟

لقد نهضت تركيا إقتصادياً خلال العقد المنصرم، وإزداد معدل النمو (حوالي 8 %) ومعدل دخل الفرد، ولكن التفاوت الإجتماعي بقي متسعاً، فيعتبر الإقتصاديون أن وجود الرساميل الأجنبية الضخمة في تركيا، ورغم ثقتها بالإقتصاد التركي ـ الموجود في بيئة صفر مشاكل ـ إلا أن هذا يبقي الإقتصاد في دائرة الخطر عند حدوث أزمات متنوعة، فتكون تركيا كالباخرة العملاقة التي يجرها خيط الرساميل الأجنبية. أما السياسة التركية الداخلية، ورغم الخطوات التبريدية مع حزب العمال الكردستاني، فلا زال الكثير لإنهاء هذا الملف، علاوة على المشكلة القبرصية المستمرة المجمدة. والسياسة التركية الخارجية تعيش تناقضاً صارخاً: معاداة سورية حالياً (قبل العامين كانت العلاقات مع سورية ممتازة ومبدأ صفر مشاكل مع الجيران)، تواصل ثم قطيعة ثم تواصل مع إسرائيل (قبل حادث إقتحام السفينة التركية مرمرة وبعدها)، إرتباك في التعامل مع الوضع الفلسطيني.

إن الوضع التركي لن يكون خارج هذا الكون، والربيع العربي ماثل أمام أعين الأتراك، وخاصة عندما ينتقد معارضو حزب «التنمية والعدالة» الحاكم، بعض الخطوات الإنفرادية لهذا الحزب وخاصة في التحولات المصيرية، وترافقها مع «أسلمة» الحياة العامة في البلاد. والخشية من تساقط بذور الديكتاتورية على الحالة التركية (حيث ينتقد البعض تفرد اردوغان).

إن الإنقسام المجتمعي بين التيارات غير الإسلامية والإسلامية، في بلدان الربيع العربي يشكل تحفيزاً كبيراً لخميرة الدولة العلمانية المتأصلة في تركيا، ويضاف إلى هذا الحافز ما تشهده ساحات وميادين وحواري وأزقة وبيوت وفضائيات الربيع العربي من تخبط وتخوين متبادل، بعد إستئثار التيارات الإسلامية بالحكم. ورغم أن الأتراك كانت حياتهم السياسية مستقرة، خلال حكم حزب العدالة والتنمية، إلا أن تراكم الإنتقادات على الحزب الحاكم، مترافقة مع الخطوات التدريجية التي يقوم بها الحزب، على طريق إقامة الدولة الإسلامية، ويضاف إلى ذلك إهتمام اردوغان بدولة السلاطين العثمانية، كل هذا ساهم بإشعال الشرارة.

إن المحرك الرئيس لما تشهده تركيا، هو حاجة الفرد التركي لتقدير أكثر لذاته، من خلال توسيع فضاء الحرية الفردية التي إعتاد عليها عشرات السنين، وهذه الحاجة تفوق الحاجة الإقتصادية، التي لم تصل لمرحلة الخطر في فترة قصيرة أججت الشعلة. أما فترة الحكم العسكري، فلا أفق لعودتها، وكل الأمر سيؤدي لإنتخابات مبكرة، يتراجع بنتائجها حزب التنمية والعدالة (بسبب الظروف الداخلية والخارجية الإقليمية الآنفة الذكر)، ويأتي مجلس تشريعي جديد، آخذاً بعين الإعتبار العبرة والموعظة من أحداث المنطقة، ومتوجاً هذا المجلس بإكليل من القرنفل المتعدد الألوان!

عبدالله أبو مازن

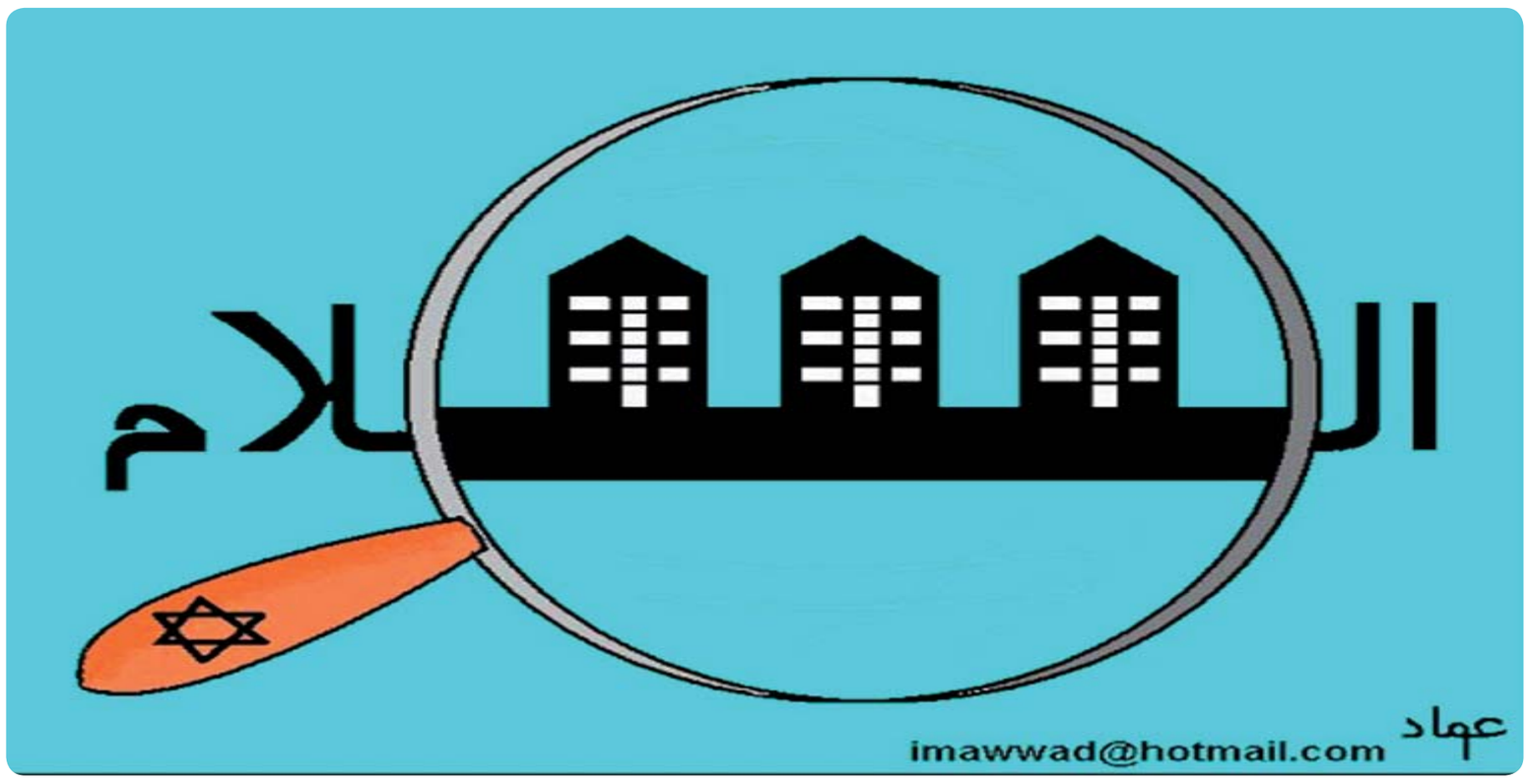

نصرالله والاسد يخطئان وكذلك الدول العربية

■ في تاريخ المسلمين والعرب الحديث – ما قبل الثورات العربية وما بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر – كانت سورية وشريكيها إيران وحزب الله يمثلون تيار الممانعة في المشرق، بحيث رفض هؤلاء ولو بتفاوت الانبطاح للسيطرة الأمريكية المطلقة على المنطقة، وقاموا وبتفاوت أيضاً بكبح الأطماع الغربية والصهيونية والرد على اعتداءات الكيان الصهيوني أحياناً. رغم الاختلاف المذهبي بين هؤلاء والسواد الأعظم من المسلمين والعرب، إلاّ أن الأمة في أغلبها كانت تفتخر بهم وتعتز بهم وتفرح لانتصاراتهم وتحامي عليهم وتدافع عنهم أمام العالم.

بالنسبة لسورية بشار الأسد، لم تكن نشطة عسكريا ضد أعداء الأمة مقارنة بإيران وحزب الله، إلا أنها تكفلت بالدعم اللوجستي بنقل السلاح من إيران إلى حزب الله والفصائل الفلسطينية، سلاحٌ استعمل للرد على عدو الأمة الأول والأخير –الكيان الصهيوني–، ضف إلى ذلك إيواءها للمجاهدين الفلسطينيين، في وقت كان أغلب العرب قاب قوسين أو أدنى من إعلانهم مجموعات إرهابية. دون أن ننسى مساهمة الدولة السورية الكبيرة في دفع التغريب والإعتناء بلغة الضاد واستعمالها في كل المجالات بما في ذلك الدراسات العليا وحتى التقنية والعلمية منها، ولو أنها نشرت الفكر البعثي وحاصرت الدين. بطبيعة الحال كان ذلك كله مزاوجا بقهر وظلم في حق الشعب السوري، مثله مثل أغلب شعوب الوطن العربي، لكن تبقى سورية بشار الأسد حينها أقلّ انبطاحا من ملوك وأمراء الجزيرة العربية، فرعون مصر وباقي طغاة العرب والمسلمين.

أما حزب الله فكان سيفا من سيوف الأمة على صهيون ولا يمكن لأحد أن ينكر ذلك، ومن فعل فهو على طائفية بشار والمالكي ونصر الله ذاته. حزب الله استرد أرض لبنان المحتلة ولم يتفاوض إلا بالندية، بل وأقول صفع كيان صهيون صفعة لن ينساها في حرب أوت 2006، ومن يقول بأن ذلك تمثيلية فمخطئ فإن مثل حزب الله حسب هؤلاء فصهيون لا تمثل في مقتل 121 جندي و44 محتل. رغم استقواء الحزب على شركائه اللبنانيين منذ تلك المعركة الفاصلة، إلا أن الأمة كانت ترى في حزب الله وقائدها نصر الله رجالا في زمن النعاج وغضت الطرف عن تجاوزاتهم عن عمد لأنها تحسن التقدير ولا ترى العالم بمنظور واشنطن الطائفي.

أما الجمهورية الإسلامية في إيران والى يوم الناس هذا فهي الدولة الإسلامية الوحيدة التي قد نقول يحكمها شعبها حسب عقيدته ومذهبه وبالرغم من العداء العالمي الموجه إليها والحظر الإقتصادي المفروض عليها منذ إسقاط كلب الغرب في طهران – الشاه محمد رضا بهلوي، إلاّ أن إيران اليوم تصنع سلاحا وتنتج طاقة ذرية وبرامج كمبيوتر وغير ذلك كثير ولم نسمع عنهم يتذللون ويطلبون المساعدات من الغرب كما يفعل حكام العرب. كما أنهم فخورون بإسلامهم ولم يخفوا يوما دعمهم لقضية الأمة – فلسطين – (حتى وإن صحّ تشكيك البعض بأن في الأمر مصلحة) بالمال والسلاح والإعلام، بل ودفعوا ضرائب باهظة بسبب ذلك والعالم كله شاهد على ذلك.

هذا صحيح ولكن ما يحدث في الشام اليوم كذلك صحيح، خرج أحرار الشام يطالبون بإصلاح أحوالهم فرد عليهم زبانية بشار بتعذيب أطفالهم واستئصال حياتهم عبر قطع أعضائهم التناسلية، خرجت الشام صابرة مصممة على الإصلاح، فظننا أن بشار ذكي كما بدا لنا أو ماكر على الأقل، لعله يستجيب لبعض المطالب وينصح جنده بشد أيديهم النجسة عن شعبه، إلاّ أنه طغى وتكبر وأمر بقطع شأفة كل من جاهد بكلمة الحق في وجه الجور والبغي، بل أمر بقهر الشعب كله بداعي المؤامرة الخارجية وهي موجودة فعلا ولكنه غفل عن أن نظامه ساهم بقدر كبير ببطشه في تطوير المؤامرة وإكثار الفاعلين فيها وهو ما يلغي احتجاجه بالدفاع عن سيادة سورية ووحدتها الترابية.

بدأت شرائط الوحشية تملأ الشاشات ... تعذيب واغتصاب وقتل، كفر وإلحاد وطغيان، إفساد وحرق وقصف ... آلام ودموع وتيه. بعد صبر عظيم ومظاهرات سلمية دامت نصف سنة وأمام عزم النظام على حلّ الأزمة بالقضاء على أحد أطرافها، لم يبقى من خيار إلاّ الدفاع عن النفس والعرض.

أما نصر الله الذي ظنناه بأنه يعي الوضعية الحساسة التي يقع فيها وما يكيده له المتربصون به في لبنان وبلاد الخليج وفي الجنوب وقد يعلم بأن الشعوب العربية والإسلامية لا تخذل الرجال ولا تبيعهم للاعداء، على أن يكونوا رجالاً فعلاً وينصرون الحق أينما كان وإن عند الاعداء، لكنه لا أقول خذلنا بل غدرنا، لأننا حقاً رأينا فيه في وقت مضى جندياً من جند محمد صلى الله عليه وسلم، لكنه طعننا في ظهورنا عندما سلّ سيفه على من كانوا حضناً له وسنداً له، بل وأقول من أحبوه صدقاً ونصروه فعلاً. هذا، وقلنا: محال أنّ حزب الله يخلوا من رجال يقفون مع الحق وينصحون قائدهم لليّه عن عدوانه ولكننا لم نسمع أحداً.

نحن لسنا تكفيريين، بل نحب ونعتقد بإسلام بكل من يشهد بلا إله إلاّ الله وبأنّ محمداً رسول الله وأنتم كذلك، رغم الجرح العميق.

شمس الدين الجزائري – الولايات المتحدة
Chemsou@gmail.com

هل يكون عناد اردوغان مقدمة للربيع التركي؟

■ بلا شك ان رجب طيب اردوغان تمتع بذكاء ملحوظ لا يمكن إنكاره، فالرجل ذو التوجهات الإسلامية جاء الى الحكم بعد فشل أكثر من تجربة حكم إسلامية سابقة حاول فيها الزعيم الاسلامي السابق نجم الدين اربكان تطبيق سياسات اسلامية مضادة للعلمانية الاتاتوركية القائمة بالبلاد، ولكن الجيش التركي والقضاء التركي كانا له بالمرصاد ففشلت تجاربة جميعها، ولكن تلميذه النجيب رجب طيب اردوغان تعلم من أستاذه اربكان الدرس وقام بعدة خطوات أتاحت له في ما بعد تطبيق رؤيته الإسلامية في الحكم واهم هذه الخطوات هي:

أولا، عمل على كسب الطبقات الشعبية بتحسين ظروفهم المعيشية ورفع معدل أداء الاقتصاد التركي والقضاء على الفساد الذي كان مستشريا فأصبحوا ظهيرا وسندا له في كل إجراءاته وقراراته.

ثانيا، سار بتمهل وتؤده لأسلمه النظام التركي فلم يستعجل كما يستعجل إخوان مصر وما لم يستطع تطبيقه عاجلا فانه يؤجله للوقت المناسب حتى يستطيع تطبيقه.

ثالثا، قضى على تدخل الجيش والجنرالات في السياسة من خلال تحجيم مجلس الأمن القومي وعزل كبار الجنرالات وحاكم بعضهم في تهم قيل انها محاولات انقلابية سابقة على الحكومات التي كانت قائمة.

رابعا، لجم المؤسسات القضائية وحجم تدخلها بل وسيطر عليها مؤخراً لدرجة أنها سمحت بارتداء المحاميات الحجاب في المحاكم.

خامسا، فعل كل ذلك ليس بمباركة اغلبيه القوى الداخلية فقط، بل انه اتخذ في بداية عهده من القوى الخارجية، خصوصا الغربية سندا له أيضا في تقليم أظافر الجيش بحجة أبعاد الجيش عن السياسة.

نجح رجب طيب اردوغان واستمر في الحكم منذ عام 2002 وللآن فقد سيطر هو على رئاسة الوزراء وسيطر صديقه ووزير خارجيته سابقا عبد الله غول على الرئاسه ونفذ برنامجه الخفي في أسلمة تركيا والقضاء على العلمانية التي كانت بها، ورأينا في عهده انتشارا للتطرف.

نجح اردوغان في اسلمة تركيا وكانت اخر قراراته هي حظر إعلانات الخمور، وحظر بيعها ليلا، وبالطبع ان رجب طيب اردوغان ما كان سيتوقف عند ذلك، ولكنها سياسة الخطوة خطوة التي ينتهجها، فاليوم يمنع الإعلانات ويمنع بيعها ليلا وغدا سيمنع بيعها نهائيا.

ادانت السيطرة لرجب طيب اردوغان وأغراه بقاؤه في الحكم كل هذه الفترة الطويلة نسبيا في تركيا على المزيد والمزيد من اسلمة كافة اوجه نواحي الحياه هناك، واخيرا قررت الحكومة هناك الاستيلاء على احدى الحدائق العامة التاريخية وتدعى حديقة غازي بميدان التقسيم الجميل والتاريخي في إسطنبول وإقامة عدة مبان عليها منها مسجد كبير.

ولكن الجماهير والشباب التركي والأحزاب المعارضة وعلى رأسها حزب الشعب الجمهوري لم يرضوا بهذا التوجه لاردوغان فخرج مئات الآلاف من الشباب ينددون بهذه الخطط في العديد من المدن التركية كاسطنبول وادرنه وأنقرة وازمير وتصدت لهم الشرطة بعنف شديد مما نتج عنه مئات الإصابات، ولكن الشباب لم يتراجع فاضطر اردوغان الى سحب الشرطة ولكن مع تصميمه على استكمال إزالة هذه الحديقة التاريخية «هل تتذكروا الان حديقة ميدان العباسية التي اقاموا فوقها مسجد النور والذي عارضه الراحل فرج فودة، هو نفس السيناريو ولكن الفرق بيننا وبينهم كبير»؟

من الواضح ان إغراء السلطة المطلقة التي يتمتع بها اردوغان وحتى وان كانت بناء على اختيار الصندوق في ظل ضعف وتشرذم أحزاب المعارضة جعلته يتخلى عن ذكائه ونهجه الذي عرف به، فبدلا من إلغاء خططه او تأجيلها بشأن هذه الحديقة وجدناه يركب رأسه ويعلن انه لا إلغاء ولا تأجيل لمثل هذه الخطط، وربما تكون هذه بداية ربيع تركي جديد.

ربيع تركي يخلع حزب العدالة والتنمية القائم علي أساس ديني (وان كان قد نجح في إخفاء ذلك للان) ويأتي بأحزاب لا تلعب على وتر الدين. ربيع تركي قد يكون مقدمة لربيع عربي حقيقي قد يطيح الحكومات الدينية.

مجدي جورج
hotmail.com@Magdigeorge2005

شيء عن حزيران وفلسطين

■ عندما فتحنا عيوننا.. بل عندما شهقنا شهقة الحياة الأولى.. كانت فلسطين حاضرة في حليب الأمهات. في الوعي السائد حتى في بيئات فلاحية، وبسيطة لا تتعاطى السياسة، ولا تمتلك «الوعي» النخبوي، ولا تملك لا مذياع ولا أية وسيلة إعلامية. كان تعلقاً فطرياً يدمج الإيمان بالدين بالوطنية الراسخة.

كبرنا قليلاً على صوت إذاعات البلاغ رقم واحد في سلسلة الانقلابات العسكرية، وفلسطين الحاضر الأكبر، بل هي العنوان، والتبرير.. وفلسطين تبتعد عن الواقع، وتحضر قوية في الأحلام، ويجيء انقلاب آخر، ولأجل فلسطين أيضاً لنسف الانقلاب السابق.

نما البعث، وانتشر وكبر تحت رايات فلسطين وطروحاته الكبيرة عن التحرير، وعن فعل ما عجزت عنه الانقلابات والحكومات السابقة.. فامتلك شعبية كبيرة، خصوصاً وان رواده الأوائل، وإطاراته المتقدمة كانوا أقرب للصوفية والمبشرين.. مرحلة المعارضة، فلقت أطروحاتهم تأييداً واسعاً في المدن والأرياف.. وانهمر الحلم يغطي واقع النكبة ..

وصل البعث، أو قبل الوصول عبر انقلاب عسكري منحه بركاته.. هو الذي لم يحكم فعلياً، والذي حاول بعض المؤمنين به العمل كي يكون القائد وليس اليافطة، والفاعل وليس المفعول.. وكانت سلسلة الصراعات، وفلسطين حاضرة بقوة، وفلسطين على «مرمى حجر» التحرير، وفلسطين تدخل بيوت الوعي والصراع.. يميناً ويساراً وعلى جنوبهم وما بينهما ..

كبرنا عمراً وبعض وعي، لكن العاطفة سمتنا وهي الأقوى فينا، خاصة لحظات الانعطاف.. فاحتضنا رهان التحرير القادم على بيارق الشعارات والتحضير الإعلامي. نسينا موازين القوى، ومن تكون إسرائيل، والغرب وأمريكا.. وهزجنا مع أغانينا الحماسية التي ستسهم في التحرير، وفيتنام تقوي عزيمة الحلم، فنترك كتبنا وتحليلاتنا، ووعينا وننخرط في خضم تزاحم الشعارات والوعود.. وحزيران يلوّح بالبشائر.

وجاء حزيران وبالذهن أننا نفعل وعد الحلم.. وأننا سنلبي دعوة الشاعر الفلسطيني يوسف الخطيب بالحضور حفلة غذاء فلسطين المحررة..

وكان الخامس من حزيران الفاجعي، وكانت الهزيمة المدوية.. وذهبت فلسطين بعيداً، بعيداً.. إلا من شعارات الهروب للأمام ..

وزير الدفاع وقائد الأركان، الطاغية حافظ الأسد، المسؤول المباشر والأول عن الهزيمة.. يتخذ قرارات مفصلية ثلاثة:

ـ قرار الانسحاب الكيفي الذي لا تتخذه قيادة عسكرية أو سياسية إلا عند الانهيار الشامل.. والذي أدى الى فوضى عارمة.. واستباحة الأرض السورية، واحتلال كامل الجولان ..

قرار إذاعة بيان احتلال القنيطرة قبل وصول الجيش الإسرائيلي إليها باكثر من 17 ساعة.. وتلك المهزلة التي جرت في الأمم المتحدة عندما رفع مندوبنا شكوى وردّ المندوب الإسرائيلي: بأننا لم ندخلها بعد..

إلغاء قرار الهجوم المعاكس الذي كان مقرراً فجر التاسع من حزيران لسد الخرق الحاصل في القطاع الشمالي، وتحرير ما احتل من أرض، وبعد وصول اللواء السبعين إلى أحراش القنيطرة..

وبدلاً من محاسبة الطاغية الأكبر، وإقالته.. تغلب المنطق العاطفي.. ليكشر الطاغية عن أنيابه الحادة، ويقوم بانقلابه على رفاقه الرافضين لبيع فلسطين في تسوية ليست سوى التسليم بحق إسرائيل بفلسطين.. وبدء رحلة الموبقات المدروسة لقتل روح الشعب السوري، وقضايا الأمة. وما تزال فلسطين الغائبة حاضرة في الشعارات والتسويق والدجل ..

عقاب يحيى

مياه النيل مسألة حياة او موت لمصر

■ لن يقف الطموح الإثيوبي عند بناء سد النهضة، وكما تحدث ساسة وعلماء مبارك في عهد سابق في مطلع الألفية الثالثة عن سد تكزة أو تيكيزي، وان هذا السد لن يؤثر على حصة مصر المقدرة بحوالي 50 مليار متر مكعب، وان العلاقات الثنائية بين مصر وإثيوبيا هي علاقات حميمية وعلاقة صداقة ومحبة، وهنالك ثقة بالجانب الإثيوبي تضعنا في موقف عدم التخوف من بناء هذا السد وبناء على هذه الثقة التي يحكمها مجموعة من المتغيرات الدولية والداخلية الإثيوبية وجدنا إثيوبيا تتجرأ وتقوم ببناء سد كيكل كيبة وسد بلس والحبل ما زال على الجرار، وها هو سد النهضة يدق على الأبواب والطموح الإثيوبي لن يتوقف وأطماعه في تصدير الطاقة إلى كل من جيبوتي وكينيا والسودان الذي ساهم مبارك بشكل كبير في انفصال جنوبه لن تتوقف أيضاً .

في السنوات القادمة ستصبح قضية مياه نهر النيل مسألة حياة أو موت بالنسبة لمصر والأسباب كثيرة ولا تحتاج إلى فلسفة وأولها: العلاقة العكسية ما بين حصة مصر من مياه النيل والزيادة السكانية في مصر، حيث زيادة السكان مع ثبات أو تناقص وهذا المرجح في كمية المياه الواصلة إلى الأراضي المصرية.

ثانياً: دول حوض النيل ثماني دول، إضافة إلى مصر وإثيوبيا وهذه الدول الثماني لن تقف متفرجة على التجربة الإثيوبية بل ستجد الدافع القوي لإقامة سدود مشابهة متذرعة بظروفها الصعبة وما تعانيه هذه الدول من جفاف وفقر .

ثالثاً: لا توجد سدود لتوليد الكهرباء وأخرى للزراعة كل السدود تقوم بحجز الماء وهذا يؤدي إلى خفض منسوب المياه في نهر النيل، وما يترتب على ذلك من مشاكل بيئية ومخاطر زراعية وفنية تتعلق بمشروعات الري في مصر.

رابعاً: مصر تستند في مطالبها على حقوق تاريخية ومعاهدات وقعت منذ ما يزيد على التسعين عاماً ولو حدث وحصل أي اتفاق جديد فهنالك تسع دول غير مصر اجزم أن ثماني منها تتفق ضد رغبات مصر.

خامساً: شهية الشركات الأجنبية مفتوحة أمام الاستثمار في الزراعة وتوليد الطاقة في إثيوبيا، حيث البيئة الاستثمارية الجاذبة من حيث التسهيلات الاستثمارية ورخص اليد العاملة والتربة الخصبة، حيث تشير التقارير الى أن أكثر الشركات استثماراً في إثيوبيا الشركات الأمريكية والإسرائيلية والصينية وبعض الدول العربية.

سادساً: مصر دولة زراعية وطموحها أن تحقق اكتفاء ذاتيا من المحاصيل الزراعية وكيف سيكون لها ذلك إذا ما علمنا أن هذه السدود ستحجز القسم الأكبر من المياه ومن الطمي والذي يعد المجدد الحيوي والمستمر لخصوبة الأراضي المصرية والدلتا على وجه الخصوص.

سابعاً: هنالك عبث إسرائيلي – أمريكي – غربي بملفات مصر الإستراتيجية واللعب من الأبواب الخلفية وما زيارة ليبرمان إلى دول حوض النيل وعرض الخدمات في قطاع المياه والدعم الفني والمالي لهذه الدول إلا خير دليل على نذور حرب مائية قادمة في دول الحوض.

سياسة الاحتواء لم ولن تجر إلا الويلات على مصر وسياسة التهدئة تترتب عليها مخاطر كثيرة وظروف مصر لا تسمح لها بأكثر من ذل .. فما هو العمل؟ لا بد من وقفة عربية خالصة مع الشعب المصري، وخصوصاً من الدول التي تملك الكثير من الاستثمارات في إثيوبيا والدول ذات التأثير في السياسة الأمريكية، وأخيراً الرهان على الشعب المصري بوحدته ووقوفه صفاً واحداً في وجه التحديات الخارجية» نختلف في البيت ولكن نخرج من باب واحد لنرى النور».

محمد علي مرزوق الزيود
ziud1@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الشعب الفلسطيني يريد إنقاذ القضية الوطنية لا السلطة الفلسطينية

د. عبد الحميد صيام*

■ تنص المادة 79 من قانون المجلس التشريعي الفلسطيني على ما يلي: «لا يجوز لرئيس الوزراء، أو لأي من الوزراء ممارسة مهام منصبه إلا بعد الحصول على الثقة به من المجلس التشريعي». هذا البند لم يتم احترامه لا عند تعيين سلام فياض رئيسا للوزراء في 15 حزيران/يونيو عام 2007 ولا نعتقد أنه سيطبق الآن مع تعيين رئيس وزراء جديد هو الدكتور رامي حمدالله، رئيس جامعة النجاح الوطنية. لقد جرى تجميد عمل المؤسسات الفلسطينية بشكل كامل أو شبه كامل، خاصة بعد انقسام 2007. فالمجلس الوطني والمجلس المركزي والمجلس التشريعي والمجلس الثوري لحركة فتح واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واللجنة المركزية لحركة فتح، تكاد تكون كلها معطلة، كما أنها تجاوزت صلاحياتها بعد تعطل الآلة الانتخابية في كل تلك المؤسسات. لقد استبدلت كل هذه المؤسسات بالقرار الفردي غير المدروس منذ شهر تموز/يوليو 2007 ولغاية الآن. لا نعرف ما فائدة المؤسسات إذا لم تقم بدورها الجماعي في الرقابة والتشريع والتنفيذ، وما فائدة العملية الديمقراطية إذا كانت تختصر في الانتخابات الموسمية. فانتخابات المجلس التشريعي عام 1996 استمرت عشر سنوات، وانتخابات 2006 دخلت عامها السابع، رغم أن القانون الداخلي يحدد مدة عمل المجلس بأربع سنوات فقط، وكذلك منصب الرئيس الذي حدد بأربع سنوات قابلة للتجديد، أي أن ولاية السيد محمود عباس قد انتهت منذ 9 كانون الثاني/يناير 2009.

ومع أننا، معشر الأكاديميين، نفرح عندما يتم تكليف أي زميل لنا بمهمة وزارية، لمعرفتنا بأن الشخص الأكاديمي يتمتع بخبرة وثقافة واسعتين، كما أن الأكاديمي يستخدم الأسلوب العلمي في اتخاذ القرارات، بالإضافة إلى أنه يتمتع بالروية والصبر والقدرة على التحليل السليم والتوصل إلى نتائج دقيقة وموثقة اكتسبها أثناء ممارسته البحث العلمي، لكن تجاربنا السابقة مع الأكاديميين الذين ولجوا باب السياسة مخيبة للآمال، حيث يبدأ الأكاديمي يستمرئ السياسة وأضواءها وامتيازاتها ويتعود على الحل والترحال ومقابلة المسؤولين الأجانب، وتهافت كاميرات الفضائيات لالتقاط تصريح أو تعليق أو ابتسامة، فما هي إلا سنة أو سنتان أو ثلاث، وإذا بالأكاديمي يبتعد عن مقاعد الجامعة ويلتصق أكثر بكراسي السلطة ويتحول من إنسان موضوعي ومتزن ومحايد إلى شخص آخر تماما، أعداؤه أكثر من أصدقائه يلتف حوله ثلة من الانتهازيين والفاسدين والمنتفعين، ويصبح هدفا للنقد والتهم والتجريح. ونتمنى على الرئيس عباس أن يتلفت حوله ليرى مجموعة من هؤلاء الذين وصلوا ساحات السياسة عن طريق الأكاديمية، فخسروا الاثنتين معا على طريقة الغراب الذي أراد تقليد مشية الحمامة. كما نتمنى على السيد حمدالله أن يحافظ على السمعة الطيبة التي اكتسبها نتيجة عمله الدؤوب في الميدان الأكاديمي والإداري في جامعة النجاح.

التحديات الكبرى أمام رئيس الوزراء المكلف: نتذكر هذه البديهيات بعد أن سمعنا يوم الأحد الماضي عن تكليف الدكتور رامي حمدالله، رئيس جامعة النجاح الوطنية، بمهمة رئيس الوزراء، خلفا للسيد سلام فياض الذي بقي في هذا المنصب نحو ست سنوات. كان الله في عون السيد حمدالله لكثرة التحديات التي تواجهه، لدرجة أن أحد الكتاب شبه مهمته بالعمليات الانتحارية. أمام السيد حمدالله تحديات كبرى لا نعرف كيف سيجدف أشرعته في خضم تلك العواصف والتيارات المتعاكسة والأخطار القاتلة التي أطاحت بفياض، ولنذكر النزر اليسير منها حتى لا نثقل على الرجل أكثر وهو ابن البلد والعارف بشعابه ودهاليزه، ولا نريد أن نتأستذ على أستاذ علم اللسانيات، الذي قاد جامعة النجاح بامتياز وجعلها أفضل جامعات فلسطين، بل من أفضل جامعات الشرق الأوسط قاطبة.

التحدي الاقتصادي: من أولى مهمات رئيس الوزراء الجديد، كسب ثقة الدول المانحة، وبالتحديد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، لضمان استمرار المساعدات المالية. وكي يضمن ذلك عليه أن يثبت باستمرار أنه جاد، عملي، عصي على الفساد، لا يتهاون مع التسيب المالي والتلاعب بالمناصب وهدر المال العام في مشاريع غير مجدية. لقد كسب فياض ثقة الدول المانحة وخسر ثقة حزب السلطة «فتح»، التي أرادت أن تستعمله كبش فداء لتراجع الحركة سياسيا وشعبيا وتنظيميا، فوجدت في فياض مشجبا مناسبا تعلق عليه خيبتها. لقد أصبحت السلطة الفلسطينية أكبر مؤسسة تشغيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهناك الآلاف من الموظفين يعيشون من شهر إلى شهر بانتظار الراتب، وأي خلل في هذا النظام سيدفع رئيس الوزراء الجديد ثمنه. فهو لا محالة واقع بين فكي كماشة الجيش البيروقراطي وشروط الدول المانحة.

التحدي السياسي: على رئيس الوزراء الجديد أن يتعامل مع كثير من القضايا السياسة الشائكة وأولها مسألة الانقسام بين سلطتي حماس في غزة وفتح في الضفة الغربية. هذا الانقسام، الذي عززته تدخلات خارجية، يبدو أنه في اتساع مطرد، ولا نتوقع أن ينتهي قريبا. والانقسام العمودي والأفقي هذا يجب، في رأينا، ألا ينتهي بحفلة تبويس لحى وتحاضن بين المسؤولين، بل بالاتفاق على برنامج شامل وجذري للمرحلة القادمة. فبرنامج عباس القائم على المفاوضات ثم المفاوضات ثم المفاوضات أثبت خطله للمرة الألف، أما برنامج حماس، الذي كان في ما مضي من غابر الأيام قائما على المقاومة إلى أن أوصلها سدة الحكم، تحول إلى برنامج سلطة تسعى لأسلمة مجتمع مسلم أصلا، وإلى جهاز يضبط الأمن ويجبي ضرائب الأنفاق ويمنع أي فصيل، ليس فقط في إطلاق «فتيشة» على إسرائيل، بل يعرقل قيام مسيرة أو مظاهرة مناوئة. وعلى رأي صديقنا محمد أبو ميز (أبو حاتم) «لقد أصبح حاضر حماس كماضي فتح ومستقبل حماس كحاضر فتح».

التحدي الوطني: وهو الأخطر، لا حاجة أن نذكر رئيس الوزراء الجديد بأن الشعب الفلسطيني ما زال تحت الاحتلال ويراقب صباح مساء أرضه تسلب وقدسه تهود والجدار العنصري يلتف كحبل المشنقة على أعناق القرى والمدن الفلسطينية، والمستوطنات تنتشر وتتمدد وتتقيح كبقع الجدري على الجسم الفلسطيني، بحيث لم يبق من الأرض ما يمكن أن يقام عليها دولة مستقلة. كما يشاهد رعونة المستوطنين واعتداءاتهم المتكررة على المواطنين وتكسير أشجارهم وحرق مزارعهم. المواطن العادي يسأل: إلى متى سيبقى آلاف الأسرى في السجون الإسرائيلية؟ إلى متى سيبقى الظمأ يقتل الشعب الفلسطيني ومياهه تتحول لبرك سباحة للمستوطنين ورشاشات مياه لأعشابهم؟ إلى متى يبقى التنسيق الأمني مستمرا؟ الرئيس الفلسطيني مشغول جدا ينتقل من بلد إلى آخر ويستعرض حرس شرف في كل مطار يحط فيه، ويضطر أن يمشي ببطء على السجادة الحمراء المفروشة خصيصا له. والرئيس يعمل حاليا بدأب وجدية لتحريك عجلة المفاوضات المعطلة، ويحظى بدعم أمريكي وإسرائيلي وعربي، لقد تمكن ببراعة أن ينشر الأمن والأمان وأن يؤمن نوما هانئا للمستوطنين، حيث استطاع تفريغ البلاد مؤقتا من أية إمكانية لقيام انتفاضة ثالثة، وأعطى غطاء شرعيا للتنازلات العربية وآخرها وفد لجنة المتابعة العربية الذي قدم يوم 30 نيسان/أبريل الماضي في لقاء مع وزير الخارجية الأمريكية هدية مجانية بدون مقابل بقبوله فكرة تبادل الأراضي.

الخوف أن يلقي السيد عباس هذا الحمل الثقيل على كاهل رئيس الوزراء الجديد فيدخله في متاهة المفاوضات العبثية، التي اصبحت محرقة يسقط فيها الكثير من الأكاديميين وغير الأكاديميين من صغار المفاوضين إلى كبارهم.

في عام 2009 وعد السيد سلام فياض الشعب الفلسطيني بأن دولته المستقلة ستقام عام 2011. وقد كتبت على صفحات هذه الجريدة تعليقا في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2010 أشكك فيه بهذا الوعد، يقول بالحرف: «أعد القراء أن أعتذر علنا للسيد فياض إذا ما قامت الدولة الفلسطينية المستقلة المترابطة جغرافيا والقابلة للحياة.... لكنني أخشى أن تمر السنتان ولا يبقى مكان نقيم عليه دولة المؤسسات العتيدة التي يبنيها السيد فياض، ويكون مثله كمثل الذي أعد العربة جيدا قبل التأكد من وجود الحصان». مرت السنتان ومرت بعدهما سنتان ولم تقم الدولة. وسقط فياض من دون أن يُسقط الشعب الفلسطيني حقه في التحرر والاستقلال وتقرير المصير وحق العودة.

نتمنى على السيد حمدالله أن يتعلم من أخطاء الآخرين ويمتنع عن قطع الوعود وألا يتحمل أوزار كارثة أوسلو التي أحرقت الكثيرين من قبله وقضمت الكثير من الحقوق الفلسطينية، وما زال مهندسوها يبدلون الوزراء والوزارات ويمنحون الثقة ويسحبونها، ولا يدركون أن الشعب الفلسطيني في فلسطين التاريخية ومناطق الشتات قد سحب الثقة منهم منذ زمن بعيد.

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

على عتبات السياسة.. تعرج طريق الحرية للسوريين لا ينتقص من الهدف

سعاد قطناني*

■ تسقط الأسماء والذكريات على عتبات السياسة، ولا يبقى سوى الأحلام تدق جدران المستحيل فلا الإيديولوجيا تنقذ الغرقى في الدماء السورية، ولا المبررات العابرة للتاريخ تبرر الجريمة، لم يبق سوى الأخلاق لتكون عكازا يجنبنا عثرات الطريق في زمن الانهيارات.

ربما لم تكن سورية آخر الأمكنة التي جردت العالم من الأقنعة، والأفكار من زخرفها، حيث غاصت عميقاً في عبثيتها حين أصبح سقف البيت هو حجارة القبر، وحين أخرج اللعب بالكلمات وترتيبها حسب الظروف والمصالح كل المعاني النبيلة عن سياقها. فلا الديمقراطية التي يتشدق بها الغرب هي هدفه، ولا حقوق الإنسان هي المآل والمبتغى، إنها مجرد لعبة مصالح بين قوى تريد استعادة هيبتها على حساب دم الشعب السوري وتوقه نحو الحرية، وقوى يهمها أن يبقى الواقع كما هو برموزه وديكتاتورياته، لأنه يؤمّن مصالحها ومصالح شركائها في المنطقة، خاصة إسرائيل.

يا ليتني أستطيع أن أخرج من نفسي وأرمي بعيداً كل هذا الكلام المتناثر فوق أوراقي ليمتزج مع الدماء والركام الذي يلف المكان من حولي.. فعيون الأطفال الذين قضوا في كل المجازر تلاحقني وتسألني: هل كانت دماؤنا حبات رمان سقطت على التراب!! أم نحن ضللنا طريقنا ولهذا أكلتنا الذئاب ذات ليل؟ أم أننا قُتلنا لأننا كنا نبحث بين فتات الخبز عن السكر؟

ربما سأقول لهم إنهم لم يكونوا حكاية موجعة ضلت نهايتها، بل هي الضمائر التي ضلت بوصلتها... سأنثر بعضاً من الكلام، ربما تهدّئ هذه الكلمات شيئاً من روع أرواحهم الهائمة في السماء، وسأبحث عن الإجابات في التاريخ والجغرافية وربما أنبش الماضي وشيئاً من الحاضر كي أستوعب ما يجري.

الدماء تسيل على أرض سورية اليوم، بسبب القتل والمجازر من قبل نظام أصر على أن يذهب حتى النهاية بمعادلة «الأسد أو نحرق البلد»، وما يوازي ذلك من حرب سياسية على المستوى الإقليمي والدولي، مبنية على ذلك التوازن الدقيق بين قوة القتل والتدمير من قبل نظام مجرم، وإرادة شعب فاجأ النظام والعالم وربما فاجأ نفسه في هذا الصمود الأسطوري من أجل نيل حريته.

ما يدور في سورية جعل الاصطفاف حاداً ليس على المستوى الداخلي فحسب، بل على المستوى الإقليمي والدولي، حيث تقود روسيا وإيران وأدواتهما في المنطقة تحالفاً يدعم النظام السوري برؤية واضحة وأهداف ومصالح محددة الملامح، بينما لم يستطع الطرف الآخر والمتمثل بأمريكا وأوروبا أن يخرج من الفصام السياسي بين ما يدعيه من مبادئ ومصالحه في المنطقة، ليبني رؤية واضحة ومحددة الملامح حول صياغة موقف وفعل تتقاطع فيه مصالحه مع مصالح الشعب السوري.

هذا الاصطفاف الحاد انعكس بشكل أو بآخر على الشارع السوري والعربي، حيث تباينت الآراء وأخذت من هذا الاصطفاف مبرراً لمواقفها أو مسنداً تتكئ بأفكارها ومواقفها عليه، حيث يرى البعض من منطلق العداء التاريخي لإسرائيل وحليفتها أمريكا أن أي موقف تدعمه أمريكا يدفع المسألة، من مسألة شعب يناضل من أجل نيل حقوقه إلى مؤامرة على قوى «التصدي والممانعة»، وما يترتب على ذلك من أفعال وأقوال تذهب إلى درجة الدفاع عن النظام حتى النهاية، أو مواقف تتجه للحياد لأنها لا تستطيع أن تقف مع نظام ديكتاتوري سفاح، ولكنها بنفس الوقت لا تستطيع ان تقف مع المؤامرة التي تريد إسقاط «نظام الممانعة». وهذا النوع من الحياد الذي يعني بأحسن حالاته الوقوف والدعم غير المعلن للنظام، وربما هو الأصعب والأكثر خطراً على مسيرة الثورة السورية.

أما مواقف بعض اليسار التقليدي وربما الأكثر راديكالية في صياغة موقفه، فهي تعتمد على نظرة مبنية على نظريات ورؤى فكرية وإرث تاريخي من شعارات «الرجعية العربية ودول النفط وعلاقاتها مع أمريكا والغرب»، لتغوص بعيداً في التحليل الذي مفاده أن هذه الدول لا يمكن أن تدعم إلا ما هو في مصلحة إسرائيل والغرب، وبالتالي تعود إلى نظرية «المؤامرة» التي تريد أن تقف في وجه قوى «الصمود والتصدي».

إن تجربتنا مع أمريكا ومواقفها محفوظة عن ظهر قلب، فمواقف أمريكا وتاريخها مع القضايا العربية لم يكن في أي لحظة لصالح قضايانا، وهكذا كان الغرب بشكل عام عندما يتعلق الأمر بقضايانا وعلى رأسها القضية الفلسطينية، فتعطيل قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن التي تساند القضية الفلسطينية والقضايا العربية خير شاهد على مدى الانحياز الكامل للطرف الإسرائيلي والكيل بمكيالين عندما يلزم الأمر ذلك. وهذا كله واضح ولا نريد مزيداً من البراهين والدلائل على توضيحه، بل إن هذا الوضوح في الرؤية يجعلنا أكثر قدرة على التعامل مع المواقف التي يتبناها الغرب وأمريكا، من حيث التمعن بها ودراستها وكيفية الاستفادة منها، بحيث يبقى الهدف والرؤية بما نريد وما يريدون واضحة. وهنا بالتحديد يأتي دور القيادة القادرة على المشي على حد السكين السياسي، كي تستفيد من لعبة المصالح لصالح الشعب السوري ومستقبله وقضيته العادلة في نيل الحرية وتحقيق الديمقراطية.

وإذا كان الوضوح إلى هذه الدرجة في الموقف الأمريكي وما يدور في فلكه فهل يمكن القول بالمقابل إن موقف روسيا من قضايانا كان «عادلاً» و«منصفاً» تاريخياً، وهل روسيا تقف إلى جانب العرب وتساند قضاياهم منذ الأزل؟

ما تقوم به روسيا اليوم وشعاراتها وادعاءاتها ترجعني إلى الخلف سنوات ليست بالبعيدة، حين كانت ترفع شعارات أيام الاتحاد السوفييتي ووريثته الشرعية روسيا تتساوق مع ما يطرقه النظام اليوم من ممانعة وصمود وتصد للإمبريالية، وكأن تحالف اليوم يستدعي المثل القائل: «وافق شن طبقة».

ما يحدث الآن مع من يتفاخرون بالموقف الروسي، يذكرني بالزمن الذي كان فيه اليسار العربي، أو من يدعون انتماءهم للفكر الماركسي يتبنون أفكار الاتحاد السوفييتي، بغض النظر عن الواقع العربي ومتطلباته النظرية والعملية إلى درجة التندر بالقول إذا أمطرت في موسكو يحمل هؤلاء اليساريين المظلات في بلدانهم. يومها كانت النقاشات والدفاع عن مواقف الاتحاد السوفييتي تحارب المنطق كي تنتصر الايديولوجيا، فعندما كان أحدهم يقابل شخصاً من الناس الوطنيين بفطرتهم وهو يتساءل مستغرباً اعتراف الاتحاد السوفييتي بدولة إسرائيل، كان يصمت ويحمر لونه ويجيب بكلمات مبهمة، ويبرر ما لا يمكن تبريره في نظر هؤلاء الوطنيين، ثم يعود إلى بيته يلهث وراء الكتب الحمراء يبحث بين السطور على ما ينجده كي يمتلك الحجة، متنقلاً بين رفوف المكتبات «خطوة إلى الأمام خطوتان إلى الوراء» متسائلاً «ما العمل؟» وهو يستجدي ما يقتل المنطق البسيط كي يدافع ويبرر لحليفه «الاستراتيجي.

فالاتحاد السوفييتي بذلك الجبروت والقوة التي كان يمتلكهما والتي تفوق ما تدعيه روسيا لنفسها اليوم، لم يقف مع القضايا العربية الأساسية موقفاً يتناسب مع ذلك الجبروت والقوة في إحقاق الحق ودعم من يدعي تحالفه معهم. تاريخياً لم يقف الاتحاد السوفييتي مع القضايا العربية بما يليق بموقف الحليف الاستراتيجي المدعي للمبادئ الكبرى في العدل والمساواة ومعاداة الإمبريالية وقيام دولة العدل الإنسانية، دولة «البروليتاريا» فوق هذه المعمورة، بل على العكس كانت العلاقات البارزة في مواقفه تجاه قضايانا في كثير من الأحيان ضد حقوقنا. فحين حكمت مصالح الاتحاد السوفييتي أن يعترف بقيام «دولة إسرائيل» بعد أقل من خمسة أيام على إعلانها اعترف اعترافاً كاملاً، رغم ما يحمله هذا الاعتراف من تعارض فكري وايديولوجي مع الأفكار والمبادئ التي كان ينادي بها، ظناً منه أن هذا الاعتراف سيدخله إلى المنطقة، وحتى حين ساند الاتحاد السوفييتي قضايانا لم تكن المبادئ والايديولوجيا هي المحرك، بل المصالح الكامنة وراء تلك المواقف هي من تحكم علاقاته.

أما اليوم وقد أزاحت روسيا عن وجهها قناع الأفكار والمبادئ والايديولوجيا، فقد تجلت المصالح والأطماع بأبشع صورها في التعامل مع الثورات العربية، ولا أدَل على ذلك إلا ما يحصل اليوم في الدعم المعلن من قبل روسيا لنظام الأسد، بكل وسائل القتل والفتك بالشعب السوري. وعلى الرغم من هذا الدعم فإن روسيا ومهما علت نبرة تمسكها بهذا النظام فلن تمده بأي قطعة سلاح يمكن أن تؤثر سلباً على أمن إسرائيل، بل بالعكس يمكن أن تتخلى عنه وتبيعه، في ما لو تحققت مصالحها عن طريق صفقة مع أمريكا وحلفائها الغربيين وإسرائيل.

ومن هنا يمكن القول لأولئك الذين يستندون الى الدعم الروسي للنظام ليجعلوا منه أداة إثبات أنه نظام «مقاوم وممانع»، إن المسألة ليست هكذا، فالساحة والصراع محكومان بمصالح وأطماع يسعى إليها الجميع في المنطقة، بمن فيهم الأمريكيون وحتى الأوروبيون. وعلينا أن نتذكر أن من فتح الساحة على مصراعيها لاستدراج تلك القوى بهذا الشكل السافر إلى المنطقة هو النظام، الذي لم يستجب لمطالب شعبه في الحرية بل جره إلى حرب أحرقت الأخضر واليابس، واستقدمت قوى طائفية ومذهبية أصبح من الصعب السيطرة عليها وعلى مآلات ما يمكن أن تؤدي إليه هذه الحرب المفتوحة على كافة الاحتمالات، التي لن يكون وجود هذا النظام أحد خيارات مستقبلها مهما كانت النتائج، لأن الثورة من حيث الجوهر، وعلى الرغم من كل إرهاصاتها هي خيار شعب آمن بحريته.

ربما تبدو التحليلات والكلمات ترف حين يكبر الوجع ويعلو صوت الرصاص، لكني أقولها: ربما تنبش الحروف مكامن الوجع والآه فينا كي نصرخ ... كفى صمتاً.. كفى تبريراً فقد سقطت كل الأقنعة والوجع أخذ يأكل قلوبنا قضمة قضمة، فإذا كان الهدف من الثورة السورية هو نيل الحرية والكرامة، فإن تعرج الطريق وصعوبة المسلك لا ينتقص من معنى الهدف... فلا أمريكا ولا روسيا ولا العالم بأسره يريد لنا ما نريد.. وما نريده هو إرادتنا في رسم شكل جديد للقادم من الأيام ... هذه الأيام التي نرشها بالأمل كي نصحو ذات يوم مشبعين بالكرامة... نتنفس حرية... وننام على وسادة من وطن.

* اعلامية من فلسطين

القصير: الهجوم الدفاعي

بسام ابو شريف*

■ في ظل معارك التضليل وصرف الانظار عما هو جوهري واساسي، وفي ظل حروب الردة التي تستهدف تقسيم الامة العربية وتقزيمها الى طوائف وملل.

وفي ظل توظيف عدد كبير من الحكام وثروات الشعوب التي يحكمونها بقدرة الغرب الاستعماري للعب دور احصنة طروادة.

في ظل كل هذا تشتت الرؤية يقع المواطن العربي العادي في دوامة تضيع فيها الحدود بين الالوان، فلا يرى الا الوانا مختلفة وفي احسن الاحوال يرى ضبابا كثيفا يغطي الحقائق ويشتت الرؤية، لذلك فان الذين يرون بوضوح في ظل كل هذا، هم الذين يملكون البصر والبصيرة، انهم الرجال الصادقون الذين عاهدوا امتهم على النضال من اجل التحرر والاستقلال والتخلص من الاستعمار والاستعمار الاستيطاني والقضاء على ذلك السرطان الذي يتمدد على ارضنا العربية.

هؤلاء الرجال الصادقون الذين يمتلكون الرؤية السليمة، يمسكون ايضا بناصية الشجاعة في قول الحقيقة مهما كانت. يفصحون وباعلى صوت عما يدبر الاعداء لامتنا، ويفتحون لكل مناضل الابواب للمشاركة في معركة تحرير الامة. ومقاومة التمدد الاستعماري، ويقف هذه الايام في طليعة هؤلاء الرجال الصامتين والمرابطين السيد حسن نصرالله، الامين العام لحزب الله ومناضلو حزبه ومناضلو المقاومة الذين يتصدون للمخطط الصهيوني الاستعماري الاستيطاني الذي يتمدد كل يوم ليطال ارضا عربية جديدة.

منذ ان اطلقت الولايات المتحدة شرارة «التغيير» لتتحكم بالشرق الاوسط كليا شعوبا وثروات، نرى تدميرا منهجيا للجيوش العربية التي كانت في اسوأ الاحوال، تشكل قوة كامنة قد تتحرك عندما تصدر لها الاوامر.

وهذا هدف من اهداف اسرائيل، «تدمير كل القوى العسكرية العربية (الجيوش) التي قد تشكل خطرا على أمن اسرائيل وتحويلها الى قوى أمن داخلي لتسود اسرائيل وتهيمن على الشرق الاوسط باكمله»، دمر جيش العراق العظيم ودمرت القوة العسكرية الليبية، وتتعرض جيوش مصر التي هزمت اسرائيل عام 1973 لعملية تفتيت وتحويل الى قوى أمن تبحث عن رجال شرطة مختطفين.

والآن يبذلون المال والدم ويحشدون كل قوى التطرف والعمالة لتحطيم جيش سورية قلب العرب.

ومما لا شك فيه ان تحطيم هذه الجيوش سيجعل من اسرائيل مطلقة اليد لضرب كل انواع المقاومة العربية لمخطط التمدد الاسرائيلي. والحقيقة تشير الى ان الحكومة الاسرائيلية تسارع الى ضم ما تبقى من الارض الفلسطينية تسارعا موازيا لقدرتها وسرعتها في بناء مستوطنات لمئات الآلاف من المستعمرين. فالاستيطان حسب مخطط الصهاينة هو ضمانة السيطرة على كامل الارض ولا رجعة في ذلك.

حتى تلك الآراء التي طرحها كيري مؤخرا اعتبرتها اسرائيل غير مقبولة وردت عليها بتصعيد مباشر لمهمة الجيش الاسرائيلي المدعوم من مستوطنين تسيرهم غريزة قتل الآخرين، وعنصريتهم اللامتناهية لتدمير المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة واحتلال باحاته. وهذه الباحات ما زالت تشكل الجزء الاكبر من القدس الشريف.

يريدون ان يبنوا مستوطنات في تلك الباحات الشريفة والمقدسة، وبدأ العنصريون هجماتهم على الكنائس، خاصة كنيسة القيامة (اقدم كنيسة في التاريخ) لمحو كل اثار المسيحيين وتهويد القدس تهويدا كاملا.

في ظل هذا نرى دعوات المشبوهين للجهاد في سورية ضد الجيش السوري.

فكم تلتقي هذه الدعوات مع مخطط اسرائيل لتهويد القدس. فمن كان مؤمنا وارتضى الاسلام دينا ومن كان مؤمنا وارتضى المسيحية دينا، لا يمكن ان يكون نصب عينيه جهادا اقدس من الجهاد لتحرير القدس.

وهذا ما قاله بشجاعة الرجال المؤمنون الصابرون، مثل السيد حسن نصر الله.

وتفوق بذلك على كل المدعين والداعين. فهو المؤمن الذي يرى اولويات المؤمنين، وهو المناضل من اجل الحرية والتحرير ويرى اولويات هذا النضال.

يريدون تركيع الجيش السوري او تحطيمه وتمزيق سورية قلب العروبة ليتمكنوا من سحق كل مقاومة لمشاريعهم الاستعمارية الاستيطانية ومشاريع الرأس المسمم: الولايات المتحدة.

وخرج الصادق حسن نصر الله للملأ، يقول الحقيقة ويشرح الاولويات.

وملخص الرؤية الثاقبة التي عبر عنها السيد حسن نصر الله هي: اذا كان هذا هو مخططهم علينا ان نتصدى له، والتصدي في هذه الحالة لا يأتي من خلال انتظارهم للدفاع عن المقاومة، بل ان الهجوم في هذه الظروف هو افضل وسيلة للدفاع لانها سوف تضطرهم لاعادة ترتيب اوراقهم. من يظن ان معركة تطهير القصير تقل عن معركة تطهير «الحمة» او «جسر بنات يعقوب» مخطئ.

لقد لوح السيد حسن نصر الله بالمقاومة في الجولان، وهذا ما ارعب اسرائيل والولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة واذا بحملات لا حدود لها تشن على السيد نصر الله وعلى حزب الله.

هنيئا لحزب الله فقد نال الشهادة بانه صادق وانه على الخط الصحيح من خلال ما نشاهده من حملات ضده، يشنها العدو وحلفاؤه، ولكن هذا يجب ان يعيدنا الى ما قاله السيد حسن نصر الله.

ان افضل وسائل الدفاع هو الهجوم، ولا شك ان فتح جبهة الجولان سوف تقلب كل حسابات العدو الذي اعتقد ويعتقد ان المقاومة انتهت.

* سياسي فلسطيني

ضحك كالبكاء.. كيان مصر المهدد ومهرجان اللامعقول

د. يحيى مصطفى كامل*

■ أستطيع أن أسترسل في السخرية من مهزلة اجتماع د. مرسي السري– المعلن مع بعض «رموز» القوى الوطنية في مصر، تلك المهزلة المزرية التي لم يكن من الممكن تخيلها ولا نعرف لها سابقة في التاريخ، إلا أن الحكاية «ما تضحكش» على رأي الشاعر نجيب سرور في قصيدته الشهيرة التي غناها الراحل المبدع الشيخ إمام إذ يشدو: «البحر غضبان ما بيضحكش، أصل الحكاية ما تضحكش». والحقيقة أنني حين كتبت في الأسبوع الماضي عن حركة «تمرد» افتتحت مقالي بشرح حالة الانفصام بين النخب السياسية والجمهور، ذكرت البطون الخاوية والأرزاق المعطلة والانفلات الأمني، الفوضى العارمة التي تلف كل شيء، إلا أنني على الرغم من حرصي على عدم الانزلاق في حديث المشاعر والهواجس، فإنه يتعين عليّ الاعتراف بأن شعوراً كان يتملكني، شعوراً بدأ غامضاً ثم أخذ يترسخ بأن كلامي وتحليلي كان ناقصاً، بأنني لم أقل كل شيء، وبعد طول تفكير ورصد وتأمل لمجريات الأحداث الشديدة السرعة توصلت إلى قناعة مفادها بأن كل ما قلت وكتبت لم يفِ الواقع حقه، ولم ينقل الحالة الحقيقية التي تسيطر على مجمل الشعب المصري ويقاسي منها بمرارة ما بعدها مرارة.

إن الشعب المصري يعيش أزمةً وجوديةً حقيقية، حيث يرى ويشعر بمنتهى الحدة، أن مصر، كياناً وتاريخاً وحضارةً مهددة. فمن ناحية هناك الاعتداءات المتكررة على سيادة الدولة المصرية في سيناء، بدأت بالستة عشر جندياً الذين استشهدوا في رفح، ثم اعقب ذلك اختفاء أربعة ضباط وجنود لم يظهر أي منهم ولم يعثر على جثامينهم، حتى صرح موسى أبومرزوق القيادي في حركة حماس بمعرفته بموتهم. لم يتوقف مسلسل فقدان الجنود عند هذا الحد، إذ لحق بركبه السبعة جنود الذين اختطفوا وظهروا على العالم عبر التلفاز بطريقةٍ مهينة، ثم ما لبثوا أن أطلق سراحهم في ظروف وملابسات شديدة الغموض تفوح منها رائحة صفقاتٍ ليست قذرةً فحسب، وإنما تؤكد ضعف الدولة المصرية وفقدان سيطرتها وهوانها على الخاطفين والإرهابيين، ناهيك عن كون تلك الواقعة وذلك الفصل برمته بات مثار تندر وتشكيك من قبل قطاعات واسعة من الشعب المصري، رأتْ فيه تمثيليةً رديئة السيناريو والأداء والإخراج، وصار الكثيرون إما يلمزون أو يصرحون بالتقارب والقرابة بين جماعة الإخوان وتلك التنظيمات. كان السواد الأعظم من الشعب المصري يتوق إلى عمل عسكري سريع وفعال، يطالب به ليثبت للناس أن مصر مازالت بخير قادرة على الحراك العسكري وحماية أمنها وحدودها، وجودها ذاته، لكن ذلك لم يحدث، فلا المخطوفون حرروا بعملٍ عسكري ولا الإرهابيون قبض عليهم.

وقبل أن يتسنى للناس نسيان هذه الواقعة المهينة المزلزلة لأية بقايا من الثقة أو الاطمئنان كانت لديهم عن دولتهم، نزلت عليهم أخبار سد النهضة وغيره من السدود التي تبنيها إثيوبيا على النيل، كالصاعقة احتلت كل الفضاء العام فصار الناس والساسة والمحللون والإعلام لا حديث لهم سوى ذلك السد، في زمن صارت الكوارث تتسابق لتلحق كل منها بذيل اختها، بما يتخطى مقدرة الشعب المصري على الاستيعاب والمواكبة. غير أن الأمر، على كارثيته، ليس بهذه البساطة، فـ«الشيطان في التفاصيل» كما يقول الأنكليز، بدأت باستقبالٍ دون المستوى، مهين للدكتور مرسي، رئيس الدولة الافريقية الأعرق، وصاحبة الدور الرائد في حركة تحرر القارة من الاستعمار، من قبل وزيرة تعدين! ثم تلا ذلك قطع الصوت أثناء إلقائه كلمته، ثم طمأنة الإثيوبيين بأن سدودهم لن تؤثر على حصة مصر، وإذ رجع لمصر يزف لنا هذه الأخبار سارع الإثيوبيون بالشروع في تحويل مجرى النهر، كخطوةٍ أولى في مشروع السد الذي يؤكد كل الخبراء أنه يهدد حصّة مصر من الماء بصورةٍ مفزعة.

جو عام من التوتر والخوفِ من الحاضر والفزع من المستقبل، حالة لم أعهدها من قبل، ربما تحاكي جو الشدائد العسكرية التي لم أعش أياً منها، ولكني سمعت وقرأت عن حال الناس فيها، بيد أن مؤسسة الرئاسة كانت تدخر المزيد للشعب المصري، إذ لم تبخل عليهم بأسباب الترفيه حين اجتمعت بعدد من السياسيين لتناقش هذه الكارثة الوجودية التي تُحيق بمصرٍ، وأخذ كل يسترسل في اقتراحاته التي لم تخلُ صراحةً من توابل العبثية والبعد الفضائحي أحياناً، ثم اكتشفوا متأخراً أن الاجتماع مذاع على الهواء، يا سلام!

هذا هو التجديد الذي لم يسبقنا إليه أحد في العالم، اجتماع أمنٍ قومي سري يذاع على الهواء، نحن لسنا غير مبالين ولا نخاف من أحد لنكتفي بالتسريبات، مثل أمريكا، لا وألف لا، نحن نعلن نوايانا على الملأ! وهو تجويد على حكاية «محطة المطار السري» التي ذاعت بعد النكسة، ونكتة مجموعة من أهل الصعيد الذين أرادوا أن يقوموا بالجريمة الكاملة فقام نصفهم بالسرقة والنصف الآخر بإبلاغ الشرطة، وقد أعجبني أحدهم إذ لفت انتباه الرئاسة إلى ما نقص في أدائها: ترجمة اللقاء إلى اللغة الحبشية من باب التعاون والتيسير في مهرجان مسرح اللامعقول والعبث.

غير أن الحكاية برمتها لا تضحك، بل تبكي بمرارةٍ وحرقة، لقد أدهشني التوتر والسخط الذي يعيش فيه الناس، فهم يدركون بصورةٍ حادةٍ لعلها متوارثة في جينات ثقافتهم الجمعية، أن مصر من دون النيل ليست شيئاً، ولم يكن لها الا أن تكون، محض صحراء شاسعة، وأن حضارة السبعة آلاف عام، تلك المقولة التي يرددونها من دون تفكير كتميمةٍ أو رقيّة مدينة بوجودها إلى هذا النهر العظيم، وليس هنا المجال للإفاضة في مظاهر تقديس القدماء له ولا المحدثين من العرب، الذين رأوا منبعه في الجنة ولا حسد إسرائيل وحقدها عليه.

يرى المصريون كيان مصر مهدداً، فالفوضى وغياب الأمن متفشيان، والدولة المركزية ضعيفة وغير قادرة على السيطرة، وقد اهتزت ثقتهم في مقدرة المؤسسة العسكرية التي خيبت آمالهم في سيناء، ونهرهم العظيم مهدد بالجفاف.

كل مكونات ما يعرف تاريخياً بمصر عرضة للتصدع والفناء، والأنكى من ذلك أنه بعد كل تفاصيل زيارة د. مرسي لإثيوبيا ومقترحات ومجريات الاجتماع السري– العلني بات ذلك الشعب يعي بحدة ومرارة أن قيادته فاقدة الكفاءة بشكل تام ومفزع، وأن «نخبه» السياسية، تلك التي يراها تتحدث في الإعلام حديثاً منمقاً يخدع البعض لتصور إن في جعبتهم شيئاً، تلك النخب (أو بعض منها) هي الأخرى ليست دون المستوى فقط، وإنما مفلسة،\.

أشعر بالأسى والحزن على مصر وشعبها، كأني بهم بعد الإفاقة من غيبوبة ما يزيد على الثلاثة عقود، يصدمون دفعةً واحدة لا بحجم السرقات فقط، وإنما بمكانة مصر ودورها المهدر، يكتشفون ما تراكم من كوارث السنين، لقد قاموا بحراك ثوري عظيم، إلا أن ثورتهم غدرت وسرقت ولم يحصدوا سوى الفوضى، وها هم يعيشون جميعاً في أجواء مسرحية من مسرح اللامعقول.

أشعر بالخوف كغيري من المستقبل، لذا وعلى الرغم من توفر أسباب الضحك، فإني لا أقدر عليه، ويحضرني قول المتنبي: وماذا بمصر من المضحكات ضحك ولكنه ضحك كالبكا.

* زميل الكلية الملكية لأطباء التخدير

رأي القدس

ماذا بعد سقوط القصير؟

■ يتفق الكثيرون، ونحن من بينهم، على ان استعادة القوات السورية المدعومة بعناصر من حزب الله لمدينة القصير الاستراتيجية القريبة من الحدود اللبنانية تشكل نقطة تحول رئيسية، وعلامة فارقة، في الازمة السورية، لكن ما يمكن الخلاف عليه هو محاولة استشراف ملامح الايام والاشهر المقبلة في سورية والجوارين اللبناني والفلسطيني المحتل.

النظام السوري الذي حظي بنشوة معنوية انعكست من خلال تغطيات صحفه ومحطاته التلفزيونية، سيواصل حتما مساعيه لاستعادة مناطق اخرى، وفتح جبهات جديدة، وهذا ما يفسر سيطرته على مدينة الضبعة شمال القصير، واستعادة معبر القنيطرة بوابة هضبة الجولان بعد استيلاء قوات المعارضة عليه لعدة ساعات، وهناك انباء عن حشود عسكرية باتجاه مدينة حلب في الشمال ودرعا في الجنوب.

المعارضة السورية المسلحة التي اصيبت بنكسة قاسية بسبب خسارتها لمدينة القصير رغم دفاعها المستميت ستحاول امتصاص هذه النكسة المعنوية بكل الوسائل حسب ما تقوله بياناتها. ولكن من الواضح ان الاسلحة الحديثة التي انتظرت وصولها من الدول الغربية واوروبا وامريكا على وجه الخصوص لن تصل في المنظور القريب، لان هذه الدول تنتظر انعقاد مؤتمر جنيف الثاني في منتصف الشهر المقبل، ولا تريد حدوث اي تغيير في موازين القوى على الارض، وبما يؤدي الى افشال هذا المؤتمر، ولذلك على المعارضة ان تنتظر، اذا رغبت، حتى نهاية الشهر المقبل.

نكسة القصير لم تكن هزيمة للمعارضة السورية المسلحة بكل اطيافها بقدر ما هي هزيمة للدول العربية والغربية الداعمة لها، فقد صرح اكثر من مسؤول في المعارضة بان خذلان هؤلاء هو الذي ادى الى نقص الذخائر وبالتالي الهزيمة.

ولا بد من الاعتراف بان دخول عناصر تابعة لحزب الله اللبناني الى جبهة القصير، والقتال الى جانب الجيش السوري النظامي لعبا دورا رئيسيا في استعادة المدينة، واخراج مقاتلي المعارضة منها، فالجيش السوري الرسمي، لم يستطع وحده، نظرا لافتقاره للخبرة في حرب الشوارع، تحقيق انتصار كهذا، وبهذه السرعة في جبهات اخرى خسر فيها مواقعه مثل الرقة وادلب ومعرة النعمان والقائمة تطول.

استيلاء كتائب المعارضة على معبر القنيطرة ربما كان ردا سريعا ومباشرا على خسارة القصير، ومحاولة فتح جبهة مع الاحتلال الاسرائيلي، ولكن هذه المحاولة التي استعدت لها السلطات الاسرائيلية بحشد دباباتها تحسبا لاقتحام المعبر لم تعمر الا لساعات معدودة بسبب استنفار قوات النظام ونجاحها في استعادة المعبر.

من المرجح ان تحاول المعارضة فتح جبهات اخرى في لبنان خاصة للانتقام من حزب الله واصطفافه الى جانب القوات النظامية، فالسيد جورج صبره زعيم الائتلاف السوري بالنيابة هدد بنقل المعركة الى جنوب لبنان، والضاحية الجنوبية، وكرر الشيء نفسه اللواء سليم ادريس رئيس المجلس العسكري للمعارضة.

هناك سؤالان لا بد من محاولة البحث عن اجابة لهما اذا اردنا رسم خريطة للازمة السورية في مرحلة «ما بعد القصير» الاول هو عما اذا كانت قوات حزب الله ستشارك في معارك اخرى الى جانب الجيش السوري، مثل حلب شمالا، ودير الزور والرقة شرقا، ودرعا جنوبا، ام انها ستكتفي بمشاركتها في القصير القريبة من الحدود اللبنانية؟

اما السؤال الآخر فهو يتعلق بموقف الدول العربية الداعمة للمعارضة، وقطر والمملكة العربية السعودية بالذات، ولا ننسى تركيا في هذه العجالة، من هزيمة المعارضة في القصير، وردود فعلها عليها؟

من الصعب اعطاء اجابات قاطعة عن هذين السؤالين، ولكن يمكن التكهن بان حزب الله قد يتشجع بدوره الحاسم في القصير للمشاركة في جبهات اخرى، وهذا قد يؤدي الى استنزافه وزيادة اعداد الخسائر البشرية في صفوفه مما قد يؤدي الى تزايد الانتقادات لدوره في اوساط انصاره في الجنوب اللبناني. ولا بد ان اتخاذ اي قرار بتوسيع دائرة مشاركة الحزب في الحرب السورية سيحتاج الى الكثير من البحث في مؤسساته قبل صدوره.

الاجابة عن السؤال الثاني لا يمكن التعاطي معها بمعزل عن قراءة الموقف الامريكي، فالدول الخليجية الداعمة للمعارضة ماليا وعسكريا، لا يمكن ان تقدم على اي خطوة دون التشاور مع الولايات المتحدة وقيادتها والتنسيق المباشر معها.

الرئيس باراك اوباما لا يريد التورط في اي حرب في سورية، ولذلك فشلت الجهود الفرنسية التي ارادت تغيير موقفه هذا بتقديم ادلة قالت فرنسا انها مؤكدة عن استخدام النظام السوري غاز السيرين ضد المعارضة، واصر المتحدث باسمه على ان هذه الادلة ليست كافية للتأكد من ان النظام السوري تجاوز الخط الاحمر الامر الذي اغضب القيادة الفرنسية.

ومن سوء حظ المعارضة السورية ان الداعم الاقليمي الاكبر لها، اي السيد رجب طيب اردوغان رئيس وزراء تركيا يواجه انتفاضة صاخبة مستمرة منذ اسبوع تحت ذريعة عزمه بناء مجمع تجاري في ميدان تقسيم السياحي في قلب اسطنبول مما يخالف مبادئ الحفاظ على البيئة.

لا نستبعد انتقال المواجهة الى لبنان، والضاحية الجنوبية تحديدا في محاولة للانتقام، مثلما لا نستبعد محاولة النظام في دمشق استعادة ما خسره في حلب واماكن اخرى لتعزيز موقفه التفاوضي في مؤتمر جنيف المقبل بعد ان اكد سيرغي لافروف ان السيد وليد المعلم سيمثله في هذا المؤتمر.

الازمة السورية ستستمر في احتلال العناوين الرئيسية في الايام المقبلة، ولا نمانع في تكرار الجملة التي تقول ان جميع الاحتمالات بل والمفاجآت واردة.

معركة القصير: سقوط الهالة.. بعد إماطة اللثام

صبحي حديدي*

■ إذا لم يكن امرؤ ما ديماغوجياً بالفطرة، يخلط حابل الغد بنابل اليوم والأمس، خبط عشواء؛ وهو ليس موالياً أعمى للنظام السوري، أو لأيّ من حلفائه، وخاصة «حزب الله» وإيران، دون استثناء روسيا بالطبع؛ وليس «يساراوياً» بالمعنى الأشدّ ابتذالاً للمفردة، ما يزال يرى الانتفاضة السورية «صناعة صهيو ـ أمريكية»، تشارك في تنفيذها قطر والسعودية و«القاعدة»، فضلاً عن دول الاستعمارَين القديم والجديد في الغرب، وما تبقى من قوى سايكس ـ بيكو... فإنّ أيّ امرىء لا يتحلى بواحد من هذه الميول، أو بها جميعها متشابكة متراكبة، ويمتلك من حسّ الضمير والعقل مقدار الحدّ الأدنى، سوف يحتفظ من تغطيات دخول «حزب الله» إلى بلدة القصير السورية، بتلك المشاهد التي تصوّر الدمار التامّ، المذكّر بذلك الخراب العميم الذي حاق بمدينة مثل «غرنيكا» الإسبانية، سنة 1937؛ أو مدينة هوي، ثالث مدن فييتنام، سنة 1968.

فإذا كان المرء سورياً، وليس بالضرورة ابن أيّ من بقاع الجولان المحتل، فإنّ من العسير عليه استبعاد مشاهد تقويض بلدة القصير، بسبب عمليات القصف الجوي (أكثر من 80 غارة مباشرة)، والصاروخي (حيث لم يتردد النظام في استخدام الـ«سكود»)، والمدفعي (بالدبابات والمدفعية الثقيلة والراجمات)، طيلة ثلاثة أسابيع متعاقبة؛ بالمقارنة مع مشاهد تدمير مدينة القنيطرة، على يد الاحتلال الإسرائيلي، خلال حرب 1973. ثمة فارقان، هنا، مع ذلك: أنّ إسرائيل كانت عدوّ السوريين، والعرب، التاريخي، ومخفر الولايات المتحدة والإمبريالية العالمية المدلل المدعوم بالسلاح والمال، أوّلاً؛ وأنها دمّرت المدينة بعد الانسحاب منها، وليس على رؤوس ساكنيها المدنيين العزّل، ثانياً.

وقد يرفع «ممانع» عقيرته بالشكوى من أنّ المقارنة مع إسرائيل غير واردة، أو هي ليست «وطنية»، أو «غير لائقة»، حتى إذا جاز القول إنّ قوّات النظام الموالية صارت عدوّة الشعب السوري منذ أن قابلت احتجاجاته السلمية بالذخيرة الحية، قبل الانتقال إلى استخدام صنوف الأسلحة كافة. بيد أنّ ذلك كله لا يلغي وجاهة المقارنة، بالمعاني المادّية المحسوسة والملموسة والمرئية، بين خراب وخراب؛ أياً كانت وجاهة السجال في «وطنية» استذكار العدوّ الإسرائيلي إزاء ممارسات النظام السوري الوحشية، أو في «أخلاقية» وضعهما على مصاف متوازية من حيث استهداف البشر والحجر والزرع والضرع، وعدم التعفف عن تسخير أيّ سلاح ناري، وأية طاقة تدميرية، بما في ذلك الغازات السامة والأسلحة الكيماوية، لإلحاق أقصى الأذى بـ«العدوّ»... كما تقول لغة إعلام النظام في وصف المعارضة، المدنية منها أو المسلحة.

أمّا إذا كان المرء في عداد 40 ألفاً من أبناء القصير، وغالبيتهم الساحقة من النساء والشيوخ والأطفال، ممّن حوصروا في البلدة على امتداد ثلاثة أشهر، وشهدوا من الأهوال والأرزاء ما يتوجب أن يندى له أيّ جبين ذي ضمير؛ فما الذي يتبقى في نفس ذلك المرء من «وطنية»، إذْ يشهد بعض مقاتلي «حزب الله»، ممّن سبق له أن ألجأهم في بيته إثر العدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006، وهم يستبيحون البيت ذاته، ويعيثون فيه ذبحاً وتدميراً؟

وماذا يقول في بعض أهل الضاحية الجنوبية، في بيروت، ممّن فتحت لهم القصير صدور أبنائها قبل أبوابها وبيوتها، مراراً وتكراراً منذ الاجتياح الإسرائيلي سنة 1982، وهم يوزّعون الحلوى احتفاءً باجتياح... القصير؟

وهنا، أيضاً، هل ألحق العدوان الإسرائيلي خراباً بالضاحية الجنوبية يماثل (وقد يقول البعض: يفوق) الخراب الذي حاق ببلدة القصير، ويوزّع أنصار «حزب الله» الحلوى احتفاءً به؟

وإذا كانت المعركة بين إسرائيل والعرب، سوريين ولبنانيين خاصة، تضرب بجذورها عميقاً في تاريخية القضية الفلسطينية، وفي كفاح الوجود ـ أو حتى الحدود، لمن يشاء! ـ مع الكيان الصهيوني الاستيطاني والعدواني، وظهيرته الإمبريالية العالمية، وما إلى هذه وسواها من عناصر الصراع؛ ثمّ إذا كانت المعركة بين الشعب السوري وسلطة «الحركة التصحيحية»، الأمنية والعسكرية والمالية، قد اتضحت طبيعتها، فانتفى منها أي لبس حول المدى الذي يمكن أن يذهب إليه النظام على قاعدة «الأسد، أو نحرق البلد»؛ فما المعركة التي ينتشي لها «حزب الله»، إلى هذه الدرجة الهستيرية، في هذه البلدة تحديداً: القصير، ملاذ شيعة الجنوب اللبناني، وبعلبك، والضاحية الجنوبية؟

وهيهات لامرئ عربي، في المقابل، أن يمتلك من طاقات التسامي على جذور العقيدة والمذهب والشعور والعصبية، أو مخلّفاتها المترسبة عميقاً في التربية العائلية والذاكرة الفردية والجمْعية؛ فلا يرى في إسقاط القصير على هذا النحو، وتخريبها بهذه الوحشية، جولة جديدة للنزاع السنّي ـ الشيعي، وتداعيات متجددة لثارات عمرها يرتدّ إلى 1400 سنة خلت. لا يكفي أن يوظّف حسن نصر الله، الأمين العام لـ«حزب الله»، كامل طاقاته في البلاغة والخطابة حول تنزيه أنصاره عن حميّة النوازع الشيعية في قتالهم داخل سورية؛ ولا يكفي أن يتحذلق أمثال نعيم قاسم، نائب الأمين العام، بالقول مثلاً: «نحن نواجه التيار التكفيري لأنه لا يمثل السنة بل الإرهاب، ونحن مستعدون لأوسع العلاقات بين السنّة والشيعة وجميع المسلمين، وسنحافظ عليها بوجه التيار التكفيري الغاصب».

يكفي، في المقابل، أن ينصت المرء إلى ما يردده جمهور «حزب الله»، أثناء مراسم تشييع أحد قتلاه، من عبارات تفتقر بالضرورة إلى مهارات نصر الله اللفظية وحذلقة قاسم التجهيلية، ولكنها توفّر التعبير الأصدق عن الباطن المذهبي المشحون الذي اكتنف ذهاب ذلك القتيل إلى القصير (وليس إلى السيدة زينب، للتذكير!). وأمّا إذا أراد مستزيد أن يستزيد، فله أن يتابع شريط العميد محمد خضور، الضابط في جيش النظام الموالي، وهو يخطب في بعض أبناء قريتي «نبّل» و«الزهراء»، من أعمال ريف حلب، فيهتف: «سنقاتل تحت راية الحسين!»؛ وذلك على مرأى ومسمع من ممثّلي الدولة، محافظ حلب وأمين فرع حزب البعث هناك (وكلاهما «علماني» من حيث المبدأ البعثي، لكي لا يذكّر المرء بأنهما من السنّة أيضاً).

بيد أنّ القصير ليست الفصل الأحدث في الهاوية السياسية، وكذلك الأخلاقية والإنسانية، التي ينحدر إليها «حزب الله» حثيثاً، لأسباب باتت جلية ولا تحتاج إلى فذلكة تحليلية، فحسب؛ بل هي، أيضاً، موقعة فاصلة أتاحت تجريد تلك الهالة المقدّسة التي ظلّ البعض يصرّ على اعتبارها سمة، لازمة مطلقة وأزلية، لصيقة بهذه «المقاومة» العجيبة التي استدارت ببنادقها من مواجهة العدوّ الإسرائيلي إلى القتال ضد «عدوّ» جديد اسمه الشعب السوري. ولهذا فإنّ معركة القصير لا تُصنّف في باب «الانتصار» إلا عند امرىء من الطراز الذي استعرضته الفقرة الأولى في هذا المقال، ولا حاجة لسرد الاعتبارات التي تجعل «انتصار» الحزب في القصير، بمثابة هزيمة له على كلّ جبهة أخرى، عسكرية كانت أم سياسية وأخلاقية، في المواجهة مع إسرائيل أم في مواجهة الضمير العربي والإسلامي السنّي الذي عاضد «حزب الله» طويلاً، حتى آن أوان إماطة اللثام.

وموقعة القصير ليست تلك المعركة التي تتيح للنظام السوري أن يبتسم، كما توقّع البعض، أو أن ينتقل إلى الهجوم المضادّ؛ لسبب أوّل يقول، ببساطة، إنها كانت أشبه بمعركة العين ضدّ المخرز، خاصة بعد أن وضع «حزب الله» كامل أثقاله في القتال، وقامر بخسران الكثير مقابل اجتياح مدينة أطلال. هنا يخون التعبير لسان الشيخ نعيم قاسم، فيكشف النقاب عن أنّ اتضاح «الخطر الداهم» على النظام السوري، وليس البتة على «حزب الله»، هو العامل الذي حتّم الدخول في المعركة، على هذا النحو المكشوف الفاضح: «نحن لا ندافع عن نظام سورية، وهو المسؤول بالدفاع عن نفسه، إنما ندافع عن مشروع المقاومة الذي تمثّله سورية، وقد دخلنا متأخرين وصبرنا لنرى النتائج، وعندما وجدنا الخطر داهماً، رأينا أنّ من واجبنا التدخل عندما شعرنا أن الخطر داهم على المستوى الستراتيجي».

سبب ثانٍ، معروف بدوره، هو أنّ القصير اكتسبت بُعداً رمزياً، وأيقونياً في الواقع، أعلى بكثير ممّا تردّد عن مكانتها الديموغرافية، أو مكانها الجيو ـ ستراتيجي، في رقعة الصراع العسكري بين فصائل «الجيش السوري الحرّ» من جهة، وقوّات النظام الموالية، ومقاتلي «حزب الله» من جهة ثانية. ولقد انجرّت المعارضة السورية إلى سيرورة الترقية الرمزية والأيقونية تلك، عن حماس خاطىء كما يتوجب القول، بحيث استسهل البعض الحديث عن «معركة فاصلة» تحسم مسارات مصير الانتفاضة السورية بأسرها، وكأنّ القصير تعادل تحرير حلب أو حمص أو اللاذقية، أو حتى دمشق ذاتها. ولا ريب في أنّ صمود أهل القصير الملحمي، والقتال البطولي الذي خاضته كتائب المقاومة في داخل البلدة وعلى تخومها، لم يسهم في تظهير صورة واقعية للقتال، بل ارتقى به إلى المستويات الأسطورية العالية وحدها!

وكما كانت ابتسامة بشار الأسد باهتة، حين زار حيّ بابا عمرو الحمصي، الذي اجتاحته قوّاته بعد تطبيل وتزمير (اقتضى من نصر الله أن يدلي بدلوه فيه، فيقول ما معناه: لا شيء يحدث في حمص)، وكانت ابتسامة مؤقتة تماماً، لأنّ الحيّ حُرّر مجدداً؛ كذلك فإنّ أية ابتسامة مماثلة سوف تلقى المآل ذاته، أغلب الظنّ، مع فارق أنها هذه المرّة سوف تكون أدنى إلى تظهير المزيد من مكوّنات تأزّم حلفاء النظام، وليس قوّاته الموالية وأجهزته وميليشياته فقط. وكما كان «حسم» النظام في بابا عمرو يتوسّل التلويح بالقبضة العسكرية الثقيلة أمام مداولات مجلس الأمن الدولي، بصدد أوّل مشروع قرار حول سورية آنذاك؛ فإنّ «حسم» القصير كان يستهدف الدخول الصاخب على خطّ الاجتماع التمهيدي الأوّل لـ«جنيف ـ 2»، من جهة؛ وتذكير الناخب الإيراني المحافظ، عشية المناظرات الأولى بين مرشحي الرئاسة هناك، في طهران، بأنّ «حزب الله» هم الغالبون... هنا في القصير!

.. وهنا، في القصير، كانت العين السورية تواجه مخارز شتى: النظام، في أشرس توظيف لآلته العسكرية الإيرانية والروسية، وميليشياته الطائفية، وقطعان الشبيحة والمرتزقة؛ و«حزب الله»، في ذروة قصوى من انفضاح «سلاح المقاومة» الذي قيل إنه لن يستدير إلى الداخل في أيّ يوم، فأعطى تمريناً تمهيدياً على بطلان ذلك الوعد حين استدار لتوّه على الشعب السوري، الشقيق الذي ألجأ أهله ومقاتليه؛ وشرائم المأجورين، الطائفيين، زاعمي حماية المقامات الروحية، و«اللطامين» من المهووسين بالقتال «تحت راية الحسين»...

العبرة في المآلات، مع ذلك، لأنّ المعادلة ليست مقتصرة على مقاومة العين للمخرز، حين تقتضي الحال على غرار ما شهدت القصير، بل هي في عين تواصل الشخوص إلى أمام، إذْ تبصر الحقّ والمستقبل؛ وفي مخرز يعتريه صدأ محتوم، إذْ يهبط إلى حمأة الباطل والماضي.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

بين المغرب وتركيا

عبد العلي حامي الدين*

■ حظيت الزيارة الأخيرة لرئيس الوزراء التركي إلى المغرب باهتمام بالغ من طرف المراقبين، لعدة اعتبارات..

الاعتبار الأول مرتبط بطبيعة الزيارة نفسها وبالظرفية السياسية والاقتصادية التي جاءت فيها، وبالتحولات الجارية في المغرب التي جعلت حزب العدالة والتنمية المغربي يقود التجربة الحكومية الحالية في ظرفية صعبة، وبنوعية الاتفاقات الاقتصادية التي جرى التوقيع عليها بين الطرفين..

الاعتبار الثاني مرتبط بالطبيعة السياسية للضيف الكبير فهو يقود تجربة إصلاحية في بلاده من موقع التسيير الحكومي لمدة تزيد عن ثلاث عشرة سنة استطاعت أن تحقق نجاحات باهرة على الصعيد السياسي والاقتصادي وأن تحتل مكانة محترمة بين الدول الصاعدة في العالم..

الاعتبار الثالث مرتبط بتقاسم كلا الحزبين لنفس المرجعية السياسية مع اختلاف البيئة الثقافية والسياسية لكلا البلدين، ومع ذلك فقد ظلت تجربة العدالة والتنمية التركي محل إعجاب وتقدير العديد من المغاربة، وهو ما أضحت معه تجربة ملهمة للتجارب السياسية الجديدة للأحزاب المنحدرة من الحركات الإسلامية..

المهتمون بتطور الحركات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي يلاحظون بأن النموذج الذي قدمه العدالة والتنمية في تركيا استطاع الإجابة على العديد من الإشكاليات الكبرى التي عجزت باقي الحركات الإسلامية في المنطقة العربية عن تقديمها، فهو يقدم نموذج تنموي منفتح لا يتنكر لإرثه الحضاري ولكنه منفتح على التجربة الإنسانية بشكل كبير.. كما أنه نجح في ترسيخ ثقافة سياسية قائمة على الديمقراطية ليس فقط كمجموعة من الآليات التنظيمية والمؤسساتية ولكن، كقيمة ثقافية وسياسية جعلت الحزب الحاكم في تركيا يحترم سمو الوثيقة الدستورية ويعمل على ترسيخ مفهوم الفصل بين السلط واحترام الحريات الأساسية للمواطنين وجعل الإرادة الشعبية المصدر الوحيد للشرعية السياسية، مع النجاح في إبداع معادلة التعايش مع مبدأ العلمانية الذي يميز نشأة الدولة التركية الحديثة على يد مصطفى كمال أتاتورك..

استطاع حزب العدالة والتنمية أن يشحن مفهوم العلمانية بمفردات جديدة تتجاوز نظرية الفصل الميكانيكي بين الدين والسياسة وفي نفس الوقت تضمن احترام حضور الدين في الفضاء العام شريطة احترام الآليات الديموقراطية وحرية المواطنين في ممارسة شؤونهم الدينية وضمان حرية المعتقد..

النجاح الباهر لحزب العدالة والتنمية تقف وراءه نظرية سياسية تعلي من قيمة مفهوم المصلحة، وتعطي الأولوية لبناء سياسات عمومية تحقق المصالح الاستراتيجية للدولة والشعب التركيين بغض النظر عن طبيعة التحالفات الدولية والإقليمية التي لا تخرج عن مصالح القوى الكبرى في المنطقة ..

ومع ذلك فقد نجحت تركيا في بناء سياسة خارجية قائمة على معادلة دقيقة تحاول التوفيق بين مصالحها مع الجوار الأوروبي والآسيوي، ومع مستلزمات الشراكة الاستراتيجية التي تربطها بالولايات المتحدة الأمريكية، دون أن تنسى البعد العربي الإسلامي في علاقاتها الدولية..وفي الوقت الذي تربطها علاقات تاريخية مع إسرائيل، فإنها حريصة على الانتصار للقضية الفلسطينية وتسجيل حضور محترم لرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني..

بين التجربة التركية والتجربة المغربية الكثير من الفوارق الهامة، فقد استفادت النخب السياسية لحزب العدالة والتنمية من المناخ العلماني، لبناء منظور متقدم لعلاقة الدين بالسياسة قائم على التمييز بين المجالين، في الوقت الذي تبدو فيه مهمة الحركات الإسلامية في المغرب أكثر تعقيدا لتقديم الإجابة التاريخية في هذا الباب نظرا لطبيعة البيئة السياسية المغربية ونظرا لحضور الدين في الفضاء العام وفي الوعي المجتمعي العام بشكل لا يساعد على تلمس معالم التمييز الواضح بين مجال السياسة ومجال الدين وما يترتب على ذلك من نتائج...

وفي الوقت الذي استفادت منه تركيا من استحقاقات الترشيح للاندماج في الفضاء الأوروبي وما يستلزمه من مقاييس في مجال الديموقراطية واحترام حقوق الإنسان، فقد ظلت التجربة الديمقراطية تتطور بشكل بطيء نظرا لثقل الموروث السياسي والثقافي الذي يجر إلى الخلف..ومع ذلك فقد ظلت التجربة المغربية في طليعة الدول العربية التي لا زالت تبحث عن نفسها لولوج نادي الدول الديمقراطية..

إن زيارة رئيس الوزراء التركي إلى منطقة شمال إفريقيا، وبدئه بالمغرب تحمل دلالة سياسية هامة، تستبطن المكانة التي يحتلها المغرب في الوعي الاستراتيجي للأتراك، وذلك بفضل منسوب الاستقرار السياسي الذي يعيشه المغرب، وبفضل الموقع الاستراتيجي الذي يجعله مؤهلا ليمثل قنطرة للعبور نحو إفريقيا وما تمثله من آفاق استثمارية واعدة بالنسبة للأتراك..

فمنذ سنة 2009 إلى آخر سنة 2011، كان الرابح الأكبر من اتفاقية التبادل الحر بين المغرب وتركيا هي تركيا، حيث انتقلت الواردات ضمن هذا الاتفاق من 3.449 مليار درهم سنة 2009 إلى 4.070 مليار درهم سنة 2010 لتصل إلى 5.246 مليار درهم سنة 2011 بينما لم تصل الصادرات التي كانت سنة 2009 في حدود 1.031 مليار درهم إلا 2.112 مليار درهم سنة 2011، ولم تسجل أي ارتفاع ما بين سنة 2010 و 2011.

وتشير الأرقام أن نفس الحصيلة تم تسجيلها في السنوات الأربع الأخيرة، فإلى حدود آخر مارس من هذه السنة، وصلت قيمة الواردات المغربية من تركيا 2.66 مليار درهم، بينما بقيت الصادرات في حدود 768 مليون درهم.

المغرب لم يستفد بشكل جيد من اتفاقيات التبادل الحر ، وهو ما يتطلب البحث عن مداخل جديدة لحل مشكلة تفاقم العجز التجاري، وفي مقدمتها تشجيع الاستثمار خاصة في مجال التصدير والعمل على تخفيض كلفة الإنتاج وتبسيط المساطر، وإنعاش الصادرات، وإعادة التوازنات الاقتصادية الكبرى..

وهو ما يعتبر من التحديات الكبرى التي تعترض التحولات السياسية في المغرب..

* كاتب من المغرب

الفرق بين مظاهرات استانبول وحماة ونيويورك

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ سعدت في تشرين الاول /أكتوبر الماضي بزيارة لعاصمة الخلافة استانبول بدعوة مزدوجة من رئاسة الوزراء التركية، حيث كنت قد دعيت بترتيب مسبق لتقديم سلسلة من المحاضرات واللقاءات في إطار برنامج نقاشي بعنوان «فكرة تركيا في أوروبا». وقبيل وصولي قررت رئاسة الوزراء ترتيب لقاء دولي بعنوان «منتدى استانبول» (لعلها أرادت به منافسة منتدى دافوس وأضرابه) دعي له أكاديميون وساسة من أركان الأرض الأربعة، فطلب مني المساهمة فيه أيضاً. فكانت هذه مناسبة للاطلاع عن كثب على تركيا إردوغان الجديدة التي أصبحت أحد أهم القوى الفاعلة إقليمياً ودولياً.

(2)

في الحوارات التي دارت بيني وبين كبار المسؤولين الأتراك على هامش هذه اللقاءات أثرت ضرورة التحرك لحسم القضية الكردية التي رأيت أنها إحدى آخر المشاكل التي ظلت تلقي بظلال قاتمة على صورة تركيا الجديدة المنطلقة نحو الازدهار والديمقراطية، والمتصالحة مع نفسها ومع محيطها والعالم. طمأنني المسؤولون بأنهم يبذلون أقصى الجهد لمعالجة هذه القضية الشائكة، ولكنهم شكوا من جهات تعوق الجهود عبر الكشف عن المفاوضات السرية التي كانت تجري وتشويه مضمونها لدى الرأي العام. وقد سعدت غاية السعادة عندما تابعت خلال الأسابيع الماضية النجاح المذهل لمبادرة الحكومة التركية نحو إنهاء النزاع الكردي وما نتج عنه من وقف لحرب استمرت عقوداً.

(3)

على هذه الخلفية تكتسب مظاهرات الأيام القليلة الماضية في تركيا أهمية كبرى. فهناك الكثير مما يمكن الاحتفال به في تركيا اليوم، رغم وجود ما يجوز الاحتجاج عليه. فبالإضافة إلى الاقتصاد المزدهر، والتقدم نحو حل المشكلة الكردية، فإن تركيا شهدت إصلاحات ديمقراطية غير مسبوقة، تم بموجبها إلغاء وتعديل قوانين كثيرة كانت تقيد حريات المواطنين الشخصية والسياسية، وجرى إصلاح القضاء وإنهاء هيمنة الجيش السياسية.

(4)

من الممكن بالطبع أن يتظاهر المواطنون، وبعنف، في بلدان ديمقراطية مزدهرة، كما حدث في بريطانيا أيام حكم ثاتشر أثناء نزاعها مع النقابات العمالية، وكما حدث في الولايات المتحدة وبريطانيا في أعقاب الربيع العربي من قبل جماعات «احتلوا وول ستريت» وتفرعاتها.

(5)

هناك تشابه بين ما تشهده تركيا وما شهدته نيويورك ولندن ومدن غربية أخرى من احتجاجات شبابية ونقابية على السياسات الاقتصادية الحالية. ولكن هناك ما يشبه أيام ثاتشر، حيث وقع صراع بين قوى صاعدة وأخرى في تراجع دافعت عن أنفسها بشراسة. يجب ألا ننسى أن تركيا قد ظلت تحكم لأكثر من ثمانية عقود من قبل نخبة كمالية اجتهدت بدورها في إقصاء، وحتى إلغاء، النخب المنافسة. ولم تتورع هذه النخب عن الدفاع عن نفسها بشراسة ضد أي قوى صاعدة، حيث قامت بإعدام عدنان مندريس بعد انقلاب عام 1960، وقامت بعد ذلك بإقصاء اربكان وحل حزبه عدة مرات، بينما تعرض اردوغان نفسه للسجن والحرمان من الحقوق المدنية قبيل انتخابه رئيساً للوزراء.

(6)

مما لا شك فيه أن هذه النخب وجدت نفسها أمام تهديد أكبر بعد الاتفاق الأخير بين الحكومة والقيادات الكردية، لأن إقصاء الأكراد كان يشكل، مع إقصاء رموز الإسلام، أحد أهم مكونات العقائد الكمالية.

(7)

هناك إذن أكثر من فرق بين «ثورة» تركيا وربيعها الملتهب، وبين ثورات العرب والعجم، من تونس والقاهرة إلى بنغازي فصنعاء فدرعا وحمص وحماة. بل هي تختلف كذلك عن ثورات الرمادي والموصل وغيرها في العراق. ففي كل هذه الثورات، ينتفض المحرومون وضحايا القمع ضد جلاديهم. أما في تركيا، فإن أنصار القمع سابقاً يتظاهرون رافعين صورأتاتورك في حنين لأيام عبادة الفرد. وليس هذا ببدعة، فقد ثار دعاة الكونفدرالية في أمريكا من قبل ضد تحرير العبيد، وينتفض المستوطنون في إسرائيل ضد «التنازلات» للفلسطينيين، كما يثور حزب الله في سوريا لأن ضحايا القصف يرفضون الموت بهدوء، ويستنكفون عن الهتاف: «لا إله إلا بشار.» فليس كل ثائر طالب حرية، فهناك من يطلب «حرية» استعباد الغير.

(8)

هذا لا ينفي أن في أوساط المحتجين شبابا مثاليين من مختلف التوجهات، أثارهم ما رأوه تعدياً على البيئة، وأحنقتهم قسوة الشرطة ضد المتظاهرين. هناك كذلك أكثر من سبب للاحتجاج على سياسة اردوغان الاقتصادية التي وصفها بعض المنتقدين بأنها «نيوليبرالية». سوى أن أساليب الشرطة وعقيدتها والجيش هي مما ورثه اردوغان من خصومه الكماليين الذين يقودون الاحتجاجات وكان بعضهم يدعو الجيش للتدخل في السياسة، ومعلوم أن الجيش حين يتدخل ضد إرادة الأغلبية لا يفعل ذلك بإلقاء الزهور والرياحين على الشعب. ومهما يكن فإن أساليب المتظاهرين في العنف والتخريب وحرق الممتلكات ليست هي الوسيلة المناسبة للتعبير عن «المثالية» في نظام ديمقراطي يتيح إسقاط الحكومة بالانتخابات أو تحدي قراراتها عبر القضاء، وانتقادها في الإعلام بلا قيود.

(9)

إضافة إلى ذلك فإن الرئيس عبدالله غول كان على حق حين ما قال في رد غير مباشر على أردوغان حين تحدى خصومه لمنازلة انتخابية بأن الانتخابات ليست كل شيء في الديمقراطية. ولكن هذا لا يبرر الزعم بأن اردوغان وحزبه كانا يفرضان رؤية أحادية على المخالفين، بل بالعكس ظلت الحكومة تخطو بحذر، وتراجعت مرات عديدة عن سياسات لقيت معارضة. ومهما يكن فإن الحكومة أعلنت رغبتها في الاستماع للمحتجين والحوار معهم حول مطالبهم.

(10)

لقد شهدت تركيا عدة ثورات منذ وصول اردوغان إلى السلطة: ثورة سياسية نقلتها إلى مصاف الدول الديمقراطية، وثورة اقتصادية جعلتها الاقتصاد السادس من حيث الحجم في أوروبا والخامس عشر في العالم. هذه الثورة غيرت كذلك الخارطة السياسية لتركيا، ورفعت أقواماً ووضعت آخرين. ولكن ليس هذا بمبرر لأردوغان ولا غيره لتجاهل من تضرروا من سياساته، رغم أن هناك اعترافاً بأن هذه السياسات أفادت الغالبية، وخاصة الفقراء وسكان الريف. فهناك حاجة إلى مراجعات، ولكن هذه المراجعات لا يجب أن تعني العودة إلى الوراء كما يريد البعض، بل الانطلاق إلى الأمام نحو مزيد من الديمقراطية والتعايش.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7455 الجمعة 7 حزيران (يونيو) 2013 ـ 28 رجب 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7455 Friday 7 June 2013

محاولة لتحطيم الرقم القياسي لأسرع سيارة كهربائية

■ لندن ـ د ب أ: تهدف شركة بريطانية متخصصة في تكنولوجيا سيارات السباق ، يديرها وزير بريطاني سابق إلى تحقيق رقم قياسي جديد لأسرع سيارة تعمل كاملا بالكهرباء وتسير على الأرض.

وحددت شركة «درايسون راسينج تكنولوجيز» ، الواقعة بالقرب من مدينة أكسفورد ، الخامس والعشرين من الشهر الجاري ليكون موعدا لمحاولتها تحطيم الرقم القياسي ، الذي سجله «الاتحاد الدولي للسيارات لأسرع سيارة كهربائية تسير على الأرض» في قاعدة «إلفينجتون» التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني في يوركشاير.

وستقام المحاولة في فئة السيارات التي تزن أقل من ألف كيلوجرام التي سيقودها رجل الأعمال وسائق السباقات ووزير العلوم البريطاني السابق بول درايسون. وسيقود نسخة معدلة من نمودج السيارة لومان الأولي التي تحتوي على بطارية طراز « درايسون بي.12 69/إي.في» ، على مدرج قاعدة «إلفينجتون» البالغ طوله ثلاثة كيلو مترات .

وسيهدف اللورد درايسون خلال محاولته إلى تسجيل رقما افضل من 282 كيلومترا في الساعة الذي سجلته سيارة تعمل ببطارية طراز « باتري بوكس جنيرال إلكتريك» في الولايات المتحدة. وظل الرقم صامدا منذ عام 1974 وذلك بسبب التحدي الفني الهائل وراء تشغيل سيارة كهربائية بشكل متماسك و موثوق به على مثل هذه السرعات في الوقت الذي لا يتجاوز وزنها طنا متريا واحدا.

وقال اللورد درايسون « ليست السرعة بالأمر المثير للإعجاب بشأن هذه المحاولة لتحطيم الرقم القياسي، ولكن التحدي الهندسي وراء تسريع سيارة كهربائية تزن أقل من ألف كيلوجرام والوصول بها إلى مثل هذه السرعة العالية».

وتابع الوزير السابق « هذا تحدي فني هائل ولكننا نعتقد أن الوقت قد حان كي يحرك شخص ما هذا الرقم لإثبات إلى أي مدى وصلت إليه تقنية المركبات الكهربائية».

وتعتبر شركة «درايسون راسينج تكنولوجيز» ، وهي شركة متخصصة في مجال البحث والتطوير ، رائدة في تطوير التقنيات المستدامة في رياضة السيارات.

وأضاف اللورد درايسون « السبب وراء قيامنا بهذا هو تسليط الضوء على أقصى مستوى من الأداء يمكن أن تصل إليه المركبات الكهربائية .

ووصف المتحمسون السيارة بـ«المختبر المتحرك».

لقطة من حفل اعلان الفائزات بمسابقة ملكة جمال العالم التي أقيمت في الصين العام الماضي

اندونيسيا تمنع المشاركات في مسابقة ملكة جمال العالم من ارتداء البكيني

■ جاكرتا ـ د ب ا: أعلن الخميس منظمو مسابقة ملكة جمال العالم المقرر عقدها فى وقت لاحق من هذا العام فى أندونيسيا أنه لن يتم السماح للمتسابقات بارتداء لباس البحر (البكيني) لتجنب غضب المسلمين .

ومن المقرر إقامة المرحلة النهائية من المسابقة فى سينتول على مشارف جاكرتا فى 28 أيلول /سبتمبر المقبل .

وقال سيافرول ناسوتين مدير العلاقات العامة بهيئة ار سى تى أى الشبكة الرسمية التى ستذيع الحفل وهي الجهة التي تتولى تنظيمه « لن يكون هناك بكينى كما أن المتسابقات لن يرتدين ملابس مخالفة للقيم الثقافية والدينية الأندونيسية «.

وأضاف « الجزء المخصص لاستعراض ملابس الشاطئ سوف يعتمد على الملابس التقليدية للأندونيسيين حيث أن المتسابقات لن تكون أجسادهن مكشوفة وسيكونوا محتشمات».

وقال المجلس الأندونيسي للعلماء المسلمين إن المسابقة سوف تشوه صورة أندونيسيا كدولة مسلمة.

وكانت السلطات فى جاكرتا قد رفضت العام الماضى إصدار تصريح لاقامة حفل للمغنية الأمريكية ليدى جاجا عقب احتجاجات من قبل جماعات مسلمة متشددة قالت إنه عروضها تروج للإباحية .

ويشار إلى أن نحو 88 % من سكان أندونيسيا البالغ تعدادهم 238 مليون نسمة يدينون بالإسلام مما يجعلها أكبر دولة مسلمة في العالم.

ومعظم المسلمين فى أندونيسيا يتميزون بالاعتدال ولكن هناك جماعات صغيرة متشددة بدأت تفرض رأيها بشكل متزائد في الشأن الديني في محاولة لتطبيق أفكارها خلال الأعوام الماضية .

قبعة الإخفاء

هولاء طلق

عناية جابر

يحار المرء في توصيف حركة العلمانيين اللبنانيين الذين يصرون وبرغم ما يدور من حولهم على متابعة نشاطاتهم كالمعتاد. تنهار البلاد وتسقط الحدود وتنتصب أخرى داخلية بين المدن والقرى ولا يصدق العلمانيون اللبنانيون إلا أنفسهم. يدخل الماء الى المركب ولا يريد هؤلاء ان يصدقوا أن المركب بأسره بخطر بكل من فيه لا القبطان وفريقه وحدهما.

ومن فرط عنادهم وتمسكهم بأفكار لا يمكنك معاداتها يأخذك الشوق الى تصديقهم والتمسك مثلهم بقناعاتهم والسير على دربهم لعل وَلَعَهم له هذه المرة ما يبرره.

يحلم العلماني اللبناني بتحييد السلطة عن جميع الأديان والطوائف وجعلها مكاناً عاماً يحكمه قانون موحد يسري على الجميع بدون أي إستثناء. يريد أن تصبح الدولة دولة بحق. يريد نظاماً إنتخابيا بدون قيد طائفي ويعتمد على النسبية وعلى مساحة الوطن. يريد هذا لكي ينتخب الناس على أساس برنامج إنتخابي للحكم لا على أساس الهوية أو الدين. هكذا تتقدم الدول وهكذا تبنى الأمم كما يقولون.

الفكرة جميلة لا بل رائعة. نموذجية يضيف آخر. لا سيما أن لبنان مركب من مجموعة من الجماعات يسمونها طوائف كريمة. ولم يتفتق العلم البشري والسياسي عن حل لهذا التنوع والطوفان اللبناني غير العلمانية. العلمانية كما نفهمها من تجربة الغرب لم تكن طائفة جديدة تأتي لكي تحتل أمكنة الطوائف السابقة في السلطة بل شكلا وطريقة للحكم تجعله بواسطة القانون مكاناً يشبه الساحة العامة للقرية الجميع فيها سواسية.

المشكلة في هذا الحل عندنا هو تاريخها في الغرب. فهي أتت هناك لكي تفصل بين الكنيسة وبين الهيمنة على الدولة ولكي تجعل العلاقة مباشرة وبدون وسطاء بين الفرد ويسمى المواطن وبين جهاز تنظيم وإدارة المجتمع ويدعى الدولة. أبعدت الكنيسة في الغرب عن الدولة فخافت «كنيستنا» هنا مسبقاً.

نجحت العلمانية هناك وتكرر الفشل هنا. وما بين التجربتين فات العلماني عندنا أن إزاحة الكنيسة هناك لم تتم بالرضى بل بالفرض. طبعا الفرض لم يكن تعسفياً ولا استبدادياً من قبل شخص أو جيش بل من قبل قوى إجتماعية واسعة صار من مصلحتها أن تلغي النظام القديم وتقيم مكانه جديداً يتيح إدارة شؤون المجتمع على نحو أفضل. التغيير كان حاجة لا خياراً. كان ضرورة في هذه اللحظة من التاريخ لا تسوقاً من كتاب االتاريخ. كان حاجة داخلية لا إعجاباً بفكرة نجحت عند «جارتنا.»

عندما تناقش العلماني في لبنان تقع عنده على توصيف يخلط مثلا بين الدين والطائفة والكنيسة. فلا تعود تعرف من يقصد بالإزاحة عن السلطة. «فالكنيسة» عندنا لا تحكم ولا تهيمن على أي من مفاصل السلطة لا مباشرة ولا بالواسطة. على العكس من ذلك فإن الدولة عندنا هي التي تعين رجال الكنائس وممثلي الأديان والمذاهب اللبنانية. فإذا أزحتها تكون قد أزحت طرفاً لم تكن تقصده بالحقيقة. ومن هنا يصوب العلمانيون في لبنان لا على الكنيسة كما جرى في الغرب بل على الطائفة. يقولون بـ«إسقاط النظام الطائفي».

المشكلة هنا مزدوجة : فهم أولا لا يحددون بدقة من هي الطائفة التي يودون إبعادها عن الدولة. وللكلام هنا أهميته العملية والإجرائية. فإذا كانت الطائفة ليست الكنيسة فلا يمكن أن تكون العقيدة أو الدين، وهذا بديهي إذ لا يمكن للدين نفسه أن يحكم فمن هو الحاكم إذن؟ لا يقولون لنا ما هي الطائفة المطلوب تحرير الدولة منها. ماذا لو كانت الطائفة الإجتماع البشري ذاته ؟ ماذا لو كانت تشكل بنيان التجمع البشري عندنا؟ فهل يمكن ساعتئذ أن نزيح المجتمع كله عن الدولة ؟ وهنا نصل الى الجانب الآخر من المشكلة التي يتقصد العلمانيون أيضاً عدم إثارتها مباشرة. تحديد القوة الإجتماعية أو القوى الإجتماعية صاحبة المصلحة في تحرير الدولة من الهيمنة الطائفية .

عندما ننظر عن قرب الى المجتمع اللبناني ونتطلع الى انقساماته وصراعاته التي تميزه عن التاريخ الاوروبي نجدها عامودية أي غير طبقية. فالناس لا تنقسم بناء على مستواها وموقعها المهني والإنتاجي بل بناء على مقاييس مغايرة تجعل من العسير ان يتوافق أصحاب «الصف» الطبقي الواحد على إدراك موحد لمصالحهم. لا عند الطبقات العليا ولا عند الدنيا. فأنت تجد في الغالبية العظمى من الصراعات العنيفة مواجهة بين ابناء «الصف الطبقي» الواحد تصل احياناً كثيرة إلى حد «التطهير».

وإلى هذا وذاك أريد لنا أن نحصر المشكلة بداية في الإطار اللبناني الصرف «الاستثنائي» فإذ بنا نرى «اللبننة» سيدة المشهد في جميع البلاد العربية وحتى في بعض البلاد المحيطة الأخرى. فمن اين سنأتي بأصحاب مصلحة في قلب قوى إجتماعية بهذا التوسع والسيطرة ؟ هنا يلجأ العلماني الى حيلة لا تسمن ولا تغني من جوع. يهرب الى مفهوم «الشعب» وكأن الشعب لا يتضمن الطوائف أو كأن الطوائف فوق الشعب أو على جانبه. ويحدث احياناً ببعض مثقفي هذا التيار الكبار أن يلجأ إلى حيلة فكرية تفسر المسألة بلجوء «الطبقات» الحاكمة إلى حيلة «تخفي» بواسطتها القوى الحقيقية للمجتمع بواسطة قناع الطائفية الخفي. اللعبة طبعاً معقدة من قبل الطبقات الحاكمة لكن العلماني هو الوحيد في المجتمع الذي تمكن من كشف القناع ويكفيه سحبه عن الوجه الحقيقي للمجتمع لكي يعم النور وتسطع الحقيقة المجردة الخالصة التي لا حقيقة خارجها أو من خارجها. فمجتمع الطبقات هو الجوهر والطائفة قناعها أو قبعة الإخفاء.

وهنا يضيع السحر والساحر بين الكاتب والموضوع فلا نعود نعرف من هو الساحر بينهما ومن هو المسحور.

احوال الناس

● المستشار **ماهر سامي** نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا بمصر أرسل خطابا للنائب العام يطالب فيه بتحريك الدعوى الجنائية ضد رئيس تحرير صحيفة «الشعب» والمحرر بالجريدة **مرسي الأدهم** بتهمة اهانة المحكمة ووصفها بصفات تمس كرامتها وهيبتها.

● برعاية الدكتور **عبد الله النسور** رئيس الوزراء الاردني، وبالتعاون بين وزارة الثقافة والمركز الثقافي العربي، ومشاركة من الجامعات الحكومية والخاصة ووزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم، يقام يومي السبت والأحد المقبلين في قاعات المركز الثقافي الملكي، المؤتمر الوطني الأول لثقافة السلوك المدني.

● في خطوة هي الأولى من نوعها في للصحافة المصرية قام حملة أسهم جريدة «اليوم السابع» اليومية وادارتها وتحريرها بالتوقيع على عقد اتفاق شاركت نقابة الصحفيين في التوقيع عليه، بفصل الملكية عن الادارة وفصل الادارة عن التحرير. ووقع العقد رجلا الأعمال **احمد ابو هشيمة** و**علاء الككحي** المالكين لمعظم الأسهم وعن التحرير الزميل **خالد صلاح** رئيس التحرير وعن النقابة الزميل **ضياء رشوان** نقيب الصحفيين.

● الدكتور **عبد الله ساعف** المفكر المغربي ووزير التربية الأسبق يتلقى وأشقاؤه **عبد الحق** و**عبد الخالق** العزاء بوفاة والدهم المرحوم الحاج **محمد ساعف** الذي وافته المنية ووري الثرى اول امس الأربعاء بمقبرة الشهداء بالرباط.

● محافظ الأقصر المصرية **عزت سعد علي**، افتتح خلال زيارته لليابان، ورشة نظمها المكتب السياحي لسفارة مصر في اليابان بحضور **هشام الزميتي** سفير مصر لدى اليابان.

كلب ينقذ مولودة جديدة

■ بانكوك ـ يو بي اي: يعود الفضل في بقاء مولودة جديدة في تايلاند على قيد الحياة إلى كلب عثر عليها داخل كيس بلاستيكي في مكب للنفايات فأحضرها إلى منزل مالكه.

وأفادت صحيفة «بانكوك بوست» التايلاندية ان الكلب «بوي» وجد كيساً بلاستيكياً أبيض بداخله مولودة جديدة في مكب للنفايات فحمله إلى منزل مالكه غومنرد تونغماك، وأخذ ينبح بشدة للفت انتباهه.

وأشارت إلى ان قريبة المالك البالغة من العمر 12 سنة انزعجت من النباح فاقتربت من الكلب وفتحت الكيس لتكشف الطفلة فركضت إلى والدتها وأبلغتها بما حصل ليتم نقل الصغيرة إلى المستشفى.

وتبين ان الطفلة تزن 2.2 كيلوغرام وقد ولدت قبل حوالي شهر ونصف الشهر من الموعد المحدد وهي تتطلب رعاية طبية لكنها ستنجو.

أختان توأم تنجبان بفارق.. نصف ساعة

■ أوفرلاند بارك ـ يو بي اي: قدر لأختين توأم بولاية تكساس الأمريكية أن تربط بينهما أمور كثيرة وأحدثها ولادتهما لطفليهما في يوم واحد وبفارق نصف ساعة فقط.

وأفادت صحيفة «كنساس سيتس ستار» الأمريكية ان كايلا دوتون أنجبت صبياً قبيل الساعة 9:30 ليلاً في مركز مينورا الطبي في أوفرلاند بارك، ولم تمر نصف ساعة حتى ولدت أختها التوأم «كورتني» طفلتها أيضاً. وأطلقت الأولى على ابنها اسم «جاكس» فيما سميت طفلة الثانية «نافايي».

وقالت «كورتني» ان المولودين «يشبهان بعضهما إلى حد كبير».

أمريكية في الـ84 تربح 590 مليون دولار في اليانصيب

فلوريدا ـ يو بي اي: فازت إمرأة أمريكية في الـ84 من العمر بجائزة يانصيب قيمتها 590 مليون دولار.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية، أن غلوريا ماكينزي، من ولاية فلوريدا، طالبت بجائزتها التي فازت بها منذ أسبوعين.

وكشفت ماكينزي، أن شخصاً آخر كان يمكن أن يفوز بالجائزة مكانها بكل بساطة، وقالت «عندما كنت في متجر (بابليكس)، سمح لي لاعب يانصيب آخر بأن أشتري قبله بطاقة (كويك بيك تيكت) الفائزة».

وأعربت عن امتنانها للفوز بجائزة اليانصيب، آملة أن «يعطيها الجميع فرصة الحفاظ على خصوصية عائلتها».

الحديث عن المشاعر يؤثر على سرعة النبض و أداء القلب

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: قال باحثان من أمريكا إن استدعاء الإنسان مشاعره يمكن أن يغير درجة التوتر الجسماني.

وأوضح الباحثان كريم قاسم من جامعة كارنيجي ميلون بمدينة بيتسبورج و ويندي بيري مينديس من جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو في دراستهما التي نشرت اليوم الأربعاء في مجلة «بلوس ون» الأمريكية أن حديث الإنسان الغاضب عن مشاعره الداخلية واستدعاءه لها يغير من سرعة نبضه وأداء قلبه ودرجة مقاومة أوعيته الدموية.

غير أن الدراسة لم تتطرق إلى معرفة ما إذا كان ذلك يصب في صحة الإنسان أم لا.

أراد الباحثان فقط معرفة كيفية تأثير مجرد الحديث عن العواطف الداخلية السلبية على جسم الإنسان.

وأكد الباحثان أن دراستهما أظهرت أنه من الممكن قياس تأثير العواطف على الأداء الجسدي للإنسان.

طلب الباحثان من أكثر من 100 رجل وامرأة حل مهام حسابية صعبة وتعمد المصحح إحراج أصحاب الأداء السيء من خلال التعليق على نتيجة الحلول التي قدموها بشكل محرج لهم ثم طلب من هؤلاء بعد ذلك ملء استطلاع للرأي عن موضوعات محايدة أو استطلاعات عن مشاعرهم، وخضع جميع المشاركين بمن فيهم مجموعة محايدة لم تتعرض للإحراج، لقياس النبض وقوة ضخ القلب للدم أو قوة مقاومة الأوعية الدموية فتبين أن رد فعل الأشخاص الغاضبين الذين تحدثوا عن مشاعرهم كان مختلفا من الناحية الجسدية مقارنة بغيرهم الذين تحدثوا عن موضوعات محايدة حيث كان نبضهم أقل سرعة ونبضات قلوبهم أضعف في حين انقبضت الأوعية الدموية لديهم بشكل أقوى.

وداعا للقلق من التنصت على المعلومات

■ لندن ـ د ب أ: نجح علماء امريكيون فى تطوير الية جديدة قادرة على إخفاء المعلومات ما يجعل من الممكن تطوير وسائل نقلها دون تعرضها للتنصت.

وقال فريق من الباحثين تحت إشراف أندريو واينر من جامعة بوردو بولاية انديانا في دراسة نشرت نتائجها مجلة «نيتشر» البريطانية إنهم نجحوا في إخفاء نحو نصف سيل البيانات المتدفقة عبر نظام اتصال نموذجي وجعلها غير مرئية.

واعتمد الباحثون في ذلك على ثنائية الزمان والمكان التي تتحرك بها الموجات الكهرومغناطيسية مثل تحرك موجات الضوء من ناحية المبدأ عبر الزمان بنفس طريقة تحركها عبر المكان ، وهو ما يجعل من الممكن من ناحية المبدأ تصميم عدسات تكسر الضوء في الزمان مثلما تكسر عدسة بصرية عادية في المكان.

ونجح العلماء في ذلك بالفعل باستخدام مواد جديدة تعرف بـ«ميتا ماتريال» أو «مواد ما وراء الطبيعة» والتي يمكن التحكم بدقة في درجة اختراق الأشعة لها.

وتمكن فريق واينر من خلال استخدم ظاهرة بصرية تسمى «تأثير تالبوت» من إخفاء 46% من محور الزمان أثناء تدفق البيانات بمعدل 12ر7 جيجا بايت في الثانية وهو ما يبشر بإمكانية تطوير «عباءة إخفاء زمانية» قابلة للتطبيق في مجال حماية الاتصالات من التنصت.

الجلوس أمام النافذة في المكتب يضاعف الانتباه ويزيد السعادة

■ لندن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن الجلوس في المكتب أمام النافذة قد يضاعف الانتباه ويزيد الشخص سعادة.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن باحثين في جامعة «أوكسفورد» وجدوا أن الجلوس في المكتب أمام النافذة في يوم مشمس قد يساعد في مضاعفة التركيز عند الشخص مقابل من يجلسون في منتصف الغرفة تحت الأضواء الاصطناعية.

كما وجدت الدراسة أن الذين يعانون من اضطراب في النوم، قد يكون الحل لديهم المشي 30 دقيقة في شمس الصباح المشّعة، إذ من شأن ذلك أن يساعد في تنظيم الساعة البيولوجية للجسم.

وتبيّن أن هذا التأثير مهم بشكل خاص عند كبار السن الذين يعانون من مؤشرات مبكرة للخرف، فالتعرّض لضوء وافر في بداية اليوم يحسّن أنماط النوم ويزيد من القدرات العقلية بنسبة 10 % .

وذكر الباحث راسل فوستر، أن الشخص بحاجة للتعرض لما معدله 1000 شمعة عيارية من الضوء، من أجل التمتع بأقصى درجات الفائدة.

وأشار إلى أنه عند التعرّض إلى هذه الكمية من الضوء، يحصل الشخص على الكمية الكافية لاقصى درجات الانتباه، لكن في كثير من الحالات نعاني من نقص في الضوء، إذ أن معدّل الضوء في المكاتب هو 300 شمعة ضوئية، أي أقل من الكمية المطلوبة.

تراجع الصحة العقلية باكرا مرتبط باضطراب دقات القلب

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن الأشخاص الذين يعانون من الرجفان الأذيني يظهر عندهم تراجع في الصحة العقلية بشكل أبكر.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» الأمريكي أن الباحثين في جامعة «ألاباما» وجدوا أن المسنين الذين يعانون من الاضطراب في دقات القلب الذي يدعى بالرجفان الأذيني هم أكثر عرضة لأن يعانوا أيضاً من تراجع مبكر في الصحة العقلية.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة إيفان ثاكر، إن «المشكلات في الذاكرة والتفكير تصبح سائدة مع تقدم الأشخاص في السن.. إن دراستنا أظهرت أن هذه المشكلات بشكل عام قد تبدأ بشكل أبكر أو تسوء بشكل أسرع عند من يعانون من الرجفان الأذيني، وهذا يعني أن صحة القلب هي عامل مهم يرتبط بصحة الدماغ».

ابنة مايكل جاكسون تحاول الانتحار

■ لوس انجليس ـ د ب ا: ذكرت تقارير إخبارية الخميس أن باريس جاكسون ابنة ملك البوب الراحل مايكل جاكسون حاولت الانتحار وتم نقلها للمستشفى .

وتردد أن باريس كانت تعانى من أزمة نفسية قبل محاولتها الانتحار يوم الاثنين الماضي قبل أسابيع فقط من الذكرى الرابعة لوفاة والدها .

وأفادت تقارير أن باريس (15 عاما) قطعت رسغها وتناولت جرعة زائدة من الادوية .

وقال أحد أصدقاء أسرة جاكسون» أن باريس مازالت تشعر بالحزن الشديد لفقدانها والدها» .

وأضاف « إنها في مرحلة الامتحانات الان ، كما أنها قلقة بشأن مثولها أمام المحكمة فى لوس انجليس حيث سوف تدلى بشهادتها فى القضية المتعلقة بوفاة والدها إثر تناوله جرعة مهدئات زائدة فى 25 حزيران/ يونيو 2009 «. كما أضافت مصادر أنها كانت غاضبة للغاية لعدم السماح لها بحضور حفل المغنى مارلين مانسون . وقالت والدتها ديبى روو إن باريس تمر بفترة صعبة. ونقل موقع تى أم زد الالكترونى المعنى بأخبار المشاهير عن مصدر بخدمات الطوارئ أن باريس كانت تعانى من جروح متعددة فى رسغها .

وقد توجهت جدة باريس كاثرين جاكسون وأفراد الأسرة للمستشفى ليكونوا بجانب باريس .

ويذكر أن جاكسون توفى فى حزيران/يونيو 2009 بعدما تناول جرعة زائدة من عقار بروبوفول.

وقد تزوج جاكسون والدة باريس من 1996 إلى 1999.